

فی جمیع الاحوال والانیس فی الوحدة والغوث فی الشدة والنور فی الظلمة والفرج للغممة والشفاء  
للصدر والفصل عند اشتباه الامور فلا ينبغي ان یغفل عنه لحظة ولا ان یرد منه فی لفظه وقد  
افرو السيد الامام الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله تعالى فضائل القرآن والتبنيہ علی الاعتماد علیہ  
فی مصنف مفرد واما افسر تلك الآيات المشار اليها بتفسير وجيز جامع لما له وعليه ولم آخذ فيها من  
الاقوال المختلفة الا الابح ومن الدلائل المتنوعة الا الاصح الاصح والعمرى لا يوجد قط لتفسير جزئ هذا لفظ  
وكانت بدايته فی اول شهر صفر ونهايته فيه من حد وسته سبع وثمانين وثمانين والفا البحرية علی جمها  
الصلاة والتحية وسميته بيل المرام من تفسير آيات الاحكام والفتى بعد ذلك  
تفسير المقاصد القرآن المسمى بتبشیر البیان جامعاً للرواية والدراية والاستنباط والاحكام فان  
ممن یريد الصعود علی معارج التحقيق والفعود فی محراب التدقيق فليكن بذلك التفسير لعلمك لا تجد  
مثله فی اخواته ان شاء الله القدير والله سبحانه اسأل ان يحيل هذا المختصر خالصاً لوجه الكريم وينفع به المسلمین بلطفه القيم

## تفسير سورة البقرة وهي مائة وستان آية

قال القرطبي مدينة نزلت فی مدني وقيل هي اول سورة نزلت بالمدينة الا قوله تعالى انزلناها بالقرآن  
الى سد فانهما آخر آية نزلت من السماء ونزلت ليوم النحر في حجة الوداع هي وآيات الرأيا ايضا من اواخر ما  
من القرآن انتهى وقد ورد في فضلها احاديث الالة الاولى هو الذي خلق لكم قال ابن  
كيسان اي من اجلكم وفيه دليل على ان الاصل في الاشياء المخلوقة الاباحة حتى يقوم دليل يدل على ان  
عن هذا الاصل ولا فرق بين الحيوانات وغير ما ينتفع به من غير ضرر وفي تأكيد صافي في الارض بقوله جميعاً  
اقوى دلالة على هذا وقد استدلل بهذه الآية على تحريم اكل الطين لانه تعالى خلق لنا ما في الارض دون  
نفس الارض وقال الرازي في تفسيره ان لقائل ان يقول ان في جملة الارض ما يطلق عليه انه  
في الارض فيكون جامعاً للمصنفين ولا شك ان المعادن داخلة في ذلك وكذلك عروق الارض  
وما يجري مجرى البعض لها والان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفى الحكم عما عداه انتهى وقد ذكر صاحب الكتاب  
ما هو اوضح من هذا فقال ان قلت بل يقول من زعم ان المعنى خلق لكم الارض وما فيها وصحة قلت ان  
بالارض الجهات السفلية دون الغبار كما تكرر السماء ويراد بالجهات العلوية جاز ذلك فان الغبار وما فيها  
واقعة في الجهات السفلية انتهى قال الشوكاني في فتح القدير واما التراب فقد ورد في السنة تحريمه وهو  
ضار فليس ما ينتفع به اكله ولكنه ينتفع به في منافع اخرى وليس المراد منفعة خاصة كمنفعة الاكل بل كلما امكن  
عليه انه ينتفع به بوجه من الوجوه وقد اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى هذا قال سخر لكم  
ما في الارض جميعاً كرامته من الله ونعمته لابن آدم وبناته ومنفعة الى اهل السماوية وقولوا اللهم احسننا

اي قولوا له قولوا احسنى فهو منتهى مصدق من دهره مصدق كد بشري وتجره من ربه الملك السامي تحت الفتح  
والسبين وكذا لك قهر زبير بن ثابته وابن مسعود وقالوا انفسهم بها بمعنى واحد مثل المجلس  
والجمل والرشيد والرشيد والشايع ان هذا القول الذي امرهم الله به لا يتخصص بوجه معين بل  
كل من صدق عليه انه حسن شرعا كان من جملة ما يصدق عليه هذا الامر وقد قيل ان ذلك هو كلمة التوحيد  
وقيل الصدق وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل هو اليمين في القول والشرع وحسن الخلق  
وقيل غير ذلك اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله بذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروى  
البيهقي في الشعب عن علي عليه السلام في قوله قولوا للناس قال يعني الناس كلمة واحدة روى عبد بن حميد  
وابن جرير عن عطاء المشاءة وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فان كل من  
فيتعلمون منهم ما يفترون به بين المرء وزوجه وما هو بضار بين به من احدا لا  
بازن الله ويتعلمون ما ينضروهم ولا ينفعهم وقد علموا ان اشتراجه ماله في الآخرة  
من خاكف السحر هو ما ينفع السحر من الجمل والتخيلات التي يحصل سببها للسحر يحصل من الخواطر  
الناسية الشبيهة بالواقع من يرى السراب فيظنه ماء وما يظنه ركب السفينة او الدابة من ان الجبال  
تسير وقد اختلف بل حقيقة امر لا نهجت المشتبهة والوحيفة الى انه نوع الاصل له ولا حقيقة وبسبب  
من عداهم الى ان حقيقة موثوقة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحره لسيد بن الامم  
اليهودي حتى كان يخيل اليه انه ياتي الشئ ولم يكن قد اتاه ثم شفاه الله سبحانه والكلام في ذلك  
يطول قال الزجاج في قوله وما يعلمان من احد تعليمهم انما من السحر لا التعليم وعاء اليه قال وهو الذي عليه  
اكثر اهل اللغة والنظر وعاءه انما يعلمان على الشئ فيقولون ان لهم لا تفعلوا كذا ومن في قوله من احذر الله  
فانتهى وقيل ان قوله يعلمان من الامام لا من التعليم وقد جاء في كلام العرب تعلم بمعنى علم كالحكام  
ابن الانباري وابن الاعرابي وهو كثير في اشعارهم كقول كعب بن مالك تعلم رسول الله  
انك مدركي به وان وعيد امك كالاخذ بالميد وقال القشيري تعلم ان ليذا في رشده والذليل  
الذي انقشأ كما به وفي قوله فلما كفر ابغ انذاره اعظم تحذير لي ان هذا ذنب يكون من فعله كافرا فلا كفر وفيه دليل  
على ان تعلم السحر كفر ولا هو عدم الفرق بين العقيدة وخير العقيدة بين من تعلم ليكون ساحرا ومن تعلم ليقدر على فهم  
وفي اسناد الشافعي الى السحر جعل السحر سببا لذلك لعل على ان السحر اثر في التلوين الجواب بغض والتمس الفرق والفرق  
والبيان قد ذهب طائفة من العلماء الى ان السحر لا يقع على كثرها اجاب الله بين التفرقة لان الله تعالى ذكره انك  
في سحر من السحر بين ما بيننا في تعليمه فلو كان بقدره على اكثر من ذلك لذكره وقالت طائفة اخرى ان ذلك  
خرج مخرج الانساب وان السحر لا يقدر على غير ذلك النصوص عليه ايضا وقيل ليس للسحر تأثير في نفسه  
اصلا لقوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وآمن انه لا يمتني بين قوله فيتعلمون منها

ما يقرقون به بين المرد ووجهه وبين قوله وما بهم بضارين من احد الا باذن الله فان استفاد من معنى كل ان  
 لاسحر تاثيرا في نفسه ولكنه لا يؤثر ضررا الا فيمن اذن الله تاثيره فيه وقد اجمع اهل العلم على ان له تاثيرا في نفسه  
 حقيقة ثابتة ولم يخالف في ذلك الا المعتزلة واليهود حقة كما تقدم وفي قوله وتعلمون ما يضربهم ولا ينفهم تصرع  
 بان السحر لا يعود على صاحبه بقائه لا يجب ان ينفق بل هو ضرر محض خسران بحسب ما قال ابو السعود وفيه ان القضاة  
 عما لا تؤمن غوايا غير كعلم الفلاسفة التي لا تؤمن ان تنجر الى الغواية انتهى والتمسوا بالشراء منها الاستبدال اي ان  
 استبدال ما تملو الشياطين على كتاب الله والخلق النصيب عند اهل اللغة الرابعة والله المشرق والمغرب  
 فايما تولوا افنم وجه الله المشرق موضع المشرق والغرب موضع المغرب اي هما ملك الله و  
 ما بينهما من الجهات والخلوقات فيشمل الارض كلها وقوله فايما تولوا اي اتي جهة يستقبلونها فمناك  
 وجه الله اي المكان الذي يرضى لكم استقباله وذلك يكون عند التباس جهة القبلة التي امرنا بالتوجه  
 اليها بقوله سبحانه قول وجبك شطر المسجد الحرام حيث كنتم فولوا وجوهكم شطرها قال في الكشف  
 والمعنى انكم اذ منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام وفي بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا  
 في اى بقعة شئتم بقاءها وافعلوا التولية فيها فان التولية ممكنة في كل مكان لا يختص اماكنها في  
 مسجد ودون مسجد ولا في مكان ودون مكان انتهى قال الشوكاني في فتح القدير وهذا التخصيص لا وجه له  
 فان اللفظ اوسع منه وان كان المقصود به بيان السبب فلا باس انتهى واخرج ابن المنذر وابن  
 ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا والله اعلم  
 شان القبلة قال الله تعالى ولله المشرق والمغرب الآية فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى  
 نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ثم صرفه الله الى البيت النبوي فقال ومن حيث خرجت فول وجهك  
 شطر المسجد الحرام واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود نحوه واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذ  
 والنسائي وغيرهم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته تطوعا انما توجهت  
 ثم قرأ ابن عمر هذه الآية انما تولوا فتم وجه الله وقال في هذا الترتيب هذه الآية واخرج نحوه عنه ابن جرير  
 والدارقطني والحاكم وصححه وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر وغيره عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه كان يصلي على راحلته قبل المشرق فاذا اراد ان يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة يصلي  
 وروى نحوه من حديث النعم فوعا اخرج ابن ابي شيبة والبوداود واخرج عبد بن حميد والترمذي  
 وضعفه وابن ماجه وابن جرير وغيرهم عن عامر بن ربيعة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في ليلة سودا ومظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل ياخذ الاحجار فيجعل مسجدا فيصلي فيه فلما ان اصبحنا  
 اذ نحن قد صلينا على غير القبلة فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة فانزل الله  
 ولله المشرق والمغرب الآية فقال مضت صلاتكم واخرج الدارقطني وابن مردويه والبيهقي عن جابر

مرفوعا نحوه الا انه ذكر انهم خطوا اخطوطا واخرج نحوه ابن مردويه بن ضعيف عن ابن عباس مرفوعا واخرج نحوه ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء بن ريفعه وهو مرسل اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فثم وجه الله قال قبله الله اينما توجهت شرقا او غربا واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني والترمذي ورجحه وابن ماجه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبله واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عمر مثله واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينال عهدى انظالمين اختلف في المراد بالعهد فقييل الامامة وقيل النبوة وقيل عهد الله اموه وقيل الامان من عذاب الآخرة ورجحه الزجاج والاول اظهر كما يفيد السياق وقد استدل بهذه الآية جماعة من اهل العلم على ان الامام لابد ان يكون من اهل العدل والعلم بالشرع كما ورد لانه اذا نزع عن ذلك كان ظالما كمن ان ينظر الى ما يصدق عليه اسم العهد وما يفيد الاضافة من العموم فتشمل جميع ذلك اعتبارا بعموم اللفظ من غير نظر الى السبب ولا الى السياق فيستدل به على اشتراط السلامة من وصف الظلم في كل من تعلق بالامامة الدينية وقد احتار ابن جرير ان هذه الآية وان كانت ظاهرة في الخبر انه لا ينال عهدى بالامامة ظالما فيفسرها اعلام من الله لابرارهم الخليل انه سيوجد من ذرية من هو ظالم لنفسه انتهى قال الشوكاني في فتح القدير ولا يخفى ان لا يجدوى لكلامه هذا فالاولى ان يقال ان هذا الخبر في معنى الامر لعباده ان لا يولدوا اموات الشرح ظالما وانما قلنا انه في معنى الامر لان اخباره تعالى لا يجوز ان يتخلف وقد علمنا انه قد قال عهدى من الامامة وغيره الكثير امن الظالمين انتهى واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى قل انى جاعلك للناس اماما يقتدى بدينك ويديك وسنتك قال ومن ذريتي اماما غير ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين ان يقتدى بدينهم ويدينهم وسنتهم واخرج القزويني وابن ابي حاتم عنه قال قال الله عز وجل انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال انى يفضل ثم قال لا ينال عهدى الظالمين وخبره عبد الزراق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بلغنا ان يوم القيامة لا ينال عهدى ظالما فاما في الدنيا فقد نالوا عهدى فوارثوا به المسلمين وغار وجههم ونكحوا هم فلما كان يوم القيامة قصر الله عهدى وكرامته على اوليائه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في تفسير الآية انه قال لا اجل اماما ظالما يقتدى به واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال يخبره انه ان كان في ذرية ظالما لا ينال عهدى ولا ينفى له ان يولى شيئا من امره واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عنه انه قال ليس لظالم عليك عهدى في مصيئة الله وقد اخرج وكيع وابن مردويه عن عبد بن حميد عن حميد بن عمار عن ابن جهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة الا فى المعروف واخرج ابن جرير عن ابن عباس انه قال في تفسير الآية ليس لظالمين عهد وان عاهدته فانقضته قال ابن كثير



وروى عن مجاهد وعطاء ومقاتل بن حبان نحوه السناو سسته واتخذوا من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 قر ونافع وابن عامر يفتح الحاء على ان فعل ماض وقر الباقون على صيغة الامر والمقام في اللغة موضع  
 القيام واختلف في تعيين المقام على اقوال اجمعها انه الحجر الذي يعرفه الناس ويصلون عنده لطلب الطهارة  
 وقيل للمقام الحج كله روى ذلك عن عطاء ومجاهد وقيل عرفته والمروية روى عن عطاء ايضا وقال  
 الحرم كله مقام ابراهيم وروى عن مجاهد واخرج البخاري وغيره من حديث الش عن عمر بن الخطاب  
 وافقت برني في ثلاث ووافقت برني في ثلاث قلنا يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى  
 فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر  
 فلوا امرت ان تحجبين فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفقرة فقلت من عسى  
 ان يهلكن ان يبدهن او واجبا منكن فنزلت كذلك واخرجه مسلم وغيره مختصرا من حديث ابن عمر  
 واخرج مسلم وغيره من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل ثلثة اشواط يمشي اربعاً حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم  
 وصلى خلفه كعتين ثم قرء واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم فسر المقام بشايد الحج  
 ومشاعره قال مصلى تدعى من الصلوة التي هي الدعاء ومن فسر المقام بالحج قال معناه اتخذوا من مقام ابراهيم  
 قبلة لصلواتكم فامروا بالصلوة عنده ونهوا هو الصحيح ثم الغندرية تصدق بجباية الاربع والتخصيص  
 يكون المصلى خلفه انما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم عليه واكد وسلم والصحابة بعده رضي الله تعالى عنهم  
 وفي مقام ابراهيم احاديث كثيرة مستوفاة في الامهات وغيرها والاحاديث الصحيحة تدل على ان مقام  
 ابراهيم هو الحجر الذي كان ابراهيم يقوم عليه لبناء الكعبة لما ارتفع الجداراته اسمعيل بن ليقوم فوقه كما  
 في البخاري من حديث ابن عباس وهو الذي كان ملصقا بجدار الكعبة واول من نزل عمر بن الخطاب  
 كما اخرج عبد الرزاق والبيهقي باسناد صحيح وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق مختلفة واخرج ابن ابي شيبة  
 من حديث جابر بن عبد الله بن جعفر بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يعم هذا المقام ابراهيم قال نعم واخرج  
 نحوه ابن مردويه السابعة ان طهرا ابنتي لطيفة ولطفة والواكفين والركع السجود المراد بالقبلة  
 قيل من الاوثان قيل من الآفات والريب قيل من الكفار وقول الزور والرجس وقيل من النجاسة  
 وطواف الجنب والى اقص وكل خبيث والطاهر انه لا يخص برفع من هذه الانواع وان كل ما يصدق عليه  
 مسمي الطهارة فهو نينا وله امانتا ولا شموليا او بدليا والاضافة في قوله يمشي للتشريف والتكريم وقرئ  
 وابن ابي اسحق واهل المدينة ومهشام وحسن بن يحيى يفتح اليا وقرء الآخرون باسكانها والمراد بالبيت الكعبة  
 والطائف الذي يطوف به ويدور حوله وقيل الغريب الطاري على مكة والعاكف المقيم وصل العكوف  
 في اللغة لزوم والاقبال على الشيء وقيل هو الجدار ودون المقيم من الهما والمراد بقوله الركع السجود المصلون  
 وخص هذين الركعتين بالذكر لانها اشرف اركان الصلوة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان

قائما فهو من الطائفين واذا كان جالسا فهو من العاكفين واذا كان مضطجعا فهو من الركع السجود  
 واخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن عمر بن الخطاب انه سئل عن الذين ينامون في السجدة فقال  
 هم العاكفون الثامنة قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا  
 وجوهكم كحشر المراد بالشطر هنا الناحية والجهة وهو مشتعب على الظرفية ومنه قول  
 الشاعر اقول لام زنباع ايمى بد صدور الغنيس شطرنى ثيمى بد وقبر اربا الشطر النصف ومنه  
 النضور وشطر الايمان ويرد معنى البعض مطلقا ولا خلاف ان المراد بالشطر السجدة هنا الكعبة وقد حكى  
 القرطبي الاجماع على ان استقبال عين الكعبة فرض على العاين وعلى ان غير العاين يستقبل الناحية  
 ويستدل على ذلك بما يكتنه الاستدلال به واخرج ابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابن جرير عن ابى حاتم  
 قال شطر المسجد الحرام تلقاه واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى حاتم  
 في قوله تعالى هذا قال قبله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه  
 والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب واخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال شطره  
 نحوه واخرج ابن جرير عنه قال البيت كله قبله وقبله البيت الباب واخرج البيهقي في سننه عنه مرفوعا  
 قال البيت قبله لاهل المسجد والمسجد قبله لاهل الحرم والحرم قبله لاهل الارض في مشارقها ومغاربها  
 انتهى الثاسعة ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح  
 عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم اصل الصفا الحجر الاسود  
 وهو منها علم جبل من جبال مكة معروف وكذلك المروة علم جبل مكة معروف واصليا في اللغة  
 واحدة المروى وهى الحجارة الصغار التى فيها لين وقيل التى فيها صلابة وقيل تسمى اجمع وقيل انها  
 الحجارة البيض البراقة وقيل انها الحجارة السوداء والشعائر جمع شعيرة وهى العلامة من اعلام مناسك  
 والمراد بها مواضع العبادة التى اشعرها الله اعلاما للناس من الموقوف والسعي والشعر ومنه اشعار الله  
 اى اعلامه بغير حديدية فى سنانه وحج البيت فى اللغة تصدده وفى الشرع الايتان بناسك الحج التى شرعها الله  
 سبحانه والعمرة فى اللغة الزيادة وفى الشرع الايتان بالنسك المعروف على الصفة الثابتة والجناح اصله من الجناح  
 وهو الميل ومنه الجناح لا عوجا بها ورفع الجناح يدل على عدم الوجوب وبه قال ابو حنيفة وصحابة والثوري وحكى  
 الرضا شري فى الكشاف عن ابو حنيفة انه يقول انه واجب وليس بركن وعلى تاركه دم وقد ذهب الى عدم الوجوب  
 ابن عباس وابن الزبير والنسب بن مالك وابن سيرين ومالقيون ولالة هذه الآية على عدم الوجوب قوله تعالى فى  
 آخر الآية ومن تطوع خيرا فهو خير من الزم وذهب الجمهور الى ان السعي واجب تنسك من جملة المناسك وهو قول عبد الله بن  
 عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن واليذهبي شافعي ومالك واختاره الشوكاني وهو الرابع ويستدلوا  
 بما اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة ان عروة قال لما رايت ان قول الله تعالى ان الصفا والمروة

من شعائر الله فمن حج البيت او اتمر فلما جناح عليه ان يطوف بها فما ارى على احد جناحا الى ان يطوف بها فقاتل عايشة بنسبا قلت يا ابن ابي لهب انما لو كانت على ما اولتها كانت فلما جناح عليه ان يطوف بها ولكنها انما اترلت في الانصار قبل ان يسلموا كانوا يملكون لشاة الطاغية التي كانوا يعبدونها وكان من اهل لها تخرج ان يطوف بالصفاء والمروة في احوالته فاتزل مدان الصفاء والمروة من شعائر الله الآية فالت عايشة ثم قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بها فليس الماحان بين الطواف بها واخرج مسلم وغيره عنها انها قالت لعمرى ما اتم الله حج من لم يسبح بين الصفاء والمروة ولا مسرة لان الله تعالى قال ان الصفاء والمروة من شعائر الله واخرج الطبراني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب عليكم السعي فاسموا واخرج احمد في مسنده والشافعي وابن سعد وابن المنذر وابن قانع والبيهقي عن جديدة بنت ابى بجرة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفاء والمروة والناس بين يديه وهو راى الحم يسبح حتى ارى ركبة من شدة السعي يدور به اذ هو وهو يقول اسمعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعي وهو في مسنده احمد بن حنبل بن شعبة عبد الله بن الجوزي عن عطاء بن ابي رباح عن صفية بنت شيبة عنها ورواه من طريق اخرى عن عبد الرزاق اخبرنا معمر بن واصل بن مولى بن عيسى بن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة ان امرأة اخبرتها فذكرت ويوفيك حديث فخذ واعني مناسككم العاشرة انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم

الخنزير وما اهل به الغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه قرر ابو جعفر حرّم على البناء للمفعل وانما كانت موضوعة للحضرة ماتت اوله اخطاب ومثلي ما عداه وقد حصرت هنا التحريم في الامور المذكورة بعد ما والميتة ما فارقه الروح من غير فكاة وقد خصص هذا العموم بمثل حديث اهل لنا ميتتان ودران فاما الميتتان فالجراد والحيوت واما الدمان فالطحال والكبد اخبرني احمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم ابن مردويه عن ابن عمر مثل حديث جابر في البئر التي بنت في الصحيين مع قول اهل لكم صيد البحر فالمراد بالميتة هنا ميتة البحر لا ميتة البر وقد ذهب اكثر اهل العلم الى جواز اكل جميع حيوانات البحر جهرا وميتتها وقال بعض اهل الجرح من حيوانات البحر بما يحرم شبهة في البر وتوقف ابن حبيب في خنزير الماء قال ابن القاسم وانا النقيع والاراء حراما وقد اتفق العلماء على ان الدم حرام وفي الآية الاخرى او ما سفوحا فيحمل المطلق على التقيد لان ما خلت بالدم فغير محرم قال القرطبي بالاجماع وقد روت عايشة انها كانت تطبخ اللحم فتغسله الصفرة على البرية من الدم فياكل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرهه وقوله لحم خنزير ظاهر هذه الآية والآية الاخرى يعني قوله قل لا اجد فيما اوحى الي محرما لي مما علم بطبعه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير ان المحرم انما هو اللحم فقد اوردت اجمعت الامة على تحريم لحم كاه القرطبي في تفسيره وقد ذكر جماعة من اهل العلم ان اللحم يخل تحت اللحم



وحكي القرطبي الاجماع ايضا على ان جملة الخنزير محرمة الا لشعر فانه يجوز الزيادة به وقيل اراد الخنزير  
اجزائه وانما خفف الخمر بالذكر لانه المقصود لذاته بالاكل والابالال برفع الصوت يقال ابل بكذا اي لم  
تتو وانه ابل الصبي وانه لاله وهو صياحه عند ولادته والمراد هنا ما ذكر عليه اسم غير تلك الكلمات والغرض ان كان  
الذبايح وشيا والذبا اذا كان الذبايح محسوبا ولا خلاف في تحريمه او امثاله قال الشوكاني في فتح  
ومثله ما يقع من المتفكرين للاموات من الذبح على قبورهم فانه مما اهل به لغير الله ولا فرق بينه وبين  
الذبح للوثن التي تكلت ومثله ما يقع من المتفكرين للاولياء من الذبح لهم فانه مما اهل به لغير الله وان  
يذكره واسمهم عليه عند الذبح ولا فرق بينه وبين الذبح للطلوع غيبته وقد اشرنا الى النكاح في الكلام في هذه  
المسئلة في توالييف منفردة لا شغل بذكر خشية الاطالة من الزيادة في تفصيل ذلك فالحق بتفسيرنا  
خرج البيان في مقاصد القرآن نقدا وروافده جلية صالحة فيها غنية لطالب الحق وباعده التوفيق والهدى  
من المضطر من صيره الجوع والعدم الى الاضطرار الى الميتة والمراد بالباغي من ياكل نون حاجته والعارف  
من ياكل هذه الحرامات وهو يحجب عنها منه وقيل غير باغ على المسلمين وعاد عليهم فيدخل في الباغي  
والعاوي قتل الطريق واخراج على السلطان وقاطع الرحم ونحوهم وقيل المراد غير باغ على مضطر آخر  
ولا عاودا مجموعا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله غير باغ ولا عاود يقول من اكل شيئا  
من هذه وهو مضطر فلا حرج ومن اكله وهو غير مضطر فقد بشى واعتدى واخرج ابن السكيت وابن ابي عمير  
عنه في قوله غير باغ قال في الميتة ولا عاود قال في الاكل واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وغيرهم  
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله غير باغ ولا عاود قال غير باغ على المسلمين ولا عاود  
عليهم من خرج لقطع الرحم او لقطع السبيل او لفسد في الارض او من عاود الجماعة واللائمة او خرج في  
معصية الله فاضطر الى الميتة لم يخل له واخرج ابن ابي حاتم عن ابو الشيخ عن ابن سعيد بن مسير قال  
العاوي الذي يقطع الطريق وقوله فلا اثم عليه يعني في اكله ان الله يشهد لمن اكل من احرامهم بغير  
او اكل احرام في الاضطرار الى الميتة وخمسها ايها الذين اصموا كتب عليكم  
القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد ولا اثم في الاثم فيمن عفى له من  
اخيه شيئا فاتباع بالمعروف واذا اعلى اليه بالخصمان كتب عليكم وثاء فمضى عليكم وثاء  
ومنه قول عمرو بن ربيعة كتب القتل والقتال علينا بدمي وعلى الغنائيات جرم الذيول  
وهذا الخبر من التفسير بانه شريح لم ذلك وقيل ان كتب هذا الشارة الى ما جرى به القلم  
في اللوح المحفوظ والقصاص اصله فقتل الاثم اي اتباعه ومنه الداس ثابته في الدار وقيل السبيل  
اتباع اثمه فكان القاتل يملك على قاتل القاتل ليقصن اخوه فيها ومثله قول لعل فادبر اعلى  
قصاصا ومن ان القصاص باخوذ من القصاص وهو القطع يقال قصصت ايها اي قصصت



وقد استدلل بهذه الآية القائلون بان الحر لا يقتل بالعبد وهم الجمهور وذو هب ابو حنيفة  
 وصحابة والتوري وابن ابي ليلى وداود الى انه يقتل مع اذا كان غير سيده واماسيده فلا يقتل  
 به اجماع الاماروي عن النخعي فليس يذهب بجديفة ومن يروى على الاطلاق ذكره الشوكاني في شرح المنتقى  
 قال القرطبي وروى ذلك عن علي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقادة  
 والحكم بن عتيبة ويستدلوا بقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس احباب الاولون عن  
 هذا الاستدلال بان قوله تعالى احمر بالحر والعبد بالعبد مفسر لقوله تعالى النفس بالنفس وقالوا ايضا  
 ان قوله وكتبنا عليهم فيها يقيد ان ذلك حكايته عما شرع الله لنبى اسرائيل في التوراة ومن جملة ما  
 استدلل به الآخرون قوله صلوات الله عليهم ان تكافوا ما داكم ويحارب عنه بانه محمل الآية مبنيته ولكنه يقال  
 ان قوله تعالى احمر بالحر والعبد بالعبد انما افاد بمنطوقه ان الحر يقتل بالحر والعبد يقتل بالعبد وليس فيه  
 ما يدل على ان الحر لا يقتل بالعبد الا باعتبار الغنوم فمن اخذ بمثل هذا المفهوم لزومه القول به ههنا  
 ومن لم يأخذ بمثل هذا المفهوم لم يلزمه القول به هنا والبحث في هذا محرف في علم الاصول وقد استدلل  
 بهذه الآية القائلون بان المسلم يقتل بالكافر وهم الكوفيون والتوري لان الحر يقتل الكافر كما يتناول  
 المسلم وكذا العبد والاشقي يتناول الكافر كما يتناول لان المسلم ويستدلوا ايضا بقوله تعالى ان النفس  
 بالنفس لان النفس تصدق على النفس الكافرة كما تصدق على النفس المسلمة وذو هب الجمهور الى انه  
 لا يقتل المسلم بالكافر ويستدلوا بما ورد من السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكافر يهوديين لما يراو  
 في الايتين والبحث في هذا يطول واستدل بهذه الآية القائلون بان الذكرا لا يقتل بالانثى  
 وقرروا الدلالة على ذلك بمثل ما سبق الا انهم اولى بالمرأة الزيادة على ديتها من دية الرجل به  
 قال مالك والشافعي واحمد وصحح والتوري والجمهور الى انه يقتل الرجل بالمرأة  
 والزيادة وهو الحق قال الشوكاني وقد بسطنا البحث في شرح المنتقى فليخرج اليه انتهى قلنت وقد اوت  
 المسئلة في مسك اختتام شرح بلوغ المرام فليقول عليه قوله فمن غنى له من اخيه شيء من هنا عبارة  
 عن القاتل المار بالاخ المقتول او الولي او الشئ عبارة عن الدم والمعنى ان القاتل او الجاني اذا غنى له  
 من جهة المجنى عليه او الولي وم اصحابه منه على ان ياخذ منه شيئا من الدية او الارش فليتبع المجنى عليه او  
 من عليه الدم فيما ياتخذ منه من ذلك اتباعا للمعروف وليد الجاني بالزينة من الدية والارش الى  
 المجنى عليه والى الولي او اربابسان وقيل ان من عبارة عن الولي والارش يراو القاتل والشئ الدية وال  
 ان الولي اذا جنح الى القتل عن القصاص الى مقابل الدية فان القاتل خير بين ان يعطى او يسلم نفسه  
 للقصاص كما روى عن مالك انه يثبت الخيار للقاتل في ذلك وذو هب من عده الى انه لا يخير بل  
 اذا رضى الاولياء بالدية فلا خيار للقاتل ليتبع بالمعروف وقيل ان المراد بذلك ان من فضل الدية

على الاخرى شيء من الديات فيكون معنى فضل على جميع التقدير فتكثير شيء للتفصيل فيناول العفو  
عن الشيء اليسير من الدية والعفو الصادر عن فرد من افراد الورثة اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير  
قال ان حنين عن العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام لقتيل فكان ينيم قتل وجراحات حتى قتلوا  
العبيد والنساء ولم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا فكان احد المحبيين يتطاول على الاخر في العذر  
والاموال فلعفو ان لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم ففسرت هذه الآية  
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي نحوه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي  
سننه عن ابن عباس قال كانوا لا يقتلون الرجل بالمراة ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمراة بالمرء  
فانزل الله تعالى النفس بالنفس فجعل الاحرار في القصاص سوارقها بينهم في العذر جالهم ونساءهم في  
النفس وفيما دون النفس جعل العبيد يستقيمون في العذر في النفس فيما دون النفس جالهم ونساءهم  
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابى مالك قال كان بين حنين من الانصار قتال كان لاهل الجاهل على الاخر  
الطول فكانهم يطلبوا الفضل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ففسرت هذه الآية احزابا قال ابن عباس ففسرتها  
النفس بالنفس اخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس من عني له  
قال هو العذر رضي الله بالعفو فاتباع بالمعروف وامره الطالب وادار اليه باحسان من القاتل قال  
يودى المطلوب باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كان على بني اسرائيل واخرج البخاري وغيره عن  
ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن الدية فيهم فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص  
في القتل الى قوله فمن عني له من اخيه شيء فالعفو ان يقتل الدية في العمد فاتباع بالمعروف وادار اليه باحسان  
ما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك بان قتل بعد قبول الدية فانه عذاب اليم قلت ان الله  
شرح لهذه الامة العفو من غير عوض او بعض ولم يضييق عليهم كما يضييق على اليهود فانه واجب عليهم القصاص  
ولا عفو وكما يضييق على النصارى فانه واجب عليهم العفو لادوية وقد اختلف اهل العلم فيمن قتل القاتل  
بعد اخذ الدية فقال جماعة منهم مالك والشافعي انه كمن قتل ابتداء وان شاء الولي قتله وان شاء عفا  
وقال قتادة وعكرمة والسدي وغيرهم يقتل البته ولا يمكن الحاكم الولي من العفو وقال الحسن عذابي  
الدية فقط ويقضى الله الى عذاب الآخرة وقال عمر بن عبد العزيز اسره الى الامام ليضع فيا راي واخرج ابن  
عن قتادة قال كان اهل التوراة انما هو القصاص او العفو ليس بينهما من وكان اهل الانجيل انما هو العفو  
امروا به وجعل الله هذه الامة القتل والعفو والدية ان شاء واعلموا لهم ولم يكن لامة قبلهم واخرج عبد الرزاق  
وابن ابي شيبة واحمد وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابى شريح الخزازي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب قاتل  
فانه مختار احدى ثلاث اما ان يقتل واما ان يعفو ولما ان ياخذ الدية فان اراد المرء ان يعفو فانه على يديه  
ومن اعتدى بعد ذلك فله نازعهم خالف فيها اهل البيت لا يستدل بالآية ايضا على ان البقرة لا تخرج العبد المومن

من ايمانه فانه لا شك في كون قتل العمد والعدوان من الكبائر اجماعاً ومع هذا خاطب بعد القتل بالايما  
وسماه حالاً وجب عليه من القصاص مؤمناً وكذا اثبت الاخوة بينه وبين ولي الدم وانما اراد بذلك الاخوة  
الايمانية وكذا ائرب الى التفوغة وذا لا يليق الا عن العبد المؤمن فليثبت كراهية عشتقم فمن كان  
منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين  
فمن تطوع خيراً فهو خير له وان تصوموا خبركم ان كنتم تقاسمون  
لا خلاف بين المسلمين اجمعين ان صوم رمضان فريضة افترضها الله سبحانه على هذه الامة الصيام  
في اللغة اصداً للاسماك وترك التنقل من حال الى حال فهو في الشرع الاسماك من المفطرات مع  
اقتراح النية من طلوع الفجر الى غروب الشمس قبل للمريض حالتان ان كان لا يطيق الصوم كان  
الانظار غرمية وان كان يطيق مع تضرر مشقة كان رخصة وبهذا قال الجمهور واختلف اهل العلم في السفر  
البيع للانظار فقليل مسافة قصر الصلوة واختلف في قدرها معروف وبه قال الجمهور وقال غيرهم بمقايير  
لا دليل عليها والحق ان ما صدق عليه سمي السفر فهو الذي يباح عنده الفطر وكذا ما صدق عليه سمي المرض  
فهو الذي يباح عنده الانظار وقد وقع الاجماع على الفطر في سفر الطاعة وتختلفوا في الاسفار المباحة  
والحق ان الرخصة ثابت فيها وكذا اختلفوا في سفر المعصية وليس في الآية منى قوله فعدة من ايام اخر  
ما يدل على وجوب التتابع في القضاء وقد اختلف اهل العلم في هذه الآية يعني وعلى الذين يطيقونه بل بحكمة  
او منسوخة وانما كانت رخصة خيراً ابتداء فرض الصيام لانه شق عليهم وكان من اطعم كل يوم مسكيناً  
ترك الصوم وهو يطيقه ثم نسخ ذلك وبهذا قول الجمهور وروى عن بعض اهل العلم انها لم تنسخ وانما رخصته  
للتبويض والعجائز خاصة اذا كانوا لا يطيقون الصيام الا بشقة وهذا يناسب قرأوة التشديد اي كلفونه  
والناسخ لهذه الآية عند الجمهور قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقد اختلفوا في مقدار الفدية فقليل  
كل يوم صاع من غير البر ونصف صاع منه قيل بل فقط وقال ابن شهاب معناه اي معنى قوله فمن تطوع  
خيراً من اراد الاطعام مع الصوم وقال مجاهد معناه من زاد في الاطعام على المتد وقيل من اطعم  
مع المسكين مسكيناً اخر وان تصوموا خير لكم معناه ان الصيام خير لكم من الاطعام مع الفدية وكان  
هذا قبل النسخ وقيل معناه وان تصوموا في السفر والمرض خير الشاق الثمانية عشتقم فمن شهد  
عنكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله  
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتسكوا العدة ولتذكروا الله على ما هدىكم اي من حضر  
بكم من في سفر بل كان قتيماً قال جماعة من السلف والخلف ان من ادرك شهر رمضان مقيماً غير مسافر  
بنيته صيامه سافر بعد ذلك او اقام شهراً الا بهذه الآية وقال الجمهور انه اذا سافر فافطر لان معنى الآية  
انه اذا حضر الشهر من اوله الى آخره لانه اذا حضر بعضه وسافر فانه لا يحتم عليه الا الصوم ما حضره وهذا جمهور



وعليه كانت الادلة الصريحة من السنة وقد كان يخرج صلى الله عليه وسلم في رمضان فينظر قوله يريد ان يترككم  
ولا يريدكم الخسرة فيه ان هذا مقصد من مقاصد الرب سبحانه ورائه ان يراوا في جميع امور الدين قوله  
قوله تعالى وجعل عليكم في الدين من حرج وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يرشد الى التيسير ونهى  
عن التعسير قوله صلى الله عليه وسلم لا تعسروا ولا تشدوا ولا تنفروا وهو في الصحيح واليسر السهل الذي لا تعسره  
والمراد بالتيسير هنا هو قول القائل الشدا كبر قال الجمهور ومعناه الحظ على التيسير في آخر رمضان  
وقد وقع الخلاف في وقته فروى عن بعض السلف انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر وقبل اذا ارادوا  
بالا شوال كبروا الى الفضا وخطبته وقبل الى خروج الامام فويل هو التكبير يوم الفطر قال بالاكس مرسى  
حين يخرج من داره الى ان يخرج الامام وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة يكبر في الاضحية ولا يكبر  
في الفطر واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله من ثممكم الشبه قال هو بلاله  
بالدار واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله يريد ان يترككم اليسر قال لا يترككم  
في السفر والعسر الصوم في السفر وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لزومته وفطر الزومته  
فان غم عليكم فاكملوا العدة ثمانين يوما واخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبة عن ابن مسعود انه  
كان يكبر الشدا كبر لا اله الا الله اكبر الله اكبر والله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر  
الرفث الى شدا كبر من لباس الكبر وانتم لباس من عن علم الله انكم غفنا شون  
انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالان باشر وامن واجتنبوا ما كتب الله لكم  
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر ثم  
اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساكن في قوله اهل كم  
دلالة على ان هذا الذي احله الله كان حراما عليهم وكذا كان كما يفيد السبب لقول الآية والرفث  
كناية عن الجماع قال الزجاج الرفث كناية عن الجماع كمال ما يريد الرجل من امراته وعلى الرفث بالضم  
منه الافشاء وحمل النساء لباسا للرجال والرجال لباسا للنساء لا يخرج كل واحد منهما بالآخر عند  
الجماع كما لا يخرج الذي يكون بين الثوب واللبس يقال خان واخنان بمعنى وجها من اخيانة  
وانما سماهم خائفين لان خسر ذلك خايب عليهم وقوله فتاب عليكم يحتمل معنيين اهد ما تقبل التوبة  
من خيانتهم لانفسهم والآخر التخفيف عنهم بالرفعة والاباحة وكذا قوله عفى عنكم يحتمل العفو من الشيا  
ويحتمل التوسعة والتسهيل وقوله اجتنبوا قيل هو الولد اي اجتنبوا بما شرعنا لكم محسول ما هو محسول  
من النكاح وهو حصول النسل وقيل اجتنبوا القرآن بما اوج لكم فيه قاله الزجاج وغيره وقيل الرفث هو  
وقيل الاغارة والزوجات وقيل غير ذلك مما لا يفيد النكاح القرآني ولا دل عليه دليل والمراد بالخطا الذين  
هو العسر من في الاق لا الذي هو كذب السرطان فانه الفجر الكتاب الذي الاجل يستندوا به ولا يجوز



والمراد بالخيوط الاسود وسواد اللبيل واللبين انهما يتمازعا احدهما عن الآخر وذلك لا يكون الا عند دخول وقت الفجر وقوله ثم اتوا الصيام الى اللبيل امر للوجوب وهو يتناول كل الصيام فخصه الشافعية بالفرض لورود الآية في بيانه ويدل على اية الفطر من النفل حديث عائشة عند مسلم من انه اهدى لنا جيس قال ارضيه فلقد اصبحت صائما فاكل وايضا فيه التصريح بان للصوم غاية هي اللبيل فعند اقبال اللبيل من الشهر وادبار النهار من المغرب يفطر الصائم ويحل له الاكل والشرب وغيرهما والمراد بالمباشرة هنا الجماع وقيل يشتمل التقبيل واللمس ان كان بشهوة لا افاكا كما في شهوة فها جائز ان كما قال عطاء والشافعي وابن المنذر وغيرهم وعلى هذا يحمل ما حكاه ابن عبد البر من الاجماع على ان المعتكف لا يباشر ولا يقبل فتكون هذه الحكاية للجماع مقيدة بان يكونا بشهوة والمعتكف في اللغة الملازمة وفي الشرع ملازمة مخصوصة على شرط مخصوص وقد وقع الاجماع على انه ليس بواجب وعلى انه لا يكون الا في السجود والمعتكف احكام مستوفاة في شروح الحديث ذكرنا طرافتها في شرح بلوغ المرام ورويت في بيان سبب نزول هذه الآية احاديث من جملة من الصحابة ذكرها الشوكاني في فتح القدير فيليرج اليه اثنا عشرة وعشرة ولا تأكلوا

اموالكم بدينكم بالباطل وتدعوهم الى الاحكام لتأكلوا فترى ما من اموال الناس بالباطل وانتهم لا يقبلون هذا يحرم جميع الائمة وجميع الاموال لا يخرج عن ذلك الا ما دبره دليل الشرع بانه يجوز اخذه فانه ما خذ بالحق لا الباطل ما كول بالحل لا بالاثم وان كان صاحبه كاربها كقضاء الدين او ما منع منه من هو عليه تسليم ما اوجب الله من الزكاة ونحوها ولنفقه من اوجب الشرع لفقته والحاصل ان ما لم يبح الشرع اخذه من مالكم فهو ما كول بالباطل وان طابت بنفس ما لكه كغير البني وجعلوا ان الكاهن من ثمن النحر والباطل في اللغة الذاهب الزائل والمعنى انكم لا تجمعوا بين اكل الاموال الباطل وبين الاداء بها الى الاحكام بالحق الباطل وفي هذه الآية دليل على ان حكم الحكم لا يحل الحرام ولا يحرم الحلال من غير فرق بين الاموال والفروج من حكم له العائني شيبي مستند في حكمة الى شهادة زور وبين نحر فلا يحل له اكله فان ذلك من اموال الناس بالباطل وهكذا اذا ارثنا الحكم لغير الحق لم يميز بين اكل اموال الناس بالباطل ولا خلاف بين اهل العلم ان حكم الحكم لكل الحرام ولا يحرم الحلال وقد روي عن ابي حنيفة ما يخالف ذلك وهو مروي وكتب اب الله تعالى وسنته كرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تفتشون الى ما فعل ان يكون بينكم الحق حجة من بعض ما قضى له على نحو ما سمع من قضيت له من حق اخيه شيبي فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار فهو في الصحيحين وغيرهما قوله لغيره الى فليطه اجزاء او طائفة وقد اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ثم قال انما قال هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بنية فيجي المال ويخاضع الى الحكم وهو ليس في ان الحق عليه وروى سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال معناه لا تخاضع وانت تعلم انك ظالم واخرج ابن المنذر عن قتادة نحوه السبا وسنة عشرة يسألك عن كراهة قل هي مواقيت

الناس والجم وليس البرهان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن الذين اتقى واتوا البيوت  
 من ابوابها الا له جمع بلال وجوبا باعتبار بلال كل شهر او كل ليلة تتربلا للاختلاف الارقات منزلة جنلا  
 الذوات والامال بهم لما يبدون في اول الشهر وفي آخره وفيه بيان وجبا حكمة في زيادة الهدال والقصد  
 ان ذلك لاجل بيان السواقيت التي بوقت الناس عبادتهم وما لانهم لما كالصوم والفطر والحج وروى  
 والعدة والاجازات والايامان وغير ذلك ومثله قوله تعالى لتخلوا اعداء المسلمين حساب الله انيت مع ليقا  
 وهو الوقت وقد جعل البعض على المعاني هذا الجواب اعني قوله قل هي سواقيت من الاسلوب الحكيم وهو تليق الخ  
 ليس ما يرقب فيها على انه الاول بالقصد ووجه ذلك انهم سألوا عن اجرام الابل باعتبار زيادتها وقصاها  
 فاجيبوا بالحكمة التي كانت الزيادة والنقصان لاجلها لكون ذلك ادلى بالقصد السائل في حق بان يتلخ  
 لعله وان الانصار كانوا اذ اجوا لا يخشون من ابواب بيوتهم اذ ارجع احدكم الى بيته بعد احرامه قبل تمام  
 لانهم يفتقرون ان الحرم لا يجوز ان يجرى بينه وبين اسراره لئلا يفتقروا لئلا يفتقروا لئلا يفتقروا وقال ابو  
 نضر البجلي في الغني ليس البر ان سألوا الهمال ولكن البر التقوى واسألوا العلماء كما تقول انيت بالامر  
 من يابو قيل في مثل في جماع النصارى وانهم امروا بانيتا من في القبل لاني الدبر وقيل غير ذلك السامعة

وقالتوا في سبيل الله الذين يقاوتوكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين من الاطراف  
 اهل العلم ان القتال كان ممنوعا قبل الهجرة لقوله فاعف عنهم واسمق وقوله واتهم بجراسيل او قوله  
 عليهم مضطرو قوله اوقع بالني جي حسن ونحو ذلك مما انزل بمكة فلبا بالجرال المدينة امره الله سبحانه  
 بالقتال ونزلت هذه الآية وقيل ان اول ما نزل قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظالموا فلما نزلت  
 الآية كان صلح يقاتل من قائمه وكيف من كف عنه حتى نزل قوله اقاتلوا المشركين وقوله تعالى وقا لمؤمنين  
 كانت قتل انفسهم براسبعون آية وقال جماعة من السلف ان المراد بقوله الذين يقاتلون من عدا النساء  
 والصبيان والرجلان ونحوهم وجعلوا هذه الآية محكمة غير منسوخة والمراد بالاعتد اعند اهل القول الاول  
 هو مقاتلة من لم يقاتل من الطوائف الكفرية والمراد على القول الثاني مجاوزة قتل من سخط القتل الى قتل  
 من لا يفتح الثامنة عشر واقتلوهم حيث تقفتموهم واخرجهم من حيث

اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاوتوهم عند السجد الحرام حتى يقاوتوكم  
 فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان اتهموا فان الله غفور رحيم  
 قال بن جرير الخطاب للمهاجرين والضمير لكفار قريش انتهى وقد امثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من مكة  
 من لم يسلم عند ان فتحها الله عليه وفي معنى الفتنة والمراد بها احوال والطاهر ان المراد بالفتنة في الدين  
 باي سبب كان وعلى اي صورة اتفق فانما اشد من القتل اختلف اهل العلم في قوله ولا تقاوتوهم عند  
 السجد الحرام فذهب طائفة الى انها محكمة وانه لا يجوز القتال في الحرم الا بعد ان يتعدى متعدا القتال

فيه فانه يجوز دفعه بالمقاتلة له وهذا هو الحق وقالت طائفة ان هذه الآية منسوخة لقوله تعالى فاقموا  
المشركين حيث وجدتموهم ويحاج عن هذا الاستدلال بان هذا الجمع ممكن بين العام على الخاص  
فيقتل المشرك حيث وجد الا بالحرم وما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحل الا قبله وانها احلت له ساعة  
من نهار وهو في الصحيح وقد اخرج القائلون بالنسخ لقوله صلى الله عليه وسلم لا بن خط و هو متعلق باستئثار اللعبة  
ويحاج عنه بانه وقع في تلك الساعة التي اجل الله رسوله صلى الله عليه وسلم فان انتهوا عن قتالكم ودخلوا في  
الاسلام التسعة عشرة وقتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله فان انتهوا  
فلا عدوان الا على الظالمين فيه الامر بمقاتلة المشركين ولو في الحرم وان لم يتبدد حكم القتال فيه  
الى غايته ان لا تكون له فتنه وان يكون الدين لله هو الدخول في الاسلام والخروج عن سائر  
الاديان المخالفة له فمن دخل الاسلام واقلع عن الشرك لم يحل قتاله قيل المراد بالفتنة هنا الشرك  
والظواهر انها الفتنة في الدين على عمومها كما سلف والمراد لا تعدوا الا على من ظلم وهو من لم ينه عن الفتنة  
ولم يدخل في الاسلام وانما سمى جزاء الظالمين عدوانا مشاكلة لقوله تعالى وجرأ سيئة سيئة مثله و  
قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم اي اذا قاتلوكم  
في الشهر الحرام وبتكوا حرمة قاتلتموهم في الشهر الحرام كفاية لهم ومجازاة على فعلهم والحررات جمع حرمة  
كالنظلمات جمع ظلمة وانما جمع الحررات لانه اراد الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام وحرمة ما منع  
من انتهاكه والقصاص المساواة والمعنى ان كل حرمة يجزى في القصاص فمن هتك حرمة عليكم فلكم  
ان تهتكوا حرمة عليه قصاصا قيل وهذا كان في اول الاسلام ثم نسخ بالقتال وقيل انه ثابت بين  
امم محمد صلى الله عليه وسلم لم ينسخ فيجوز لمن تعدى عليه في مال او بدن ان يتعدى بمثل ما تعدى عليه  
وبهذا قال الشافعي وغيره وقال الآخرون ان امور القصاص متصورة على الاحكام وبهذا الاسلوب  
لقوله صلى الله عليه وسلم والامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك اخرجه الدارقطني وغيره وبه قال الجمهور  
وجمهور المالكية وعطاء الخراساني والقول الاول اصح وبه قال ابن المنذر واختاره ابن العربي قالوا  
وحكاها الاوزاعي عن مالك ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اباح لامرأة ابى سفيان ان تأخذ من ماله ما يكفيها وولدها  
وهو في الصحيح ولا اصرح واوضح من قوله تعالى في هذه الآية فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى  
عليكم وهذه الجملة في حكم تأكيد الجملة الاولى اعني قوله والحررات قصاص وانما سمى الحررات اعتداء  
مشاكلة كما تقدم وقد اخرج ابن جبر عن ابن عباس قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست  
من الهجرة وجسه المشركون من الدخول والوصول الى البيت وصده من مكة من المسلمين فمضى في القعدة  
وهو شهر حرام فاضاهم على الدخول من قابل فدخلوا في السنة الآتية هو من كان من المسلمين في القعدة

منهم ذك في هذه الآية واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى العالية نحوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن  
 مجاهد نحوه ايضا واخرج الضاعن قتادة نحوه واخرج ابن جرير عن ابن جريح نحوه واخرج ابو داود في نسخة  
 وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله فمن اعتدى عليكم الآية  
 وقوله وجزاوسية الآية وقوله ومن انتصر بعد ظلمه الآية وقوله وان عاقبتهم الآية قال هذا نحوه تركت في السكوت  
 يومئذ قليل ليس لهم سلطان ليقهر المشركين فكان المشركون يتقاطونهم باشتهم والاذى فامر الله المسلمين  
 من يتجاذى منهم ان يتجاذى بمثل ما اوتى اليه او يصبروا وليفوقوا ما جهر رسول الله صلعم الى المدينة  
 واعز الله سلطانه اهل المسلمين ان يتهوا في مظالمهم الى سلطانهم ولا يعذب بعضهم على بعض كابل الجاهلية  
 فقال ومن قتل من ظلموا فحق جعلنا لوليه سلطانا الآية ليقول ينصره السلطان حتى ينصفه على من ظلمه ومن انتصر  
 لنفسه ون السلطان فهو عاص مهرف قد عمل بحجة الجاهلية ولم يرض بحكم الله انتهى واقول هذه الآية التي  
 جعلها ابن عباس رضي الله عنه ناسخة مودة لما تدل عليه الآيات التي جعلها منسوخة وموعدة له فان الظاهر  
 من قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا انه جعل السلطان له اي جعل له تسلطا يتسلط به على القاتل ولهذا قال  
 فلا يسرف في القتل ثم لو سلمنا ان معنى الآية كما قاله كان ذلك مخصوصا للقتل من عموم الآيات المذكورة  
 لانا نسخا لما فانه لم يفس في هذه الآية الاعلى القتل وحده وتلك الآيات شاملة له وغيره وهذا معلوم من  
 لغة العرب التي هي المرجع في تفسير كلام الله سبحانه الاحادithe والعشرون وانفقوا في سبيل الله  
 ولا تلقوا ابدا يدكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في هذه الآية الامر بالانفاق  
 في سبيل الله وهو الجهاد واللفظ يتناول غيره ما يصدق عليه انه من سبيل الله والباء في قوله بايدكم زائدة  
 ومثله لم يعلم بان الله يري وقال البر و بايدكم اي بانفسكم تغييرا لبعض عن الكل كقوله بما كسبت ايكم  
 وقيل هذا مثل مضروب يقال فلان التقي بهيمة في امر كذا اذا استسلم لان المستسلم في القتال يلقي سلا  
 بيده فكذلك فعل كل عاجز في اي فعل كان وقال قوم التقدير ولا تلقوا بانفسكم بايدكم والتملكه مصدر  
 هلك يهلك هلاكا وهلكا وتملكه اي لا تأخذوا فيها يهلككم والسلف في معنى الآية اقول سياقي بيانها  
 وبيان سبب نزول الآية واتحق ان الاعتبار لعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما صدق عليه انه تملكه  
 في الدين او الدنيا فهو دخل في هذه وبه قال ابن جرير والطبري ومن جملة ما يدخل تحت الآية ان يقتحم الزل  
 في الحرب فيجعل على الجيش مع عدم قدرته على التخلص وعدم تأثيره لاثربفع المجاهدين ولا يمنع من دخول هذا  
 تحت الآية الكار من انكره من الذين ردوا السبب فانهم ظنوا ان الآية لا يجاوز سببها وهو ظن تهافت لغير  
 وقوله وحسنوا اي في الانفاق في لطافة حسنوا الظن بالله في اخلافه عليكم اخرج عبد بن حميد والبخاري والبيهقي  
 في سننه عن حذيفة في قوله هذا قال تركت في النفقة واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر  
 وابن ابى حاتم عنه في الآية قال هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة واخرج عبد بن حميد والبيهقي



عن ابن عباس نحوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة نحوه ايضا واخرج ابن جرير عن الحسن نحوه  
واخرج عبد بن حميد والبيهقي في الشعب عنه قال هو الخيل واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم  
في الآية قال كان رجال يخرجون في بعوث يبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلهم فاما يقطع بهم ذاما كانوا عيالاً  
فامرهم الله ان يستنفقوا عما زرعهم الله ولا يلقوا ابايهم الى التهلكة والتهلكة ان يهلك رجال من الجوع والبطش  
ومن الشى وقال لمن بيده فضل حسنوا ان الله يحب المحسنين واخرج عبد بن حميد والبيهقي وابن جرير  
والبخاري في معجمه وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن قانع والطبراني عن الضحاك بن ابى حمير  
ان الانصار كانوا ينفقون في سبيل الله ويتصدقون فاصابتهم سنة فساظنهم وامسكوا عن ذلك  
فانزل الله الآية واخرج عبد بن حميد والبوداودي والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي وابن جرير وابن  
ابى حاتم والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن اسلم بن عمران قال كنا بالقسطنطينية  
وعلى اهل مصر عقبة بن عامر وعلى اهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم نصفنا لهم حمل  
رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقى بيده الى التهلكة فقام  
ابو ايوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انكم تاولون هذا التاويل انما انزلت فينا هذه الآية  
مبعث الانصار انما اعز الله بينه وكثرنا صوره قال بغضا لبعض سرادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموال  
الناس قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثرنا صوره فلو قمنا في اموالنا فاصالحنا باضلاع ههنا  
فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يدعلينا هذه الآية فكانت التهلكة الاقامة في الاسوال واصلاحها وترك الغزو  
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وصححه والبيهقي عن البراء بن عازب قال سفي  
تفسير الآية الرجل يذنب الذنب فيلقى بيده فيقول لا يغفر الله لي ابدا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر  
وابن مردويه والطبراني والبيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير نحوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير  
قال في تفسير الآية انه القنوط واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال التهلكة عذاب  
واخرج ابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث انه حاصروا مشق فاسرع رجل الى العود  
وحده فواب ذلك عليه المسلمون ورفع حديثه الى عمر بن العاص فامرسل اليه قرره وقال قال الله ولا تقنطوا  
الآية واخرج ابن جرير عن رجل من الصحابة في قوله حسنوا قال ادوا الفرائض واخرج عبد بن حميد عن  
ابى اسحق مشله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال حسنوا الظن بالله الثانية والعشرون  
وامتوا الحج والعمرة لله اختلاف العلماء في المعنى المراد بان تمام الحج والعمرة ففعل ادوهم والاثيان بهما  
من دون ان يشوبها شئ مما هو محظور ولا يخل بشرط ولا فرض كقوله تعالى فامتنن وقوله ثم اتوا الصيام  
الى الليل وقال سفيان الثوري اتمامها ان يخرج لها لا لغيرها وقيل اتمامها ان يفرد كل واحد منهما من غير تمتع  
ولا قران وبه قال ابن جبيب وقال اتمامها ان لا يتجلاوا فيها الا ينبغي لهم وقيل اتمامها ان يحرم لها من غير

اليه قيل ان نفي في سفره الى مال الطيب وقد اخرج ابن ابي حاتم والوفيع في الدلائل وابن عبد البر في التمهيد  
 عن يعلى بن امية قال جازى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ببو الجحانة وعليه اثر خلوف فقال كيف تارني  
 يا رسول الله اني سمعت في عمرتي فاتزل الله واتموا الحج والعمرة لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي السائل  
 عن العمرة فقال يا انا اذا قال اخلع الحجة واغسل عنك اثر الخلق ثم ما كنت صانعا في حجب فاصنعه في  
 عمرتك وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديثه ولكن فيما انزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي بعد السؤال و  
 لم يذكر اما هو الذي انزل عليه اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال تكلم الحج يوم النحر اذ رمي  
 جمره العقبة ودار البيت فقد حل تمام العمرة اذا طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل وقد ورد في فضائل  
 الحج والعمرة احاديث كثيرة ليس هذا موطن ذكرها وقد افقت الله على وجوب الحج على من استطاع اليه سبيلا  
 وقد استدلل بهذه الآية على وجوب العمرة لان الامر باتمامها امر بها وبذلك قال علي وابن عمر وابن عباس  
 وعطاء وطائوس ومجاهد والحسن بن سيرين والشعبي وسعيد بن جبيرة وسروق وعبد الله بن شداد والشافعي  
 واحمد واسحق وابو عبيد وابن ابي عمير من المالكية وقال مالك والنخعي واصحاب الرأي كما حكاه ابن المنذر  
 عنهم انها سنة وحكي عن ابي حنيفة انه يقول بالوجوب ومن الثمالين بانها سنة ابن مسعود وجابر بن عبد الله  
 ومن جملة ما استدلل به الاولون ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال للصحابين كان معي في فاهي نزل حج  
 وعمرة وثبت عنه ايضا في الصحيح انه قال فقلت للعمرة في الحج الى يوم القيامة واخرج الدارقطني واحكام ابن  
 حديث زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحج والعمرة فرضيتان لا يضر  
 بايهما بدأت واستدل الآخرون بما اخرج الشافعي في الامم وعبد الزواق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد  
 عن ابي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوع واخرج ابن ماجه عن طلحة بن عبيد  
 مرفوعا مثله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه عن جابر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن العمرة واجبة هي قال لا وان تقمروا خير لكم واجابوا عن الآية والاحاديث المصرحة بانها واجبة ونزها  
 يحل لك على انه قد وقع الدخول فيها وهي بعد الشروع فيها واجبة بلا خلاف وهذا وان كان فيه بعد  
 لكن يجب المصير اليها بين الادلة ولا سيما بعد تصريحه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر من عدم الوجوب على من  
 يحل ما ورد وما فيه دلالة على وجوبها كما اخرج الشافعي في الامم ان في الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم  
 للعمرة من حرم ان العمرة هي الحج الا صغر وكحيث ابن عمر عند البيهقي في الشعب قال جازى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال اوصني فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم شهر رمضان وتحتج  
 تحج وتعمروا وتسمع وتطيع وعليك بالعامة واياك واسرا كما هذا يعني حل ما ورد من الاحاديث التي تفرق  
 فيها بين الحج والعمرة في انها من افضل الاعمال وانها كفارة لما بيننا وانما يهدى ان ما كان قبلها  
 ونحو ذلك فان احصرتها احصرها قال ابو عبيدة والكسائي واخيل انه يقال احصرها بالمرس

وحصر بالعدو وفي الجبل لابن الفارس العكس يقال احصر بالعدو وحصر بالمرض ورجع الاول ابن العربي  
وقال بهوراي اكثر اهل اللغة وقال الزجاج انه كذلك عند جميع اهل اللغة وقال الفراء جابمضي واد  
في المرض والعدو ووافقه على ذلك ابو عمر واشيباني فقال حصرني الشيء وحصرني اى حبسني وسبب  
هذا الاختلاف بين اهل اللغة اختلاف الامة الفقه في معنى الآية فقالت الخفيفة المحصر من يصير ممنوعا من  
مكانة بعد الاحرام بمرض او عدو او غيره وقالت الشافعية واهل المدينة المراد بالآية حصر العدو وقذفه  
جمهور العلماء الى ان المحصر بعد وجيل حيث احصر ويحرم به اذا كان ثم هرب ويخلق راسه كما فعل النبي صلى  
هو واصحابه في الحديبية وخرج الشافعي في الامم وعبد الزناق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن  
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال لا حصر الا حصر العدو فانما من اصابه مرض او وجع  
او ضلال فليس عليه شيء انما قال الله فاذا انتمتم فلا يكون الا من الا من الخوف فخرج ابن ابي شيبة  
عن ابن عمر قال لا حصر الا من العدو وخرج ايضا عن الزهري نحوه وخرج ايضا عن عطاء قال لا حصر  
الا من مرض او عدو وامر حابس فخرج ايضا عن عروة قال كل شيء حبس المحرم فهو احصاء فخرج النجاشي  
عن المسوران رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ان يخلق وامر اصحابه بذلك وخرج ابن جرير وابن المنذر عن  
ابن عباس في قوله فان احصرتم يقول من احرم حجة او عمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهد او عدو  
يجب عليه فليخرج ما استيسر من المدي شاة فافوقها وان كانت حجة الاسلام فعليه قضاءها وان كانت  
بالحج الفريضة فاما قضاء عليه وخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن  
ابن مسعود في قوله فان احصرتم يقول الرجل اذا اهل بالحج فاهل بعث بما استيسر من المدي فليكن  
محل قبل ان يبلغ المدي محله فخلق راسه او من طبيا او تداوى بدوا وكان عليه فدية من صيام او  
او نكاح فالفصيام ثلاثة ايام والصدقة ثلاثة اشبع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك  
شاة فاذا انتمتم ليقول فاذا برى فمضى من وجهه فلك الى البيت اهل من حجة بعمره وكان عليه الحج  
من قابل فان هو رجع ولم يبر من وجهه ذلك الى البيت كان عليه حجة وعمرة فان هو رجع متمقا  
في اشهر الحج كان عليه ما استيسر من المدي شاة فان هو لم يبر ففصيام ثلثة في الحج وسبعة اذا جئتم  
قال ابراهيم فذكرت هذا الى بيت سعيد بن جبير فقال كذلك قال ابن عباس في هذا الحديث  
فما استيسر من المدي وهو بالمدى الى البيت من بدنة او غيره او ذهبيا بهوراي الى انه شاة  
وقال ابن عمر وعائشة وابن الزبير حمل اول بقرة وقال الحسن اعلى المدي بدنة او وسطه بقرة وادناه  
شاة ولا تخلفوا رؤسكم حتى يبلغ المدي محله هو خطاب لجميع الامة من غير فرق بين  
محصر وغير محصر واليه ذهب جميع من اهل العلم وذهب طائفة الى انه خطاب للمحصر من خاصة اهل التخلوا  
من الاحرام حتى تعلموا ان المدي الذي بعثتموه الى الحرم فليخلق محله وهو الموضع الذي يحل فيه وجهه

واختلفوا في تعيينه فقال مالك والشافعي هو في موضع الخطر قبل ان يرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث احصر في  
 عام الحريمية وقال ابو حنيفة هو الحرم لقوله تعالى ثم محلهما الى البيت العتيق واجيب عن ذلك بان الخطر  
 هو الامن الذي يكمن الوصول الى البيت واجاب الحنفية عن شحرو صلاهم في الحريمية بان طرف الحريمية الذي  
 الى اسفل مكة يهون الحرم وروى بان المكان الذي وقع فيه النحر ليس هو من الحرم فمن كان مسكنا من بضائ  
 ارضه ادى من راسه فقلدية من صيام او صدقة او سندك المراد بالمرض منها ما يصدق  
 عليه يسمى المرض لغة وبالاذا من الراس باقية من قبل او جراح او نحو ذلك ومعنى الآية ان من كان مرضا  
 او به اذى من راسه فحق عليه فدية وقد اثبت السنة ما اطلق منها من الصيام والصدقة والتشك  
 فثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى كعب بن عجرة وهو محرم وقطع ينساق على وجهه فقال اليونيك  
 بهرام راسك فقال نعم فامروا ان يلقوا ويلطم ستة مساكين او يهدى شاة او يصوم ثلثة ايام وقد  
 ذكر ابن عبد البر انه لا خلاف بين العلماء ان المسك منها شاة او على عن الجمهور ان الصوم المذكور في  
 ثلثة ايام والاطعام ستة مساكين وروى عن الحسن وعكرمة ونافع انه قال الصوم في فدية  
 الاذى عشرة ايام والاطعام عشرة مساكين والحد في الصحيح التقديم بوجاهة ويطلب قوله وقد ذهب  
 مالك والشافعي وابو حنيفة والجمهور وروى ان الاطعام في ذلك بلد النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين  
 وقال الثوري نصف صاع من برا وصاع من غيره وروى ذلك عن ابن حنيفة قال ابن المنذر هذا غلط  
 لان في بعض اخبار كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدق بثلاثة اصبع من تمر على ستة مساكين فثبت  
 الراية عن احمد بن حنبل فروى عنه بشل قول مالك والشافعي وروى عنه ان اطعمتم ثمانية لكل مسكين  
 وان اطعمتم ثمانية نصف صاع واختلفوا في مكان هذه الفدية فقال عطاء ما كان من ربح مكة وما كان من  
 طعام او صيام فحيث يشاء قال صاحب الراي وقال مالك والشافعي والاطعام والدم لا يكونان الا  
 بمكة والصوم حيث شاء وقال مالك ومجاة حيث شاء في جميع قال في فتح القدير وهو الحق لعدم الدليل  
 على تعيين المكان انتهى فاذا اختلفت اى برا ثم من المرض فيل من خوفكم من العدو وعلى الخلاف السابق  
 ولكن الامن من العدو وانظر من احتمال انتم في ذهاب الارض نيكون مقول القول من قال ان قوله  
 فان احصرتم المراد به الاحصار من العدو كما ان قوله فمن كان منكم مرضيا يقوى قول من قال بذلك لا فلو  
 عند المرض بالذكر وقد وقع الخلاف بل الخطاب بهذا الموضع من احصرهم خاصة ام جميع الامة على حسب سلف  
 فمن تمتع بالعمرة الى الحج في الاستيسار من العدو المراد بالتمتع ان يحرم الرجل بعمره ثم يقيم طلالا بمكة  
 الى ان يحرم بالحج ففدا استباح بذلك لا يحل للحرم استباحته وهو معنى تمتع واستمتع ولا خلاف بين اهل العلم  
 في جواز التمتع قال الشوكاني في فتح القدير بل هو عندى افضل انواع الحج كما حصرته في شري على التمتع  
 انتهى وفي المختصر المسمى بالدرر الهمية وشرح الموسوم بالدرر اى المشقة ايضا وتقديم الخلاف في معنى قوله



فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اي فمن لم يجد الهدي اما لعدم المال او لعدم الحيوان صام ثلاثة ايام في ايام الحج وهي عن منه شرعه في الاحرام الى يوم النحر وقيل يصوم قبل يوم التروية يوما ويوم التروية ويوم عرفة وقيل بابن ان يحرم الحج الى يوم عرفة وقيل يصوم من من اول عشر ذي الحجة وقيل ما دام بكهة وقيل انه يجوز ان يصوم الثلث قبل ان يحرم وقد جوز بعض اهل العلم صيام ايام التشريق لمن لم يحل الهدي وشبهه آخرون والامر بالرجوع هنا الرجوع الى الاوطان قال احمد بن محمد بن حنبل في الصوم في الطريق ولا يفتن عليه الوجوب الا اذا وصل وطنه وبه قال الشافعي وقتاده والربيع ومجاهد وعطاء وعكرمة والحسن وغيرهم وقال مالك اذا رجع من منى فلا بأس ان يصوم والاول ارجح وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن عمر انه قال صلتم من لم يحل فليصم ثلاثة ايام في سبعة ارجع الى الله فبين صلتم ان الرجوع المذكور في الآية هو الرجوع الى الابل فثبت ايضا في الصحيح من حديث ابن عباس بن مفضل سبعة اذ رجعتم الى امصاركم وانما قال سبحانه تك عشرة كاملة مع ان كل احد يعلم ان الثلاثة والسبعة عشرة لرفع ان يتوهم متوهم التخيير بين الثلاثة الايام في الحج والسبعة اذ ارجع قال الزجاج وقال المبرد وكذا ذلك ليند على القضاء والعدد للملا يتوهم متوهم ان قد بقي منه شيء بعد ذكر السبعة وقيل هو تأكيد وقد كانت العرب تأتي بمثل هذه الفتنة فيما دون هذا العدد كقول الشاعر ثلاث اثنتين فمخمس وسار سبيل الى شماسي وقوله كاملة تأكيد آخر بعد الفتنة لزيادة التوضيح بصيغتها وان لا ينقص من عددها ذلك لمن لو يكن اهله حاضري المسجد الحرام الاشارة بقوله ذلك قيل هي راجعة الى التمتع فيدل على ان لا تمتع لحاضري المسجد الحرام كما يقول ابو حنيفة واسحابه قالوا ومن تمتع منهم تكون عليه دم وهو دم جنابة لا ياكل منه وقيل انها راجعة الى الحكم وهو وجوب الهدي ايام فلا يجب ذلك على من كان حاضري المسجد الحرام كما يقول الشافعي ومن وافقه والرازي لم يكن ساكنا في الحرم او من لم يكن ساكنا في المواقيت فنادوا على الخلاف في ذلك بين الائمة الثلاثة والعشرون الحج اشهر معلومات فيه حذف والتقدير وقت الحج اشهر اي وقت عمل الحج وقيل التقدير الحج في شهر وفيه ان يلزم النصيب مع حذف حرف الجر لا الرفع قال الفراء الاشهر رفع لان معناه وقت الحج اشهر وقيل التقدير الحج حج شهر وقد اختلف في الاشهر المعلومات فقال ابن مسعود وابن عمر وعطاء والربيع ومجاهد والنهري هي شوال وذو القعدة وذو الحجة كله وبه قال مالك وقال ابن عباس والسددي والشعبي والنخعي هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وبه قال ابو حنيفة والشافعي وحمد وغيرهم وقد روي ايضا عن مالك ويطهر فائدة الخلاف فيما وقع من اعمال الحج بعد يوم النحر فمن قال ان ذالحج كله من الوقت لم يلزمه من التأخير ومن قال ليس الا العشرة منه قال يلزمه من التأخير وقد استدل بهذه الآية من قال انه لا يجوز الاحرام بالحج قبل اشهر الحج وهو عطاء ومجاهد والاول ارجح والشافعي والبول

قالوا من احرم الحج قبلها اصل العمرة ولا يجزيه عن احرام الحج لمن دخل في صلوة قبل وقتها فانه لا يجزيه قال  
 احمد وابو حنيفة انه مكرهه فقط وروى نحوه عن مالك والشافعي وعنه جواز الاحرام بالحج في جميع السنة من غير  
 كراهة وروى مثله عن ابى حنيفة وعلى هذا القول ينبغي ان ينظر في قاعدة توقيت الحج بالا شهر المذكور في الآية  
 وتقبل ان المنع غير الزيادة فضلا وقد روى القول بجواز الاحرام في جميع السنة عن اسحق بن ابراهيم  
 وابراهيم النخعي والثوري والليث بن سعد واخرج لهم بقوله تعالى يستكملون من الابل قال هي سوا نيت  
 الناس والحج فبصل الابل كلها ما اقيمت للحج ولم يخص الثلاثة الاشهر ويحاج بان تلك خاصة وهذه الآية  
 عامة الخاصة مقدم على العام ومن جملة ما احتجوا به القياس للحج على العمرة فكما يجوز الاحرام للعمرة في جميع  
 السنة فكذلك يجوز الحج قال في فتح القدير والاشي ان هذا القياس مبني على ان في قوله تعالى فاعلموا ان  
 الية الاول ان كانت الاشهر المذكورة في قوله الحج اشهر مخصصة بالثلاثة المذكورة بنص او اجماع فان لم يكن  
 كذلك فالاشهر جميع شهر وجزء من جميع القارة تير ودا بين الثلاثة الى التثنية والثالثة بين التثنية فوجب ان  
 عند ما وصفي قوله معلومات ان الحج في السنة مرة واحدة في اشهر معلومات من شهر باليس كما لم يرد في  
 ومعلومات بيان النبي صلى الله عليه وسلم او معلومات عند المخاضين ولا يجوز التقديم عليها ولا التأخير عنها فمن فرض  
 فيصير الحج اصل الفرض في اللغة الجزم والقطع ومنه فرضه القوس والنهر والجبل ففرضية الحج لازمة للعبد  
 كل يوم والجزم للقوس وقيل معنى فرض الابان وهو ايضا يرجع الى القطع لان من قطع شيئا فقد ابان عن غيره  
 والمعنى في الآية فمن الزم نفسه من الحج بالشرع فيه بالنية قصد باطنها وبالاحرام فعلا ظاهرها والتبليية  
 فطقا سموها وقال ابو حنيفة ان الزمان نفسه يكون بالتبليية او بتخليد الهدي وسكوته وقال الشافعي  
 يكفي النية في الاحرام بالحج قال ابن عباس وابن سير السدي وقفاة والحسن وعكرمة والزهري  
 ومجاهد ومالك هو الجماع وقال ابن عمر وخطاوس وعطاء وغيرهم الرفث الا فحاش في الكلام قال ابو  
 الرفث الخاص الكلام ولا فسوق وهو المخرج عن حدود الشرع وقيل هو البيع للاصنام وقيل التنازع  
 بالانجاب وقيل السباب والظاهر انه لا يختص بمحبة متعينة وانما خصه من خصه بما ذكر باعتبار انه قد اطلق  
 على ذلك لفرد اسم الفسوق كما قال سبحانه في البيع للاصنام او فسقا اهل بغير الله وفي التنازع على اسم  
 الفسوق وقال الحسن في سباب سباب المسلم فسوق ولا ينبغي على اعراف ان اطلاق اسم الفسوق على فرد  
 من افراد المعاصي لا يوجب اختصاصا به ولا جردا في الجملة مشتق من الجرد وهو العقل والارادة  
 المارة وقيل سباب وقيل الشتم بالآباء والظواهر الاول ومعنى النفي الله والاسماء التي فيها وايات النفي فيها  
 يختص من نفي الثلاثة بالحج مع لزوم اجتماعها في كل الا زمان لكونها في الحج القطع ومما تعلقوا من غير  
 يجعل الله حشا على الخير بعد ذكر الشرع على الطاعة بعد ذكر العصية وفيه ان كلما يفعله من ذلك فهو  
 معاصيه عند الله لا يغفره شيئا وتزودوا فيه الامر باحتيازا الاول ان بعض العرب كانوا يقولون

كيف نخرج بيت ربنا ولا يطعننا فكان نجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون على الله سبحانه ثم يقدمون  
 فيسألون الناس ويكونون كلاء عليهم اخرجه عبد بن حميد والبخاري وابوداؤد والنسائي وغيرهم  
 عن ابن عباس وقيل المعنى نزود والمعاني من الاعمال الصالحة فان خير الزاد التقوى والاول  
 اخرج كما يدل على ذلك سبيل النزول وفيه اخبار بان خير الزاد اتقاء المنهيات فكانه قال اتقوا الله  
 في اتيان الامركم من الخروج بالزاد فان خير الزاد التقوى وقيل المعنى فان خير الزاد ما اتقاه المسلم  
 من الملكة والحاجة الى السؤال والتكلف **المرايعة والعشرون** ليس عليكم جناح  
 ان تتبعوا فضلا من ربكم فيه التخييس لمن حج في التجارة ونحوها من الاعمال التي يحصل بها شيء  
 من الرزق وهو المراد بالفضل هنا ومنه قوله فانتشره في الارض فاتبعوا من فضل الله اي لا اثم عليكم  
 في ان تتبعوا فضلا من ربكم مع سفركم لتأدية ما افترضه عليكم من الحج تزل رد الكراهية ثم ذلك الحق ان  
 الاذن في هذه التجارة جاري مجرى الرخص وتركها اولى فاذا افضتكم اي دفعتم يقال فاض لانما اذا  
 امتلأ حتى ينصب من نواحيه وجل فيفاض اي من رفعة يداه بالعطاء ومعناه افضتم انفسكم فتترك ذلك المفعول  
 كما ترك في قولهم دفعوا من موضع كذا من عرفات اسم لتلك البقعة اي موضع الوقوف واستدل بالآية  
 على وجوب الوقوف بعرفة لان الاضافة لا يكون الا بعدة فاذا ذكره الله عند المشعر المحرام المراد  
 بذكر الله دعاءه ومنه التلبية والتكبير والدعاء عنده من شعائر الحج وقيل المراد بالذكر صلوة المغرب والعشا  
 بالنزول فجمعها وقد جمع اهل العلم على ان السنة ان يجمع الحاج بينهما فيها والمشعر هو جبل قروح الذي يقف  
 عليه الانام وقيل هو ما بين جبلي النزول فجمع من يرمى عرفة الى وادي محسر واذكروا كما هو  
 الكاف لغت مصدر محذوف وامصدرية او كافت اي اذكروا ذكر احسانكم بكم بآية حسنة وكرر الامر  
 بالذكرة تأكيد وقيل الاول امر بالذكر عن المشعر المحرام والثاني امر بالذكر على حكم الاخلاص وقيل المراد بالثاني  
 تعديد النعمة عليهم وان في قوله وان كنتم من قبله تخففة كما يفيد دخول اللام في الخبر وقيل هي بمعنى قد  
 اي قد كنتم والضمير في قوله عائدا الى المدي وقيل الى القرآن من الضالين اي اياها لمن شرفا فيضوا  
 من حيث افاض الناس واستغفر والله ان الله غفور رحيم قيل الخطاب للناس من تولى  
 لانهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفات بل كانوا يقفون بالنزول فلهذا وهي من الحرم فامروا بذلك  
 وعلى هذا يكون ثم لعطف جملة على جملة للترتيب وقيل الخطاب لجميع الامة والمراد بالناس ابراهيم  
 ثم انضوا من حيث افاض ابراهيم عليه السلام فتمثل ان يكون امرهم بالافاضة من عرفة وسيتل  
 ان يكون افاضته اخرى وهي التي من النزول فلهذا وعلى هذا يكون ثم على بابها اي للترتيب في الذكر لان في  
 الزمان الواقع فيه الاعمال وقدر حج هذا الاحتمال الاخير ابن جرير الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن  
 وانما امروا بالاستغفار لانهم في مساقط الرحمة ومواطن القبول ومنظفات الاجابة وقيل ان الله يغفر

للذي كان مخالفًا لسنّة إبراهيم وهو وقوفكم بالزلفة دون عرفة قيل فيه دليل على انه يقبل التوبة بين  
 عباده السابقين ويقفر لهم فاذا قضيت مناسككم أي أعمال الحج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
 خذوا عني مناسككم أي تأذروا فرغتم من أعمال الحج فاذكروا الله وقيل المراد بالناسك الذبايح  
 انما قال سبحانه كذلك ذكرهم آباءكم لان العرب كانوا اذا فرغوا من حجهم يقفون عند بحيرة  
 فيذكرون منافع آباءهم ومناقب اسلافهم فامرهم الله بذكره مكان ذلك الذكر وبان يجعلونه  
 ذكرا مثل ذكرهم لآبائهم واوشد ذكرًا أي من ذكرهم لآبائهم لانه هو النعم الحقيقي عليهم وعلى آباءهم  
 الحياصة والعشرون واذا ذكروا الله في ايام معدودات قال القرطبي لا خلاف  
 بين العلماء ان الايام المعدودات في هذه الآية هي ايام منى وهي ايام التشريق وهي ايام رمي الجمار  
 وقال القرطبي قال ابراهيم الايام المعدودات ايام العشر والايام المعلومات ايام النحر وكذا روى عن  
 علي قال القرطبي ولا يصح لما ذكرناه من الاجتماع على نقل ابو عمرو بن عبد البر وغيره وروى الضحاك  
 عن ابي يوسف ان الايام المعلومات ايام النحر قال لقوله تعالى ويذكروا الله في ايام معلومات  
 على ما رزقتم من هيمته الانعام وحكي الكرخي عن محمد بن الحسن ان الايام المعلومات ايام النحر الثلاثة  
 يوم الاضحية ويومان بعده قال الكيا الطبري نقل عن ابي يوسف ومحمد لا فرق بين المعلومات الثلاثة  
 لان المعدودات المذكورة في القرآن ايام التشريق بلا خلاف وروى عن مالك ان الايام المعدودات  
 والايام المعلومات جميعها اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام بعده فيوم النحر معلوم غير معدود واليومان بعده  
 معلومات معدودات اليوم الرابع معدود ولا معلوم وهو مروي عن ابن عمر وقال ابن زيد الايام المعلومات  
 عشرون في الحجة وايام التشريق والمخاطب بهذا الخطاب المذكور في الآية اعني قوله فاذا كبروا الله هو الحاج  
 وغيره كما ذهب اليه الجمهور وقيل هو خاص بالحاج وقد اختلف اهل العلم في وقته فقيل من صلوة الصبح يوم  
 عرفة الى العصر من آخر ايام التشريق وقيل من غداة عرفة الى صلوة العصر من آخر النحر وبه قال ابو حنيفة  
 وقيل من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الصبح من آخر ايام التشريق وبه قال مالك والشافعي فمن تجل  
 في يومين هما يوم ثاني النحر ويوم ثالثه فلا الله عليه ومن تأخر فلا الله عليه قال ابن عباس  
 والحسن وعكرمة ومجاهد وقادة والنخعي من امي في اليوم الثاني من الايام المعدودات فلاحج عليه ومن تأخر الى الثالث  
 فلاحج عليه فمضى الآية كل ذلك مباح عبرة بهذا التقسيم تمام ما ذكره الان من العرب من كان يقيم التعجيل منهم من  
 كان يقيم التأخير فنزلت الآية رافعة للباح في كل ذلك قل على ما بين مسعودي معنى الآية من تعجل فقد غفر له ومن تأخر  
 فقد غفر له والآية قد ذكرت على ان التجل والتأخر مباحان وقوله لمن اتقى معناه ان التحسين ورفع الاثم ثابت بالحق  
 لان صاحب التقوى يحرص على كل ما يريه فكان الحق تخصيصه بهذا الحكم قال الاخشع التقدير ذلك لمن اتقى وقيل  
 اتقى بعد النظر عن الحج عن جميع المعاصي قيل لمن اتقى قبل الصيد قيل معناه السلامة من اتقى قبل سبيل بل ذكر في



لمن التقي في حجة لانه الحاج في الحقيقة **السباو ستة والعشرون** يسألونك ماذا ينفقون  
 السائلون منها هم المؤمنون سألوا عن الشيء الذي ينفقونه ما هو اى با قدره وما جنبه فاجيبوا ببيان  
 المصروف الذي يصرفون فيه تبينها على انه الاول بالقصد لان الشيء لا يعتد به الا اذا وضع في موضعه  
 وصار في مصرفه وقيل انه قد تضمن قوله قل ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وقيل انهم  
 سألوا عن وجهه البر التي ينفقون فيها وهو خلاف الظاهر فلو الدالين ولا قرابين واليتامى  
 والمساكين وابن السبيل لكون رفع المال اليهم صدقة وصلت اذا كانوا فقراء وبهذا اليتامى الفقراء  
 اولى بالصدقة من الفقراء الذين ليسوا بيتامى لعدم قدرتهم على الكسب المسكين الساكن الى ما في  
 ايدي الناس لكونه لا يجد شيئا وابن السبيل المسافر النقطع وجعل ابنا للسبيل لملازمة له اخراج ابن جرير  
 وابن ابى حاتم عن السدي قال يوم نزلت هذه الآية لم تكن زكوة وهى النفقة ينفقها الرجل على اهله  
 والصدقة يتصدق بها فانسختها الزكوة وقال الحسن انها محكة وقال ابن زيد هذا في التطوع وهو ظاهر الآية  
 فمن احب التقرب الى الله تعالى بالانفاق فالاولى ان ينفق في الوجوه المذكورة واخرج ابن جرير وابن المنذر  
 عن ابن جريح قال سأل المؤمنون رسول الله صلعم ابن ابي عمير عن اموالهم فنزلت فذلك النفقة في النظر  
 والزكوة سواء ذلك كله واخرج ابن المنذر ان عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلعم ماذا تنفق من اموالنا  
 وابن ابي عمير فنزلت **السباو ستة والعشرون** كتب عليكم القتال وهو كره لكم  
 اى فرض القتال عليهم من جملة ما استخوانه والمراد قتال الكفار بدل بالآية على انفراده وهو الاول وقيل  
 الجهاد تطوع والمراد منها الصحابة فقط وبه قال الثوري والاوزاعي والجمهور على انه فرض على الكفاية وقيل  
 فرض عين ان دخلوا البلاد وفرض كفاية ان كانوا في بلادهم والكفرة بالضم المشقة والفتح ما كرهت عليه يجوز  
 الضم في معنى الفتح فيكونان لغتين وانما كان الجهاد كرها لان فيه اخراج المال ومفارقة الاهل والوطن المؤثر  
 لذباب النفس وفي التعبير بالمصدر وهو كرهه مبالغة ويحمل ان يكون بمعنى المكروه كما في قوله المذنبون  
 الامير واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن شهاب في الآية قال الجهاد مكتوب على كل احد ثم اوقعت  
 فالتقاعدان استعفين باعان وان استغثت به اغاث وان استغنى عنه تغد وقد ورد  
 في وجوب الجهاد وفضله احاديث كثيرة لا يتسع المقام لسطها **الثمانية والعشرون** يسألونك  
 عن الشهر الحرام قتال فيه بدل القتال قاله السيوطي ووجه ان الرسول عن الشهر لم يكن الا باعتبار وقوع  
 فيه من القتال قال الزجاج المعنى يسألونك عن القتال في الشهر الحرام قل قتال فيه كبير اسأمر  
 مستنكر والشهر الحرام المراد به الجنس وقد كانت العرب لا تشك فيه وبار ولا تغير على عهد والاشهر الحرم  
 اى ذو القعدة وذو الحجة والحرم وجب ثلثة اشهر سر وواحد فرد وصد عن سبيل الله وكفر به  
 والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكر عند الله اى اعظم اثما واشد ذنباً من القتال في شهر الحرام

كذا قال المبرد وغيره ومعنى الآية على ما ذهب اليه جمهور النكاح الكفار قرش يستعظمون علينا القتال في الشهر الحرام  
 وما يفعلون انتم من الصدع عن جيل الله من اراد الاسلام ومن الكفر بالهدى من الصدع عن المسجد الحرام  
 اخراج اهل الحرم منه كجره عند الله والسبب يشهد لهذا المعنى وليفيه المرافان السؤال منهم المذكور  
 في هذه الآية سؤال انكار لما وقع من السرية التي اجتمعا البني صلحهم والفتنة اكبر من القتل المراد بالفتنة  
 ههنا الكفر اى كفركم اكبر من القتل الواقع من السرية التي اجتمعا البني صلحهم وقيل المراد بالفتنة الاخراج  
 لاهل الحرم منه وقيل المراد بالفتنة ههنا فتنتهم عن دينهم حتى يهلكوا اى فتنة المستضعفين من المؤمنين  
 او نفس الفتنة التي الكفار عليها وهذا راجح من الوجهين الاولين لان الكفر والاخراج سبق ذكرهما واما  
 مع الصدك أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام ثم قيل ان الآية محكمة ولا يجوز الغزو في الشهر الحرام  
 الا بطريق الدرع وعن ابن عباس وسفيان الثوري انها منسوخة بآية السيف وبه قال الجمهور رحمهم الله  
 تعالى والعشر ون يستألفونك عن الخمر والميسر السائلون هم المؤمنون  
 والخمر والعنب الذي غلا واشتد وقذف بالزبد وما خامر العقل من غيره فهو في حكمه كما ذهب اليه الجمهور  
 وقال ابو حنيفة والثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وجماعة من فقهاء الكوفة ما اسكر كثيره من غير خمر  
 فهو حلال اى ما دون السكر منه وذهب ابو حنيفة الى حل ما ذهب اليه نكاح الطبخ والخلاف في ذلك مشهور  
 وقد اطلعت الكلام على الخمر في شرحي لباب الخمر واطال الكلام فيه ايضا بشوكا في شرحه للفتنة وكذا  
 السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن صلاح المير في سبل السلام والمراد بالميسر في الآية قمار العرب بالازلام  
 قال جماعة من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كل شئ فيه قمار من نرد او شطرنج او غيرها فهو ميسر  
 حتى لعب الصبيان بالجوز والكتاب الامام ابي من الدبان في الخيل والقرعة في افران الحقوق وقال مالك  
 ميسر ان الله ميسر القمار فمن ميسر الله والنرد والشطرنج والملاهي كلها وميسر القمار ما يتخاطر الناس عليه  
 وكلما توربه فهو ميسر قل فيما اشكر كبير يعنى في الخمر والميسر فانهم اى انتم تعاطيها ينشأ من فساد  
 عقل مستعملها فيصدر عنه ما يصد عن فساد العقل من النجاسة والشائبة وقول الفحش الزور وقطييل الصلوات  
 وسائر ما يجب عليه واما انتم الميسر اى انتم تعاطيها فما ينشأ عن ذلك من الفقر وذهاب المال في غير طائل والهدا  
 واجاش الصدور ومنافع للناس اما منافع الخمر فمرح التجارة فيها وقيل بالصدور عنها من الطرب والنشاط  
 وقوة القلب وثبات الجنان واصلاح المعدة وقوة الباه وقداشار شعراء العرب الى شئ من ذلك  
 وكذا شعراء الفرس بما لا يتسع المقام لمسطرة ومنافع الميسر مصير الشئ الى الانسان بغير تعب لانه وما يحصل  
 من السرور والارحية عند ان يصير له منها سهم صالح وسهام لميسر عشرة ذكريات في نسيج القدير واثمها  
 اكبر من نفعها اخبر سحابة بان الخمر والميسر وان كان ايها نفع فالاثم الذي يلحق متعاطيها اكثر من هذا النفع  
 لانه لا خير لسيادى فساد العقل الحاصل بالخمر فانه ينشأ عنه من الشر ما لا ياتي عليه المحصر وقد ذكر شرطهما

الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه عاوي المارح وذكرته في كتابي الشخص منه المسمى بشير ساكن المرام الى رحمة  
 والاسلام وكذلك لاخير في اليسر يساوي ما فيها من الخرافة بالمال والتعرض للفقر وتجاهل البعد  
 المعقبة الى سفل الداء وهتك الحرم وقروح حرة والكسائي بالمشقة والباقون بالياء والوحدة والى اقرب  
 وقد اخرج احمد وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر  
 وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقي المختارة عن عمر بن الخطاب قال اللهم بين لنا في الخير بياننا شافيا فانما لنا  
 بالمال العقل فنزلت يسئلونك عن النجوى واليسر بين هذه الآية فدعى عمر فقرأت عليه فقال اللهم بين لنا  
 في الخير بياننا شافيا فنزلت التي في سورة النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وما  
 ينادى رسول الله صلحتم اذا قام الى الصلوة ان لا يقربن الصلوة سكران فدعى عمر فقرأت عليه فقال  
 اللهم بين لنا في الخير بياننا شافيا فنزلت الآية التي في المائدة فدعى عمر فقرأت عليه فلما بلغ لعل انتم تشبهون  
 قال عمر انتم بينا انتهيما الثلاثون ويسئلونك ما اذا ينفقون قل العفو العفو ما سهل وتيسر  
 ولم يشق على القلب والمعنى انفقوا ما فضل عن حوائجكم ولم يحيدوا فيه انفسكم قيل هو ما فضل عن نفقة العيال  
 وقال جمهور العلماء هو نفقات التطوع قيل ان هذه الآية منسوخة بآية الزكوة المفروضة وقيل هي محكمة  
 وفي المال حتى سوى الزكوة ايضا الحائز والثلاثون ويسئلونك عن اليتامى هذه الآية  
 نزلت بعد نزول قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اولئك هم المفسدون  
 على الاولياء والامر فنزلت هذه الآية قل اصلاح له خير المصالح هنا خالطتهم على وجوب الامر  
 لا سيما فان ذلك اصح من مجابتهم وفي ذلك دليل على جواز التصرف في اموال اليتامى من الاولياء  
 والادوية والبيع والمضاربة والاجارة ونحو ذلك وان تخالطوهم فافحوا انكم اختلف في تفسير الآية  
 فقال ابو عبيدة خالطة اليتامى ان يكون لاحد منهم المال ويشق على كافل ان يفرط طامعه عنه ولا يجحد  
 بداس خالطة لغيره فيأخذ من مال اليتيم ما يرى انه كافيه بالحرى فيجعله مع نفقة اهله وهذا قد وقع فيه الزيادة  
 والنقصان فذلت الآية على الرخصة وهي ما نسخته ما قبلها وقيل المراد بالخالطة العاشرة لليتامى قيل  
 المراد بها المضاربة لهم والاولى عدم تصرف الخالطة على نوع خاص بل شمل كل خالطة كما يستفاد من الجملة  
 الشرطية وقوله فافحوا انكم خير من بيتكم وحذوف اي فهم اخوانكم في الدين والله يعلم انفسكم لا اموالهم  
 بخالطة من المصلحة لها تخيير للاولياء وهي لا يخفى على الله من كل شيء فهو يجازي كل احد بما يستحق  
 فلنفسه ومن انفسه فعلى نفسه فغيره وحيد الا ان في تقدير المفسد مزيد تهديد وتوكيد للوعيد  
الثانية والثلاثون ولا تتكلموا بالمشركات حتى يؤمن في هذه الآية النبي عن نوح المشركين  
 وتزويج قيل المراد بالمشركات الوثنيات وقيل انها النعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون في  
 اليهود وعزير بن النضر قالت النصارى المسيح بن الله وقد اختلف اهل العلم في هذه الآية فقالت

ان السيرة في جميع الشرائع فيها والكتابات من اهل البيت ثم بارشوا آية المائدة فخصت الكتابيات  
 باليهوم وروى اهل البيت عن ابن عباس قال ما كنت سمعت من سبي وعبد الرحمن بن عمر الماذني او من  
 ما اتته الى ان هذه الآية ناسخة لآية المائدة وانه يحرم كل الكتابيات والمشرقات وهذا هو الحق لا الشك  
 فيه قال جماعة من اهل العلم ويوجبون قولهم ان هذه الآية ناسخة لآية المائدة بان سورة البقرة من اول  
 ما نزل وسورة المائدة من آخر ما نزل والقول الاول هو الصحيح وقد قال به مع من تقدم عثمان بن  
 عفان وطلحة وجابر وحذيفة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن بن علي بن ابي طالب وعكرمة والشيبه  
 والشاكر كما حكاه الحسن الطريفي وقد حكاه ابن المنذر عن الزكوريين وزاد عن الخطاب قال الشيخ  
 عن ابن ابي عمير الاول انه حرم ذلك وقال بعض اهل العلم ان لفظ المشرك لا يتناول اهل الكتاب لقوله تعالى  
 ما يؤد الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان يقول عليكم من خير من بكم وقال لم يكن الذين  
 كفروا من اهل الكتاب والمشركين وعلى فرض ان لفظ المشركين يحتمل هذا الهموم مخصوص بآية المائدة  
 كما قد مضى كلامه مؤمنة خيرة من مشركه امي ولترقيقة مؤمنة وقيل هو اهل البيت اخره لان  
 الناس كلهم يبايعونه واما قوله الاول اولى مناسباتي ولانه الظاهر من اللفظ ولانه المانع فان تفصيل الآ  
 الرقيقة المؤمنة على الحرة المشركه يستفاد منه تفصيل الحرة المؤمنة على الحرة المشركه بالاولى اخرج الرازي  
 وابن عساکر عن طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال نزلت في عبد الله بن رواحة وكان  
 لأمته سوداء الحديث واخرج ابن ابي عمير عن مقاتل بن حيان قال بلغنا انها كانت امه لحنيفة  
 سوداء فاعتقها فزوجه بها خديجة ولو اوجب كراهي الشكره من كونها ذات جمال وخال وشرف  
 وهذه الجملة حاله ولا تنكح المشركين اي لا تزوجه بهم بموسمات حتى يؤمنوا قال القرطبي في  
 المائدة على ان المشرك الايطار المؤمنة هو ما في ذلك من الفضافة على الاسلام وابع القار على ثم التا  
 من تنكحوا ولعبد مؤمنة خيرة من مشرك ولو اوجب كراهي الكلام فيه كما كلام في قوله ولانه اخرج  
 كما يريح الثالثة والثلاثون ويساويك عن الحيض هو الحيض وهو مصدر وقيل كلام  
 وقيل الحيض عبارة عن الزمان والمكان وهو جاز فيها واصل هذه الكناية من السيلان والانتجار  
 يقال حاض السيل وتانس منه الحوض لان الماء يجري من السيل في كل شؤاذي اى شئ يتزايد  
 به اى بزيادة والاذى هو كناية عن القدر والطاق على القول المكروه ومنه قوله تعالى لا تجعلوا معه قائم  
 بامم والاذى ومنه قوله تعالى وفع اذا هم فاعتزلوا النساء في الحيض اى فابتعدوا عنهن  
 زمان الحيض ان كل الحيض على المصدر واذى كل الحيض ان كل على كلهم والمراد من هذا الاعتزال  
 ترك الجماعه وترك الجماعه او الملاسة فان ذلك جائز بل يحرم الاستماع منها بما عدا الفرج او ما دون  
 الاذا على خلاف في ذلك ولما يروى عن ابن عباس وعبد الله السلمي انه يحجب على السبل



ان القدر في زوجه اذا طهرت فليس في كسبي ولا خلاف بين اهل العلم في تحريم وطئ الحائض  
وهو معلوم من ضرورة الدين ولا تقر بوهن حتى يطهرن والطهر انقطاع الحيض والتطهر الا  
بسبب اختلاف القراءات اختلف اهل العلم في سبب الجمهور الى ان الحائض لا يحل وطؤها لزوجه حتى  
يتطهر بالماء وقال محمد بن كعب القرظي ويحيى بن بكير اذا طهرت الحائض وتميت حيث لا ماء حلت  
لزوجه وان لم تغتسل وقال مجاهد وعكرمة ان انقطاع الدم يحلها لزوجه ولكن تنوضار وقال ابو حنيفة  
وابو يوسف ومحمد ان انقطاع دمها بعد مضي عشرة ايام جازله ان يطأها قبل الغسل وان كان انقطاعه  
قبل العشر لم يجز حتى تغتسل او يدخل عليها وقت صلوة وقدرج ابن جبريل الطبري قراءة التشديد  
الشوكاني في نسخ القدير والاولى ان يقال ان الله سبحانه جعل للحل غايتين كما تقضي القرآن  
احداها انقطاع الدم والاخرى التطهر منه والغاية الاخرى مشتملة على زيادة على الغاية الاولى فيجب  
اليها وقبول على ان الغاية الاخرى هي المعتبرة قوله تعالى بعد ذلك فاذا تطهرن فان ذلك  
يفيد ان المعتبر التطهر لا مجرد انقطاع الدم وقد تقرر ان القرائتين بمنزلة الآيتين فلما انه يجب الجمع بين  
الآيتين المشتملة احداها على زيادة العمل بتلك الزيادة كذلك يجب الجمع بين القرائتين انتهى فاقول  
من حيث امركم الله اى فحاجتكم وكفى عنه بالاثبات والمراد انهم يحاجون في المسأله الذي  
اباح الله وهو القبل قيل من حيث بمعنى في حيث كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة  
اى في يوم الجمعة وقوله فاذا خلقوا من الارض اى في الارض وقيل ان المعنى من الوجه الذي ذن الله  
لكم فيه اى من غير صوم واحرام واعتكاف وقيل ان المعنى من قبل الطهر لا من قبل الحيض وقيل من قبل الجمال  
لا من قبل الزنا ان الله يحب المتوازين ويجب المتطهرين قيل المراد التوازون عن الذنوب و  
المتطهرون من الجناية والاحداث وقيل التوازون من اتيان النساء في اديارهن وقيل من اتيان  
في الحيض الاول ظهر المراد **الثلاثون** نساؤكم حرث لكم فاقوا حرثكم اى شئتم  
لفظ الحرث يفيد ان الاباحة لم يقع الا في الفرج الذي هو القبل خاصة اذ هو مزرع الذرية كما ان الحرث  
من زرع البنات فقد شبه باللقى في ارحام من من النطف التي منها النسل باللقى في الارض من المبدؤ  
التي منها البنات بجامع ان كل واحد منهما مادة لما يحصل منه وبهذه الجملة بيان للجملة الاولى اعني قوله  
فاقول من حيث امركم الله وقوله اى شئتم اى من اى جهة شئتم من خلف وقدام وباركة وستلقية  
وضطحية اذا كان في موضع الحرث والشدة انما الارحام ارضوان لنا محترقات فاعلمنا النزع فيها  
وعلى الله النباتات وانما عسر سبحانه بقوله اى لكوننا اعم في اللغة من اين وكيف وتى والمايوسية  
هنا بكيف وقد ذهب سلف والخلف من الصحابة والتابعين والائمة الى ما ذكرنا من تفسير الآية وان  
ايمان الزوجه في دبرها حرام وروى عن سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم

بن الماجشون اذ يجوز ذلك بحكمهم القرطبي في تفسيره قال وكل في ذلك من مالكم كتاب لا يستعمل  
كتاب المهر وضاق اصحاب مالكم ومشايتهم فيكون ذلك من الكتاب ومالك اجل من ان يكون  
كتاب يخرجه ووقع هذا القول في القبة وذكر ابن العربي ان ابن شيبان اسد جوار ذلك الى زمر  
كثيرة من الصحابة والتابعين والى مالك بن روايات كثيرة في كتاب جامع النساء واحكامهم  
وقال الطحاوي روى اصبح بن الفرج عن عبد الرحمن بن النعمان قال اذ كنت احدا اقتدى برني  
ومني يشك في انه حلال يعني وطئ المرأة في دبرها ثم قرأناكم حث لكم ثم قال فامى شيبان من هذا  
وقدر روى الى اكم والدارقطني والخطيب البغدادي عن مالك بن من طرق يفتضيه باحدة ذلك  
وفي اسانيد باضعف وقدر روى الطحاوي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول  
ما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا تحريمه في القياس انه حلال وقدر روى ذلك ابو بكر الخطيب قال  
ابن الصباغ كان الربيع يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كتب بن عبد الحكم على الشافعي في ذلك  
فان الشافعي نص على تحريمه في ستة من كتبه وقد بسطنا الكلام في هذه المسئلة في شرحنا لمبلوخ  
المرام فليرجع اليه الحق هو التحريم وقد اخرج الشافعي في الامم وابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجه  
وابن المنذر والبيهقي في ستة من طريق خريته بن ثابت ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان  
النساء في ادبار من فقال حلال ولا بأس فلما روي دعاه فقال كيف قلت ابن دبرها في نفسها ثم  
اخذ من دبرها في دبرها فلما ان الله كذا حتى من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن وعن ابن عباس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في الدبر اخرجه ابن ابي شيبة والترمذي ومسننه  
والنسائي وابن حبان وعمران بن عثمان البني صلعم قال الذي ياتي امراته في دبرها هي اللواط الصغرى  
اخرجه احمد والبيهقي في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراته في دبرها اخرجه  
احمد والوادود والنسائي وقد روى النبي عن ذلك من طرق كثيرة وقد ثبت نحو ذلك عن جماعة من الصحابة  
والتابعين فروعا مرفوعة وقدر روى القول بحل ذلك عن جماعة ما سلف قال المشوكاني في فتح القدير ليس  
اقوال هو لا حجة البتة ولا يجوز لاصحاب العمل على اقوالهم فانهم لم ياتوا ليرسل حل على الجوارض من عمنهم انه نعم ذلك  
من الآية فقد اخطأ في فهمه ففسر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل البرصايت بخلافه قاله في الخط في فهمه انما كان من  
وعم منهم ان سبب دل هذه الآية ان جلالاتي امراته في دبرها فليس هذا ليرسل على ان الآية اطلت ذلك من عمن ذلك  
فقد اخطأ ريل الذي يدل عليه الآية ان ذلك حرام فيكون ذلك هو السبب لا يستلزم ان يكون  
الآية نازلة في تحريمه فان الآيات النازلة على اسباب تأتي تارة بتجليل هذا وتارة بتجسيمه وقد روى  
عن ابن عباس انه فسر هذه الآية فقال معناها ان شتم فاعلها اذ ان شتم فلا تغزوا وذكرك ابن ابي شيبة  
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والضيائي المختارة وروى نحو ذلك عن ابن عمر اخرجه ابن ابي شيبة

وعن سعيد بن المسيب خرج ابن ابي شيبة وابن جرير انتهى الى ايام ستة والثلاثون ولا تجعلوا  
الله عرضة لايمانكم العرضة النصية قاله الجوهري وقيل من الشدة والقوة ومنه قولهم  
لمرأة عرضة لانكاح اذا صاحبت له وقويت عليه ولفلان عرضة اى قوة ويطلق على اليمين وقيل  
فلان عرضة للناس لايزالون يقعون فيه فعلى المعنى الاول يكون اسما لما تعرضه دون الشئ  
اى لا تجعلوا الله حائزا وما نفعنا لما حلفتم عليه وذلك لان الرجل كان يحلف على بعض الخير من اجله  
او احسان الى الغير او اصلاح بين الناس بان لا يفعل في ذلك ثم يمتنع من فعله معلما لذلك الاتفا  
بان قد حلف ان لا يفعل وهذا المعنى هو الذى ذكره الجمهور في تفسير الآية فمنها من اسد ان يجعلوه عرضة  
لايمانهم اى حائزا لما حلفوا عليه وما نفعنا من الحلف عليه يمينا لتلبسه باليمين وعلى هذا يكون قوله  
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم اى لا تجعلوا الله ما نفعنا من الايمان التى  
هى بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس ويتعلق قوله لايمانكم لقوله لا تجعلوا ويجوز ان يتعلق بعرضة  
لا تجعلوه سببا معتصما بيمينكم وبين البر وما بعده وعلى المعنى الثانى وهو ان العرضة الشدة والقوة يكون  
معنى الآية لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم وعدة فى الامتناع من الخير ولا يصلح لتفسير الآية على المعنى الثا  
وهو اليمين وما على المعنى الرابع وهو فلان لايزال عرضة للناس فيكون معنى الآية لا تجعلوا الله معرضا  
لايمانكم فتثبت لونه بكثرة الحلف ومنه وحفظوا ايمانكم وقد ذم الله المكشترين للحلف فقال ولا تطع كل حلاف  
مهين وقد كانت العرب تتماح لبقلة الايمان وعلى هذا فيكون قوله ان تبروا عالة للمنى اى لا تجعلوا الله  
معرضا لايمانكم ارادة ان تبروا وتتقوا وتصلحوا لان من يكثر الحلف باليمين يحترس على الخسنة ويفخر في يمينه  
وقد قيل فى تفسير الآية اقوال هى راجعة الى هذه الوجوه التى ذكرناها وهى مذكورة فى فتح القدير وغيره

**السبا وستة والثلاثون** لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت  
قلوبكم اللغو مصدر لغا يلفو لغوا ولغى ياخا لغيا اذا اتى بما لا يحتاج اليه فى الكلام او بما لا خير منه وهو  
الساقط الذى لا يعتد به فاللغو من اليمين هو الساقط الذى لا يعتد به بمعنى الآية لا يواخذكم الله بالسبا  
من ايمانكم ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم اى اقترفتها بالقصد اليه وهو اليمين المعقود ومثله قوله تعالى  
ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان ومثله قول الشاعر  
دست بما خوذ بلغو تقول به اذا لم تجد عاقبت  
الغرائم به وقد اختلف اهل العلم فى تفسير اللغو فذهب ابن عباس وعائشة وجمهور العلماء انما قول الرجل  
لا والله وبلى والله فى حديثه وكلامه غير معتقده لليمين ولا مرد لها قال المروزي هذا معنى لغو اليمين الذى  
اتفق عليه عامة العلماء وقال ابو هريرة رجاء من السلف هو ان يحلف الرجل على الشئ لا يظن الا انه  
اتاه فاذا ليس هو ما ظنه والى هذا ذهب الخفيفة وبه قال مالك فى الموطأ وروى عن ابن عباس انه  
قال لغو اليمين ان تحلف وانت غضبان وبه قال طاووس ومكحول وروى عن مالك وقيل ان اللغو من الغيبة

قاله سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن وعبد الله بن الزبير واخوه عروة كالذي يقسم ليس بين الخمر  
او يفتقر الى الخمر فيلحق باليمين هو دعاء الرجل على نفسه كان يقول اني الله بصره اذهب الله عنه  
يهودي هو مشرك قاله زيد بن اسلم وقال مجاهد لغو اليمين ان يتبايع الرجلان فيقول احدهما والله لا ابغيك  
بكذا وليقول الآخر والله لا اشتريه بكذا وقال الفحاح لغو اليمين هي المكفرة اي اذا كفرت سقطت و  
صارت لغوا والمرجح القول الاول لمطابقة للمعنى اللغوي ولله الاية اذ لا يكون عليه السابعة والثلاثون  
للذين يولون من نسائهم اي يحلفون وقد اختلف اهل العلم في الايام فقال الجمهور الايام هو  
ان يحلف ان لا يطأ امراته اكثر من اربعة اشهر فان حلف على اربعة اشهر فما دونها لم يكن سوليا و  
كانت عند جميعهم خطأ وهذا قال مالك والشافعي واحمد وابو ثور وقال الثوري والكوفيون الايام  
ان يحلف على اربعة اشهر فصاعدا وهو قول خطأ وروي عن ابن عباس انه لا يكون سوليا حتى يحلف  
ان لا يمسه ابدا وقالت طائفة اذا حلف ان لا يقرب امراته يوما او اقل او اكثر ثم لم يطأ اربعة اشهر بابت  
منه بالايام وبه قال ابن مسعود والنسائي وابن ابي ليلى الى اكم وحماد بن ابي سليمان ج قتادة وسمعت قال ابن  
واكثر من القول اكثر من اهل العلم وقوله من نسائهم يشمل الحرائر والامارات اذ كن نروا بها وكذلك يدخل تحت  
قوله للذين يولون العبد اذا حلف من زوجته وبه قال احمد والشافعي وابو ثور قالوا وايامه كالحرف قال  
مالك والزهري وعطاء والوجنيقة وسحق ان اجله شهران وقال الشعبي الايام اربعة ايام والحرمة  
تربص اربعة اشهر التربص الثاني والتاخر قال الشاعر تربص بهاربيا لبني لعلمه بالطلاق  
يوما او ميوت خيلها وقت الشبهان بهذه المدة دفعا للضرار عن الزوجة وقد كان اهل الجاهلية يولون  
السنة والسنتين واكثر من ذلك يقصدون بذلك ضرر النساء وقيل ان الاربعة الاشهر هي التي  
لا تطبق المرأة الصبر عن زوجها زيادة عليها فان فاقها امي رجعو او منه حتى يقضي الى امر الله في ترجع ومنه  
قيل للبطل بعد الزوال في لانه رجوع عن جانب المشرق الى المغرب قال ابن المنذر واجمع كل من يحفظ عنه يعلم  
على ان القضي اجماع لمن لا غدر له فان كان له غدر مرض او سجن فبي امراته فاذا زال الغدر فابى الوطى فرق  
بينهما ان كانت المدة قد انقضت قاله مالك وقالت طائفة اذ شهد على فتيته بقبلة في حال العذر اخرجاه  
وبه قال الحسن وعكرمة والنخعي والاذاعي واحمد بن حنبل وقد اوجب الجمهور على المولى اذا فارق اجماع امراته  
الكفارة وقال الحسن والنخعي لا كفارة عليه فان الله غفور للزوج اذا تاب من اضراره امراته حليم  
بكل التائبين وان عزموا الغرم العقد على الشيء فمضى غرموا الطلاق عقده واعليه قلوبهم والطلاق  
حل عقد النكاح وفي ذلك دليل على انها لا تطلق بمعنى اربعة اشهر كما قال مالك ما لم يقع انشاء تطليق  
بعد المدة وايضا فانه قال فان الله سميج والسماء ليقضي مسموعا بعد المضي وقال ابو حنيفة سميج مالا  
عليه بغيره الذي دل عليه مضي اربعة اشهر قال الشوكاني في فتح القدير وعلم ان اهل كل مذهب



قد نسر وانتهى الآية بما يطابق مذمهم وكلفوا، كما لم يدل عليه اللفظ ولا دليل آخر ومخالف ظاهره واضح وهو  
 ان الله جعل الاجل لمن يولي اى يحلف من امراته اربعة اشهر ثم قال مخبر العباد بحكمه المولى ان يزوج  
 المدة فان فاؤاى وجبوا الى بقاء الزوجية واستدانة النكاح فان الله غفور رحيم اى لا يوافقه من يكذب  
 البمين بل يغفر لهم ويحرمهم وان غرموا الطلاق الغرم منهم عليه والقصد له فان الله سميع لذلك منهم عليهم  
 فهذا معنى الآية لا شك فيه ولا شبهة فمن حلف ان لا يطا امراته ولم يقيد بمدة او قيد بمدة زيادة على اربعة  
 اشهر كان علينا اماله اربعة اشهر فان مضت فهو بالخيار اما رجع الى نكاح امراته وكانت زوجته بعد  
 مضى المدة كما كانت زوجته قبلها او طلقها وكان له حكم المطلق امراته ابتداء واما اذا وقت به دون اربعة  
 اشهر وان اراد ان يبرئ ميمنه اعتزل امراته التي حلف منها حتى تنقضى المدة كما فعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين الى من نساء شهر فانه اعتزل من حتى مضى الشهر وان اراد ان يطا امراته قبل مضى تلك المدة التي  
 هى دون اربعة اشهر حثت في ميمنه ولزمته الكفارة وكان ممثلا لما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قوله  
 من حلف على شئ فرائى غيره خيرا منه فليات الذى هو خير وليكفر عن ميمنه الى قوله وللسلف فى الضئ  
 اقوال مختلفة فينبغى الرجوع الى معنى الضئ لغة وقد بيناه وبالصحابة والتابعين فى هذا اقوال مختلفة قضية  
 والتعنين الرجوع الى ما فى الآية الكريمة وهو ما عرفناك فاشدد عليه يدك واخرج عبد الرزاق عن عمر  
 قال ايلار العبد شهران واخرج مالك عن ابن شهاب قال ايلار العبد نحو ايلار الحر الشا منه الثلثون  
 والمطلقات يفضل تحت عموم المطلق قبل الدخول ثم خصص بقوله تعالى فوالكم عليمين من عدة  
 تعتدونها فوجب بقاء العام على الخاص وخرجت من هذا العموم المطلقة قبل الدخول وكذلك خرجت  
 الحامل بقوله واولات الاحمال جلبن ان يصغن وكذلك خرجت آلاية لقوله تعالى فعدن ثلثة اشهر  
 يترص بانفسهن التريص الانتظار قيل هو خبر فى معنى الامر اى كيتريصن قصد باخراجه مخرج الخمر كيد  
 وقوعه وزيادة تأكيد وقوعه خبر المبتدأ قال ابن العربي وهذا باطل وانما هو خبر عن حكم الشرع فان وجبت  
 المطلقة لا تترص فليس ذلك من الشرع ولا يلزم من ذلك وقوع خبر الله سبحانه على خلاف مخبره  
 تلاذة قرو جمع قرو قاله الجمهور وقال الاصمعى الواحد قرو وبضم القاف وتشديد الواو وقال الوزير  
 بالفتح وكلاهما قال اقرارت المرأة حاضت واقرأت طهرت وقال الاخفش اقرارت المرأة اذا صارت  
 صاحبة حيض فاذا حاضت قلت قرات بلالاف وقال ابو عمرو بن العلامن العرب من يسبى الحيض  
 قرا ومنهم من يسبى الطهر قرا ومنهم من جميعا فيسمى الحيض مع الطهر قرا وينبغى ان يعلم ان القرو فى لال  
 الوقت يقال هبت الريح لقروا اى لوقتها يقال للحيض قرو وللطهر قرو لان كل واحد منهما له وقت  
 معلوم وقد اطلقت العرب تارة على الاطهار وتارة على الحيض فالحاصل ان القرو فى لغة العرب مشتركة  
 بين الحيض والطهر والاجل هذا الاكثر اختلف اهل العلم فى تعيين ما هو المراد بالقرو المذكورة فى الآية

فقال اهل الكوفة هي الحيض وهو قول عمرو بن ابي مسعود وابي موسى ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة  
والسدي واحمد بن حنبل ورجل السيد محمد الاثير في سبل السلام وذكرناه في مسك الختام وقال اهل الحجاز  
هي الاطهار وهو قول عايشة وابن عمر وزيد بن ثابت والزهري وابان بن عثمان والشافعي  
قال الشوكاني في فتح القدير وعلم انه قد وقع الاتفاق بينهم على ان القرو الوقت فصار معنى الآية  
عند الجميع والطلاقات تيرص بالفلسن ثلثة اوقات فهي على هذا مفسرة في العدد مجمل في المعدود  
فوجب طلب البيان للمعدود من غير ما قبل القول الاول استدلو على ان المراد في هذه الآية أي  
بقوله صلى الله عليه وسلم في الصلوة ايام اقرانك وبقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان بان  
المقصود من العدة استبراء الرحم وهو يحصل بالحيض لا بالطهر يستدل اهل القول الثاني بقوله تعالى  
فطلقوهن لعدتهن ولا خلاف انه يوم ما يطلق وقت الطهر وبقوله صلى الله عليه وسلم فليبرأ جهنم مسكها  
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر تلك العدة التي امر الله بها النساء وذلك لان من الطهر هو الذي تطلق  
فيه النساء قال ابو بكر بن عبد الرحمن ما ذكرنا احدا من فقهاءنا الا يقول الاقرار هي الاطهار فاذا طلق  
الرجل في طهر لم يطأ فيه اعتدت بما بقي منه ولو ساعة ولو لحظة لم تستقبل طهرانا بغير حيضة فاذا  
رأت الدم من الحيضة الثالثة خرجت من العدة انتهى وعندى انه لا حاجة في بعض ما احتج به اهل القول  
جميعا اما قول الاولين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وعي الصلوة ايام اقرانك فغاية ما في هذا ان النبي صلى  
الله عليه وسلم اطلق الاقرار على الحيض ولا تنزع في جواز ذلك كما هو شأن اللفظ المشترك بأنه يطلق تارة على هذا وتارة على  
وانما التنازع في الاقرار المذكورة في هذه الآية واما قوله صلى الله عليه وسلم في الامة وعدتها حيضتان فهو حديث  
اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة والدارقطني والحاكم وصححه من حديث عايشة مرفوعا واخرجه  
ابن ماجة والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ايضا ودلالة على ما قاله الاولون قوية واما قوله ان  
المقصود من العدة استبراء الرحم وهو يحصل بالحيض لا بالطهر فيجيب عنه بأنه انما يتم لو لم يكن في هذه العدة  
شي من الحيض على فرض تفسير الاقرار بالاطهار وليس كذلك بل هي شتملة على الحيض كما هي شتملة على  
الاطهار واما استدلال اهل القول الثاني بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن فيجيب بان التنازع  
في اللام في قوله لعدتهن بصير ذلك محتملا ولا تقوم الحجة بمجمل واما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم فليبرأ جهنم  
الحديث فهو في الصحيح ودلالة قوية على ما ذهبوا اليه ويمكن ان يقال انها تنقضي العدة بثلاثة اطهار وثلاثة  
حيض ولا مانع من ذلك فقد جوبج من اهل العلم حل المشترك على معنيه وبذلك يجمع بين الادلة ويرفع  
الخلافا ويندفع التنازع وقد استشكل النخشي تفسير الثلاثة بقوله قرو وهي جمع كثرة دون اقرار  
هي من مجموع القلة واجاب بانهم يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لا يشتر  
في اجمعيته ولا يحل لمن ان يكتم ما خلق الله في ارحامه من قيل المراد به الحيض وقيل الحمل وقيل

كلما هما وجه النبي عن اللكتان ما فيه في بعض الاحوال من الاضرار بالنزوح واذا باب حقه فاذا قالت المرأة  
 حضرت ولم تخص ذهبت بحقه من الارتجاع واذا قالت هي لم تخص وهي قد حاضت الزمته من النفقة  
 الم يلزمه فاضرت به وكذلك الحمل بما تكتمه لتقطع حقه من الارتجاع ورجا تعيه لتوجب عليه النفقة ونحو ذلك  
 من القواعد المستلزمة للاضرار بالنزوح وقد اختلفت الاقوال في المدة التي تصدق فيها المرأة اذا اودع  
 انقضت عدتها وفي الآية دليل على قبول قول من في ذلك نفيا واثباتا وقوله ان كون يوم من بالله  
 واليوم الآخر فيه وعيد شديد للكتان وبيان ان من كتمت ذلك منهن لم يستحق سهم الايمان <sup>ليكون</sup>  
 جمع لعل وهو الزوج سمي لعل العلوه على الزوجة لانهم يطلقونه على الرب ومنه قوله تعالى اتدعون لعل  
 ربا ويقال ببول وبعولته كما يقال في جمع الذكر ذكور وذكورة وبه التاء تانيث الجمع وهو شاذ لا يقال  
 عليه بل يعتبر فيه السماع والبعولته ايضا يكون مصدرا من لعل الرجل يعمل مثل منع منيع اي صار لعل وقوله  
 احق بمودتهن اي جبرتهن والاثنيان بصيغة التفضيل لافادة ان الرجل اذا اراد الرجعة والمرأة تابا  
 وجب ايثار قوله على قولها وليس معناه ان لما حقا في الرجعة قاله ابر السعد وذلك تخص من كان يجوز  
 للنزوح مراجعتها فيكون في حكم التخصيص لعموم قوله والمطلقات تير لهن بانفسهن لانهن المثلثات  
 وغيرهن في ذلك يعني مدة التريص فاذا انقضت مدة التريص في حق نفسها ولا تحل له الا بكتاب مستأ  
 بولي وهو دودهم جديد ولا خلاف في ذلك والرجعة تكون باللفظ وتكون بالوطي ولا يلزم المراجع شيء من  
 احكام النكاح بلا خلاف ان اراد واصلاحها اي بالرجعة اي اصلاح حالها بها رجعا لما ساعد فان  
 قصدا للاضرار بها في محرمته لقوله تعالى ولا تنكوهن ضرارا تعتدوا قبل اذا قصدا بالرجعة الضرر في  
 صحته وان اتركيب بذلك محرمات وظلم نفسه وعلى هذا فيكون الشرط المذكور في الآية للحث على النزوح  
 على قصد الصلاح والنزوح لعم عن قصد الضرر وليس المراد جعل قصد اصلاح شرط الصحة الرجعية  
الثامنة والثلاثون وطعن مثل الذي عليهم بالمعروف اي لمن من حقوق الزوجة  
 على الرجال مثل الرجال عليهم فحسب عشرتها بما هو معروف من عادة الناس انهم يفعلونه لنساءهم  
 كذلك تحسب عشرة زوجها بما هو معروف من عادة النساء انهن يفعلنه لاذوجهن من طاعة وتزويج  
 وتجب نحو ذلك وللرجال عليهم درجة اي منزلة ليست لمن وهي قيامه عليها في الانفاق  
 وكونه من اهل الجهاد والعقل والقوة وله من الميراث اكثر مما لها وكونه يجب عليها انتشال مره والوفاء  
 عند رضائه ولو لم يكن من فضيلة الرجال على النساء الا كونهن خلقن من الرجال لما ثبتت الزوجة  
 من فعل آدم وقد اخرج اهل السنن عن عمرو بن الاخوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان لكم علي ساء  
 حقا وان لنساءكم عليكم حقا احكم على نساءكم ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم من  
 تكرهون الا وحقن عليكم ان تحسبوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وصحة التفرغى واخرج احمد وابوداود

والنساء وابن ماجه وابن جرير والحاكم ونحوه البيهقي عن معاوية بن حيدة القشيري ان سال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما حق المرأة على الزوج قال ان تطعمها اذا اطعمت وتكسوها اذا اكستيت ولا تضرب الوجه ولا تحجر الا  
في البيت واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن جابر في قوله وللرجال عليهن درجة قال فضل من فضل الله  
عليها من الجهاد وفضل ميراثه على ميراثها بكل فضل من عليها والاربعون الطلاق في اى عدد الطلاق  
الذي يثبت فيه الرجعة فالمراد بالطلاق هنا هو الزوجي بليل بالتقدم في الآية الاولى هو صرحت ان  
اى الطلاق الاول والثانية او لاربعة بعد الثالثة وانما قال سبحانه مرتان ولم يقل طلاقان شارة  
الى انه ينبغي ان يكون الطلاق مرة بعد مرة لا طلاقان دفعة واحدة كذا قال جماعة من المفسرين  
ولما لم يكن بعد الطلاق الثانية الا احدا من اى ايقاع الثالثة التي هي بين الزوجية او الاساك  
لها واستدامة كحماها وعدم ايقاع الثالثة عليها قال سبحانه فاصساك بعد الرجعة لمن طلقها زوجا  
طلقتهن بغير وفاق اى بما هو معروف عند الناس من حسن العشرة او تسريح باحسان  
اى بايقاع طلاقه ثالثة عليها من دون ضرر لها وقيل المراد اساك بمعروف اى برجعة بعد الطلاق  
الثانية او تسريح باحسان اى تبرك الرجعة بعد الثانية حتى تقتضى عدتها والاول اظهر وقد اختلف  
اهل العلم في ارسال الثلاث دفعة واحدة بل يقع ثامنا او واحدة فقط فذهب الى الاول الجمهور  
وذهب الى الثاني من عدهم وهو الحق قال الشوكاني في فتح القدير وقد قررته في موافق تقريره  
بالغا وفروته برسالة مستقلة انتهى قلت وهو الذي اختاره شيخ الاسلام احمد بن محمد الحليم بن محمد  
بن تيمية الحراني وشيخ الحافظ الامام محمد بن ابى بكر بن القيم المحمدي في شرحه وغيرهما من الائمة  
الاعلام قديما وحديثا وقد بسطت القول فيه في شرحى لبابوغ المرام بالبلغ تقريره وافصح نظام الحداثة  
والاربعون ولا يحل لك ان تاخذ واحدا انتموهن شيئا الخطاب للزوج اى  
لا يحل لهم ان ياخذوا مما دفعوه الى نساءهم من المهر شيئا على وجه البضارة لمن وسنك شيئا للتحقيق  
شيئا من افضلا عن الكثير فخص ما دفعوه اليهن بعدم حل الاخذ منه مع كونه لا يحل للزوج ان ياخذوا  
شيئا من اموالهن التي يملكنها من غير المهر يكون ذلك هو الذي يتعلق بنفس الزوج ويتطاع للاخذه  
دون ما عده مما هو في ملكها على انه اذا كان اخذ ما دفعه اليها لا يحل له كان ما عده ممنوعا منه بالاول  
وقيل الخطاب للائمة والحكام لطابق قوله فان خفتم فان الخطاب فيه للامة والحكام وعلى هذا يكون  
اسناد والاخذ اليهم لكونهم الامر من بذلك والاول اولى لقوله مما يتيموهن فان اسناده الى غير  
الازواج بعيد جدا لان اتياء الازواج لم يكن عن امرهم وقيل ان الثاني اولى للامثلة في النظم  
الا ان يخاف اى لا يجوز لكم ان تاخذوا مما يتيموهن شيئا الا ان يخافوا لا يقيم احد ودالله  
اى عدم اقامته حدودا التي حد بها الزوجين وواجب عليها الوفا بها من حسن العشرة والطاعة



فان خلفه لا يقيم احد ود الله اى اذا خاف الائمة والحكام او المتوسطون بين الزوجين وان  
 يكونوا الائمة وحكاما عدم اقامته ورواه عن النجاشي وروى ما اوجب عليهما فلا جناح عليهما فيها  
 افتتحت به اى لا جناح على الرجل فى الاخذ ولا على المرأة فى الاعطاء بان تفترق نفسيهما  
 ذلك النكاح ببذل شئ من المال برضاء الزوج فيطلقها لاجله وهذا هو المخرج وقد ذهب الجمهور الى  
 جواز ذلك للزوج وان يحل له الاخذ مع ذلك الخوف وهو الذى صرح به القرآن وعلى ابن المنذر  
 عن بعض اهل العلم انه لا يحل له ما اخذ ولا يحير على رد وهذا فى غاية السقوط وقرينة الايجاب على  
 الجمهور والفاعل مخدوف وهو الائمة والحكام واختاره ابو عبيد قال لقوله فان خفتم فخل الخوف  
 لغير الزوجين وقد احتج بذلك من جعل المخرج الى السلطان وهو يعيد بن جبير والحسن بن سيرين وقد  
 التماس اختيار ابى عبيد المذكور وقد حكى عن بكر بن عبد الله المزني ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى  
 فى سورة النساء وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتهم احد امين فظن انهما اخذوا منه شيئا  
 اتاخذونه بهتانا وانما بهتانا وهو قول خارج عن الاجماع ولا تنافى بين الآيتين وقد اختلف اهل العلم  
 اذا طلب الزوج من المرأة زيادة على ما دفعوا اليها من المهر وما يتبعه وضمت بذلك المرأة بل يجوز لام  
 وطاهر القرآن الجواز لعدم تقييده بمقدار معين وبهذا قال مالك والشافعي وابو ثور وروى مثل  
 ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال طاووس وعطاء والانصاري واحمد وسحق انه لا يجوز  
 قد ورد فى ذم المختلعات احاديث منها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأة سالتني وهما  
 الطلاق من غير ما باس فحرام عليهما راحة الجنة اخرجه احمد وابوداود والترندي وحسنه وابن ماجه والترمذي  
 وصححه وقال المختلعات من المناققات رواه احمد وابوداود والترندي وحسنه وابن ماجه وابن جرير  
 والحاكم وصححه والبيهقي ايضا ومنها عن ابن عباس عن ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسأل  
 المرأة زوجها الطلاق فى غير كنهه فتجرح الجنة وان رجعا التوجع من مسيرته اربعين عاما وقد اختلف  
 اهل العلم فى عدة المختلعة والراجح انها ثلثة بحضنة لما اخرجه ابوداود والترندي وحسنه والنسائي  
 والحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر امرأة ثابت بن قيس ان تغتصب حضنة وفى الباب  
 احاديث ولم يرد ما يعارض هذا من المرفوع بل ورد عن جماعة من الصحابة والتابعين ان عدة المختلعة  
 كعدة الطلاق وبه قال الجمهور قال الترندى وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم ويستدلوا على  
 ذلك بان المختلعة من جملة المطلقات ففى راحة تحت عموم القرآن والحق ما ذكرناه لان ما ورد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يخص عموم القرآن وتام البحث فى مسك الختام شرح بلوغ المرام فاي رجح اليه وفى الباب حديث  
 فى ذم التحليل فاعلم الثانية والاربعون فان طلقها اى المطلقة الثالثة التى ذكرها  
 سبحانه بقوله او تسريح باحسان اى فان وقع منه ذلك فقد حرمت عليه بالتشايث فلا تحل له

من بعد حتى تنكح زوجا غيره اى حتى تزوج زوج آخر وقد اخذ بطاهر الآية سعيد بن المسيب  
 ومن وافقه قالوا يكفى مجرد العقد لانه المراد بقوله حتى تنكح زوجا غيره وهو من السلف مختلف  
 الى انه لا بد من العقد من الوطى لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتباره ذلك وهو زيادة يتعين قبولها عليه  
 لم يبلغ سعيد بن المسيب ومن تابعه في الآية دليل على انه لا بد من ان يكون ذلك نكاحا شرعيا  
 مقصودا لذاته لاحياله الى التحليل وذريقته الى ردها الى الزوج الاول فان ذلك حرام بالاول  
 الواردة في ذمه وذم فاعله وانه التيسر استوعب الذي لعنه الشارع ولعن من اتخذ لذلك وتوسيط  
 الكلام على هذا الحافظ ابن القيم ح في اعلام الموقعين وانما الله فان طلقها اى الزوج لثنا  
 فلا جناح عليه مما اى الزوج الاول المرأة ان يتراجع اى يرجع كل واحد منها صاحبه قال ابن  
 ابي عمير اهل العلم على ان الحر اذا طلق زوجته ثلاثا ثم نقضت عدتها ونكح زوجا ودخل بها ثم فارقها  
 والنقضت عدتها ثم نكحها الزوج الاول انها تكون عنده على ثلاث تطليقات ان ظنا ان يتبين  
 حد ود الله اى حقوق الزوجية الواجبة لكل منهما على الآخر واما اذا لم يحصل ظن ذلك بان العلم  
 احدهما عدم الاقامة لحد ود الله وتردوا واحدهما لم يحصل لهما الظن فلا يجوز الدخول في ذلك  
 لانه منقطع للمصينة الله والوقوف فيما حرمة على الزوجين الثلاثة والاربعون واذا طلقت

النساء فبعض اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف البائع الى  
 الشئ معناه الحقيقة الوصول اليه ولا يعمل البلوغ بمعنى المقاربة الاحجازا للعلاقة مع قرينة كما هنا فانه  
 لا يصح ارادة المعنى الحقيقي لان المرأة اذا بلغت آخر جز من مدة العدة وجازته الى الجز الذي هو  
 الاجل للانعقاد فقد خرجت من العدة ولم يبق للزوج عليها سبيل قال القرطبي في تفسيره ان  
 بعض هنا قارن باجماع العلماء وقال ولان المعنى يفسر الى ذلك لانه بعد بلوغ الاجل لا خيار له  
 في الامساك والامساك بمعروف هو القيام بحقوق الزوجية واستدامتها بل اختاروا احد من  
 اما الامساك بمعروف من غير قصد اضرا او السرح باحسان اى تركها حتى تنقضي عدتها من غير مبرر  
 ضرر ولا تمسكوهن ضرارا كما كانت تفعل الجاهلية من طلاق المرأة حتى يقرب القضاء  
 عدتها ثم رجعتها لاعتن حاجته ولا محبة ولكن لقصد تطويل العدة وتوسيع مدة الانتظار ضرارا  
 لقصد الاعتداء منكم علينا من الظلم لمن واخرج ابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن ابي موسى قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا يعنوا بحدود الله يقول قد طلقتك قد رجعتك وطلقتك  
 قد رجعتك ليس هذا طلاق المسلمين طلقوا المرأة في قبل عدتها الرابعة والاربعون واذا  
 طلقتم النساء فبعض اجلهن فلا تضلوهن ان يمكن ان ولجهن اذا اتوا اضروا  
 بينهن بالمعروف الخطاب في هذه الآية بقوله واذا طلقتم وبقوله فلا تضلوهن اما ان يكون

للازواج ويكون حتى الفصل منهم ان ينعوه من ان تيزوجين من ارجل من الازواج بهما الفخار  
 عدت من الحمية الجارية كما يقع كثيرا من الخلفاء والسلاطين غير على من كان تحتهم من النساء ان يصر  
 تحت غيرهم لانهم لما نالوه من رياسة الدنيا واصاروا فيه من النخوة والكبرياء يتخيّلون انهم خرجوا  
 من جنس نبي آدم الاسن عصمه الله منهم بالورع والتواضع واما ان يكون الخطاب للاولياء ويكون  
 اسناد الطلاق اليهم انهم سبب له لكونهم الزوجين للنساء المطلقات من الازواج المطلقين من  
 وابلغ الاجل المذكور هنا المراد به المعنى الحقيقي ان نهايته لكما سبق في الآية الاولى والفصل الجبر  
 وقيل التضييق والمنع وهو راجع الى معنى الحبس وكل مشكل عند العرب محض وادعاء الى شيء  
 عسير البر وقوله ازواجهم ان اريد بالمطلقون لمن فهو مجاز باعتبار ما كان وان اريد به من يزوج  
 ان تيزوجنه فهو مجاز ايضا باعتبار ما سيكون وقد اخرج البخاري واهل السنن وغيرهم عن معقل بن يسار  
 وقال كانت لي اخت فاتاني ابن عمي فأنكحها اياه فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة لم يراجعا  
 حتى انقضت العدة فها هو وهوية ثم خطبها مع الخطاب فقالت له ما لك اكرمتك بها وزوجتك  
 فطلقتها ثم حبت خطبها واسد لا ترجع اليك ابدا وكان رجلا لا باس وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه  
 فعلم اسد حاجتها اليها وحاجتها الى بعلمها فانزل الله واذا طلقتم النساء الآية قال فقضى تركت هذه الآية  
 فكفرت عن يميني وانكحها اياه الخامسة والاربعون والوالدان يرضعان اولادهم لما  
 ذكره الله سبحانه النكاح والطلاق ذكر الرضاع بان الزوجين قد يفتقران وبنهما ولد ولهما ثل  
 ان هذا خاص في المطلقات وقيل فهو عام حولين كاملين تأكيد للدلالة على كون هذا التقدير  
 تحقيقا لا تقريرا وفيه روي على الجينية في قوله ان مدة الرضاع ثلثون شهرا وكذا على زفر في قوله  
 انها ثلث سنين وفي قوله تعالى لمن ادا دان يتم الرضاعة دليل على ان الرضاع الحولين ليس  
 حتميا بل هو التمام ويجوز الاقتصار على دونه والآية تدل على وجوب الرضاعة على الام لولدها وقيل  
 ذلك على ما لا الم يقبل الرضيع غير ما وعلى المولود له الرضاعة وكسوة من اوى على الاب له  
 يولده واثر هذا اللفظ دون وعلى الوالد للدلالة على ان الاولاد للآباء وللأمهات وللمدائنين  
 اليهم ومن كان من انا ولدن لم فقط ذكر معناه في الكشاف والمراد بالزرق هنا الطعام الكا  
 المتعارف بين الناس والمراد بالكسوة ما يتعارفون به ايضا وفي ذلك دليل على وجوب ذلك على الآباء  
 للأمهات المرضعات وهذا في المطلقات طلاقا يائنا واما غيرهن فنفتقن وكسوتهن واجبة على الازواج  
 من غير ارضاعهن لاولادهم ولا يهين نفس الا وسعها هو تقييد لقوله بالمعروف اني هذه النفقة والكسوة  
 الواجبتان على الاب بما يتعارفه الناس لا يكلف منها الا ما يخل تحت وسعه وطاقتة لا ما يشق عليه ويجز  
 عنه وقيل المراد لا يكلف المرأة الصبر على التقية في الاجرة ولا يكلف الزوج ما هو اسرف بل يراعى القصد

النساء وسائر الرضوخ في الرضا والرضا في الرضا والرضا في الرضا والرضا في الرضا  
بسبب الولد بان يطلب منه بالرضا والرضا في الرضا والرضا في الرضا والرضا في الرضا  
لما يحتاج اليه ولا يشترط ان يكون له ولد بل يكفي ان يكون له ولد في الرضا والرضا في الرضا  
ويحتمل ان يكون الباقي قوله بولد له فلهذا لا يشترط ان يكون له ولد بل يكفي ان يكون له ولد  
تربيته او تقصير في تربيته وانما يشترط ان يكون له ولد في الرضا والرضا في الرضا  
اليمين في ذلك من انما يشترط ان يكون له ولد في الرضا والرضا في الرضا  
منها بالاطلاق لا انما يشترط ان يكون له ولد في الرضا والرضا في الرضا  
واما في تفسير المعروف او الغرض من الرضا والرضا في الرضا والرضا في الرضا  
قوله في تفسيره هو وارث الصبي اى اذا مات المولود كان على وارثه الصبي المولود وارثا له  
كما كان يلزم اياه ذلك قاله عمر بن الخطاب وقتادة والسدي والحسن ومجاهد وعطاء  
وابن ابي ليلى على خلاف بنميم بل يكون الوجوب على من ياتر نصيبا من الميراث او على الذكور فقط وعلى  
كل من يرحمه وان لم يكن وارثا منه قيل المراد بالوارث وارث الاب يجب عليه نفقة المرضقة وكسوتهما  
بالعرف قاله الضحاك وقال مالك في تفسيره في الآية بمثل ما قاله الضحاك ولكنه قال انها منسوخة  
وانها لا يلزم الرجل نفقة اخ ولا ذى قرابة ولا ذى رحم منه وشرط الضحاك بان لا يكون للصبي مال  
وان كان له مال اخذت اجرة رضاعه من ماله قيل المراد بالوارث المذكور في الآية هو الصبي نفسه اى  
عليه من ماله ارضاع نفسه اذا مات ابوه وورث من ماله قاله تميم بن زويب وبشير بن نصر قاضي  
عمرو بن عبد الحمزة وروى عن الشافعي وقيل هو الباقي من والدى المولود وبعد موت الآخر منهما فاذا  
الاب كان على الام كفاية الطفل او الم يكن له مال قاله سفيان الثوري وقيل ان معنى قوله وعلى الوارث  
مثل ذلك اى وارث المرضقة يجب عليه ان يصنع بالمولود كما كانت الام يصنع به من الرضاع والخزينة  
والتربية وقيل ان معنى على الوارث انه يحرم عليه الاضرار بالام كما يحرم على الاب وبه قالت طائفة من العلماء  
قالوا وهذا هو الاصل فمن ادعى انه يرجع فيه العطف الى جميع ما تقدم فعليه الدليل قال القرطبي وهو الصحيح  
اذ لو اراد الجميع الذي هو الرضاع والافاق وعدم الضرر لقال وعلى الوارث مثل هو لا فذل على انه  
معطوف على النعم من المضادة وعلى ذلك تأوله كافة المفسرين فيما حكى القاضي عبد الوهاب قال ابن عطية  
وقال مالك جميع اصحابه والشعبي والزهري والضحاك وجماعة من العلماء المراد بقوله مثل ذلك ان  
لا تضاروا بالرزق والكسوة فلا يجب شي منه وحكى ابن القاسم عن مالك مثل ما قد منعته ودعوى الشيخ  
ولا يخفى عليك ضعف ما ذهب اليه هذه الطائفة فان ما خصصوا به معنى قوله وعلى الوارث مثل ذلك من  
ذلك المعنى اى عدم الاضرار بالرضعة قد افاده قوله لا تضاروا ولده بولد له صدق ذلك على كل مضادة



ترو عليها من المولود له او غيره واما قول القرطبي لو اراد الجميع فقال مثل مولود فلان يعني ما فيه من الفضل  
 البين فان سهم الاشارة ليصلح للمتعهد كما يصلح لواحد بتاويل المذكور او نحوه واما ما ذهب اليه ابن القوي  
 الاول من ان المراد بالوارث وارث الصبي فيقال عليه انه لم يكن وارثا حقيقة مع وجود الصبي حيا بل  
 وارث مجازا باعتبار ما يؤول لانه لما ذهب اليه اهل القول الثاني فهو وان كان فيه حمل الوارث على معناه  
 الحقيقي لكن في ايجاب النفقة عليه مع غنى الصبي ما فيه ولما اقيده القائل به بان يكون الصبي فقيرا او حرا  
 الاختلاف في تفسير الوارث ما تقدم من ذكر الوالدات والمولود له والولد فاقول ان يضاف الوارث  
 الى كل منهم السابعة والاربعون فان اراد اقصاها الضمير للوالدين والنصال لقطام من الرضا  
 اي التفريق بين الصبي والشدي ومنه سمي الفصل لانه مفصول عن امرين تراضيهما اي صادرا عن  
 تراض من الابوين اذ كان الفصل قبل الحولين وتشاور اي استخراج راي من اهل العلم في ذلك  
 حتى يخبر وان القطام قبل الحولين لا يرض بالولد فلا جناح عليهما في ذلك الفصل لما بين استباحته  
 ان مدة الرضاع حولين كاملين قيد ذلك بقوله من اراد ان يتم الرضاعة وظاهره ان الاب وحده اذا  
 اراد ان يفصل الصبي قبل الحولين كان ذلك جائزا له ومنها اعتبر سبحانه تراضى الابوين وتشاورهما فلما  
 من الجمع بين الامرين بان يقال ان الارادة المذكورة في قوله من اراد ان يتم الرضاعة لا بد ان يكون  
 منهما اذ يقال ان تلك الارادة اذ لم يكن الابوان للصبي حين بان يكون الموجود احدهما وكانت امر  
 للصبي ضير غير انه الثامنة والاربعون وان ارادتم ان تسترضعوا اولادكم قال الزجاج الثقة  
 ان تسترضعوا اولادكم غير الوالدة وعن سيدي بيه انه حذف اللام لانه يتعين الى مفعولين والمفعول الاول  
 محذوف والمعنى ان تسترضعوا الرضيع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتموهما لتستقبلوهما والمعنى  
 انه لا باس عليكم ان تسترضعوا اولادكم غير امهاتكم اذا سلمتم الى الامهات اجرهن بحساب ما قد ارضن لكم  
 الى وقت ارادة الاسترضاع قاله سفيان الثوري ومجاهد وقال قتادة والنزهى ان معنى الآية اذا سلمتم  
 ما اتيتم من ارادة الاسترضاع اي سلم كل واحد من الابوين ورضي كان ذلك عن اتفاق منهما وقصير  
 وارادة معروف من الامر وعلى هذا يكون قوله سلمتم عام للرجال والنساء تغليبا وعلى القول الاول لخطا  
 للرجال فقط قيل المعنى اذا سلمتم لمن اردتم استرضاعها اجرها فيكون المعنى اذا سلمتم ما اردتم اتيارها الى عطاء  
 الى المرضعات بالمعروف بما يتعارفه الناس من اجر المرضعات من دون مماطلة لمن وحط بعض ما هو  
 لمن من ذلك فان عدم توفير اجرهن معيشن على التساهل بامر الصبي بالتفريط بشانه التماسه والاربعون  
 والذين يتوفون منكم ويذرون ازايا يتربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا لما ذكره سفيان  
 عدة الطلاق والتصل بذكرها ذكر الارضاع عقب ذلك بذكر عدة الوفاة لئلا يتوهم ان عدة الوفاة مثل عدة  
 الطلاق قال الزجاج بمعنى الآية والرجال الذين يتوفون منكم ولم يزوجوا فالزوجات تربص وقال

ابو علي الفارسي قدس سره والذين يتوفون منكم ويندرون ازواجاً تبرأ منكم وقيل التقدير ازواج الذ  
 الخ ذكره صاحب الكشاف في ان قوله ويندرون ازواجاً لا يلزم ذلك التقدير لان الظاهر من الشك  
 المعادة المخاترة ووجه الحكمة في جعل العدة للوفاء بهذا المقدار ان الجنين بما يضعف عن الحركة فتتأخر حركته  
 قليلاً ولا يتأخر عن هذا الاجل فظاهر هذه الآية العموم وان كل من مات عنها زوجها يكون عدتها هذه العدة  
 ولكن قد خصص هذا العموم قوله وأولات الاحمال ان يضعن حملهن الى هذا ذهب الجمهور وروى عن بعض  
 وجاعته من اهل العلم ان الحامل تعتد بأخر الاجلين جميعاً بين العام والخاص واعمالهما والحق ما قاله الجمهور  
 بين العام والخاص على هذه الصفة لا يناسب قوانين اللغة ولا قواعد الشرع ولا معنى لخراج الخاص من  
 بين افراد العام الا بيان ان حكمه مغاير حكم العام ومخالف وقد صرح عنه سلم انه اذن سببته الاسلاميه ان  
 تزوج بعد الوضغ والتبرأ من الثاني والتخصيص الكناج وظاهر الآية عدم الفرق بين الصغيرة والكبيرة وقوله  
 والامه وذات الحيض والائمه وان عدتن جميعاً للوفاء اربعة اشهر وعشر وقيل ان عدة الامه نصف  
 عدة الحرة شهران وخمسة ايام قال ابن العربي اجماعاً الا ما يحكي عن الاصم فانه يسوي بين الحرة والامه وقال  
 الباجي ولا تعلم في ذلك خلافاً الا ما يروى عن ابن سيرين انه قال عدتها عدة الحرة وليس بالثابت ثمنه  
 ووجه ما ذهب اليه الاصم وابن سيرين ثاني هذه الآية بين العموم ووجه ما ذهب اليه من عدتها قياس عدة  
 الوفاة على الحد فانه ينصف للامه لقوله تعالى فليس نصف ما على المحضات من العذاب وقد تقدم حديث  
 طلاق الامه تطليقتان وعدتها حيضتان وهو صالح للاحتجاج به وليس المراد منه الاجل طلاقاً على نصف  
 من طلاق الحرة وعدتها على النصف من عدتها ولكنه لما لم يكن ان يقال طلاقاً تطليقة ونصف  
 وعدتها حيضته ونصف لكون ذلك لا يقتل بكانت عدتها وطلاقاً لذلك القدر المذكور في الحديث جبراً  
 للكسر لكونها بمنزلة المينع من هذا القياس الذي عمل به الجمهور وهو ان الحكمة في جعل عدة الوفاة اربعة  
 عشر هو ما قد مر من معرفته فلو لم يكن الحمل ولا يعرف الا بتلك المدة ولا فرق بين الحرة والامه في  
 مثل ذلك بخلاف كون عدتها في غير الوفاة حيضتين فان ذلك يعرف به خلو الرحم ولا يوجد عدم الفرق  
 ماسياً في عدة اصل الولد واختلاف اهل العلم في عدة ام الولد يموت سيداً فقال سعيد بن المسيب مجاهد  
 وسعيد بن جبير والحسن وابن سيرين والنهري وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي وسحق بن راسويه واحمد  
 بن حنبل في رواية عندها ثلث اربعة اشهر وعشر حديث عمر بن العاص قال لا تلبسوا علينا سنة  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عدة ام الولد اذا توفي عنها سيداً اربعة اشهر وعشر الاخرجه احمد والوداودي وابن ماجه والحاكم  
 وصححه وضعه احمد وابو عبيدة وقال الدارقطني الصواب انه موقوف وقال طائوس وقفاة عدتها  
 شهران وخمس ليال وقال ابو حنيفة وصحابه والثوري وحسن بن صالح تعتد ثلاث حيض وهو قول  
 علي وابن مسعود وعطاء وابرارهم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عندنا حيضت

وغير الخايض شهر وبه يقول ابن عمر والشعبي وكحول والليث وابو ثور والجمهور وقد اجمع العلماء  
 على ان هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداء بالاحول وان كانت متقدمة في التلاوة فاذا ابلض ابلض  
 المراد بالبلوغ هنا القضا والعدة فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من الفرج والفرج  
 للخطاب بالمعروف الذي لا يخالف شرعاً ولا عادة مستحسنة وقد استدل بذلك على وجوب الاحاد  
 على المعتدة وقد ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما من غير وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله  
 واليوم الآخر ان تحم على ميت فوق ثلث الا على زوج اربعة اشهر وعشراً وكذا ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في  
 الصحيحين وغيرهما انه من الكحل لمن هي في عدة الوفاة والاحاد وترك الزينة من الطيب والبس الثياب  
 الجيدة والحلي وغير ذلك ولا خلاف في وجوب ذلك في عدة الوفاة ولا خلاف في عدم وجوبه في  
 عدة الرجعية واختلفوا في عدة البائنة على قولين واحتج اصحاب الامام بحديثه على جواز النكاح بغيره وان  
 بهذه الآية لان اضافة الفعل الى الفاعل محمولة على الباشرة واجيب بانه خطاب للماوليا ولو صلح العقد  
 بدونهما كانوا مخاطبين ومحل كل ذلك كتب الفروع الخمسون لا جناح عليكم فيما عرضتكم  
 به من خطبة النساء الجناح الاثم اي لا اثم عليكم والتعريض ضد التصريح وهو من عرض الشيء اي جانبه  
 كما يجزم به جوال الشيء ولا يظهره فالمعرض بالكلام يوصل الى صاحبه كلاماً يفهم معناه قال في الكشاف الفرق  
 بين الكناية والتعريض ان الكناية تذكر الشيء بغير لفظ الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئاً يدل على شيء  
 لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتكم لاسلم عليكم لا نظر الى وجهك الكريم ولذلك قالوا سح وحبسك  
 بالتسليم منى تقاضيا لو كان انا لك الكلام الى عرض يدل على الغرض لسمى التاييح كما انه يلوح منه ما يريد انتهى الخطبة  
 بالكسر اي فعله الطالب من الطلب والاستطاف بالقول والفعل والخطبة بضم الخاء اي في الكلام الذي  
 يقوم به الرجل خاطباً او كندته في انفسكم معناه سترتم واضمرتم من التزويج بعد القضاء والعدة والاكنا  
 التستر والاختفاء منه مريض كنون ودر كنون عليه الله انكم تستدلون ومن اي لا تصبرون عن الشبهة  
 لمن ارغبتم فيمن فرخص لكم في التعريض دون التصريح ولكن لا تواعدوهن سراً سراً معناه على سحر  
 وقد اختلف اهل العلم في معنى السرفيل اي كاحا واليه ذهب جمهور العلماء اي لا يقل الرجل هذه المحدثه  
 تزويجني بل يعرض تعريضاً وقيل السر الزنا اي لا يكون منكم مواعدة على الزنا في العدة ثم التزويج بعد ما قاله الجاهل  
 بن يربو بجازر وحسن وقادة والضحاك والنخعي واختاره ابن جرير الطبري وقيل السرجاع اي لا تصفوا انفسكم  
 لمن بكثرة الجماع ترغيباً لمن في النكاح والى هذا ذهب الشافعي في معنى الآية قال ابن عطية اجمعت الامم على  
 ان الكلام مع المعتدة باهوار فث من ذكر جماع او تحريض عليه لا يجوز وقال ايضا اجمعت الامم على كراهية  
 المواعدة في العدة للمرأة في نفسها وللاب في ابنة البكر بسيد في امه الا ان يقولوا معاً وفا قيل هو  
 استئنا منقطع بمعنى لكن القول المعروف هو اصح من التعريض ومنع صاحب الكشاف ان يكون منقطعاً

وقال هو مستثنى من قوله لا توأده بين اى موقعة قط الاميلة معروفة غير منكرة فبجاء على هذا استدلال  
مفردا وجه كونه منقطعا انه يورى الى اجل التعريض موعودا وليس كذلك لان التعريض طريق المودة  
لانه الموعود في نفسه الى اوتيه والخمسون ولا تقتر موقعة النكاح اى على موقعة النكاح وحده  
على قال سيويوني في هذه الآية لا يقاس عليه وقال النحاس اى لا تقدر واعقده النكاح لان معنا لغويا  
ولتقده واواحد وقيل ان الغرم على الفعل بتقديمه فيكون في هذا النهي مبالغة لاننا اذا نهى عن التقدم  
على الشيء كان النهي عن ذلك الشيء بالاولى حتى يبلغ الكتاب اجله يريد حتى تنقضي العدة والكتاب  
هنا هو الحد والقدر الذي رسم من المدة سماه كتابا لكونه محددا ومفرضا كقوله تعالى ان الصلوة  
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وهذا الحكم اعني تحريم موقعة النكاح في العدة مجمع عليه الثانية والخمسون  
لا جناح عليكم الراد بالجناح هنا المتبعة من المهر ونحوه فرفع لذلك اى لا تتبعه عليكم بالمهر ونحوه  
ان طلقتم النساء على الصفة المذكورة ما لم تمسوهن ماصدريه ظرفية بتقدير المضاف اى مدة  
عدم مسيكن وقيل شرطية من باب غرض الشرط على الشرط ليكون الثاني قيدا للاول والمعنى ان طلقتموهن غير  
ماسين لمن وقيل موصولة اى ان طلقتم النساء الماسى لم تمسوهن وهكذا اختلفوا في قوله او تفرضوا  
لصن فرضية فقيل او بمعنى الا اى الا ان تفرضوا وقيل بمعنى حتى اى حتى تفرضوا وقيل بمعنى الواو اى تفرضوا  
ولست ارى لهذا التطويل وبها معنى الآية اوضح من ان يلتبس فان المسجانه رفع الجناح عن المطلقين  
ما لم يقع احد الامر من اى مدة انتفاء ذلك الاحد ولا يتفيى الاحد المسمى بالانتفاء الامر من مافان وجدس  
وجب السمي والمثل ان وجد الفرض وجب الصفة مع عدم المسيس وكل واحد منهما جناح اى السمي والمثل  
او لصفة واعلم ان المطلقات اربع مطلقة مدخول بها مفروض لها وهى التى تقدم ذكرها قبل هذه الآية  
وفيها نهى الازواج عن ان ياخذوا مما اتوهن شيئا وان عدتهن ثلاثة قروء ومطلقة غير مفروض لها  
ولا مدخول بها وهى المذكورة هنا فلا مهر لها بل النعنة وبين في سورة الاحزاب ان غير المدخول بها اذا طلق  
فلا عدة لها ومطلقة مفروض لها غير مدخول بها وهى المذكورة بقوله سبحانه هنا وان طلقتموهن من قبل  
ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضته ومطلقة مدخول بها غير مفروض لها وهى المذكورة في قوله تعالى فما متفق  
بينهن فاتوهن اجورهن والمراد بقوله ما لم تمسوهن ما لم تجامعهن والمراد باللفظة هنا التسمية المهر  
ومتعوهن اى اعطوهن شيئا يكون متاعا لهن وظاهرا لامر الوجوب وبه قال على وابن عمر وابن عباس  
وعبيد بن جبير والوقلاية والزهرى وقادة والضحاك من اوله الوجوب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
اذا كنتم الموتى ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما كنتم عليهن من عدة فتقدوهن فما فتقوهن من سكر  
سراجا جميلا وقال الكلب والوعبيد والقاضى شريح وغيرهم ان النعنة للمطلقة المذكورة منه وفيه لا وجه  
لقوله تعالى فحقا على سنين ولو كانت واجبة لاطلقها على الخلق جميعين ويحاج عنه بان ذلك لا ينافى الوجوب



بل هو تأكيد لما في قوله تعالى في الآية الاخرى حقا على المتقين اي ان الوفا بذلك والقيام به شأن  
 اهل التقوى وكل مسلم يجب عليه ان يتقوا الله سبحانه وقد وقع الخلاف ايضا بل المتعة مشروعة لغير  
 هذه المطلقة قبل السيل في الفرض اتم ليست بمشروعة الا لما فقط فقبل انما مشروعة لكل مطلقة واليه  
 ذهب ابن عباس ابن عمر وعطاء جابر بن زيد وسعيد بن جبير والابو العالية والحسن البصري والثاني  
 في احد قوليه واحد وصح في كل منهما اختلاف اهل بي واجبة في غير المطلقة قبل البناء والفرض ممدودة فقط  
 ويستدلوا بقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ولقوله تعالى يا ايها النبي قل  
 لا زواج لكم كنتم ترون الحياة الدنيا وزينتها فتعالين متعكن في اسر حكن سراها جميلا والآية  
 الاولى عامة لكل مطلقة والثانية في احوال النبي صلى الله عليه وسلم وقد كن مفروضا لمن دخلها بهن وقال سعيد  
 بن المسيب انها تجب للمطلقة اذا طلقت قبل السيل وان كانت مفروضا لها بقوله تعالى يا ايها النبي  
 آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فتعوهن قال  
 هذه الآية التي في الاخر لا تسخت بالتي في البقرة وذهب جماعة من اهل العلم الى ان المتعة مختصة بالمطلقة  
 قبل البناء والتسمية لان المدخول بها يتحقق جميع المسمى ومهر المثل وغير المدخولة التي قد فرض لها زوجها  
 فريضته المسمى لها مهر وطبقها قبل الدخول يتحقق نصف المسمى ومن القائلين بهذا ابن عمر ومجاهد قد  
 وقع الاجماع على ان المطلقة قبل الدخول والفرض لا يتحقق الا المتعة اذا كانت حرة واما اذا كانت  
 امة فذهب الجمهور الى ان لها المتعة وقال الاوزاعي والثوري لا متعة لها لانها يكون سيد لها وهو  
 لا يتحقق ما لا في مقابل تاذي مملوكة لان الله سبحانه انما شرع المتعة للمطلقة قبل الدخول والفرض  
 لكونها يتاذي بالطلاق قبل ذلك وقد اختلفوا في المتعة المشروعة بل هي مقيدة بقدر اتم لا يقال ذلك  
 والشافعي في الجدي لا احد لها معروف بل يقع عليه اسم المتعة وقال ابو حنيفة اذا تنازع الزوجان  
 في قدر المتعة وجب لها النصف مهر مثلها ولا ينقص من خمسة دراهم لان اقل العشرة دراهم للسلف  
 في ذلك قال علي الموسع قد رده وعلى المقتر قد رده وهذا يدل على ان الاعتبار في ذلك  
 بحال الزوج فالمتعة من الغنى فوق المتعة من الفقر ولا ينظر الى قدر الزوجية وقيل هذا ضعيف في  
 مذهب الشافعي بل خيطر الحاكم باجتهاد الى حالها جميعا على اظهر الوجوه متاعا اي متعوهن متاعا  
 بالمعروف ما عرف في الشرع والعادة الموافقة له حقا على المحسنين وصف بقوله متاعا او مصدر  
 لفعل مخدوف اي حق ذلك حقا الثالثة والخمسون وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن  
 اي تجامعوهن فيه دليل على ان المتعة لا يجب لهذه المطلقة لو وقعها في مقابل المطلقة قبل البناء  
 والفرض التي تتحقق المتعة وقد فرضت لهن فريضته فنصف ما فرضت لهن اي فالواجب عليكم  
 نصف ما سئتم لهن من مهر وهذا مجمع عليه وقد وقع الاتفاق ايضا على ان المرأة التي لم يدخل بها

بها ومات وقد فرض لها مهر كتحفة كالمال بالموت ولها الميراث وعليها العدة وتختلفوا في الخلوة بين المقيم  
 مقام الدخول وتحت المرأة بها كمال المهر كما تحقه بالدخول ثم لا تذهب إلى الأول مالك والشافعي  
 في التخييم والكوفيين والخلفاء الراشدين وجمهور رابيل العلم يجب عندهم أيضا العدة وقال الشافعي  
 في الجدي لا يجب الا النصف المهر وهو ظاهر الآية لما تقدم من أن الكيس هو الجماع ولا يجب عند العدة  
 واليه ذهب جماعة من السلف إلا أن يعفون أي المطلقات ومغناه تترك ولو عفن وهو مستثنى ونع  
 من اعم العام قيل منقطع ومغناه تترك النصف الذي يجب لمن على الا زواج ولم يسقط النون  
 لكونها ضمير وليست بعلامة اعراب وهذا عليه جمهور المفسرين وروى عن محمد بن كعب القرظي انه  
 قال لا ان يعفون الرجال وهو ضعيف الخطا ومعنى او يعفو الذي يبيده عقد النكاح  
 قيل هو الزوج وبه قال جابر بن مسلم وسعيد بن اسيد شريح وسعيد بن جبير ومجاهد الشعبي وعكرمة  
 ونافع وابن سيرين والضحاك ومحمد بن كعب القرظي وجابر بن زيد والبخاري والربيع بن انس  
 واباس بن معاوية ومحول ومخاض بن حيان وهو الجديد من قول الشافعي وبه قال ابو حنيفة  
 واصحابه والثوري وابن شبرمة والاوزاعي ورجح ابن جرير وفي هذا القول قوة وضعف اما قوته  
 فيكون الذي بيده عقدة النكاح حقيقة هو الزوج لانه الذي اليه نفع بالطلاق واما ضعفه فلما كان  
 منه غير معقول واما قوله ان المراد عفو وان يعطيها المهر كما لا يخفى ظاهر لان العفو لا يطبق على الزنا  
 وقيل المراد بقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال النخعي وعائقة والحسن وطائوس  
 وعطاء والاوزاعي وزيد بن اسلم وربيعة والزهري والاسود بن يزيد والشعبي وقفاة ومالك  
 والشافعي في قوله التخييم وفيه ايضا قوة وضعف اما قوته فلما كان معنى العفو فيه معقولا واما ضعفه فلما كان  
 عقدة النكاح بيد الزوج لا بيده ومما يزيد هذا القول ضعفا انه ليس للولي ان يعفو عن الزوج مما لا  
 وقد حكى القرشي الاجماع على ان الولي لا يملك شيئا من طهرها والمهر بالما في اراج ما قاله الاولون  
 لوجوب الاكل ان الزوج هو الذي بيده عقدة النكاح حقيقة الثاني ان عفوها كمال المهر هو صادر  
 عن مالك مطلق التصرف بخلاف الولي التسمية الزيادة عفو وان كان خلاف الظاهر لكن لما كان  
 الغالب انهم يسوقون المهر كما لا عند العقد كان العفو معقولا لانه تركها ولم يشترج النصف منه  
 ولا يحتاج في هذا الى ان يقال انه من باب المشاكلة كما في الكشاف لانه عفو حقيقي أي ترك ما تحت المطقة  
 بالان يقال انه مشاكلة او تغليب في توفية المهر قبل ان يسوق الزوج المهر البتة والخمسون  
 حافظوا على الصلوات الحافظة على الشيء المداومة والمواظبة عليه الامر للوجوب والمراد  
 بالصلوات هي الخمس المكتوبات فالمشقة وانعوا عليها برعاية شرائعها واركابها والصلوة التي  
 تانث الاوسط واوسط الشيء ووسط خياره ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا واخر

الصلوة الوسطى بالذكر بعد دخولها في عموم الصلوات تشريفا لها وقد اختلف اهل العلم في تعيينها على ثمانية عشر قولاً وورد بها الشوكاني في شرحه للمتنقي وذكر ما تمسكت به كل طائفة وارجح الاقوال واصحها ما ذهب اليه الجمهور من انها العصر لما ثبت عند البخاري وسلم واهل السنن وغيرهم من حديث علي رضي الله عنه قال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى بصلوة العصر ولما اذن الله قبورهم واجراهم نارا واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم من حديث ابن مسعود ومرفوعا مثله واخرجه ايضا ابن جرير وابن السكيت والطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا واخرجه الزبير بن اسودج من حديث جابر مرفوعا واخرجه ايضا الزبير بن اسودج من حديث حذيفة مرفوعا واخرجه الطبراني باسناد ضعيف من حديث ام سلمة مرفوعا وورد من غير ذكر يوم الاحزاب احاديث مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح مصرحة بانها العصر وقد روى عن الصحابة في تعيين انها العصر انا كثيرة وفي الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحتياط موالى غيره واما ما ورد عن علي وابن عباس انها قال الله انها صلوة الصبح كما اخرجها بالاك في الموطأ عنهما واخرج ابن جرير عن ابن عباس وكذلك غيره عن ابن عمر والى امامه رضي الله عنهم فكل فك عن ائمة المفسرين فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقوم بثبوت ذلك حجة كما سيما اذا حارض ما قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من انما يكون ان يدعى فيه التواتر واذا لم تقم الحجة باقوال الصحابة لم تقم باقوال من بعدهم من التابعين وتبايعهم بالاولى وهكذا لا تقوم الحجة بما اخرج ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس انها صلوة المغرب وهكذا لا اعتبار بما ورد من قول جماعة من الصحابة انها الظهر او غيرها من الصلوات ولكن المحتاج الى ايمان النظر وفكرنا ودر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه دلالة على انها الظهر كما اخرج ابن جرير عن زيد بن ثابت مرفوعا انها صلوة الظهر ولا يصح رفعه بل المروي ذلك عن زيد بن قولة واستدل على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالهاجرة وكانت اقل الصلوة على صحابه فلذا خصصها بالذكر واين يقع هذا الاستدلال من تلك الاماكن الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا لا اعتبار بما روى عن ابن عمر وعائشة والى سعيد الخدري من قولهم انها الظهر وغيرهم فلا حجة في قول اصح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما روى عن حفصة وعائشة وام سلمة في القرآن صلوة الوسطى وصلوة العصر مرفوعا فغاية ما يدل عليه عطف صلوة العصر على الصلوة الوسطى انها غير لا وهذا الاستدلال لا يعارض ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من انها العصر ومنه القراءة التي نقلها ائمة المؤمنين الثلاثة باثبات قوله وصلوة العصر معارضته بما اخرج ابن جرير عن عروة قال كان في مصحف عائشة وهي صلوة العصر وفي رواية صلوة العصر بغير الواو وهكذا اخرج ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن عمر بن رافع قال كان مكتوبا في مصحف حفصة وهي صلوة العصر فنده الروايات تعارض تلك الروايات باعتبار التلاوة ونقل القراءة ويتقي ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعيين صافيا عن شوب كدر المعارضة على انه قد ورد ما يدل على نسخ تلك القراءة التي نقلتها حفصة وعائشة وام سلمة واذا عرفت ما سقناه تبين لك

انه لم يرد ما يعارض ان الصلوة الوسطى صلوة العصر واما حج بقية الاقوال فليس فيها شيء مما ينبغي الاشتغال به لانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وبعض القائلين عول على امر لا يعول عليه فقال انها صلوة كذا لانها وسطى بالنسبة الى ان قبلها كذا من الصلوة وبعدها كذا من الصلوات وهذا الرأي المحض من التخصيص المجتهد لا ينبغي ان تستدل به الاحكام الشرعية على فرض عدم وجود ما يعارضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وجود ما هو في اعلى درجات الصحة والقوة والثبوت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا لله العجب من قوم لم يكتفوا بتقصيرهم في علم السنة واعراضهم عن خير العلوم وانفعها حتى كلّفوا أنفسهم التكلم على احكام الله والتجريح على تفسير كتاب الله بغير علم ولا هدى فجاؤا بما يضحك منه تارة ويمكّي منه اخرى وقوموا والله قانتين القنوت قيل هو الطاعة قاله جابر بن زيد وعطاء وسعيد بن جبيرة والضحاك والثالثي قيل هو الخشوع قاله ابن عمر ومجاهد وقيل هو الدعاء به قال ابن عباس وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعوى على كل ذكوان وقال قوم القنوت طول القيام وقيل معناه قانتين ساكنتين قاله السدي وميل عليه حديث زيد بن ارقم في الصحيحين وغيرهما قال كان الرجل يحكم صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحاجة في الصلوة حتى نزلت هذه الآية وقوموا الله قانتين فامرنا بالسكوت وقيل اصل القنوت في اللغة الدوام على الشيء فكل معنى يناسب له وام يصح اطلاق القنوت عليه وقد ذكر اهل العلم ان للقنوت ثلثة عشر معنى ذكر ذلك الشوكاني في نيل الاوطار والتعيين هنا حمل القنوت على السكوت الحديث المذكور وقد اختلفت الاحاديث في القنوت المصطلح عليه هل هو قبل الركوع او بعده وهل هو في حال الصلوة او بعضها وهل هو مختص بالنوازل ام لا والراجح اختصاصه بالنوازل اوضح الشوكاني ذلك في شرح التنقيح وقد اوردت جملة صالحه من ذلك في الروضة الندية ومسك الختام فان خفتم فرجلا او دكباناً ان الخوف هو الفرع والرجال جمع رجل اوراجل من قولهم رجل الانسان يرجل رجلا اذا عدم الركوب ومشي على قدميه فهو رجل راجل يقول اهل الحجاز مشى فلان الى بيت الله حافيا رجلا حكاها ابن جرير الطبري وغيره لما ذكر الله سبحانه الامر بالمحافظة على الصلوات ذكره الله الخوف انهم يصنعون فيها ما يكرههم ويدخل تحت طوقهم من المحافظة على الصلوات بفعلها حال التبرجل والركوب كيف كانت وابان لهم ان هذه العبادة لازمة في كل الاحوال بحسب الامكان وقد اختلف اهل العلم في حد الخوف البعيج لذلك البحث استوفى في كتب الفروع فاذا آمنتموا اي زال خوفكم فارجوا الى ما تم به اسن تمام الصلوة مستقبلين القبلة قائمين بجميع شروطها واركانها وهو قوله فاذكروا الله كما علمكم اي مثل ما علمكم من الشرع ما لم تكونوا تعلمون والكاف صفة لمصدر محذوف اي ذكرنا كما تعلمكم ايكم مثل تعليمه ايكم وفيه اشارة الى انعام الله تعالى علينا بالعلم ولو لا تعليمه ايانا لم نعلم شيئا فله الحمد كما يليق بالخالق المسته والنجسون وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين واختلف المفسرون في هذه الآية مقتيل هي المتعة وانها حبيب



لكل مطلقة وقيل ان هذه الآية خاصة بالثيبات اللواتي قد جوعن لانه قد تقدم قبل هذه الآية ذكر المتعة للرجال  
لم يدخل بين الازواج وقد قد من الكلام على هذه المتعة والخلاف في كونها خاصة بمن طلقت قبل البناء  
او عامة للمطلقات وقيل ان هذه الآية شاملة للمتعة الواجبة وهي متعة المطلقة قبل البناء والنقض غير اقوى  
وهي متعة سائر المطلقات فانها مستحبة فقط وقيل المراد بالمتعة هنا النفقة السادسة والخمسون  
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم الا باطل للصدقات اذ هلك ثمرها وفساد  
منفعتها واجورها اي لا تبطلوها بالمن والاذى او باحدهما وقد وردت الاحاديث الصحيحة في النهي  
عن ترك لك السابعة والخمسون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم  
اي من جديد كسبتم فختاره كذا قال الجمهور وقال جماعة ان معنى الطيبات هذه الاحلال لا مانع من اعتبار  
الامر من جميعا لان جديد الكسب فختاره انما يطلق على الحلال عند اهل الشرع وان اطلقه اهل اللغة على  
ما هو جديد في نفسه فلا لا كان او حراما فالحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية قيل في دليل على اباية الكسب  
واخرج البخاري عن المتقدم مرفوعا ما اكل احد طعاما خيرا من ان يأكل من عمل يده وما اخرجنا لكم  
من الارض اي من طيباتها وحذف لدلالة ما قبله عليه وهي النباتات والمعادن والركاز وظاهر  
الآية وجوب الزكوة في كل ما يخرج من الارض وخصه الشافعي بما يزرعه الآدميون ولقيت اختيارا  
وقد بلغ نصا باو ثمر النخل وثمر العنب وتفصيل المذاهب في كتب الفروع ولا يهتموا الخبيث اي  
لا تقصدوا المال الردي وفي الآية امر بانفاق الطيب والنهي عن انفاق الخبيث وقد ذهب جماعة  
من السلف الى ان الآية في الصدقة المفروضة وذهب آخرون الى انها تعم صدقة الفرض والتطوع  
وهو الظاهر وتقديم الطرف في قوله منه تنفقون يعني التخصيص اي لا تحضوا الخبيث بالانفاق فحين  
له عليه ولستم ياخذون اي والحال انكم لا تأخذونه في معاملةكم في وقت من الاوقات هكذا  
بين معناه الجمهور وقيل معناه لستم ياخذونه لو وجدتموه في السوق يباع الا ان تغضوا فيه غمض  
الرجل في امر كذا اذا تسائل ورضي ببعض حقه وتجاوز وغض بصره عنه الثامنة والخمسون و  
احل الله البيع وحرم الربا الربا في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشرع يطلق على شيئين على ما افاض  
وربا النسبة حسب ما هو مفصل في كتب الفروع وغالب ما كانت تغله الجاهلية اذ حل اهل الدين  
قال من هو له من هو عليه القضي امر ترابي فاذا لم يقض زاد مقدار في المال الذي عليه اخره الا ابل  
الى حين وهذا حرام بالاتفاق ومعنى الآية ان المداصل البيع وحرم نوعا من انواعه وهو البيع المشتمل  
على الربا والبيع مصدر يباع وبيع اي دفع عوضا واخذ عوضا وقد وردت احاديث كثيرة في تعظيم  
ذنوب الربا منها حديث عبد الله بن مسعود عن الحكم وصحبه البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلثة وسبعون  
بابا ليسر يا مثل ان ينكح الرجل امه ان اربى الربا عرض الرجل المسلم وورد هذا المعنى مع اختلاف العدد

عن جبيع بن الصخابة منهم عبد الله بن سلام وكعب بن عباس في تمام الكلام في هذا المرام في شرحنا للبر  
 المرام فليرجع اليه التماسه والخمسون وان تبخر اى من الربا فلكم رؤوس اموالكم تاخذونها  
 لا تظلمون غمراكم باخذ الزيادة ولا تظلمون انتم من قبلهم المظلم والنقص وفي هذا دليل على ان المرام  
 مع عدم التوبة حلال لمن اخذها من الائمة ونحوهم وقد دلت الآية التي قبلها اعني قوله فان لم  
 تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله على ان اكل الربا والعمل به من الكبائر والاطلاق في ذلك  
 المستنون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة لما حكم سبحانه لاهل الربا برؤوس اموالهم عند  
 الواجدين للمال حكم في ذوي العسرة بالنظر الى يسار والعسرة ضيق الحال من جهة عدم المال منه  
 جيش العسرة والنظرة التأخير والميسرة مصدر بمعنى اليسر ارتفع ذوب كان الذممة التي بمعنى وجد هذا القول  
 والى على الفارسي وغيره في مصحف ابى وان كان اعسرة على معنى وان كان المطلوب اعسرة وعلى هذا يخص  
 لفظ الآية باهل الربا وعلى من قرى ذوقه في عامته في جميع من عليه ين الربا هب الجهد وان تصد  
 على معسري غمراكم بالابرار خير لكم وفيه الترغيب لهم بان يتصدقوا برؤوس اموالهم كلها او بعضها  
 على من اعسرتهم في ذلك خيرا من انظاره قال السدي وابن زيد والضحاك وقال آخرون معنى الآية  
 وان تصدقوا على الغني والفقير خير لكم والصحيح الاول وليس في الآية دخل للغني ان كنت تصد على  
 جوابه مخدوف اى ان كنتم تعلمون انه خير لكم علمتم به وقد روت احاديث صحيحة في الصحيحين وغيرهما في التبر  
 لمن له دين على معسر ان ينظره الى اوقية والسكوت يايها الذين امنوا اذا قاتل ينقلب دين  
 هذا شروع في بيان حال المدنية الواقعة بين الناس بعد بيان حال الربا اى اذا وادى من بعضكم بعضا  
 وعالم بذلك سواكم كان سوطيا او اخذوا الدين عبارة عن كل ماله كان احد الغنمين فيها انقلابا  
 والاخر في الذممة نسبية وان الصين عند العرب ما كان حاضرا والدين ما كان غائبا وقدين السجاء  
 هذا المعنى بقوله الى اجل مسمى وقد استدلل على ان الاجل المجهول لا يجوز وخصوصا اجل السلم وقيل  
 في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم الى اجل معلوم وقد قال بذلك الجمهور  
 واشترطوا الوقتية بالايام او الاشهر او السنين قالوا ولا يجوز الى اخصاد او الديار او رجوع القافلة  
 او نحو ذلك وجوزها مالك فاكتوبة اى الدين باجل مسمى كان او سله او قرضا لانه ارفع للشرع اقطع  
 للخلاف وليكتب بينكم كاتب هو بيان لكيفية الكتابة المأمورة بها وظاهر الامر الوجوب وقيل  
 عينا والشعبي وغيرهما وجبوا على الكاتب ان يكتب اذا طلب منه ذلك ولم يوجد كاتب سواه  
 وقيل الامر للتدب وبه قال الجمهور بالعدل صفقة لكاتب اى كاتب كائن بالعدل اى يكتب  
 بالسوية لا يزيد ولا ينقص ولا يميل الى احد الجانبين وهو امر للمدائنين باختيار كاتب يتصف  
 بهذه الصفقة لا يكون في قلبه ولا قلمه هوادة لاحد مما على الاخر بل يتحرى الحق بينهم والمعدلة بينهم

ولا ياب كاتب النكرة في سياق النفي مشعرة بالعموم اى لا ينتفع احد من الكتاب ان يكتب  
 كتاب التدين كما علمه الله اى على الطريقة التى علمه الله من الكتابة او كما علمه الله بقوله بالعدل  
 فليكتب ليمثل الامال الاملا ولتقان الاول لغة اهل الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم فهذه الآية  
 جاءت على اللغة الاولى وجاء على اللغة الثانية قوله تعالى فمى على بكرة واصيلا الذى عليه  
 الحق هو من عليه الدين امره الله تعالى بالاملا لان الشهادة انما تكون على اقراره بثبوت الدين  
 في زمته وامره الله بالتقوى فيما يمايه على الكاتب بان يكتب ذلك بالجمع بين الاسم والوصف في قوله  
 ولينق الله ربه ونهاه عن النجس وهو النقص بقوله ولا يجس منه شيئا وقيل انه منى للكاتب  
 والاول اولى لان من عليه الحق هو الذى يتوقع منه النقص ولو كان نهيا للكاتب لم يقتصر في نهيه  
 على النقص لانه يتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه النقص الثانية والسبتون فان كان الذى  
 عليه الحق انما في مقام الاضمار لزيادة الكشف والبيان سفيها هو الذى لا راي له في من  
 التصرف فلما يحسن الاخذ ولا الاعطاشية بالشوب السفيه وهو الخفيف النجس وبالجملة فالسفيه ههنا هو  
 اما بجملة بالتصرف او لتداعيه بالمال عتبا مع كونه لا يجهل الصواب وقيل هو الطفل الجاهل بالاملا او ضعيف  
 وهو الشيخ الكبير والصبي قال اهل اللغة الضعيف بضم الضاد في البدن ولقبتها في الراى او الذك  
 لا يستطيع ان يعمل هو اى الخرس او لى او جرس او غيبة لا يمكنه الخضوع عند الكاتب فالمراد اى  
 لا يقدر على التعبير كما ينبغي وقيل ان الضعيف هو المدخول العقل الناقص الفطنة العاجز عن الاملا  
 والذى لا يستطيع ان يملها هو الصغير فيملى عليه بالعدل الضمير عائد الى الذى عليه الحق فملى  
 عن السفيه وليه المنصوب عنه بعد حجرة عن التصرف في ماله ويل عن الصبي صبيه اولى به وكذا كسائل العاجز  
 الذى لا يستطيع الاملا لضعفه وليه لانه في حكم الصبي او المنصوب عنه من الامام او القاضي ويل  
 عن الذى لا يستطيع وكيله اذا كان صحيح العقل عرضت له آفة في لسانه او لم تعرض ولكنه جاهل لا يقدر  
 على التعبير كما ينبغي وقال الطبري الضمير في قوله وليه يعود الى الحق وهو ضعيف جدا قال القرطبي في  
 تفسيره وتصرف السفيه المحجور عليه ون وليه فاسد اجماعا منسوخ ابدال اوجب حكما ولا يؤثر شيئا فان  
 تصرف سفيه ولا حجر عليه فنفية الخلاف الثالثة والسبتون واستشهدوا الاستشهاد وطلب  
 الشهادة وتسميته الكاتبين شهيدين قبل الشهادة من مجاز الاول اى باعتبار ما يؤول اليه امرها  
 من الشهادة ومن رجالكم متعلق بقوله واستشهدوا اى من المسلمين فخرج الكفار ولا وجه لخرجه  
 من هذه الآية فهم اذا كانوا مسلمين من رجال المسلمين به قال شريح وعثمان البتي واحمد بن حنبل وسحق بن  
 راهويه والوثور وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي ومهور العلماء لا يجوز شهادة العبد لما يلحقه من نقص الرق  
 وقال الشعبي والنخعي تصح في الشئ اليسير دون الكثير وسئل الجمهور على عدم جواز ايمان الخطاب في

هذه الآيات مع الذين يتعاملون بالمداينة والغنبد لا يملكون شيئا يجزى فيه المعاملة ويحجب عن هذا بان  
 الاعتبار مجموع اللفظ لا بخصوص السبب وايضا العبد تصح منه المداينة وسائر المعاملات اذا اذن له الملك  
 بذلك وقد اختلف الناس هل الاشهاد واجب او مندوب فقال ابو موسى الاشعري وابن عمر رضي  
 عطا وسعيد بن المسيب جابر بن زيد ومجاهد وداود بن علي الطاهري وابنه انه واجب ورجح ابن جرير  
 الطبري وذهب الشعبي والحسن بن مالك والشافعي والبخاري وصحابه الى انه مندوب وهذا الخلاف  
 بين هؤلاء وهو في وجوب الاشهاد على البيع واستدل الموجبون بقوله تعالى واشهدوا اذا ابتاعتم ولا  
 فرق بين هذا الامر وبين قوله وتشهدوا وانما يميز القائلين بوجوب الاشهاد في البيع ان يقولوا بوجوب  
 في المداينة فان لم يكنوا اى تشهدان حلين فحل اى فليشهد رجل وامرأتان او رجل و  
 امرأتان يكفون فمن تزعمون من الشهود اى دينهم وعد التمس وفيه ان المرأتين في الشهادة  
 برجل انها لا تجوز شهادة النساء الا مع الرجل لا وحدهن الا فيما لا يطالع عليه غيرهن للضرورة واختلفوا  
 هل يجوز الحكم بشهادة امرأتين مع يمين المدعى كما جاز الحكم برجل مع يمين المدعى فذهب مالك والشافعي  
 الى انه يجوز ذلك لان المسألة جازية في المرأتين كالرجل في هذه الآية وذهب ابو حنيفة وصحابه الى انه  
 لا يجوز ذلك وذهب الى الخلاف في الحكم بشهادة يمين المدعى والحق انه جائز لو روي الدليل عليه وهو ما  
 لم تخالف ما في الكتاب العزيز فتعين قبولها وقد اوضح ذلك الشوكاني في شرحه للفتاوى وغيره من  
 مولفاته ومعلوم عند كل من يفهم انه ليس في هذه الآية ما يرد به هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يدعوا هذه القاعدة مبنية على شفا جرف ياربى قوله ان الزيادة على النص نسخ وهذه دعوى بالطليل  
 الزيادة على النص شريعة ثابتة جازنا بها من جازنا بالنص المتقدم عليها وايضا كان يلزمهم الاتكال  
 بنكول المطلوب ولا يمين الروى على الطالب وقد حكموا بها والجواب الجواب وقد اوضحنا حكم الزيادة  
 على النص في رسالتنا المسماة بحصول المأمول من علم الاصول ولبطنا الكلام على مسئلة القضاء  
 بالشاهد واليمين في مسك الختام فليرجع اليها ان تضل احدكما قال ابو عبد الله معنى تضل تضل  
 لنقص العقل والضبط والضللال عن الشهادة انما هو نسيان جزء منها فذكره جزو وقررنا ان تضل  
 بكسر النون وقوله فتدكر جوابه على هذه القراءة وعلى قراءة الجمهور هو منصوب بالعطف على تضل من  
 رفعة فعلى الايمان وقراءة ابن كثير والجمهور فتدكر تخفيف الدال والكاف ومعناه تزييد ذكر او قراءة  
 الحاجة بالتشديد اى شبهتها اذا غفلت ونسيت وهذه الآية لتقليل الاعتبار بالعدد في الشهادتين فليشهد  
 رجل ولتشهد امرأتان عوضا عن الرجل الآخر لاجل تدكير احدكما الاخرى اذا ضللت وعلى هذا فيكون  
 في الكلام حذف وهو سوال سائل عن جبه اعتبار امرأتين عوضا عن الرجل الواحد فتبين وجه ان تضل  
 احدهما فتدكر بالآخرى والعلامة في الحقيقة هي التذكير ولكن الضلال لما كان سببا للنزل منسلة



وأهم الفاعل في فصل تذكر لان كلاهما يجوز عليه الوضفان فالعنى ان ضلعت هذه ذكرتها هذه ان  
 ضلعت هذه ذكرتها هذه لا على التعيين وانما اعتبر فيها هذا التذكير لما احتمل من ضعف النساء بخلاف الرجال  
 وقد يكون الوجه في الايهام ان ذلك يعنى الضلال والتذكير لقع بينهما متنا وباحتج بما ضلعت هذه عن حبه  
 وضلعت تلك عن وجه آخر فذكرت كل واحدة منهما صاحبتهما وقال سفين بن عتيبة معنى قوله فقد ذكر احدا  
 الاخرى قصيرا ذكر اعنى ان مجموع شهادة الراتين مثل شهادة الرجل الواحد وروى نحوه عن ابى عمر وابن العلاء  
 ولا شك ان هذا باطل لا يدل عليه شرع ولا لغة ولا عقل والرابعة والستون ولا ياب الشهادة  
 اذا ما دعوا الى الاداء الشهادة التي قد تحملوها من قبل قيل اذا ما دعوا لتحمل الشهادة وتبنيتهم شهدا بها  
 كما تقدم وحملوا الحسن على المعنيين في ظاهر هذا النسخ ان الاستيناع من اداء الشهادة حرام والسنة والستون  
 ولا تساموا اى لا تحملوا ايها المؤمنون او المتعلمون او الشهود ان تكتبوه اى الدين الذي تقدمتم  
 به وقيل الحق وقيل الشهادة وقيل الكتاب نهاهم ان يسجدوا عن ذلك لانهم ربما ملوا من كثرة المداينة ان يكتبوا  
 ثم بالغ في ذلك فقال صغيرا وكبيرا اى لا تحملوا عن الكتابات في حال امن الاحوال سواء كان الدين  
 كثيرا او قليلا وقدم الصغير هنا على الكبير لاحتكام به لدفع ما عساه ان يقال ان هذا مال صغير اى قليل لا يحتاج  
 الى كتيبه الى اجله ذلك اى المكتوب المذكور في ضمير قوله ان تكتبوه اقسط اى اعدل وحفظ  
 واصح عند الله واقوم للشهادة اى اعون على اقامته الشهادة واثبت لها وهو مبني من اقام  
 وكذلك اقسط مبني من فعله اقسط وقد صرح سيدي بوبانه قياسي اى بناوا فعل التفضيل وادنى  
 اى اقرب الى ان لا تتابوا اى لنفى الريب والشك في موافقتكم ذلك ان الكتاب الذي تكتبونه  
 يدفع بالعرض لكم من الريب كائنا ما كان الا ان تكون ان في موضع نصب على الاستثناء قال الخفش  
 وكان تامة اى الا ان يقع او يوجد تجارة والاستثناء منقطع اى لكن في قمت تبايعكم وكون تجاربكم حجة  
 بحضور البدين تدبرونها بينكم الادارة التعاظم في التفاضل فالمراد بالتبايع التنازع بين  
 فليس عليكم جناح الا تكتبوها اى فلا جرح عليكم ان تركتم كتابته واشهدوا اذا تبايعتم هذا  
 التبايع المذكور هنا وهو التجارة الحاضرة على ان الاشهاد فيها كفاية كذا قيل في معنى اذا تبايعتم اى  
 تبايع كان حاضرا او كاليا لان ذلك دفع لمادة الخلاف واقطع منشأ الشجار وقد تقدم قريبا ذكر الخاف  
 في كون هذا الاشهاد واجبا ومندوبا والسنة والستون ولا يضار كاتب ولا شهيد  
 يحتمل ان يكون مبني للفاعل للمفعول فعلى الاول معناه لا يضار كاتب ولا شهيد من طلب لك منهما  
 ما بعدم الاجابة او بالتحريف والتبديل الزيادة والنقصان في كتابته ويدل على هذا قراءة عمر بن الخطاب  
 وابن عباس بن ابي اسحق ولا يضار بكسر الراء الاولى وعلى الثاني المعنى لا يضار كاتب ولا شهيد ان  
 يدعي الى ذلك وبها مشغولان بهم لهما ويضيق عليهما في الاجابة ويؤذيان ان حصل منهما الترضى والطلب

منها المحذور من مكان بعيد ويدل على ذلك قرارة ابن مسعود ولا يضار لفتح المراء الاولى صنيعة المغارة  
تدل على اعتبار الامرين جميعا وان تفعلوا ما نهيتهم عنه من الضارة فانه اى فعلكم هذا فسوق اى  
خروج عن الطاعة الى العصية ملتبس بذكر السابعة والستون وان كنت  
على سفر لما ذكره سبحانه من شريعية الكتابة والاشهاد لحفظ الاموال ودفع الريب عقيب ذلك بذكر حالة  
الغدر عن وجود الكاتب ولحق على حالة السفر فانها من جملة احوال العذر ولحق بذلك كل عند تقويم  
مقام السفر وجعل المربان المقبوضة قائمة مقام الكتابة اى فان كنتم مسافرين ولم تجدوا كاتباً  
في سفركم فامروا من اهل العلم الزهري في السفر ثابت بنص التبريل وفي المحضر فعمل رسول الله صلى  
عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين انه مر من درعالة من يهودى وذهب بمجهور الى اعتبار القبض كما افاده  
قوله مقبوضة وذهب مالك الى انه يصح الاقرار بالايجاب والقبول من دون قبض الثامنة  
والستون ولا تكتموا الشهادة نهى للشهود ان يكتموا ما تحملوه من الشهادة اذا دعوهم للاقتضا  
وهو في حكم التفسير لقوله ولا يضار كاتب اى لا يضار كاتبه المراء الاولى على احد التفسيرين المتقدمين و  
من يكتمها فانه انتم قلبه خص القلب بالذكر لان الكتم من افعاله ولكونه رئيسا للاعضاء وهو  
المضغة التي ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد كله اسناد الفعل الى الجارحة التي تحملها يبلغ  
هو صريح في موازنة الشخص باعمال قلبه وارتفاع القلب على انه فاعل ومبتدئ واثم خبره على التقرر  
في علم النحو ويجوز ان يكون قلبه بدلا من اثم بدل البعض من الكل ويجوز ايضا ان يكون بدلا من الضمير  
الذي في اثم المراجع الى من وقرى قلبه بالنصب كما في قوله الاس من سفه نفسه اخرج البخارى في تاريخه  
وابوداود وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن راجه وابو نعيم والبيهقي عن ابى سعيد الخدرى  
انه قرأ هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا نذرتهم دين حتى يبلغ امن بعضكم بعضا قال هذه نسختنا ما قبلها  
قال الشوكاني في فتح القدير اقول رضى الله عن هذا الصحابي الجليل ليس هذا من باب النسخ فمزيد  
بالايمان وما قبله مع عدمه فعلى هذا هو ثابت محكم لم ينسخ انتهى اقول الاصح هو التطبيق والتاويل كما بين  
ودن القول بالنسخ والغاير احد الحكمين كما حققت ذلك في افادة الشيوخ بمقدار النسخ والنسخ  
اخرج ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن بالعرش آية الدين

تمت آيات البقرة الشرعية غير النسخية الصريحة

سورة آل عمران مائة

وبى مدينة قال القرطبي بالاجماع ووردت الاحاديث الدالة على فضلها مشتركة بينها وبين سورة البقرة  
الآية الاولى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فية النهى

للمؤمنين عن هوالاة الكفار بسبب من الاسباب مثله قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية قوله تعالى  
 ومن يتولىهم منكم فانه منهم وقوله لا تتخذوا بطانة من دكم الآية قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية قوله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اعداء من دكم الآية قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية  
 بقوله لا تتخذوا بطانة من دكم الآية قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية  
 ان تتقوا منهم تقاه على صيغة الخطاب بطريق الالتفات اى الا ان تتقوا منهم امر محجب القاه  
 وهو مستثنى ومفرغ من اعم الاحوال وفى ذلك دليل على جواز الموالاة لهم مع الخوف منهم ولتفهم  
 تكون نظائر الباطنة وخالف فى ذلك قوم من السلف فقالوا لا تقية بعد ان اعز الله الاسلام  
 الشامة والله على الناس حجة البتة اللام فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الآية  
 ثم زاد هذا المعنى تأكيداً على فانه من اوضح الدلالات على الوجوب عند العرب كما اذا قال القائل  
 لفلان على كذا فذكر الله سبحانه الحج بالبلغ ما يدل على الوجوب تأكيداً للحق وتظيمها لحرمة وهذا الخطاب شامل  
 لجميع الناس ليخرج عنه الامن خصه دليل كالصبي العبد من استطاع اليه سبيلاً وقد اختلف  
 اهل العلم فى الاستطاعة ما ذابى قليل الزاد والراحلة وبما فسرنا البنى صلى الله عليه وسلم على رواه البخارى  
 وغيره واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين وحكاها الترمذى عن اكثر اهل العلم وهو الحق وقال مالك  
 ان الرجل اذا وثق بقوته لم يهرج والحج وان لم يكن له زاد وراحلة اذا كان يقدر على التكسب وبه قال عبد الله  
 بن الزبير والشعبي وعكرمة وقال الضحاك ان كان شاباً قويا صحيحاً وليس له مال فعليه ان يهرج نفسه حتى  
 يقضى حجه ومن جملة ما يدخل فى الاستطاعة دخوله اوليا ان يكون الطريق الى الحج امنه بحيث يامن الحج  
 على نفسه وماله الذى لا يجزى را وغيره اما لو كانت غير امنه فلا استطاعة لان الله سبحانه يقول لمن استطاع  
 اليه سبيلاً وهذا الخائف على نفسه انه لم يستطع اليه سبيلاً بالمشك ولا شبهته وقد اختلف اهل العلم اذا كان  
 فى الطريق من الظلمة من ياتى بعض المال على وجه لا يحيف بزاد الحاج فقال الشافعى لا يعطى حجه ولا يسقط  
 عليه فرض الحج ووافقه جماعة وخالفه آخرون والظاهر ان من تمكن من الزاد والراحلة وكانت الطريق  
 امنه بحيث يتمكن من مروره ولو بمصافقة بعض الظلمة بدفع شئ من المال تمكن منه الحاج ولا ينقص من  
 زاده ولا يحيف به فالج غير ساقط عنه بل واجب عليه لانه قد استطاع السبيل اليه بدفع شئ من المال ولكنه  
 يكون هذا المال المدفوع فى الطريق من جملة ما يتوقف عليه الاستطاعة فلو وجد الرجل زاد وراحلة ولم  
 ما يدفعه لمن ياخذ المكس فى الطريق لم يجب عليه الحج لانه لم يستطع اليه سبيلاً وهذا لا بد منه ولا ينافى تفسير  
 الاستطاعة بالزاد والراحلة فانه قد قدر المرور فى طريق الحج امنه من جدد الزاد والراحلة الا بذلك القدر الذى  
 ياخذ المكاسون ولعل وجه قول الشافعى انه يسقط الحج ان اخذ المكس منك فلا يجب على الحاج ان يدخل فى  
 منكروانه بذلك غير مستطيع ومن جملة ما يدخل فى الاستطاعة ان يكون الحاج صحيح البدن على وجه يمكنه الركوب

فلو كان زنا بحيث لا يقدر على الشئ ولا على الركوب فهذا وان وجد الزاوة والراحلة فهو لم يستطع ايل  
وقد وردت احاديث في تشديد الوعيد على من ملك اذا وراحت ولم يحج ذكرها الشوكاني في فتح القدير  
وتكلم عليها **الثالثة** ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة اى ياتي به حلاله على ظهره كما نفع لك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضح بين الخلائق وهذه الجملة تضمن تأكيد تحريم الغلول والتفسير منه بانه ذنب يخفى على  
البصيرة على رؤوس الاشهاد ليطلع عليها اهل المحشر وهي محبة يوم القيامة بما غل حلاله قبل ان يحاسب ويؤاخذ

## سورة النساء مائة وست وسبعون آية

وهي كلها مدنية قال القرطبي الآية واحدة ترلت بكت عام الفتح في عثمان بن طلحة المحجبي اى قوله تعالى ان الله  
يا محمد ان تودوا الامانات الى اهلها **الآية الاولى** وان خفتون ان لا تقسطوا في اليتامى  
فانكحوا وجرا ربنا بالجزاء بالشرطان الرجل كان يفضل اليتيم لكونه وليا لما ويريد ان يترجى له السقط  
لما حرم اى لا يعدل فيه ولا يعطيها ما يعطيها غيره من الزوجات فنهاهم لئلا ينكحوا من الاوان يقسطوا لمن ويلجوا  
من اهل ما يهون من الصدوق وامروا ان ينكحوا ما طاب لكم من النساء سواهن فمذ سبب  
نزل الآية فهو نهي يخص هذه الصوة وقال جماعة من السلف ان هذه الآية ناسخة لما كان في الجاهلية في  
اول الاسلام من ان للرجل ان يزوج من الحر اثمرا شاء فقصروا هذه الآية على اربع نكحوا وجبه  
ارتباط الجزاء بالشرط انهم اذا خافوا ان لا يقسطوا في اليتامى فلكل يخافون ان لا يقسطوا في النساء  
لانهم كانوا يتزوجون في اليتامى ولا يتزوجون في النساء والخوف من الاضرار فان الخوف قد يكون معلوما  
وقد يكون منطوقا ولما اختلف الائمة في معناه في الآية فقال ابو عبد الله خفتم معنى اليتيم وقال آخرون  
خفتم معنى خفتم قال ابن عطية والمعنى من غلب على ظنه التقصير في العدل لليتيم فليتر كما ويترك غير ما و  
ما في قوله ما طاب موصولة والمعنى فانكحوا النوع الطيب من النساء اى الحلال ما حرمه الله فليس بطيب  
وقيل لها مدنية اى ما وتم استحسين للنكاح وضعفه ابن عطية وقال الفراء مصدرية قال النحاس من هذا العبد  
جدا وقد اتفق اهل العلم على ان هذا الشرط المذكور في الآية لا مفهوم له وانه يجوز لمن لم يخف ان يقسط في  
اليتامى ان ينكح اكثر من واحدة ومن في قوله من النساء اى بانيانية او بتعريض لان المراد غير اليتامى  
مشني اى اثنتين اثنتين وثلاث اى ثلثا ثلثا وربع اى اربعا اربعا وقد استدل بالآية  
على تحريم زنا وعلى الاربع وبنوا ذلك بانه خطاب لجميع الائمة وان كل نكح له ان يختار ما اراد من  
العدوك كما يقال للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم او هذا المال الذي في البصرة درهمين ودرهمين و  
ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وهذا مسلم اذا كان المقسوم قد ذكرت جملة او عين مكانه اما لو كان مطلقا كما يقال  
اقتسموا هذا درهم ويراد به كسبه فليس المعنى هكذا والآية من الباب الاخر لا من الباب الاول على ان



من قال يقوم فليقسمون مالا معيناً كثيراً فليقسموه ثلثين ثلثين وثلاث ورباع فليقسموا البضعة بمنهم درهمين  
درهمين وبعضه ثلثين ثلثين وبعضه اربعة اربعة كان هذا هو المعنى العربي ومعلوم انه اذا قال القائل  
جارني القوم ثلثين درهم مائة الف كان المعنى انهم جاؤوا اثنين اثنين وهكذا جازني القوم ثلاث ورباع ونحوها  
لجميع بمنزلة الخطاب لكل فرد وكما في قوله تعالى اقتله المشركين قيموا الصلوة اتوا الزكوة ونحوها  
فقوله فانكم هو اما طاب لكم من النساء ثلثين وثلاث ورباع لينكح كل فرد منكم ما طاب له من النساء اثنتين  
وثلاثا ثلاثا واربعاً اربعاً هذا يقتضيه لغة العرب فالآية تدل على خلاف ما استدلوا به عليه ويؤيد هذا قوله  
تعالى في آخر الآية فان خفتهم الاتعدوا فواحدة فانه وان كان خطايا الجميع فهو بمنزلة الخطاب لكل فرد  
فرد فالاولى ان يستدل على تحريم الزيادة على الاربع بالآية لا بالقرآن واما استدلال من استدل  
بالآية على جواز نكاح التسع باعتبار الواو الجامعة وكانه قال انكم هو مجموع هذا العدد المذكور فهذا جهل بال  
العربي ولو قال انكم هو اثنتين وثلاثا واربعاً كان هذا القول له وجه واما مع المجيء بصيغة العدل فلا وانما جاء  
سبحانه بالواو الجامعة دون اولان التخيير لشعره انه لا يجوز الا احد الاعداد المذكورة دون غيره وذلك  
ليس من ادب من نظم القرآن فان خفتهم لا تعدوا فواحدة اي فانكم هو واحدة كما يدل على  
ذلك قوله فانكم هو اما طاب قيل التقدير فانكم هو او فاختاروا واحدة والاولى والمعنى فان خفتهم  
الاتعدوا بين الزوجات في القسم ونحوه فانكم هو واحدة وفيه المنع من الزيادة على الواحدة من خاف  
ذلك او انكم هو اما ملكت ايما انكم من السرى وان كثر عدد من كما يفيد الموصول اذ بين  
لن من الحقوق ما للزوجات الحوائر والمراد نكاح من بطريق الملك لا بطريق الكساح وفيه دليل على انه لا  
للمملوكات في القسم كما يدل على ذلك جملة قسما للواحدة في الاسن من عدم العدل وسناد الملك  
الى اليمين لكونها المباشرة لقبض الاسوال اقباضها ولسائر الاموال التي تنسب الى الشخص في الغالب  
ذلك اي نكاح الاربعة والواحدة او التتري فقط ادنى ان لا تقولوا اي اقرب الى ان لا تجوزوا  
من عال الرجل يعول اذا مال وجار والمعنى ان خفتهم عدم العدل بين الزوجات فلهذا التي امرتم بها اقرب  
الى عدم الجور وهو قول اكثر المفسرين وقال الشافعي ان لا تقولوا اي لا يكسرها لكم قال الثعلبي قال  
هذا غيره واذا ذكر ابن العربي انه يقال اعال الرجل اذ كسرها له واما اعال بمعنى كسرها فليصلح ويجاب عنه بانه  
قد سبق الشافعي الى القول بانه يدبره وجار بن زيد وبها امان من ائمة المسلمين لا يفسر ان القرآن  
بها والامام الشافعي بما لا وجه له في العربية وقدر كاه القرطبي عن الكسائي وابو عمرو والدوري وابن الكوا  
وقال ابو جهم كان الشافعي اعلم بلغة العرب منا ولعله لغة قال الدوري هي لغة حمير اشد وان الموت يفتد  
كل حي بلا شك ان امشي وعالايه اي وان كسرها واشتبه وعياله **الثانية** ولا تقولوا السفهاء امواكم  
التي جعل الله لكم قسماً اختلف اهل العلم في هؤلاء السفهاء من هم فقال سعيد بن جبير التباي

لا تقولوا هم اموالهم قال النحاس هذا من اجسار قيل في الآية وقال مالك هم الاولاد الصغار اي تعطوهم  
اموالكم فيفسدوا ويقبوا بالشيء وقال مجاهد هم النساء قال النحاس من غيره وهذا القول لا يصح انما تقولوا لغير  
سفاهيه او سفهيات واختلفوا في وجه ضافة الاموال الى النخاطبين وهي للسفهاء وقيل اضافها اليهم  
لانها بايديهم وهم الناظرون فيها وقيل لانها من جنس اموالهم بان الاموال جعلت مشتركة بين الخلق  
في الاصل وقيل المراد اموال النخاطبين حقيقة وبه قال ابو موسى الاشعري وابن عباس الحسن قتادة  
والمراد النبي عن فقهاء الى من تكسب تدبيرها كالنساء والصبيان ومن هو ضعيف الادراك لا يتدى  
الى وجه النفع التي تحصل المال ولا يتجنب وجوه الضرر التي تملكه وتذهب به وادركوه هو فيها  
والكسوة هو اي اجعلوا لهم فيها رزقا وافرضوا لهم وهذا من يلزم نفقته وكسوته من الزوجات  
والاولاد ونحوهم والاعلى قول من قال ان الاموال هي اموال اليتامي فالعنى تجربوا فيها حتى ترجوها  
وتنفقوا هم من الارباح وجعلوا لهم من اموالهم رزقا ينفقونه على انفسهم ويسون به وقد استدل بهذه الآية  
على جواز الحجر على السفهاء وبه قال الجمهور وقال ابو حنيفة لا يحجر على من بلغ عاقلًا واستدل بها ايضا  
على وجوب نفقة القرابة والخلاف في ذلك معروف في سوا هذه الثلاثة وابتلوا اليتامى لابتلا  
الاختيار واختلفوا في معنى الاختيار فقيل هو ان يتامل الوصى اخلاق يتيمة ليعلم بنجابتها وحسن تصرفه  
في دفع اليه اذ بلغ الكفاح وانس منه الرشده وقيل ان يدفع اليه شيئا من ماله ويأمره بالتصرف فيه  
حتى يعلم حقيقة حاله وقيل ان يراد النظر اليه في نفقة الدار ليعلم كيف تدبيره وان كانت جارية و  
اليها ما يرد الى ربه البيت من تدبير بيتها حتى اذا بلغوا النكاح المراد بلوغ الحلم لقوله تعالى واذا  
بلغ الاطفال منكم الحلم من علامات البلوغ الابنات وبلوغ خمس عشرة سنة وقال مالك والحنيفة  
وغيرهما لا يحكم لمن لا يحكم بالبلوغ الا ابو حنيفة سبع عشرة سنة وهذه العلامات نعم الذكر والانثى مختص  
الانثى بالحبل الحيض فان انستمن منه حرشدا اي ابصر ثم وراثة ومنه قوله انس من جاب  
الطور نارا وقيل هو هنا بمعنى علم ووجد والرشد بضم الراء وسكون الشين والرشد لفتح الراء و  
قيل هما الفتان واختلف اهل العلم في معنى الرشدها هنا فقيل الصلاح في العقل والدين وقيل في العقل  
خاصة قال سعيد بن جبير والشعبي انه لا يدفع الى اليتيم ماله اذ لم يونس شده وان كان شيخا قال ايضا  
وان بلغ ثمانية سنة وجمهور العلماء على ان الرشده لا يكون الا بعد البلوغ وعلى انه ان لم يرشد بعد بلوغ  
الحكم لا يردل عنه الحجر وقال ابو حنيفة لا يحجر على الحر البالغ وان كان انفق الناس اشد بهم تمديرا  
وبه قال النخعي وزفر وظاهر نظم القرآني انها لا تدفع اليهم اموالهم الا بعد بلوغ غايته هي بلوغ النكاح  
منقيدة هذه الغاية بانها من الرشده فلا بد من مجموع الامرين فلما تدفع الى اليتامي اموالهم قبل البلوغ  
وان كانوا معروفين بالرشده ولا بعد البلوغ الا بعد ان يناس الرشده منهم والمراد بالرشده نوعه



التي استسنت يوضحكم الله تفصيل لما اجل في قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقراب  
 الآية وقد استعمل بكس على جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة وهذه الآية ركن من اركان الدين  
 وعمدة من عمدة الاحكام وامر من امورات الآيات كاستعمالها على ما يرمي من علم الفرائض وقد كان هذا العلم  
 من اجل علوم الصحابة رضي الله عنهم واكثر مناظر اتم فيه وورد في التفسير في تعلم الفرائض وتعليمها  
 ما اخرجها الحاكم والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه لئلا  
 فاني امر بقبولها وان العلم يقبض ونظر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجبان من قبض  
 بها واخرجها عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه فانه نصف العلم فانه يسي  
 وهو اول ما ينزع من ابي وقدرى عن عمر وابن مسعود والنسائي في التفسير في الفرائض وكذلك  
 روى عن جماعة من التابعين ومن بعدهم والمعنى يوضحكم الله في اولادكم اى في شأن ميراثهم  
 وقد اختلفوا هل يدخل الاولاد ام لا فقال الشافعية انهم يدخلون مجازا لا حقيقة وقالت الخفئية  
 انه يتناولهم لفظ الاولاد حقيقة اذ لم يوجد اولاد الصلب ولا خلاف ان بنى البنين كالبنين في الميراث  
 مع عدمهم وانما الخلاف في دلالة لفظ الاولاد على اولادهم مع عدمهم ويدخل في لفظ الاولاد من كان  
 منهم كافرا ويخرج بالسنة وكذلك يدخل القاتل عمدا ويخرج ايضا بالسنة والاجماع ويدخل فيه الخنثى قال  
 القسطنطيني وجميع العلماء انه يورث من حيث يبول فان بال منها فمن حيث سبق فان خرج البول منها  
 من غير سبق احد بما فله نصف نصيب الذكر ونصف نصيب الانثى وقيل يعطى اقل النصيبين فهو  
 نصيب الانثى قاله يحيى بن آدم وهو قول الشافعي وهذه الآية ناسخة لما كان في صدر الاسلام من الميراث  
 بالخلف والعمرة والعاقبة وقد اجمع العلماء على انه اذا كان مع الاولاد من له فرض سمي اعطيه وكان  
 ما بقى من المال للذكر مثل حظ الانثيين للحيث الثابت في الصحيحين وغيرهما بلفظ احقوا الفرائض بالما  
 فما البقت الفرائض فلاولى رجل ذكر الا اذا كان سابقا معهم كالاخوة لام للذكر مثل حظ الانثيين  
 جملة مستأنفة لبيان الوصية في الاولاد فلا بد من تقدير ضمير يرجع اليهم اى للذكر منهم والمراجل  
 اجتماع الذكور والاناث واما حال الانفراد فللذكر جميع الميراث وللانثى النصف وللانثيين نصيبا  
 الثلثان فان كن اى الاولاد الثمانية باعتبار الجبر والبنات والمولودات نساء ليس معهن ذكر  
 فوق اثنتين اى زادت على اثنتين على ان فوق صفة لنساء ويكون خبرا ثانيا لكان فلهن  
 ثلثا ما ترك الميت المذلول عليه بقرينة المقام وظاهر نظم القرآن ان الثنتين فريضة الثلث  
 من البنات فصاعدا ولم يسم ثلاثين فريضة ولان الخلاف اهل العلم في فريضة ما ذهب الجمهور  
 ان لها اذا انفردت على البنين الثلثين وذهب بن عباس الى ان فريضة النصف واجتبه الجمهور  
 بالقياس على الاثنين فان السدجانة قال في شأنها فان كانتا اثنتين فلما الثلثان فالخواتم

بالاثنين في استحقاقهما الثلثين كما الحقوا الاخوات اذ اردن على اثنتين بالبنات في الاشتراك في الثلثين  
وقيل في الآية ما يدل على ان للبنتين الثلثين وذلك لما كان لواحدة مع اخيها الثلث كان للبنتين  
اذا انفرتا الثلثان بهذا احتج بهن المجتهدان بن عياش والمبرز وقال النحاس وهذا الاحتجاج عند اهل النظر  
غلط لان الاختلاف في البنتين اذا انفرتا عن البنين وايضا لما انفردت بقول اذ اترك بنتين وابنا  
فللمبتنتين النصف فهذا دليل على ان نذر فرضهما يمكن تأييدا واحتج به الجمهور بان السجامة لما فرض للبنات  
الواحدة النصف اذا انفردت بقوله وان كانت واحدة فليها النصف كان فرض البنتين اذا انفرتا  
فوق فرض الواحدة ووجب القياس على الاثنين الاقتصار للبنتين على الثلثين وقيل ان فوق زائدة  
والمعنى وان كن نسائا اثنتين كقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق اي الاعناق ورد هذا النحاس اعطيت  
فقالا هو خطأ لان الظروف وجميع الاسماء لا يجوز في كلام العرب ان يراد لغير معنى قال ابن عطية ولان  
قوله فوق الاعناق هو الفصح وليست فوق زائدة بل هي محكية المعنى لان ضربته العنق انما يجب ان يكون  
فوق النظام في المفصل دون البداغ وبهذا لو كان لفظ فوق زائدا كما قالوا فقال فلما مثلنا ما ترك لم يقل  
فلهن ووضح ما يحتج به الجمهور واخرجه ابن ابي شيبة واحمد والبوداودي والترمذي وابن ماجه والبيهقي وابن  
ابى حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى  
نقلت يا رسول الله انا ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوها معك في احد شهيدا وان عمهما اخذهما فلما قدم  
لها مال ولا نيكاح الا ولها مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث يوصيكم الله في اولادكم  
الآية فاسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعطى ابنتي سعد الثلثين اسمها الثمن وباتقى فمولاك اخرجه طريق  
عن عبد الله بن محمد بن عجيل عن جابر قال الترمذي ولا يعرف الا من حديثه ولا يويه لكل واحد منهما السدس  
والمراد بالابوين الاب والام والبنية على لفظ الاب للتغليب وقد اختلف اهل العلم في الجد بل هو بمنزلة الاب  
فيسقط بالاختوة ام لا فذهب ابو بكر الصديق الى انه بمنزلة الاب ولم يخالفه احد من الصحابة ايام خلافته  
واختلفوا في ذلك بعد وفاته فقال بقول ابى بكر ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعائشه ومعاذ بن جبل  
وابى بن كعب والوالد رواه ابو هريرة وعطاء وطائس احسن وقادة والوصيفة والونور وسحق وحجوا  
بمثل قوله تعالى ملكه ابيكم ابراهيم وقوله يا بنى آدم وقوله صلوا على ابيكم بنى سميل وذهب على بن ابي طالب  
وزيد بن ثابت وابن مسعود الى توريت الجد مع الاختوة لابوين اولاب ولا ينقص معهم من الثلث  
ولا ينقص مع ذوى الفروض من السدس في قول زيد ومالك والاوزاعي وابى يوسف ومحمد والشافعي وقيل  
يشرك بين الجد والاختوة الى السدس ولا ينقصه من السدس شيئا مع ذوى الفروض وغيرهم وهو قول ابن ابي ليلى  
وطائفة وذهب الجمهور الى ان الجد يسقط بنى الاختوة وذوى الشافعي عن علي عليه السلام انه اجرى بنى الاختوة  
في المقاسمة مجرى الاختوة واجمع العلماء على ان الجد لا يرث مع الاب شيئا وعلى ان لمجة السدس ان لم يكن



لبيت ام و اجمعوا على انها ساقطة مع وجود الام و اجمعوا على ان الاب لا يسقط الجدة ام الام و اختلفوا  
 في توريث الجدة و اجمعوا على فروى عن زيد بن ثابت و عثمان بن علي انها لا ترث و به قال مالك النوري  
 و الماذراعي و ابو ثور و صاحب الراي و روى عن عمر و ابن مسعود و ابى موسى انها ترث معه و روى ايضا عن  
 علي و عثمان و به قال شريح و جابر بن زيد و عبيد الله بن الحسن و شريك و احمد و سحن و ابن المنذر و ما  
 ترك ان كان له ولد و ولد الولد لقيح على الذكر و الانثى لكنه اذا كان الموجود الذكر من الاولاد و حده او  
 مع الانثى منهم فليس للجد الا السدس و ان كان الموجود انثى كان للجد السدس بالقرض و هو عصبة فيما عدا السدس  
 و اولاد ابن الميت كاولاد الميت فان لم يكن له ولد اى و اولاد ابن لما تقدم من الاجماع و وrote  
 ابواة منفردين عن سائر الورثة كما ذهب اليه الجمهور من ان الام لا تاخذ ثلث التركة الا اذا لم يكن للميت  
 وارث غير الابوين اما لو كان معهما احد الزوجين فليس للام الا الثلث الباقي بعد الموجود من الزوجين  
 فلا صله الثلث و روى عن ابن عباس ان للام ثلث الاصل مع احد الزوجين و هو مستلزم لفضل  
 الام على الاب في سبعة زوج و ابوين مع الاتفاق على انه افضل منها عند افرادهما عن احد الزوجين  
 فان كان له اخوة فلا صله السدس اطلاق الاخوة يدل على انه لا فرق بين الاخوة لابوين او لاحد  
 و قد اجمع اهل العلم على ان الاثنين مع الاخوة يقومان مقام الثلثة فصاعدا في حجب الام الى السدس  
 الا ما يروى عن ابن عباس انه جعل الاثنين كواحد في عدم الحجب و اجمعوا ايضا على ان الاثنين فصاعدا  
 كالأخوين في حجب الام من بعد وصية يوصى بها او دين و اختلفوا في وجه تقديم الوصية على الدين  
 مع كونه مقدرا عليها بالاجماع فقبيل المقصود تقديم الامين على الميراث من غير قصد الى الترتيب بينهما و قيل  
 لما كانت الوصية اقل لزوم من الدين قدمت اهتماما بها و قيل قدمت لكثرة وقوعها فصارت كالامر  
 الملازم لكل ميت و قيل قدمت لكونها حظ المساكين و الفقراء و آخر الدين لكونه خط غريم يطلبه بقوة و  
 سلطان و قيل لما كانت الوصية ناشئة من جهة الميت قدمت بخلاف الدين فانه ثابت مودعى و كرام  
 لم يذكره و قيل قدمت لكونها تشبه الميراث في كونها مأخوذة من غير عوض فربما يتيق على الورثة اخراجها بخلاف  
 الدين فان نفوسهم مطمئنة بآرائه و هذه الوصية مقيدة بقوله تعالى غير مضار كما سيأتي ان شاء الله تعالى  
 اباؤكم و ابناؤكم كما لا تدرون ايهم اقرب لكم فاعلوا بقوله اباؤكم و ابناؤكم مقدر اى هم  
 المقسوم عليهم و قيل ان الخير قوله لا تدرون و بعده و اقرب خبر قوله ايم و نفعا نيسراى لا تدرون ايهم  
 قريب لكم فنفعه في الدعا لكم و الصدقة عنكم كما في الحديث الصحيح او ولد صالح يدعوه و قال ابن عباس  
 قد يكون الابن افضل فشيخ في ابيه و قال بعض المفسرين ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه  
 في الآخرة سال اعدان يرفع اليه اباه و اذا كان الاب ارفع درجة من ابنه سال الله ان يرفع ابنه اليه  
 قيل المراد النفع في الدنيا و الآخرة قال ابن زيد و قيل المعنى انكم لا تدرون من النفع لكم من اباؤكم و ابناؤكم من

من اوصى منهم فممنكم لثواب لاخرة بافضاء وصيته فهو اقرب لكم لنفا او من ترك الوصية ووفر عليكم من الدنيا وقوى هذا صاحب الكشاف قال لان الجملة اعترافية ومن حق الاعتراض ان يوكدها اعتراض بنيتها  
قوله فريضة من الله نصب على المصدر الموكدة وقال كل غير هي حال موكدة والعامل يوصيكم والاول  
اولى ان الله كان عليهما بالتسمة المواريث حكيمهما حكمه بقسمتهما وبنيهما لاهلها وقال الزوجان عليهما بالاشياء  
قبل خلقهما حكيمهما فيما يقدره ويضيه ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد  
الخطاب هنا للرجال والمراد بالولد ولد الصلب او ولد الولد لما قد مناه من الاجتماع فان كان لهن  
ولد فلكم الربع مما تركن وهذا مجمع عليهم يختلف اهل العلم في ان للزوج مع عدم الولد للنصف  
ومع وجوده وان سفل الربع من بعد وصية يوصي بها او دين الكلام فيه مما تقدم وظهر الربع  
عما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية  
توصون بها او دين ثم النصيب مع الولد والنصيب مع عدمه تنفرد بالواحدة من الزوجات وليست كغيره  
الاكثر من الواحدة لاختلاف في ذلك والاختلاف في الوصية والدين كما تقدم فان كان رجل يورث  
كلالة المراد بالرجل الميت ويورث على البناء للمفعول من ورث لاس من اورث وهو خبر كان وكلامه حال  
من ضمير يورث وقيل غير ذلك والكلام مصدر من تكلمة النسب اي احاط به وبهوى الاكليل للاجاطة  
بالراس وهو الميت الذي لا ولد له ولا ولد له يقول ابى بكر الصديق وعمر وعلي وجمهور اهل العلم وقال  
صاحب كتاب العين وابو منصور اللغوي وابن عرفة والقيسي والوعبيد وابن الانباري وقد قيل انه  
اجماع وقال ابن كثير وبه يقول اهل المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء السبعة والائمة الاربعة  
وجمهور السلف واختلف بن جسيم وقد حكى الاجتماع غير واحد وورد فيه حديث مرفوع انتهى وروى ابو حاتم  
والاثرم عن ابى عبيدة انه قال الكلالة كل من لم يرثه اب او ابن او اخ فهو عند العرب كلالة قال ابو عمر  
بن عبد البر ذكر ابى عبيدة الاخ هنا مع الاب والابن في شرط الكلالة غلط لادخله ولم يذكره غيره  
وما يروى عن ابى بكر وعمر من ان الكلالة من لا ولد له خاصة فقد رجعا عنه وقال ابن زيد الكلالة المحي  
والميت جميعا وانما سمو القرابة كلالة لانهم اطافوا بالميت من جوانبه وليسوا منه ولا بهنهم بخلاف الاب  
والاب فانها طرفان له فاذا ذهابا كلامة النسب قيل ان الكلالة ما خذوة من الكلال وهو الاعياء فكان  
يصير الميراث الى الوارث عن بعد واعياء وقال ابن الاعرابي ان الكلالة بنو العلم الا يعادوا بالجملة من قهر  
يورث كلالة بكسر الراء مشددة وهو بعض الكوفيين او مخففة وهو الحسن واليوس جعل الكلالة القرابة ومن نكر  
يورث لفتح الراء وهم جمهور احتل ان يكون الكلالة الميت وشمل ان تكون القرابة وقد روى عن علي و  
ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس والشعبي ان الكلالة ما كان سوكا الولد والوالد من الوارثة قال  
الطبري الصواب ان الكلالة هم الذين يرتون الميت من عدى ولده والديه حتى جارت قلت يا رسول الله

معنى الآية فيخرج بمرقة سبب نزولها وهو ما اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال كانوا اذا مات الرجل كان اوليائه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا تزوجوا وان شاؤا لم يزوجوها فهم احق بهما من اهلها فنزلت وفي لفظ لابن داود عنه في هذه الآية كان الرجل يرث امرأة ذى قرابة فيعضها حتى تموت او تزوج اليه ضدا قها وفي لفظ لابن جرير وابن ابي حاتم عنه فان كانت جميلة تزوجها وان كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيمرثها وقدرى هذا السبب بالفاظ لا يحل لكم ان ترقوا النساء كرها ولا يحل لكم ان تفضلوهن عن ان تزوجن غيركم لتزهبوا ببعض ما اتيتموهن اى لتأخذوا ميراثهن او اتقن اوليدفنن اليكم بعدا فمن اذا اذنتم لمن بالنكاح قال الزبيري والبرجل كان من عاداتهم اذا مات الرجل وله زوجة التقى ابنه من غير اواقر بخصبته ثوبه على المرأة فيصير احق بهما من نفسها ومن اوليائها فان شاور زوجها بغير صداق الا الصداق الذى اصدقها الميت وان شاور زوجها من غيره واخذ صديقها ولم يعطها شيئا وان شاور عضلا لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت فيمرثها فنزلت الآية فيمن اخطب للزواج النساء اذا حبسوهن مع سوء العشرة طمعا في ارثهن او ليقدين ببعض مهورهن فقال ابن عباس قال ودليل ذلك قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة فانها اذا اتت بفاحشة فليس للولى حبسها حتى تذهب بما لها اجماعا من الله وانما ذلك للزوج قال الحسن باذا زنت البكر فانهما تجلدا مائة وتنفي وتروا الى زوجها ما اخذت منه وقال ابو قلابة اذا زنت امرأة الرجل فلا باس ان يضاربها ريشق عليها حتى تفتدى منه وقال السدى اذ فعلن ذلك فخر وامرورهن وقال قوم الفاحشة البذرية باللسان وسوء العشرة قول لا وفلا وقال مالك وجماعة من اهل العلم للزوج ان ياخذ من النافذة ما يشاء ما يملك هذا كله على ان الخطاب في قوله ولا تفضلوهن للزواج وقد عرفت مما قدمنا في سبب النزل ان الخطاب في قوله ولا تفضلوهن لمن خوطب بقوله لا يحل لكم ان ترقوا النساء كرها فيكون المعنى ولا يحل لكم ان تمنعوهن من الزواج لتزهبوا ببعض ما اتيتموهن اى ما اتاهن من ميراثهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة فينشدن جاز لكم حبسهن عن الزواج ولا يخفى باقى هذا من التعسف مع عدم جواز حبسهن من اتت بفاحشة عن ان تزوجن فتعفى من الزنا وكما ان جعل قوله ولا تفضلوهن خطا بالاولياء فيه هذا التعسف كذا جعل قوله ولا يحل لكم ان ترقوا النساء كرها خطا بالزواج فيتعسف ظاهر مع مخالفته سبب نزول الآية الذى ذكرناه الاول ان يقال ان الخطاب في قوله ولا يحل لكم المسلمين اى لا يحل لكم معاشر المسلمين ان ترقوا النساء كرها كما كانت تفعل الجاهلية ولا يحل لكم معاشر المسلمين ان تفضلوا الزواجا اى تحبسوهن عنكم مع عدم نحوكم فيمن بل تصدان تذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر فيقدين به من الحبس والبقار تحتكم وفي عقدكم مع كراهتكم لمن الا ان ياتين بفاحشة مبينة جاز لكم فاحشتهن بعض ما اتيتموهن النساء عاشر وعاشروهن بالمعروف وفى هذه الشريعة وبين اهلها من حسن للعاشرة وهو خطاب للزواج اولها

اعلم وذلك مختلف باختلاف الازواج في الغنا والفقر والرفاعة والوضاعة فان كرهتموهن بسبب من  
 الاسباب من غير ان تكاب فاحشته ولا تشوز نفسي ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا  
 اى نفسى ان يؤل الامر الى ما تحبونه من ذهاب الكراهية وتبديلا بالمحبة فيكون في ذلك خير كثير من تبديله  
 الصحة وحصول الاولاد فيكون اجزا على هذا محذوفه لولا عليه بعلمته اى فان كرهتموهن فاصبروا  
 ولا تفارقوهن بمجرد هذه النفرة نفسى ان تكرهوا شيئا يجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل في الآية تدبى الى اساك  
 الزوجية مع الكراهية لانه اذا كرهه محبتها تحل ذلك المكروه طلبا للثواب والنفع عليهما وحسن عيونهما  
 استحق الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى الثامنة وان اردتموا استبدال زوج  
 اى زوجة مكان زوج اخرى واثبت احداهن قطا اذا المراد به هنا المال الكثير وفيه دليل  
 على جواز المغالة في المهور فلا تخذ وامنه شيئا قيل هي محكمة وقيل هي منسوخة بقوله تعالى في  
 سورة البقرة ولا تأخذوا مما آتيتهم من شيئا الا ان يخافا ان لا يقيا حد واعدوا لاولى ان الكل  
 محكم والمراد هنا غير المختلفة فلا يحل لزوجها ان ياخذ مما آتاها شيئا التاسعة ولا تنكح اهل  
 آباءكم من النساء منى عما كانت عليه الجاهلية من نكاح نساء آباءكم اذا ماتوا وهو شروع في بيان  
 من يحرم نكاحه من النساء ومن لا يحرم الا ما قد سلف هو استثناء منقطع اى لكن ما قد سلف في  
 الجاهلية فاجنبوه ودعوه وقيل الا بمعنى بعد اى بعد ما سلف وقيل المعنى ولا ما سلف وقيل هو استثناء  
 متصل من قوله نكح آباؤكم الفيد المبالغة في التحريم باخراج الكلام مخرج التعليق بالمحال بمعنى ان لا تنكح  
 تنكحوا ما قد سلف فانكحوا فلا يحل لكم غيره واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة واحمد والحاكم وصححه و  
 في سننه عن البراء قال لقيت خالى ومعه الراتية قلت اين تريد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج  
 امرأة ابى من بعده فامرني ان اضرب عنقه واخذ ما له ثم بين سبحانه وجه النبي عنه فقال انه كان  
 فاحشة ومقتا وساء سبيلا هذه الصفات الثلاث تدل على انه من اشد المحرمات وفيها  
 وقد كانت الجاهلية تسينع نكاح المقت وهو ان تزوج الرجل امرأة ابية اذا طلقتها او مات عنها وقيل  
 لهذا الضيق وصل المقت البغض العاشرة حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح من قد بين  
 سبحانه في هذه الآية ما يحل وما يحرم من النساء فحرم سبعا من النسب وستامن الرضاع والصهر احققت  
 المتواترة تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وذاتها ووقع عليه الاجماع فالسبع المحرمات بالنسب  
 الامهات وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم اى البنات والاخوات والعمات والخالات  
 وبنات الاخ وبنات الاخوت وامهاتكم الا في ارضعتكم في مطلق مقيد بما ورد في السنة من  
 كون الرضاع في الحولين الا في سائمة قصته ارضاع سالم مولى ابى خزيمة وظاهر النظم القرآني اثبت  
 حكم الرضاع بما يصدق عليه سمي الرضاع لغة وشرعا ولكنه قد ورد تقييده بخمس فضلت في احاديث

صحيحه عن جماعة من الصحابة والبحث عن تقرير ذلك وتحقيقه يطول وقد استوفاه الشوكاني في مصنفاته ومرو  
 ما هو الحق في كثير من مباحث الرضاع وذكرنا طرافته في شرحنا لبيان المرام وانما تكلم من الرضا  
 الاخت من الرضاع هي التي ارضعتهما اباك بلبان ابيك سواء ارضعتهما معك او مع من قبلك او بعدك  
 من الاخوة والاختوات والاخت من الام هي التي ارضعتهما اباك بلبان رجل آخر وامهات نسائك  
 وابائكم التي في حوزكم من نسائك الملاقى ودخلت فيهن فالجرات بالصهر والرضاع الابهات  
 من الرضاعة والاختوات من الرضاعة وامهات النساء والربائب وطلائع البنات والجمع بين الاثنين  
 فهو لا يست والسابقة منكوحات الآباء والثامنة اجمع بين المرأة وعمتها قال الطحاوي وكل هذا من الحكم  
 المتفق عليه وغير جائز تكليح واحد من بالاجماع الامهات النساء اللواتي لم يدخل بهن ازواجهن فان  
 جمهور السلف ذهبوا الى ان الام تحرم بالعقد على الابنة ولا تحرم الابنة الاب بالدخول بالام وقال بعض السلف  
 الام والربية سواء لا تحرم واحدة منهما الاب بالدخول بالابنة الا بالزواج والامهات نسائك هي اللاتي  
 دخلت بهن وزعموا ان قيد الدخول راجع الى الامهات والربائب جميعا رواه خلاص عن علي وروى  
 عن ابن عباس جابر بن زيد بن ثابت وابن الزبير ومجاهد قال القرطبي وروايت خلاص عن علي لا تقوم  
 بها حجة ولا تصح روايته عند اهل الحديث والصحيح عنه مثل قول الجاهل وقد اجيب عن قولهم ان قيد الدخول  
 راجع الى الامهات والربائب بان ذلك لا يجوز من جهة الاعراب وبما ان النجسين اذا اختلفا  
 في العاقل لم يكن لفتما واحدا فلا يجوز عند النجسين مررت بنسايك وهويت نسائيد انظر لفتات  
 علي ان يكون النظر لفتات لفتا للجميع فكذلك في الآية لا يجوز ان يكون اللاتي دخلت بهن لفتا لهما  
 جميعا لان النجسين مختلفان قال ابن المنذر والصحيح قول الجمهور لدخول جميع امهات النساء  
 في قوله وامهات نسائك وتمايدل على ما ذهب اليه الجمهور ما اخرج جند الزقاق وعبد بن حميد  
 وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريقين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى  
 قال اذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له ان يتزوج امها ودخل بالابنة او لم يدخل امها او تزوج الام فلم يدخل بها  
 ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة قال ابن كثير في تفسيره مستدلا بالجمهور وقد روى في ذلك خبر اخر  
 في اسناده نظرا فذكر هذا الحديث ثم قال وهذا الخبر وان كان في اسناده ما فيه فان اجماع الامة على صحة القول  
 به يفي عن الاستشهاد على صحته بغيره قال في الكشف وقد اتفقوا على ان تحريم امهات النساء يستلزم  
 تحريم الربائب على ما عليه ظاهر كلام الله تعالى انتهى ودعوى الاجماع مدفوعة بخلاف من تقدم وعلم  
 انه يدخل في لفظ الامهات امهاتهن وجداتهن وامهاتهن وان علون لان كلهن امهات  
 لمن ولده من لده وان دخل بهن لم يدخل في لفظ البنات بنات الاولاد وان سفلن والاختوات تصدق  
 على الاخت لا بكون اواحد بها والعممة اسم لكل انثى شاركت اباك او جدك في اصلية او احدىها وقد



وقد تكون الزينة جهنم الام وبها خست البلالام وانخاله بهم لكل انثى شاكست امك في صليهما او احدهما  
وقد تكون انخاله من جهنم الاب وبها خست ام ابليك وتبت الاخ اهم لكل انثى لاضيك عليها ولاوة  
بواسطة وبما شقرو وان بعثت وكذلك بنت الاخت والحرثات بالمصاهرة اربع ام المرأة وثمان  
وزوجة الاب وزوجة الابن والكرمية بنت امرة الرجل من غيره سميت بذلك لانها يربها في حجره  
فهي مربوطة فعيلة بمعنى مغولة قال القرطبي والتفق الفقهاء على ان الرميته تحرم على زوج امها  
اذا دخل بالام وان لم تكن الرميته في حجره ونشد بعض المتقدمين داهل الظاهر فقالوا لا تحرم الرميته  
الا ان تكون في حجر التزوج فلو كانت في بلد آخر وفارق الام فلان يتزوج بها وقد روي لك  
عن علي قال ابن المنذر والطحاوي لم يثبت ذلك عن علي لانه رواه ابراهيم بن عبيد عن مالك بن  
اويس عن علي وابراهيم بن الاثير وقال ابن كثير في تفسيره بعد اخراج هذا عن علي وهذا السناد وثق  
ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي شرا مسلم واخوه جميع حجر بفتح الحاء وكسرها والمراد انهن في  
حصانة امهاتهن تحت حماية ازواجهن كما هو الذالس وقيل المراد بانحور البيوت امي في بيتكم حكاه  
الاثر عن ابى عبيدة فان لم تكونوا دخلتم لهن فلا جناح عليكم اي في نكاح الربائب وهو  
تصح بما دل عليه مفهوم ما قبله وقد اختلف اهل العلم في معنى الدخول الموجب لتحريم الربائب فروى عن  
ابن عباس انه قال الدخول الجماع وهو قول طاووس وعمر بن دينار وغيرهما وقال لك والثوري والشافعية  
والاوزاعي والليث ان الزوج او امس الام بشهوة حرمت عليه ابنتها وهو احد قولي الشافعي قال  
ابن جرير والطبري وفي اجماع اجمع على ان خلوة الرجل بامراته لا تحرم ابنتها عليه واطلقها قبل نكاحها  
ومباشرتها قبل النظر الى فرجها بشهوة فأيدي على ان معنى ذلك هو الوصول اليها بالجماع انتهى وبهذا  
حكى الاجماع القرطبي فقال وجميع العلماء على ان الرجل اذا تزوج المرأة ثم طلقها او مات قبل ان يدخل  
بها حل لنكاح ابنتها واختلفوا في النظر فقال الكوفيون اذا نظر الى فرجها بشهوة كانه بمنزلة الممسك بشهوة  
وكذا قال الثوري ولم يذكر الشهوة وقال ابن ابي ليلى لا يحرم بالنظر حتى لميس وهو قول الشافعي  
والذي ينبغي التعويل عليه في مثل هذه الخلاف هو النظر في معنى الدخول شرعا ولغة فان كان خاصيا  
بالجماع فلا وجه للحاق غيره به من ليس او نظر او غيرها وان كان معناه اوسع من الجماع بحيث يصدق  
على ما حصل فيه نوع استمتاع كان منوط التحريم هو ذلك واما الرميته في ملك الميمين فقد روي عن عمر بن  
الخطاب انه كره ذلك وقال ابن عباس جلستما آية حرمتها آية ولم تكن لافعله وقال ابن عبد البر لا خلا  
بين العلماء انه لا يخل ان يطا امرأة وابنتها من ملك الميمين لان الله حرم ذلك في النكاح قال امهات  
نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم وملك الميمين عندهم تبع للنكاح الاماروي عن عمر بن عبد  
الرحمن عن ذلك احد من ائمة الفتوى ولا من تبعهم انتهى وحاصل ابناءكم احكاما جمع حليلة وهي

سميت بذلك لانها تحمل مع الزوج حيث حل فهي فعيلة بمعنى فاعلة وذو سب الزوج حل وقوم الى انهم  
لفظ الاحلال في حليته بمعنى محلته قيل لان كل واحد منهما محل ازوا صاحبه وقد اجمع العلماء على تحريم ما عقد  
عليه الاباء على الابناء وما عقد عليه الابناء على الاباء سواء كان مع العقد وطى او لم يكن لقوله تعالى ولا  
ما نكح آباؤكم من النساء وقوله تعالى وحلائل ابناءكم واختلف الفقهاء في العقد اذا كان فاسدا بل يقضي  
التحريم ام لا كما هو بين في كتب الفروع قال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه العلم من علماء الامصار  
ان الرجل اذا وطئ امرأة نكاح فاسدا نهما تحرم على بيه وابنه وعلى اجداده وجمع العلماء على ان عقد النكاح  
على الجارية لا يحرمها على بيه وابنه فاذا اشترى جارية فليس قبل حرمت على بيه وابنه لا علمهم يختلفون فيه  
فوجب تحريم ذلك تسليمهم ولما اختلفوا في تحريمها بالنظر دون اللبس لم يخرج ذلك لاختلافهم قل ولا يصح  
عن احمد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما قلناه الذين من اصحابكم وصف للابناء ائمة بن  
من بنيتم من اولاد غيركم كما كانوا يفعلونه في الجاهلية ومنه قوله تعالى فلما قضوا زيارتها وطرأ وجناكها  
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرأ ومنه قوله وما جعل ادعياءكم  
ابناءكم ومنه ما كان محمد ابا احمد من رجالكم واما زوجة الابن من الرضاع فذهب الجمهور الى انها تحرم على بيه  
وقد قيل انه اجماع مع ان الابن من الرضاع ليس من اولاد الصلب وجهه ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله  
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ولا خلاف ان اولاد الاولاد وان سفلوا بمنزلة اولاد الصلب  
في تحريم نكاح نسائهم على آباءهم وقد اختلف اهل العلم في وطئ الزنا بل يقضي التحريم ام لا فقال اكثر اهل العلم  
اذا اصاب رجل امرأة بزنا لم يحرم عليه نكاحها بذلك وكذلك لا تحرم عليه امراته اذا زنا بامها او بابنتها  
حسب ان تقام عليه الحد وكذلك يجوز له ان يتزوج بام من زنى بها وابنتها وقالت طائفة من اهل العلم  
ان الزنا يقضي التحريم حكى ذلك عن ابن عمر بن حصين الشعبي وعطاء والحسن الثوري احمد  
وصحاب الراي وحكى ذلك عن مالك الصحيح كقول الجمهور آتج الجمهور لقوله تعالى وامهات نسائكم  
ولقوله وحلائل ابناءكم والموطوءة بالزنا لا يصدق عليها انها من نسائهم ولا من حلائل ابناءهم وقد  
اخرج الدارقطني عن عاتكة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن رجل زنى بامرأة فاراد ان يتزوجها وابنتها فقال  
لا يحرم المحرم الحلال وآتج المحرمون بما روى في قصته جريح الثابتة في الصحيح انه قال لا يعلم من ابوك فقال  
فلان الراعي فنسب الابن نفسه الى ابيه من الزنا وهذا احتجاج ساقط وحتجوا ايضا بقوله صلى الله عليه وآله لا ينظر الله  
رجل نظر الى فرج امرأة وابنتها ولم يفصل بين الحلال والمحرم ويجاب عنه بان هذا مطلق مقيد بما ورد من  
الاولى الدالة على ان المحرم لا يحرم الحلال ثم اختلفوا في اللواط بل يقضي التحريم ام لا فقال الثوري في اللواط  
بالصبي حرمت عليه امه وهو قول احمد بن حنبل قال اذا تلوطا بين امراته وابنتها او خبيها حرمت عليه امراته  
وقال الا ذراعي ذال الا فاعلام وولد للفرج به بنت لم يخبر للفرج ان يتزوجها لانها بنت من قد دخل به ولا

ما في قول هو لا من الضعف والسقوط النازل عن قول القائلين بان على الحر القضي التحريم بدس  
 لعدم صلاحية ما سكت اولئك من الشبهة على زعمه هو لا من اقتضاه اللواط للتحريم وان مجموعا بين  
 ابي حرم عليكم ان تجمعوا بين الاثنين فهو في محل رفع عطفا على الحرمان السابقة وهو يشمل الجمع بين النكاح والوط  
 بملك اليمين وقيل ان الآية خاصة بالجمع في النكاح لا في ملك اليمين واما في الوطى بالملك اليمين فلا يخفى بالنكاح  
 وقد جمعت الآية على منع جميعها في عقد النكاح وخالفوا في الاثنين بملك اليمين فذهب كافة العلماء الى انه لا يجوز الجمع  
 بينهما في الوطى بالملك فقط وقد توقف بعض السلف في الجمع بين الاثنين في الوطى بالملك وخالفوا في جواز عقد النكاح على ما  
 التي لو بالملك فقال لا ذراعي اذ جارية له بملك اليمين لم يحذر له ان يفرج عنها وقال انما في ملك اليمين  
 لا يمنع كالحاخت وقد ثبت الظاهرية الى جواز الجمع بين الاثنين بملك اليمين في الوطى كما يجوز الجمع  
 بينهما في الملك قال ابن عبد البر بعد ان كرماروى عن عثمان بن عفان من جواز الجمع بين الاثنين في  
 الوطى بالملك قروي مثل قول عثمان عن طائفة من السلف منهم ابن عباس لكنهم خالف عليهم ولم يلتفت الى  
 ذلك احد من فقهاء الامصار بالحجاز ولا بالعراق ولا ما وراءها من الشرق ولا بالانعام ولا المغرب الا من  
 عن جماعتهم باتباع الظاهر ونفي القياس وقد ترك من تعد ذلك وجماعة الفقهاء متفقون على انه لا يحل الجمع بين  
 الاثنين بملك اليمين في الوطى كما لا يحل ذلك في النكاح وقد اجمع المسلمون على ان معنى قوله حرمت عليكم  
 الى آخر الآية ان النكاح بملك اليمين في هو لا وكل من سوا ذلك يحل ان يكون قياسا ونظرا لجمع بين  
 الاثنين وامهات النساء والزنايب وكذلك هو عند جمهورهم وهي الحجة المحجوج بها من خالفها وشذ عنها  
 واحد المجهود انتهى واقول بما هنا اشكال هو انه قد قرآن النكاح يقال على العقد فقط وعلى الوطى فقط  
 والخلاف في كون احدهما حقيقة والاخر مجازا وكونهما حقيقتين معروف فان حملنا هذا التحريم المذكور في  
 هذه الآية وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الى آخر الآية على ان المراد تحريم العقد عليهم لم يكن في قوله تعالى وان  
 تجمعوا بين الاثنين لالة على تحريم الجمع بين المملكتين في الوطى بالملك وما وقع من اجماع المسلمين على  
 ان قوله حرمت عليكم امهاتكم ونساءكم واخوانكم الخ يستوي فيه الحرائر والامار والعقد والملك لا يستلزم  
 ان يكون محل الخلاف وهو الجمع بين الاثنين في الوطى بملك اليمين مثل محل الاجماع ومجرد القياس في  
 مثل هذا الموطون لا تقوم به الحجة لما يرد عليه من النقوض وان حملنا التحريم المذكور في الآية على الوطى فقط  
 لم يصح ذلك للاجماع على تحريم عقد النكاح على جميع المذكورات من اول الآية الى آخرها فلم يبق الا حمل التحريم  
 في الآية على تحريم عقد النكاح فيحتاج القائل بتحريم الجمع بين الاثنين في الوطى بالملك الى دليل ولا ينفعه ان  
 ذلك قول الجمهور فالحق لا يعرف بالرجال فان جاز به خالصا عن شوب الكدر فيها ونسبت الاكابر  
 الاصل احل لم لا يصح حمل النكاح في الآية على معنيين جميعا اعني العقد والوطى لانه من باب الجمع بين الحقيقة  
 والمجاز وهو ممنوع او من باب الجمع بين معنيين مشترك فيهما في خلاف المعروف في الاصول فتدبر هذا

واختلاف اهل العلم اذا كان الرجل يطأ مملوكة بالملك فمهر اذ ان يطأ اختها ايضا بالملك فقال  
 علي بن عمر والحسن البصري واللفزاعي والشافعي في احمد واحق لا يجوز له وطئ الشانية حتى يحرم فرج الآخر  
 باخراجها من ملكه ببيع او ختن او بان يزوجها قال ابن المنذر وفيه قول ثان لقناده وهو انه ينوي  
 تحريم الاول على نفسه وان لا يقربها ثم يسك عنها حتى تستبى المحرمة ثم يقضى الشانية وفيه قول ثالث  
 وهو انه لا يقرب واحدة منهما كذا قاله الحكيوم وهو روى معنى ذلك عن النخعي وقال مالك اذا كان عنده  
 اختان بملك فله ان يطأ ايتهما شاء والكف عن الاخرى سو كوال الى مائة فان اراد وطئ الاخرى  
 لم يزد ان يحرم على نفسه فرج الاولى بفعل الفعل من اخراج عن الملك ونزوح او بيع او ختن او كتابة او اخذ  
 طيل فان كان يطأ احدهما ثم وثب على الاخرى من دون ان يحرم الاولى وقف عنها ولم يجز له قرب  
 احدهما حتى يحرم الاخرى ولم يוכל ذلك الى المائة لانه متم قال القرطبي قد اجمع العلماء على ان الرجل  
 اذا طلق زوجته طلاقا يملك حبستها انه ليس له ان ينكح اختها حتى يقضى عدة المطلقة وتسلموا اذا طلقها  
 طلاقا لا يملك حبستها انه ليس له ان ينكح اختها ولا رابعة حتى تقضى عدة التي طلق روى ذلك عن علي بن ابي طالب  
 وزيد بن ثابت ومجاهد وعطاء والنخعي والثوري واحمد بن حنبل وصحاب الرأي وقالت الطائفة له ان ينكح ختها  
 وينكح الرابعة لمن كان تحتها اربع وطلق واحدة فمن طلقا بائنا روى ذلك عن سعيد بن المسيب  
 والحسن القسم وعروة بن الزبير وابن ابي اسيل والشافعي والي ثور والي عبيد قال ابن المنذر ولا حسمه  
 الا قول مالك وهو ايضا احدي الروايتين عن زيد بن ثابت وعطاء وقوله الا ما قد سلف يحتمل انه  
 معناه ما تقدم من قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف يحتمل معنى آخر وهو جوازها  
 وانه اذا جرى الجمع في الجارية كان النكاح صحيحا واذا جرى في الاسلام خيرتين الاختين والصواب للاختمال  
 الاول ان الله كان غفورا رحيما لكم فيما سلف قبل النبي والحصنات من النساء عطف  
 على المحرمات المذكورات وحصل التحصن التمتع ومنه قوله تعالى ليتحصنكم من باسكم اي لتبينكم والحصان  
 المرأة العفيفة لسنها نفسها والمصدر الحصانة لفتح الحاء والمراد بالحصنات هنا ذوات الازواج وقد  
 ورد الاحصان في القرآن لمعان هذا احدا والثاني يراو بالحرمة ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم  
 طولا ان ينكح المحصنات وقوله والمحصنات من المومنات والحصنات من الذين اوتوا الكتاب من  
 قبلكم والثالث يراو بالعفيفة ومنه قوله تعالى محصنات غير مسافحات وقوله محصنين غير مسافحين  
 والرابع السلية ومنه قوله تعالى فاذا احصن اى احسن وقد اختلف اهل العلم في تفسيره من ههنا فقال  
 ابن عباس ابو سعيد الخدري والوقلاية وكحول والنزهى المراد بالحصنات هنا السبيات ذوات  
 الازواج خاصة اى بن محرمات عليكم الا ما ملكتم ايمانكم بالسبي من ارض الحرب فان تلك  
 حلال ان كان لها زوج وهو قول الشافعي اى ان السبا يقطع العصمة وبه قال ابن وهب بن عبد الحكم

وروياه عن مالك بن مالك قال ابو حنيفة وصحابه واحمد وسحق والشافعي وختلفوا في شهرتها بماذا يكون  
 كما هو مدون في كتب الفروع وقالت طائفة المحصنات في هذه الآية العتاف وبه قال  
 ابو العالية وعبيدة السلماني وطائفة من سعيد بن جبير وعطاء ورواه عبيدة عن عمر ومعنى الآية  
 عندهم كل النساء حرام الا ما ملكت ايما كنتم اسي تملكون عصمتهم بالنكاح وتلكون الرقبة بالشر او  
 حكى ابن جرير الطبري ان رجلا قال لسعيد بن جبير اما ريت ابن عباس يسئل عن هذه الآية  
 فلم يقل فيها شيئا فقال كان ابن عباس لا يعلمها وروى ابن جرير ايضا عن مجاهد انه قال لو  
 اعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت اليه اكباد الابل انتهى ومعنى الآية والسدا علم واضح لا شقة لبي  
 وحرمت عليكم المحصنات من النساء اي المزوجات اعم من ان يكن مسلمات او كافرات  
 الا ما ملكت ايما كنتم منهن اما بسبي فانها تحل ولو كانت ذات زوج او شرا فانها  
 تحل ولو كانت من وجه وينسخ النكاح الذي كان عليها الخروجهما عن ملك سيد الذي وجها  
 والاعتبار بعبوم اللفظ لا بخصوص السبب كتاب الله عليكم منصوب على المصدرية اي كتب  
 الله ذلك كتابا وقال الزجاج والكوفيون على الاغراض الزموا وهو اشارة الى التحريم المذكور في قوله  
 حرمت عليكم الخ واحل لكم ما وراء ذلك في دليل على انه يحل لهم نكاح ما سوى المذكورات  
 وهذا عام مخصوص بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وحالتها ومن ملك  
 نكاح المعتقة وكذلك نكاح امته على حرة او كذا للقادر على الحرة وكذلك تزوج خامسة وكذا المملكة  
 للملا عن قيل الحاجة الى التبيين على هذا فان الكلام في المحرمات المبودة وما ذكر محرمات لعارض ممكن  
 الزوال نعم يظهر ذلك في الملاحة فانظر وقد ابدى من قال ان تحريم الجمع بين المذكورات ما هو من  
 الآية هذه لانه حرم الجمع بين الاثنين فيكون ما في سنها في حكمه وهو الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة  
 خالتها وكذلك تحريم نكاح الامة لمن يستطيع نكاح حرة فانه يخص هذا الموم ان يتبعوا في محل نصب  
 على العلة اي حرم عليكم ما حرم ما احل لكم ما احل لاجل ان يتبعوا باموالكم النساء اللاتي احل لكم  
 ولا يتبعوا بالحرام فيدمر حال كونكم محصنين اي متعفين عن الزنا غير مساكين اي خيبر من  
 السفاح الزنا وهو ما خذ من سفح الماء اي شبه سبيلانه فكانه سبحانه امرهم بان يطلبوا السلم النساء  
 على وجه النكاح على وجه السفاح وقيل ان قوله ان يتبعوا باموالكم بدل من ما في قوله ما وراء ذلك اي  
 وحل لكم الاتباع باموالكم والاول دلي دارا والسبيلانه بالاسوال المذكورة ما يدفعونه في مهور  
 الحر الزنا وان الامار فما استمدت بدهنهم كلمة ما سؤولة والفاء في قوله فاتوهن تتضمن  
 الوصول بمعنى الشرط والعائد محذوف اي فاتوهن اجورهن عليه وقد اختلف اهل العلم في معنى  
 الآية فقال الحسن مجاهد وغيرهما المعنى فيها انتفعتن وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الشرعي فالتون



اجور من ابي حنبلين وقال الجمهور ان المراد بهذه الآية نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام وليد  
 قراءة ابي ابن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير فما استمتعتم بهن من الابل سمي فاقوهن اجور من ثم  
 عنها النبي صلى الله عليه وسلم كما سجد ذلك من حديث علي عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن الجور  
 الابلية يوم خير وهو في الصحيحين وغيرهما وفي صحيح مسلم من حديث سبرة بن معاذ الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 يوم فسخ مكنة يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء والله قد حرم ذلك الى يوم القيمة  
 فمن كان عنده من شيء فيلخل سبيلها ولا تاخذوا مما آتيتكم من شيئا وفي لفظ لمسلم ان ذلك كان في  
 حجة الوداع فهذا هو الناسخ وقال سعيد بن جبير نسختها آية الميراث اذ المتعة لا ميراث فيها وقالت القاسم  
 بن محمد وعائشة نخرهما في القرآن وذلك قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم  
 او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين وليست المتعة بالنكاح من ازاوجهم ولا ما ملكت ايمانهم فان من شأن  
 الزوجية ان ترث ولورث وليست المتعة بها كذلك وقد روى عن ابن عباس انه قال يجوز ازا المتعة بها  
 باقية لم ينسخ وروى عنه انه رجع عن ذلك عند ان بلغه الناسخ وقد قال يجوز ازا جماعة من الروافض لا اعتبارا  
 باقوالهم وقد لعب نفسه بعض المتأخرين بتكثير الكلام على هذه المسئلة ولقوة ما قاله الجمهور ان لما ليس  
 هذا المقام مقام بيان بطلان كلامه وقد طول الشوكا في رفع البحث ودفن شبهة الباطلة التي تشكك  
 بها الجمهور ان لما في شرحه للفتاوى فليرجع اليه واشرنا اليه في مسك الختام شرح بلوغ المرام فربما  
 نقصب على المصدرية المؤكدة اذ على الحال اى مفروضة ولا جناح عليكم فيما اتراضيتكم به من  
 بعد الفريضة اى من زيادة او نقصان في المهر فان ذلك سائغ عند التراضي هذا عند من قال  
 بان الآية في النكاح الشرعي واما عند الجمهور القائلين بانها في المتعة فالعنى التراضي في زيادة مدة المتعة  
 او نقصانها او في زيادة ما دفعوا اليها الى مقابل الاستمتاع بها او نقصانها اى اوطيه عشرة ومن  
 لم يستطع منكم طولا الطول الفناء والسعة قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والسدى البزدي  
 والكل والشافعي واحمد وسحق وابو ثور وجمهور اهل العلم ومعنى الآية على هذا فمن لم يستطع منكم فناء وسعة  
 في ماله يقدر بها على ان ينكح المحصنات المومنات يقال طال بطول طولا في الافعال لغة وطلا  
 وطول اى في قدرة والطول بالضم ضد القصر وقال قتادة والتخى وعطاء والتورى ان الطول الصبر  
 ومعنى الآية عندهم ان من كان يهودى امته حتى صار لذلك لا يستطيع ان يتزوج غير اى ان له  
 ان يتزوجها اذ الم يملك نفسه وخاف ان يتغير بها وان كان يجده سعة في المال لنكاح حرة وقال  
 ابو حنيفة وهو المروى عن مالك ان الطول المرأة الحرة فمن كان تحت حرة لم يكن له ان ينكح الاثمة ومن لم يكن  
 تحت حرة جازله ان يتزوج امته ولو كان غنيا به قال ابو يوسف واختاره ابن جرير وحججه والقول الاول  
 هو المطابق لعنى الآية ولا يخلو ما عداه عن تكلف فلا يجوز للرجل ان يتزوج بالاثمة الا ان كان لا يقدر على ان

تيزوج بالحرمة لعدم وجود ما يحتاج اليه في تكاثرها من مهر وغيره ودخلت الفاء في قوله فيما ملكت ايمانكم  
 لتضمن البتة المعنى الشرط وقوله من فتيا تكلم الموصفات في محل نصب على الحال فقد عرفت انه لا يجوز  
 للرجل الحر ان تيزوج بالملوكة الا بشرط عدم القدرة على الحرية والشرط الثاني ما سيذكره سبحانه آخر الآية  
 من قوله ذلك لمن خشى العنت منكم فلا يحل للفقير ان تيزوج بالملوكة الا اذا كان يخشى على نفسه العنت  
 قد استدلل بزيادة وصف الايمان على عدم جواز نكاح الاماء الكتابيات وانه قال الحجازيون يجوز له ان  
 والمراد منها الالة المملوكة للغير وامانة الانسان نفسه فقد وقع الاجماع على انه لا يجوز له ان تيزوج بها وهي تحت  
 ملكه لتعارض الحقوق واختلافها والفتيات جمع فتاة والعرب تقول للمملوك نبي والمملوكة فتاة وفي الحديث  
 الصحيح لا يقبلن احدكم عبيدي وامتي ولكن ليتقل فتاى وفتاى والله اعلم بما يملككم في تسليته لمن  
 ينكح الالة اذا اجتمع فيه الشرطان المذكوران اى كلهم بنو آدم واكرمكم عند الله اتقاكم فلا يستنكحوا  
 من الزواج بالاماء عند الضرورة فربما كان ايمان بعض الاماء افضل من ايمان بعض الحر امر وجملة المتقاة  
 بعضكم من بعض بتدبير وخبر ومعناه انهم متصاؤون في الانساب لانهم جميعا بنو آدم او متصاؤون في اليك  
 لانهم جميعا اهل بلة واحدة وكتابتهم واحد ونسبهم واحد والمراد بهذا توطئة نفوس العرب لانهم كانوا يستهجون  
 اولاد الاماء ويستصغرونهم ولغفصون منهم يسبون ابن الالة الجحيم فاخبر الله تعالى ان ذلك امر يلفت  
 اليه فلا يتداخلكم شئ من ذلك بل اذا اجتمعتم الى نكاح من فانه منكم ههنا باذن اهلهم اى باذن المالكين  
 لمن لان منافس لهم لا يجوز لغيرهم ان ينفع بشئ منها الا باذن من هو له واتوهن اجور من المهر  
 اى او واليهن مهر من بما هو المعروف في الشرع وقد استدلل بهذا من قال ان الالة احق بمهر من  
 سيد لها واليه ذهب مالك وذهب الجمهور الى ان المهر لسيد وانما اضافها اليهن لان الثاوية اليهن  
 ثاوية الى سيدهن في كونهن ماله محصنات اى عفاف وقدر الكسائى محصنات بكسر الصاد في جميع  
 القرآن الا في قوله والمحصنات من النساء وقرى الباقون بالفتح في جميع القرآن غير محصنات اى غير  
 محصنات بالزنا ولا متخذات اخدان الا خلا وواحد والآخرين المخادون اى المصاحب قيل في  
 الخدن هى التى تنزى سراً فهو مقابل للسافحة وهى التى تجاهر بالزنا وقيل السافحة المهدولة وذات الخدن  
 التى تنزى بواحد وكانت العرب تعيب بالاعلان بالزنى ولا تعيب اتخاذ الاخدان ثم رفع الاسلام  
 جميع ذلك فقال الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الثاوية خمسمائة فاذا احصى  
 قرى عاصم وحمزة والكسائى يفتح النمرة وقرى الباقون بضمها والمراد بالاحصان هنا الاسلام روى ذلك  
 عن ابن مسعود وابن عمر والنس والاسود بن يزيد وزين جبير وسعيد بن جبير وعطاء البراهيم  
 النخعي والشعبي السدي وموى عن عمير بن الخطاب باسناد منقطع وهو الذى نص عليه لسانى وبه  
 قال الجمهور وقال ابن عباس والوالد زنا وحجابه وعكرته وظاوس وسعيد بن جبير والحسن قتادة

وغيرهم انه التزيين وروى عن الشافعي على القول الاول لانه على الامة الكافرة وعلى القول الثاني لانه  
على الامة التي لم تنزح وقال القاسم وسالم احصاها اسلامها وعفا عنها وقال ابن جبريل مني القرآن  
مختلف فمن قرر احصن بضم النزة فمعناه التزيين ومن قرر لفتها فمعناه الاسلام وقال قوم ان  
الاحصان المذكور في الآية هو التزيين ولكن المحذور واجب على الامة المسلمة اذ اذنت قبل ان تنزح  
بالسنة وبه قال الزهري قال ابن عبد البر ظاهر قول المدعي وجل يقتضي انه لاجل على الامة وان كانت  
مسلمة الا بعد التزيين ثم جازت السنة بجلدها وان لم تحصن وكان ذلك زيادة بيان قال القرطبي ظهر  
المسلم حمي لا يستباح الا بيقينين لا يقينين مع الاختلاف لولا ما جاء في صحيح السنة من الجدل قال ابن كثير  
في تفسيره والظاهر والظاهر ان المراد بالاحصان هنا التزيين لان سياق الآية يدل عليه حيث يقول  
سبحانه ومن لم يستطع منكم طولا الى قوله فان احصن الآية فاسياق كلمة في الفتيات المومنات فتبين  
ان المراد بقوله فاذا احصن كزوجين كما فسره ابن عباس ومن تبعه قال على كل من القولين اشكال على  
ذهب الجمهور لانهم يقولون ان الامة اذ اذنت فعلها ما همسون جلده سوا كانت مسلمة او كافرة  
من وجها كبيرا ومفهوم الآية يقتضي انه لاجل على غير المحصنة من الامار وقد اختلفت احوالهم عن ذلك  
ثم ذكر ان منهم من اجاب وهم الجمهور بتفديم منطوق الاحاديث على هذا المفهوم ومنهم من عمل على مفهوم الآية  
وقال اذ اذنت ولم تحصن فلما جلد عليها وانما ضربت ديباقا قال هو المحكي عن ابن عباس واليه ذهب  
طاووس وسعيد بن جبير وابو عبيد وداد والظاهر في رواية عنه فهو لا ردقوا الآية على المفهوم واجابوا  
مثل حديث ابى هريرة وزيد بن خالد في الصحيحين وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذ اذنت لم  
تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بظفر ان  
المراد بالجلد هنا التاديب وهو تقصيف وايضا قد ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ اذنت امة احكم فليجلدها بالحد ولا يشرب عليها ثم ان زنت فليجلدها بالحد  
الحديث وسلم من حديث علي قال يا ايها الناس اقيموا على اركانكم الحد من احصن ومن لم يحصن فان امة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت فامرني ان اجلدها بالحد والحديث والاما اخرجه سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامة حتى تحصن بزوجه فاذا احصنت بزوجه فليجلدها  
نصف ما على المحصنات من العذاب فقد قال ابن خزيمة والبيهقي ان في هذا خطأ والصواب ثقه فان  
اثنين بفاحشة الفاحشة هنا الزنا فليجلدهن نصف ما على المحصنات اي الحرائر الاجبال لان  
عليها الرجم وهو لا يتبعض قيل المراد بالمحصنات هنا الزوجات لان عليهن الجلد والرجم والرجم لا يضر  
فصا عليهن نصف ما عليهن من الجلد من العذاب وهو هنا الجلد وانما نقص هذا الامار عن حد الحرائر  
لانهن اضعف وقيل لانهن لا يصلن الى مرادهن كما فصل الحرائر وقيل لان العقوبة تحب على قدر الذنب

كما في قوله تعالى ايضا عفا لما العذاب ضعفين ولم يذكر الله سبحانه في هذه الآية العبيد وهم للاحقون بالآبار  
 بطريق القياس وكما يكون على الآبار والعبيد نصف الحد في الزنا ذلك يكون عليهم نصف الحد في  
 القذف والشرب **الثالثة عشرة** ذلك لمن خشي العنت منكم الاشارة بذلك الى  
 نكاح الآبار والعنت الوقوع في الاثم واصله في اللغة انكسار العظم بعد الجرح ثم يستعير لكل مشقة وان تصبوا  
 عن نكاح الآبار خير لكم من نكاح من اى صبركم خير لكم لان نكاح من يفضي الى ارتفاق الولد والغرض  
 من النفس **الرابعة عشرة** يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وبالباطل  
 ما ليس بحق ووجه ذلك كثيرة ومن الباطل البيوعات التي مني عنها الشرع الا ان تكون تجارة والتجارة  
 في اللغة عبارة عن المعاوضة وهذا الاستثناء منقطع اى لكن تجارة صادرة عن تراض منكم جائزة منكم  
 او لكن كون تجارة من تراض منكم حلالا لكم وانما نص الاستحسان على التجارة دون سائر انواع المعاوضات  
 لكونها اكثرها واغلبها وتطلق التجارة على جزاء الاعمال من امد على وجه الجارة ومنه قوله تعالى اهل اديكم على تجارة  
 تخيكم من غدا باليم وقوله يرجون تجارة لن تبور واختلف العلماء في التراضي فقالت طائفة تامة وجوب  
 بافتراق الابدان بعد عقد البيع او بان يقول احدهما لصاحبه اختر كما في الحديث الصحيح البيعان بالخيار  
 ما لم يفترقا او يقول احدهما لصاحبه اختر واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي  
 والثوري والاوزاعي والليث وابن عيينة وسحق وغيرهم وقال مالك والشافعية تمام البيع بهون  
 يعقد البيع بالاستئنة فيرفع بذلك الخيار واجابوا عن الحديث بما لا طائل تحته وقد قري تجارة على النكاح  
 على ان كان تامة وتجارة بالنصب على انها ناقصة وانا والشوكاني في المختصر ان المعتبر في البيع مجرد التراضي  
 ولو باشارة من قادر على النطق انتهى وقال في شرحه لكونه يرد ما يدل على البعثة بعض اهل العلم من  
 الفاظ مخصوصة وانه لا يجوز البيع بغيره ولا يفيدهم ما ورد في الروايات من نحو بعث منك فانما لا ينكر ان  
 البيع يصح بذلك وانما التراضي في كونه لا يصح الا بها ولم يرد في ذلك شيء وقد قال تعالى تجارة عن نكاح  
 فدل على ان مجرد التراضي هو المناسب للابدان الدلالة عليه بلفظ اشارة او كناية بآي لفظ وقع وعلى ان  
 صفة كان وبآي اشارة مفيدة حصل وقال مسلم لا يحل مال امرؤ مسلم الا بطيبته من نفسه فاذا وجدت  
 طيبته النفس مع التراضي فلا يعتبر غير ذلك انتهى الحاشية **عشرة** ولا تقتلوا انفسكم ان الله  
 كان بكم رحيما اى لا يقتل بعضكم ايا المسلمين بغضا الاسباب اثبتة الشرع او لا تقتلوا انفسكم  
 باقتراف المعاصي الموجبة للقتل بان يقتل فيقتل او المراءى عن ان يقتل الانسان نفسه حقيقة ولا  
 مانع من حمل الآية على جميع هذه المعاني وما يدل على ذلك احتجاج عمر بن العاص بهاصين المسلم الغنبل  
 بالبار وحسين اجنب في غزاة ذات السلاسل فقر البني صلحهم حجاجه وهو في مسند احمد وسنن  
 ابى داود وغيرهما **السادة عشرة** الرجال قومون على النساء هذه الجملة مستأنفة مشتتة على

بيان العلة التي استحق لها الرجال الزيادة وكان قيل كيف استحق الرجال ما استحقوا بما لم يشاركهم فيه النساء  
 فقال الرجال قوامون على النساء والمراد انهم يقومون بالزينة عنهن كما يقوم الحكام والامراء بالذب عن  
 الرعية وهم ايضا يقومون لما يجتمع اليهم من النفقة والكسوة والسكن بما لا يصيبه البالغة في قوله قوامون  
 ليدل على انهم في هذا الامر والبار في قوله بما فضل الله لسببته والضمير في قوله بعضهن على  
 بعض للرجال والنساء اجماعا لتحقيقوا هذه الغاية لتفصيل ادائياتهم عليهم بما فضلهم به من كون  
 فيهم الخلفاء والسلاطين والحكام والامراء والفرقة وغير ذلك من الامور وبما انفقوا اليه سبب  
 ما انفقوا من اموالهم وما مصدرية وهو موصولة وكذلك هي في قوله بما فضل الله من بعضيته والمراد  
 ما انفقوه في الاتفاق على النساء وبما دفعوه في امورهن من اموالهم وكذلك ما تنفقونه في الهبات والنفقة  
 في العقل والدين وقد استدلل جماعة من العلماء بهذه الآية على جواز نسخ النكاح او انحجر الزوج عن نفقة  
 زوجته وكسوته وما به قال مالك والشافعي وغيرهما السابعة عشرة واللاقي تخاون نشوزهن  
 هذا خطاب للزوج قيل الخوف هنا على بابه وهو حاله يحدث في القلب عند حدوث امر مكرره او عند  
 ظن حدوثه قيل المراد بالخوف هنا العلم والنشوز العصيان قال ابن فارس يقال نشزت المرأة اذا  
 على زوجها ونشزت عليها اذ اضر بها وكفها لم تخطو هن اي ذكر وهن با وجبة الله عليهن من  
 الطاعة وحسن العشرة وحبوبهن وزيهون والهجر وهن في المضاجع يقال هجره اي تباعدته  
 والمضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع اي تباعدوا عن مضاجعتهم ولاتدخاوهن تحت ما تجعلونه  
 عليكم حال الاضطجاع من الثياب وقيل هو ان يوليها ظهره عند الاضطجاع وقيل هو كناية عن كمالها  
 وقيل البيت معني البيت الذي يضطج فيه واضربوهن اي ضربا غير مبرح ولا شين من ظاهرها  
 النظم القرآني انه يجوز للزوج ان يفعل جميع هذه الامور عند مخافة النشوز وقيل انه لا يجوز الا بعد عدم  
 تأثير الوعظ فان اثر الوعظ لم ينتقل الى الهجر وان كفاه الهجر لم ينتقل الى الضرب فان اطعتكم  
 كما يجب وتركتم النشوز فلا تدعوا عليهن سبيلا اي لا تفتنوهن بشي مما يكرهن لا قبل  
 ولا فعل وقيل المعنى لا يحكموهن الحب لكم فانه لا يدخل تحت اعتبارهن الشائمة عشرة  
 وان خفتم شقاق بينهما فاعتوا حكما من اهلها وحكما من اهلها اصل الشقاق ان كل  
 واحد منهما ياخذ شقا غير شق صاحبه اي ناحية غير ناحية وخفيف الشقاق الى الطرف لاجراء مجرى  
 المفعول بكتوبه تعالى بل مكر الليل والنهار وقوله يارسارق الليله اهل الدار والخطاب للامراء  
 والحكام والضمير في قوله بينهما المراد بهن لانه قد تقدم ذكر ما يمل عليهما وهو ذكر الرجال والنساء  
 فالبتة الى الزوجين حكما يحكم بينهما ممن يصلح لذلك عقلا ودينا وانصافا وانما انصاف الله سبحانه  
 على ان الحكمين يكونان من اهل الزوجين لانما اتفق لمعرفة احوالهما اذا لم يوجد من اهل الزوجين من



يصلح للحكم بينهما كان الحكمان من غيرهم وهذا اذا اشكل امرهما ولم يبين من هو السبي منهما فانما اذا عرف السبي فانه يؤخذ  
 لصاحبه الحكم منه وعلى الحكمين ان يسعيوا في اصلاح ذات البين جهدهما فان قدر ا على ذلك عملا على ان  
 اعيانها اصلاح حالهما ورايا التفرقة بينهما جاز لهما ذلك من دون امرن الحكم في البلد ولا توكيل بالفرقة  
 من الزوجين وبه قال مالك والاوزاعي وسحق وهو مروي عن عثمان وعلي وابن عباس والشعبي والنخعي والشافعي  
 وحكا ابن كثير عن الجمهور قالوا لان الله قال فابعدوا احكاما من اهلها وحكاما من اهلها وهذا نص من الله سبحانه  
 انهما قاضيان لا وكيلان ولا شاهدان وقال الكوفيون وعطاء ابن زيد والحسن هو احد قولي الشافعي  
 ان التفرقة هو الى الامام او الحكم في البلد لا اليهما مالم يوكلاهما الزوجان او يامرهما الامام والحكم لانها لا  
 شاهدان فليس اليهما التفرقة ويرشد الى هذا قوله تعالى ان يريد اى الحكمان اصلاحا بين الزوجين  
 يوفق الله بينهما اى يوقع الموافقة بين الزوجين حتى يعودوا الى الالفة وحسن العشرة ومعنى الارادة خلوص  
 نيتهما لصلاح الحال بين الزوجين وقيل ان الضمير في قوله يوفق الله بينهما للحكمين كما في قوله ان يريد اصلاحا  
 اى يوفق الله بين الحكمين في اتحا وكلمتهما وحصول مقصودهما وقيل كلا الضميرين للزوجين اى ان يريد  
 اصلاح ما بينهما من الشقاق اوقع الله تعالى بينهما الالفة والوفاق واذا اختلف الحكمان لم تنفذ حكمهما ولا يبرأ  
 قبول قولهما بالاخلاف التسعة عشرة وبأولاد الدين احسانا مصدر لفعل مخذوف اى حسنوا بالولاية  
 احسانا وقرآن ابى عبادة بالرفع وقد دل ذكر الاحسان الى الوالدين بعد الامر بعبادة الله والنهي عن الشرك  
 على عظم حقهما وشدة الشكر لى ولوالديك فامر سبحانه بان يشكرا معه وبذى القربى اى صاحب القرابة  
 وهو من يصلح اطلاق اسم القربى عليه وان كان بعيدا واليتامى والمسكين قد تقدم تفسيرهما والمعنى  
 حسنوا بذى القربى الى آخر ما هو مذكور في هذه الآية والحارضى لقربى والمراد من يصدق عليه سمي الجوار  
 مع كون واره بعيدة وفي ذلك دليل على تميم الجيران بالاخصان اليهم سوار كانت الديار متقاربة او متباعدة  
 وعلى ان الجوار حرمة معيته مأمورا بها وفيه روى عن علي بن ابي طالب ان الجوار خصوص بالملاصق دون من بينه وبينه  
 جائل ومختص بالقريب دون البعيد وقيل المراد بقوله والحارضى للجنب هنا هو الغريب وقيل هو الابن  
 الذى لا قرابة بينه وبين الجوار له وقررا لكش والمفضل والجوار جنب بفتح الجيم يسكن النون اى من  
 وهو الناحية والشدة الاختشع الناس جنب والاسير جنب وقيل المراد بالجوار ذى القربى اسلم بالنا  
 الجنب اليه موى والنصرانى وقد اختلف اهل العلم في المقدار الذى عليه يصدق سمي الجوار وينتبت لصاحبه  
 الحق فروى عن الاوزاعي والحسن انه الى حد العين وأما من كل ناحية وروى عن الزهري نحوه وقيل  
 من سمع اقامته الصلوة وقيل اذا جمعتا محلة قيل من سمع النداء والاولى ان يرجع في معنى الجوار  
 الى الشريعة فان وجد فيه ما يقتضى بيانه وان يكون جارا الى حد كذا من الدورا ومن مسافة الارض كان  
 العمل عليه متعين وان لم يوجد يرجع الى معناه لغة وعرفا ولم يأت في الشرح ما يفيد ان الجوار هو الذى بينه

من بين جاره مقدار كذا ولا ورد في لغة العرب ايضا ما يفيد ذلك بل المراد بالجار في اللغة الجوار ويلحق  
 علي معان قال في القاموس الجار المجاور الذي اجرته من ان يطعم والمجير والمجبر والشريك في التجارة  
 وزوج المرأة وهي جارتها فخرج المرأة واقرب من المنازل والاست كالجارة والمقاسم والمخلف والناظر  
 انتهى وقال القطبي في تفسيره وروى ان جلا جارا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت محلة قوم وان اقربهم  
 الي جوارا شديدا هم لي اذى فنبعث النبي صلى الله عليه وسلم اباه وعمر وعلي بن ابي طالب على الجوار المساجد الا  
 ان ابي بنين دارا جارا ولا يخل الخبة من لايامن جاره بوائقه انتهى قال الشوكاني ولو ثبت هذا لكان غريبا  
 عن غيره ولكنه رواه كما ترى من غير نزول الى احد كتب الحديث المعروفة وهو وان كان اما في علم الرواة  
 فلما تقوم الحجة بما يرويه غير سند ذكره ولا نقل عن كتاب مشهور وكذا ما هو يذكر الواهبيات كثير كما نقل  
 في تذكرته انتهى اقول هذا الحديث باطله اخرج الطبراني كما ذكر في التخریب والترهيب وروى السيوطي  
 في جامع الصغير ابو اربعة ان دارا جارا لبيبي عن عائشة قال الساذي في شرحه وروى عن عائشة انها  
 جبرت الجار لبيبي ودارا وكذا ما في الحديث المعروف المرسل الذي اخرج ابو داود وكذا نقل عن السجستاني ثم  
 قال ولقد مرسل ابى داود وحق الجوار لبيبي ودارا وكذا وكذا وشارقا وامينيا وخافا قال الزكشي  
 سنده صحيح وقال ابن حجر بحاله ثقات ورواه ابو يعنى عن عمار بن ميمون مرفوعا باللفظ المذكور لكن قال ابن حجر في  
 سنده عبد السلام شكر الحديث فيلحظه وقد ورد في القرآن ما يدل على ان المساكين في مدينة مكة قال الله  
 تعالى لمن لم ينه المساكين الى ثورهم لا يجاوزونك فيها الا قليلا فحل اجتماعهم في المدينة جوارا  
 واما الاعراف في سمي الجوار في مختلف باختلاف اهلها ولا يصح حمل القرآن على اعراف متعارفة ومطمان  
 متواضعة والصاحب بالجنب قيل هو الرفيق في السفر قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وعكرمة مجازا  
 وايضا قال علي وابن مسعود وابن ابي ليلى هو الزوجة وقال ابن جريح هو الذي يصحبك يترك  
 رجاء نفقك ولا يجردان تناول الآية جميع ما في هذه الاقوال مع زيادة عليها وهو كل من صدق عليه  
 انه صاحب بالجنب اى يحنبك لمن يقف بجنبك في تفصيل علم او تعلم مساعده او مباشرة تجارة او خوفك  
 وابن السبيل قال مجاهد هو الذي يحتاجك مارا والسبيل الطريق فمسبب المسافر اليه ضرورة عليه لزوم  
 اياه فالاولى تفسيره من هو على سفر فان على المقيم ان يحسن اليه وقيل هو المنقطع بقيل هو الضيق حسنا  
 الى ما صكلت جانحه احسانا واهم الصبيد والاماء وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يطعمون مما يطعمونهم وليس  
 مما يلبس قد ورد مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بر الوالدين وفي صلة القرابة وفي الاحسان الى اليتامى  
 وفي الاحسان الى الجار وفي القيام بما يحتاج اليك حاويث كثيرة قد شتمت عليها كتب السنة  
 لا حاجة بنا الى بسطها هنا الموقفة عشرين يا ايها الذين امنوا اجل الخطاب خاصا بالمؤمنين  
 لانهم الذين كانوا يقربون الصلوة حال السكر واما الكثر فمما لا يقربونها بسكاري ولا غير سكارى لا يفرق

الصلاة قال اهل اللغة اذا قيل للقرب بفتح الراء كان معناه لا تتلبس بالفعل و اذا كان بضم الراء كان متبناه  
لأنه لو منه والمراد هنا انتهى عن التلبس بالصلاة ونحوها و به قال جماعة من المفسرين واليه ذهب ابن حنبل  
وقال آخرون والمراد موضع الصلاة و به قال الشافعي وعلى هذا فلا بد من تقدير عضافه وليتقوى هذا قوله لا  
الا غابر سجي بيل وقالت طائفة المراد الصلاة وهو معهما مع الاءهم كما في حديث لا يأتون المصلي الا بالصلاة و  
لا يصلون الا مجتمعين فكانا متلازمين وانتقد سكارى الجملة في محل النصب على الحال ونحو كسرى سكران  
مثل كسالى جمع كسلان وقرره النخعي سكرى شبع السين وتهيئ سكران وقرره الاشعري سكرى صلي صفة  
منفردة وقد ذهب كافة العلماء الى ان المراد بالسكينة سكر الخمر الاضحاك فانه قال المراد سكر النوم ولم  
يعن بهما الخمر واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال النعاس قد اخرج عبد بن حميد والوداد ووالقرنذي  
وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم واحكام وصح في المختارة عن علي بن ابى طالب  
عليه السلام قال صنع لنا عبد الرحمن طعاما فذرعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منادى حضرت الصلاة  
وقدموني فقرأت قل يا ايها الكافرون احبدا ما تشبهون ونحن نعبد ما نعبدون فانتم الا الله هذه الآية  
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن المنذر عن عبد الرحمن واخرج ابن المنذر عن عكرمة في الآية قال  
نزلت في ابى بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسور صنع لهم علي رضي الله عنه طعاما وشربا فاكلا  
وشربوا ثم صلى بهم المغرب فقرؤ قل يا ايها الكافرون حتى ختمها فقال ليس لي دين وليس لكم دين ففتركت  
وهذا سبب نزول الآية و به يندفع ما يخالف الصواب من هذه الاقوال حتى تعلموا ما تقولون هذا غاية  
الشيء عن قربان الصلاة في حال السكر اي حتى يزدل عنكم اثر السكر وتعلموا ما تقولون فان السكران لا يعلم  
ما يقولون وقد متسك بهذا من قال ان طلاق السكران لا يقع لانه اذا لم يعلم ما يقول انتفى القصد و به قال  
عثمان بن عفان وابن عباس وطائفة وعطاء قال القاسم وربيقة وهو قول الليث بن سعد واهن في  
والزنى واختاره الطحاوي وقال اجمع العلماء على ان طلاق المعتوه لا يجوز والسكران معتوه كما لموسى بن جابر  
طائفة وقبح طلاقه وهو محكي عن عمر بن الخطاب وسأوتيه وجماعة من التابعين وهو قول ابى حنيفة والثوري  
والاذراعى واختلف قول الشافعي في ذلك قال مالك يلزمه الطلاق والقول في الجراح والقتل والابتن  
الشكاح والبيع ولا جنبا عطف على محل الجملة الحالية وهي قوله وانتم سكارى جنب لا يؤمنون ولا يشئ  
ولا يجمع لانه لمحق بالمصدر كالبعد والقرب قال الفراء يقال جنب الرجل وجنب من الجنابة قيل يجمع  
الجنب في لغة على جنب مثل عنق واعناق وطنب واطناب الا عابدى مسبيل استثناء مفرغى  
لأنه قربوا في حال من الاحوال الا في حال عبور السبيل المراد بهما السفر ويكون محل هذا الاستثناء والمفرغ  
النصب على الحال من ضمير لا تقربوا بعد تقييده بالحال الثانية وهي قوله ولا جنبا لا بالحال الاولى هي  
قوله وانتم سكارى فتصير المعنى لا تقربوا الصلاة حال كونكم جنبا الاحال السفر فانه يجوز لكم ان تصلوا بانتم

وهذا قول علي بن عباس بن جبير ومجاهد والحكم وغيرهم قالوا لا يصح لاحد ان يقرب الصلوة وهو جنب  
 الا بعد الاغتسال الا المسافر فانه يتم لان الماء قد يعدم في السفر لاني اخضر فان الغالب انه لا يعدم  
 وقال ابن مسعود وعكرمة والنخعي وعمر بن دينار ومالك الشافعي عابرا للسبيل هو المجتاز في السجود وهو مروي  
 عن ابن عباس فيكون معنى الآية على هذا التقرب او اوضاع الصلوة وهي المساجد في حال الجنابة الا ان يكونوا  
 مجتازين فيها من جانب الى جانب وفي القول الاول قوة من جهة كون الصلوة فيه باقية على معناه  
 الحقيقي وضعف من جهة ما في حل عابرا للسبيل على المسافر وان معناه انه يقرب الصلوة عند عدم الماء  
 باليتم فان هذا الحكم يكون في الحاضر اذا عدم الماء كما يكون في المسافر وفي القول الثاني قوة من جهة عدم  
 التكليف في معنى قوله الاعابر سبيل وضعف من جهة حمل الصلوة على مواضعها وبالحاجة فالحال الاول  
 اعني قوله وانتم سكارى تقوى بقاء الصلوة على معناه الحقيقي من دون تقدير مضاف كذا لك سبب  
 نزول الآية يقوى ذلك وقوله الاعابر سبيل يقوى تقدير الضار فاي لا تقربوا مواضع الصلوة  
 ويمكن ان يقال ان بعض قهيو والنهي اعني لا تقربوا وهو قوله وانتم سكارى يدل على ان المراد مواضع  
 الصلوة ولا مانع من اعتبار كل واحد منهما مع قيده الدال عليه ويكون ذلك بمنزلة نهيهم بمقيد كل واحد  
 منهما بقيد وهما لا تقربوا الصلوة التي هي ذات الاذكار والاركان وانتم سكارى ولا تقربوا مواضع الصلوة  
 حال كونكم جنبا الاحال عبوركم في السجود من جانب الى جانب وغاية ما يقال في هذا انه من اجمع بين الحقيقة  
 والمجاز وهو جائز بتأويل مشهور وقال ابن جرير بعد حكايته للقولين والاولى قول من قال ولا جنبا  
 الاعابر سبيل الاجتهاد في طريق فيه ذلك انه قد بين حكم المسافر اذا عدم الماء وهو جنب في قوله  
 وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا فصعب الطيبا  
 فكان معلوما بذلك اي ان قوله ولا جنبا الاعابر سبيل حتى تغتسلوا لو كان معناه بالمسافر لم يكن  
 لاعادة ذكره في قوله وان كنتم مرضى وعلى سفر معناه مفهوم وقد مضى في حكمه قبل ذلك فاذا كان كذلك  
 كذلك فتأمل الآية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وانتم سكارى  
 حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها ايضا جنبا حتى تغتسلوا الاعابر سبيل قال عابرا للسبيل المجتاز  
 مراً وقطعاً يقال منه عبرت هذا الطريق فانما عبره عبراً وجوراً ومنه قيل عبر فلان النهراً اذا قطعوه جازوه  
 قال ابن كثير وهذا الذي نصره يعني بن جرير هو قول الجمهور وهو انظر من الآية انتهى حتى تغتسلوا  
 غاية للنهي عن قربان الصلوة او مواضعها حال الجنابة والمعنى لا تقربوها حال الجنابة حتى تغتسلوا حال  
 عبوركم السبيل وان كنتم مرضى المرض عبارة عن خروج البدن عن حد الاعتدال والاعتقاد  
 الى الاعوجاج والشذوذ وهو على ضربين كثير وليسير والمراد منها ان يخاف على نفسه التلف والنقص  
 باستعمال الماء او كان ضعيفا في بدنه لا يقدر على الوصول الى موضع الماء وروى عن الحسن انه يميز

وان مات وهو باطل يدفعه قوله واجعل عليكم في الدين من حرج وقوله لا تقبلوا أنفسكم وقوله يريد الله تكميل  
 أو على سبيل فيه جواز التيمم من بعد قى عليه اسم المسافر والخلاف مبسوط في كتب الفقه وقد ذهب الجمهور  
 إلى أنه لا يشترط أن يكون سفر قصر وقال قوم لا بد من ذلك وقد اجمع العلماء على جواز التيمم للمسافر إذا احتج  
 في الحاضر فذهب مالك وأصحابه والبخاري ومحمد إلى أنه يجوز في الحاضر والسفر وقال الشافعي لا يجوز للحاضر  
 الصحيح إن تيمم إلا أن يخاف التلف أو جاء أحد منكم من الغائط فهو المكان المنخفض والجمعي منه  
 كناية عن الحديث والجمع الغيطان والأغواط وكانت العرب يقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء  
 الحاجة تستر عن أعين الناس ثم سمي الحديث الخارج من الإنسان غائطا توسعا ويدخل في الغائط جميع  
 الأحداث الناقضة للوضوء ولا مسته النساء وهو قرارة نافع وابن كثير والعمري وعاصم وابن عامر  
 وقر حمزة والكسائي لمستم قيل المراد بما في القرائن الجماع قيل المراد به بطلان المباشرة وقيل إنه يجمع الاثنين  
 جميعا وقال محمد بن زيد لا دوى في اللغة أن يكون لا تتم بمعنى قبلته ونحوه لمستم بمعنى غشيتهم واختلف  
 العلماء في معنى ذلك على أقوال فقالت فرقة الملازمة هنا مختصة باليد دون الجماع قالوا والجنب  
 لا يسبيل له إلى التيمم بل يغتسل أو يدع الصلوة حتى يجرد الماء وقد روى هذا عن عمر بن الخطاب وابن مسعود  
 قال بن عبد البر لم يقل بقوله لما في هذا حديث عمار وعمران بن حصين إلى ذر في تيمم الجنب وقالت طائفة  
 الأحاديث الصحيحة تدفعه وتبطله كحديث عمار وعمران بن حصين إلى ذر في تيمم الجنب وقالت طائفة  
 هو الجماع كما في قوله ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقوله وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن  
 وهو مروي عن علي عليه السلام وإلى بن كعب وابن عباس مجاهد وطاوس والحسن وعبيد بن عمير وسعيد  
 بن جبيرة والشعبي قتادة ومقاتل بن حيان وإلى حنيفة وقال مالك الملازمة الجماع تيمم الملازمة التيمم أو التذوق  
 لسهما بغير شهوة فلا وضوء به قال أحمد وسحق وقال الشافعي إذا فاض الرجل بشئ من بدنه إلى بدل المرأة  
 سواء كان باليد أو بغيرها من أعضاء الجسد انتقضت به الطهارة والأفلا حكاها القرطبي عن ابن مسعود  
 وابن عمر والنزهري وربيعة وقال الأوزاعي إذا كان التمس باليد نقص الطهر وإن كان بغير اليد لم ينقصه  
 لقوله تعالى فلمسوه بأيديهم وقد احتجوا بحجج ترغم كل طائفة أن حجتها تدل على أن الملازمة المذكورة  
 في الآية هي ما ذهبت إليه وعلى فرض أنها ظاهرة في الجماع فقد ثبتت القراءة المروية عن حمزة والكسائي  
 بلفظ لمستم وهي محتملة بلا شك ولا شبهة ومع الاحتمال فلا تقوم الحجة بالمحتمل هذا الحكم نعم به البلوي و  
 ثبت به التكليف العام فلا يحل إثباته بمحتمل قد وقع النزاع في مفهومه إذا عرفت أنها قد ثبتت السنة  
 الصحيحة بوجوب التيمم على من اجتنب ولم يجرد الماء فكان الجنب داخل بهذا الدليل وعلى فرض عدم  
 دخوله فالسنة تكفي في ذلك وأما وجوب الوضوء والتيمم على من لمس المرأة ببدنه أو بشئ من بدنه  
 فلما يصح القول به سند لا لبه الآية لما عرفت من الاحتمال أما ما استدلوا به من أنه صلوا آناه



فقال يا رسول الله تقول في رجل تقي امرأة لا يعرفها وليس اتي ارجل من امراته شيئا الا قد اتاها منها  
غير انه لم يجامعها فانزل الله اثم الصلوة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات  
ذلك ذكره لي للذاكرين اخراج احمد والترمذي والنسائي من حديث معاذ قالوا فامر به بالوضوء لانه  
المرأة ولم يجامعها ولا يخفها ان لا دلالة لهذا الحديث على محل النزاع فان النبي صلى الله عليه وآله امره بالوضوء  
ليأتي بالصلوة التي ذكرها النبي سبحانه في هذه الآية اول الصلوة بالوضوء وايضا في الحديث منقطع لانه من واية  
ابن ابي ليلى عن معاذ ولم يلقه واذا عرفت هذا فالاصل البراءة عن هذا الحكم فلما ثبت الابدليل خالص  
عن الشوائب الموجبة لقصوره عن الحجج وايضا قد ثبت عن عائشة من طرق انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله  
يتوضئ ثم يقبل ثم يصلي ولا يتوضأ وقد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة رواه احمد وابن ابي شيبة  
وابوداود والنسائي وابن ماجه وما قيل من انه من رواية حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عائشة  
ولم يسمع من عروة فقد رواه احمد في مسنده من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه  
ابن جرير من حديث ليث عن عطاء عن عائشة ورواه احمد ايضا وابوداود والنسائي من حديث  
ابي روق الهذلي عن ابراهيم التيمي عن عائشة ورواه ايضا ابن جرير من حديث ام سلمة ورواه ايضا  
من حديث زينب السهمية ولفظ حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقبلها وهو صائم ولا يفطر  
ولا يحدث وضوء ولفظ حديث زينب السهمية ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقبل ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه احمد  
عن زينب السهمية عن عائشة فلم يجدوا في هذا القيد ان كان اجبا الى جميع ما تقدم مما هو مذکور بعد الشرط وهو  
المرض والسفر المجيء من الغائط ولا ماسة النساء كان في دليل على ان المرض والسفر مجرد بهما لا يوجبان التيمم لا بد  
مع وجود احد البينين من عدم الماء فلا يجوز للمريض ان تيمم الا اذا لم يجد الماء ولا يجوز للمسافر ان تيمم الا  
اذا لم يجد ماء ولكنه يشك على هذا ان الصحيح كالمريض اذا لم يجد الماء فلا بد من فائدة في التنصيص على المرض  
والسفر فتقبل وجه التنصيص عليهما ان المريض منقطة للحج عن الوصول الى الماء وكذلك المسافر عدم الماء  
حقه غالب وان كان راجعا الى الصورتين الاخيرتين اعني قوله او جاء احدكم من الغائط او استلم النساء  
كما قال بعض المفسرين كان فيه اشكال وهو ان صدق عليه اسم المريض او المسافر جازا للتيمم وان كان  
واحدا للماء قادر على استحاله وقيل انه يرجع هذا القيد الى الآخرين مع كونه معتبرا في الاولين لفائدة ذكره  
فيهما وانت خبير بان هذا كلام ساقط وتوجيه بارود قال نالك ومن تابعه ذكر الله المرض والسفر في  
شرط التيمم اعتبارا بالغالب فيمن لم يجد الماء بخلاف الحاضر فان الغالب وجوده فلذلك لم ينص الله  
سبحانه عليه انتهى والظاهر ان المرض مجرد مسوغ للتيمم وان كان الماء موجودا اذا كان يتضرر به حاله  
في الحال او في المال ولا يعتبر خشية التلف فانه سبحانه يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
ويقول واجعل عليكم في الدين من حرج والنبي صلى الله عليه وآله يقول الدين ليس بيقول يسروا ولا تعسروا

وقال قتادة قتله الله ويقول امرت بالشه ليعق السمحة فاذا قلنا ان قيد عدم وجود الماء راجع الى الجميع  
كان وجه التخصيص على المرض هو انه يجوز له التيمم والماء حاضر موجود اذا كان استحاله لغيره فيكون اعتبار  
ذلك التقيد في حقه اذا كان استحاله لا لغيره فان في مجرد المرض مع عدم الضرر استحاله الماء ما يكون منطوقه  
العجزة عن الطلب لانه يلحقه بالمرض نوع ضعف واما وجه التخصيص على المساء فلا شك ان الضرر في الارض  
منطوقه لا عوارض الماء في بعض البقاع وروى بعض فتيهوا التيمم لغة القصده ثم كثر استعمال هذه الكلمة حتى  
صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب وقال ابن النابري في قوله تيمم الرجل معناه قد مسح التراب  
على وجهه وهذا خلط المعنى اللغوي بالمعنى الشرعي فان العرب لا تعرف التيمم بمعنى الوجه واليدين وانما هو  
معنى شرعي فقط وظاهر الامر الوجوب وهو مجمع على ذلك والاحاديث في هذا الباب كثيرة وتفاصيل التيمم  
وصفاته مبينة في السنة المطهرة ومقالات اهل العلم مدونة في كتب الفقه صعيدا هو وجه الارض سواء  
كان عليه تراب او لم يكن قاله الخليل بن ابي الاعرابي والزجاج قال الزجاج لا اعلم فيه خلافا بين اهل اللغة  
قال الله تعالى وانا لجالا علون ما عليها صعيدا جزا اى ارضا غليظة لا تبنت شيئا وقال تعالى  
فتصبح صعيدا زلقا واما سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد اليه من الارض وجمع الصعيد صعيدات وتختلف  
اهل العلم فيما يخرجى التيمم به فقال مالك ابو حنيفة والثوري والطبري انه يخرجى بوجه الارض كله ترابا كما  
اوربلا او حجارة وحملوا قوله طيبا على الظاهر الذي ليس بنجس وقال الشافعي واحمد واصحابهما انه لا يخرجى  
التيمم الا بالتراب فقط ويستدلوا بقوله صعيدا زلقا اى ترابا الملس طيبا وكذلك استدلوا بقوله طيبا  
قالوا والطيب التراب الذي يبنت وقد تنوع في معنى الطيب فقيل الظاهر كما تقدم وقيل المنبت  
كما هنا وقيل الحلال والمحمّل لا يقوم بالحجة ولولم يوجد في الشيء الذي تيمم به الا ما في الكتاب العزيز لكان الحق  
ما قاله الاولون لكن ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الناس ثلث جعلت صفونا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا  
طهورا اذا لم يرد الماء وفي لفظ وجعل تربتها لنا طهورا وهذا  
مبين لعنى الصعيد المذكور في الآية او مخصص لعمومه او مقيد لاطلاقه ويؤيد هذا احكامه ابن فارس عن  
كتاب الخليل تيمم بالصعيد اى اخذ من غباره انتهى والحج الصلوة لاغبار عليه فامسحوا بوجوههم  
وايديهم المسح مطلق تينا وال مسح بضرته او ضربتين وتينا وال مسح الى المرتقين او المرتقين  
وقد بينت السنة بياننا شافيا وقد جمع الشوكاني بين ما ورد في المسح بضرته وبضربتين وما ورد في المسح  
الى المرتفعين والى المرتقين في شرحه المنتقى وغيره من موقوفاته بما لا يحتاج الناظر فيه الى غيره والحاصل  
ان احاديث الضربتين لا تخلو جميع طرقها من مقال لو صححت لكان الاند بها مستحسنا لما فيها من  
الزيادة فالحق الوقوف والعمل على ما في الصحيحين من حديث عمالقة بن عمرو عن ابي بصير عن ابي بصير

على ذلك المقدار الثابت الحاقه والعشرين ان الله يا صر كره ان تودوا الامم فانها  
اهلها هذه الآيات من امهات الآيات الشتمة على كثير من احكام الشرع لان الظاهر ان الخطاب  
يشتمل جميع الناس في جميع الامانات وقد روى عن علي وزيد بن اسلم وشهر بن حوشب انها خطاب  
لولاة المسلمين والاول اظهر ووردوا على سبب لينا في ما فيها من العموم فالاعتبار بعجم المفسر  
لا بخصوص السبب كما تقرر في الاصول بل قال الواحدي جميع المفسرين على ذلك ويدخل الولاة في  
هذا الخطاب دخول اوليا فيجب عليهم تاديبه بالدين من الامانات ورد الظلمات ويجري العدل في احكام  
ويدخل غيرهم من الناس في الخطاب فيجب عليهم تاديبه بالدين من الامانات والتحري في الشهادات والنجاة  
ومن قال بعجم هذا الخطاب لبرار بن عازب ابن مسعود وابن عباس م ابي بن كعب واختاره جمهور  
المفسرين منهم ابن جرير وجهوا على ان الامانات مردودة الى اربابها البرار منهم والفخا كما قال الربيع  
والامانات جميع امانة وهي مصدر بمعنى المفعول واذا حكمته بين الناس ان تحكموا بالعدل  
في فصل الحكومة على في كتاب السنة رسول صلعم لا الحكم بالراي المجردان ذلك ليس من الحق  
في شئ الا اذا لم يوجد دليل تلك الحكومة في كتاب ولا في سنة رسول فلا باس باجتهاد الراي من الحكم  
الذي يعاينكم استدجانه وما هو اقرب الى الحق عند عدم وجود النص اما الحاكم الذي لا يدري بحكم الله  
رسوله ولا بما هو اقرب اليها فلا يدري ما هو العدل لانه لا يعقل الحجة اذا جازته فضلا من ان يحكم بها من  
عباد الله وقد افاد الامام الرباني محمد بن علي الشوكاني في مختصره حيث قال في كتاب القضاء انها يصح  
قضاء من كان مجتهدا مشورا عن اصول الناس عارفا في القضية حاكما بالسوية اتمى وقال في شرحه  
اما كونه انما يصح قضاء من كان مجتهدا فلما في الكتاب العزيز من الامر بالقضاء بالعدل القسط وبما اراه  
ولا يعرف العدل الا من كان عارفا بما في الكتاب السنة من الاحكام ولا يعرف ذلك المجتهد لان  
المقلد انما يعرف قول امامه ومن حجة وكذا لا يحكم بما اراه الله الا من كان مجتهدا الا من كان مقلدا  
فما اراه الله شيئا بل اراه امامه يختاره لنفسه مما يدل على اعتبار الاجتهاد حديث بريده عن النبي صلعم قال  
القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فالذي في الجنة فويل عرف الحق نقضه بوجيل عرف الحق  
وجازي الحكم فهو في النار وويل قضاء للناس على جبل فهو في النار اخرج ابن ماجه والبوداؤو والنسائي الترمذي  
والحاكم صحيح وقد جمع ابن حجر طرقة في خبر مفرد وجه الدلالة انه لا يعرف الحق الا من كان مجتهدا واما المقلد  
فهو حكم بما قال امامه ولا يدري الحق بهوام باطل فهو لقاضي الذي قضاء للناس على جبل هو واحد في  
النار ومن الادلة على اشتراط الاجتهاد قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون  
وانفسا ستمين ولا يحكم بما انزل الله الا من عرف التنزيل والتاويل مما يدل على ذلك حديث معاذ  
بن ابيس سلم الى النبي فقال لم تقضي قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال

فان لم تجد قال فسرني وهو حديث مشهور وقد ثبت طرقه ومن خرج في بحسب عقل ومعلوم ان المقلد  
لا يعرف كتابا ولا سنة ولا رأى له بل لا يدري بان الحكم موجود في الكتاب السنة فيقضي به  
او ليس بموجود فيجتهد برأيه فاذا ادعى المقلد انه يحكم برأيه فهو يعلم انه يكذب على نفسه للاعترافه بانه لا يعرف  
كتابا ولا سنة فاذا ادعى انه حكم برأيه فقد اقر على نفسه بانه حكم بالاطاعت انتهى كلامه يريد ذلك في  
وشرحا قال السيد العلامة بدر الملة النية محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير رضي الله عنه في السبل  
شرح بلوغ المرام في شرح حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حكم  
فاجتهد ثم اصاب فله اجران فاذا حكم واجتهد ثم اخطأ فله اجر متفق عليه بالنص الحديث من ذلك العون  
بان الحكم عند الله في كل قضية واحدين قاضييه من اهل فكره وتبع الدولة ووفق الله تعالى فيكون  
لاجران الاجر الاجتهاد واجر الاصابة والذي له اجر واحد من اجتهاد فخطأ فله اجر الاجتهاد واستدلوا  
بالحديث على انه يشترط ان يكون الحاكم مجتهدا قال الشايع يعني القاضي المغربي صاحب البدر التمام  
شرح بلوغ المرام وغيره وهو ممكن من اخذ الاحكام من الادلة الشرعية قال لكنه لغير وجوده بل كما يعلم  
بالكلية ومع تعذره فمن شرطه ان يكون مقلدا مجتهدا في نذهب مائة من شرطه ان يحقق اصول  
امامة اولته ونيرل حكمه عليها فيما لم يجد بنصوصا من نذهب مائة انتهى قلت لا يخفى ما في هذا الكلام  
من البطلان وان تطابق عليه للاعيان وقبينا بطلان دعوى تعذر الاجتهاد في رسالتنا ارشاد  
النقاد الى تيسير الاجتهاد بما لا يمكن دفعه وما رى هذه الدعوى التي تطابقت عليه لانظار الامم  
كفران نعمته الله عليهم فانهم اعنى المدعين لهذه الدعوى والمقررين لها مجتهدون يعرف احكامهم  
من الادلة ما يمكنها الاستنباط مما لم يكن قد عرفه عتاب بن رسيده قاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ملكه ولا ابو موسى الاشعري قاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليمن ولا معاوية بن جندب قاضيه فيها وعامة عليها  
ولا غيرهم قاضي عمرو بن عبد الله رضي الله عنهما على الكوفة ويدل لذلك قول الشايع فمن شرطه اي المقلدان  
يكون مجتهدا في نذهب مائة وان يحقق اصوله وادلته فان هذا هو الاجتهاد الذي حكم بكيفية ودوة عليه  
بالكلية وبما يتعذر انما اجل هذا المقلد امامه كتاب مدونة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفه عن امامه  
وتتبع نصوص الكتاب السنة عوضا عن تتبع نصوص امامه والعبارة كلها الفاظ دالة على معان فملا  
استبدال بالفاظ امامه ومجانها الفاظ الشارع ومجانها ونزل الاحكام عليها اذ لم يجد نصا شرعيا  
عن تنزيلا على نذهب مائة فيما لم يجد منصوصا الله لقد تبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير  
من معرفة الكتاب السنة الى معرفة كلام الشيوخ والاصحاب وتفهم مرادهم والتفتيش عن كلامهم من العلوم  
يقينا ان كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى الاقمام وادنى الى اصابته بلوغ المرام فانه المبلغ  
الكلام بالاجماع واعذبه في الافواه والاسماع واقر به الى الغم والانتفاع ولا ينكر هذا الاجل والاطباء

ومن لاحظ في النسخ والانتفاع والافهام التي فهم بها الصحابة الكلام الالهي والخطاب النبوي هي كانهما من  
واحكامهم كما اننا لو كانت الافهام متفاوتة فتاوتنا يسقط مع فهم العبارات الالهيّة والا حاديت النبويّة  
لما كنّا مكافين ولا موزين ولا نهين للاجتهاد والتقليد انما الاول فلا جالته والالتزام فلا لنا لا تقلد  
حتى نعلم انه يجوز لنا التقليد ولا نعلم ذلك الا بعد فهم الدليل من الكتاب والسنة على جواز التخصيم بانه  
لا يجوز التقليد في جواز التقليد فهذا الفهم الذي فهمنا به هذا الدليل نفهم به غيره من الادلة من كثير وتيسر  
على انه قد شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم بان ياتي من بعده من هو افقه ممن في عصره وادعى الحكم حيث  
قال فرب يبلغ افقه من سامع وفي لفظ ادعى له من سامع والكلام قد وفيناه حقه في الرسالة المذكورة ان  
كلام السبل قد بسط القول في ذلك في رسالة المجتبه في لاسوة الحسنة بالسنة الثانية والعشرين  
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول طاعة الله عز وجل هي متشال او امره ونواهييه  
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم هي فيما امر به ونهى عنه قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين امر الله تعالى بطاعة  
وطاعة رسوله واعا والفعل علما بان طاعة الرسول يجب استقلالاً لا من غير عرض بالامر به على الكتاب  
بل اذا امر وجبت طاعته مطلقاً سواء كان بالامر به في الكتاب او لم يكن فيه فانما ادعى في الكتاب ومثله معه  
ولم يامر بطاعة اولي الامر استقلالاً بل خذت الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول ايذا بانهم يطاعون  
تبعاً لاطاعة الرسول فمن امرهم بطاعة الرسول وجبت طاعته ومن امر بخلاف ما جاز به الرسول فلا سمح  
ولا طاعة كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف وقال في ولاية الامور من امرهم بمصيته اسد فلا سمح  
له ولا طاعة انتهى واولي الامر منكم لما امر الله سبحانه بالقضاة والولاية اذ حكموا بين الناس ان يحكموا  
بالعدل ولحق امر الناس بطاعتهم هنا واولوا الامر بهم الائمة والسلاطين والقضاة وكل من كانت له  
ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية والامر بطاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن مصيته فلا طاعة لمخلوق  
في مصيته اسد كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله وجابره والحسن البصري ابو العافية  
وعطاء بن ابي رباح وابن عباس الامام احمد في احدي الروايتين عنهما ان اولي الامر هم اهل القرآن والعلم  
وبه قال مالك والضحاك وروى عن مجاهد انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن كيسان هم اهل العقل والورع  
والراجح القول الاول قاله الشوكاني وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين تحت هذه الآية  
والتحقيق ان الامر وانما يطاعون اذا امروا بمقتضى العلم فطاعتهم تتبع طاعة العلماء فان الطاعة انما  
تكون في المعروف وما اوجب العلم فكما ان طاعة العلماء تتبع طاعة الرسول فطاعة الامر تتبع طاعة  
العلماء ولما كان قيام الاسلام بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم والامر وكان الناس كلهم لهم تبعاً كان صلاح العلم  
بصلاح باتين الطائفتين ونسأوه بنسأوه كما قال عبد الله بن المبارك وغيره من السلف منصفان  
من الناس اذا صلحوا صلح الناس اذا فسدوا فسد الناس قيل من هم قال السالك والامر



رابت الذنوب تبيت القلوب به وقد يورث الذل اذ انها به وترك الذنوب حياة القلوب به وخير نفسك  
 عصيانها به وهل افسد الدين الاسلاموك به واحبار سوء وربه بانها به انتهى كلامه وقد اخرج البخاري ومسلم  
 وغيرهما عن ابن عباس في قوله هذا قال نزلت في عبد الله بن مسعود بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي  
 صلعم في سرية وقصته معروفة قال ابن القيم وقد اخبر النبي صلعم عن الذين ارادوا دخول النار لما امرهم  
 بدخولها انهم لم يدخلوها ما خرجوا منها مع انهم كانوا يدخلونها طاعة لأميرهم وظن ان ذلك احب اليهم  
 ولكن لما قصر واني الاجتهاد وبادروا الى طاعة من امرني بمعصية الله وحملوا عموم الامر بالطاعة بما لم يروه  
 الامر صلعم وما قد علم من دينة ارادة خلافة نقصروا في الاجتهاد واقدموا على تعذيب النفس وما لم يكن  
 تمثيت تبين بل لك طاعة لله ورسوله ام لا فاما الظن بمن اطاع غيره في صريح مخالفة ما بعث الله به رسوله  
 انتهى واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن عطافى الآية قال طاعة الله والرسول تبع الكتاب  
 والسنة واولى الامر منكم قال اولى الفقه والعلم ليعلم انه لا يصح استدلال المقلدة بهذه الآية لان المروءات الاثمة  
 كما ثبت عن غير واحد ولو سلم ارادة العلماء فطاعتهم ايضا كالاثمة والامر او شريطة لعدم مخالفة الطاعة الاثمة  
 كما سلف مع ان العلماء ارشدوا الى ترك التقليد كما روى عن الاثمة الاربعة وغيرهم ولو فرضنا ان في العلماء  
 من يرشد الى تقليده لكان يرشد الى المعصية فلا طاعة لهم حينئذ بالنص بل هذه الآية دالة على ان الكتاب والسنة  
 مقدمان على القياس والرأى مطلقا فلا يجوز ترك العمل بهما وتخصيصهما بالقياس جليا كان او خفيا ومن  
 وجوه الدلالة ان قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بطاعة الكتاب والسنة وهذا الامر مطلق فثبت  
 وجوب متابعتها مطلقا سواء حصل قياس بعارضها او تخصصها او لم يحصل منها ان كلمة ان لا تقتضي شرط  
 على قول الاكثرين فنقول ان تنازعهم صريح في عدم جواز العود الى القياس الا عند نقض الاصول كالتقليد  
 ذلك من تاخير ذكره عنهما في الآية وكذا في قصة معاذ ومنها ان سبب لعن الملبس ليس ونفع نص السجدة  
 بالكلية بل انما خص نفسه عن ذلك العموم بقياس منها ان القرآن مقطوع المتن لشبوت بالتواتر والقياس  
 منقطع من جميع الجهات والمقطوع راجح على المنقطع ومنها ان قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الظالمون نص صريح في انا اذ وجدنا عموم الكتاب حاصلا في الواقعة ثم حكمنا بالقياس  
 انه يلزم الدخول تحت هذا العموم وكذا التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من لوازم ذلك  
 وتام القول في هذه المسئلة في تفسيرنا فتح البيان فليرجع اليه فان تنازعنا في المنازعة المجازية والنزع المجزئ  
 كان كل واحد يتنزع تحت الآخر ويجزئها والمراد الاختلاف والمجازاة وفيه دليل على ان اهل الايمان قد يتنازعون  
 في بعض الاحكام ولا يخرجون بذلك عن الايمان قال في اعلام الموقعين وقد تنازع الصحابة في كثير  
 من مسائل الاحكام وهم سادات المؤمنين واكمل الائمة ايمانا ولكن بعد الله لم يتنازعوا في مسئلة واحدة  
 من مسائل الاسماء والصفات والافعال بل كلهم على اثبات ما نطق به الكتاب السنة كلمة واحدة

أولهم إلى آخرهم لم يشعروا بما تأويله ولم يحرفوا عن مواضعها تبديلاً ولم يبدوا الشيء منها البطالة ولا ضروها  
امثالاً ولم يدعوا في حدودها وعجزاً ولم يقل أحد منهم بحجب من ناعن حقاً كقولهما على مجاز ما لم تلقوا  
بالقبول لتسليم وقابلوا بالايان والتخليم وجعلوا الامر فيها كلها امراً واحداً واجزوا على سنن واحد  
ولم يعلوا كما فعل اهل الامور والبدع حيث جعلوا باخمين واقروا ببعضها وانكروا ببعضها من غير  
فرقان بين مع ان اللازم لهم فيما انكروه كاللازم فيما اقروا به واثبتوه والمقصود ان اهل الايمان لا يخرج  
تنازعهم في بعض مسائل الاحكام من حقيقة الايمان اذ اردوا ان تنازعوا فيه الى الله ورسوله كما شرط عليهم  
بقوله فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يريد ان يحكم المعلق على شرط مني  
عند انتقائه في شيء نكروا في سياق الشرط فكل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين وقته وحاجته  
وخفيه ولو لم يكن في كتاب الله وسنة رسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه ولم يكن كافياً لم يأمروا بالرد اليه  
المتنع ان يأمروا بالرد عند النزاع الى من لا يوجد عنده فصل النزاع قال الشوكاني ظاهر قوله في شيء  
يقنأون امور الدين والدنيا ولكنه لما قال فردوه الى الله والرسول تبين به ان الشيء المتنازع فيه  
يختص بامور الدين دون امور الدنيا والرد الى الله هو الرد الى كتابه العزيز والرد الى الرسول هو الرد  
الى سنته المطهرة بعد موته وانما في حياته فالرد اليه سواء بهذا المعنى الرد اليهما وقيل معنى الرد ان يقولوا الله  
اعلم وهو قول سابق وتفسيره بانه ليس الرد في هذه الآية الا الرد المذكور في قوله تعالى ولوروده الى الرسول  
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم انتهى وقال ابن القيم ان الناس اجمعوا ان الرد الى الله سبحانه  
هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو الرد اليه نفسه في حياته والى سنته بعد وفاته وان جعل هذا الرد من  
موجبات الايمان ولو انهم فاذا انتفى هذا الرد انتفى الايمان ضرورة انتفاء الملزمة لانتفاء لازمه ولا يما  
التم لازم بين نهدين الامرين فانه من الطرفين وكل منهما ينتفى بانتفاء الآخر ثم اخبرهم ان هذا الرد وخبرهم  
وان عاقبته حسن عاقبته انتهى وقال في شرح التفسير قوله ان كنتم تؤمنون بالله فيه دليل على ان  
هذا الرد متحتم على المتنازعين وانه شأن من يؤمن بالله واليوم الآخر والاشارة بقوله ذلك الى الرد  
المأمور به خبير لكم واحسن تأويلاً اى مرجحاً من الاول الى كذا اى صار اليه المعنى ان  
ذلك خير لكم من مرجحاً رجحون اليه ويجوز ان يكون المعنى ان الرد حسن تأويلاً من انكم الذي صرتم  
اليه عند التنازع انتهى وهذه الآية الكريمة نص في وجوب الاتباع واصل من اصول والتقليد لذلك  
احتج به جميع من السلف والخلف على ذلك والكلام فيها يطول تركناه خشية الاطالة ومن شاء الاطلاع  
عليها فليرجع الى امثال كتاب اعلام الموقعين وغيره فيوضح الحق من الباطل وبالله التوفيق  
الثالثة والعشرون واذا جاءكم امر من الامن او الخوف اذ عوبه اذاع الشيء  
واذاع به اذا انشاه وانكره وهو لا يراه جماعة من ضعفة المسلمين كانوا اذا سمعوا شيئاً من المسلمين

فيه من كفر المسلمين وقتل عدوهم او في خوف نحوهم بغير المسلمين في قتلهم افشوه وسم يظنون انه لا شيء عليهم في ذلك ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منه وسم اهل العلم والعقول الراجحة الذين حيروا اليهم في امورهم او هم الولاة عليهم لعلمه الذين يستنبطونه منه حتى يخرجونه بتدبيرهم وصحة عقولهم والمعنى انهم لو تركوا الاذاعة للاخبار حتى يكون النبي صلعم هو الذي يذيعها او يكون اولوا الامر هم الذين يقولون ذلك لانهم يعلمون بما ينبغي ان يفشى وما ينبغي ان يكتم لكان حسن والاستنباط ماخوذ من استنبطت الماء اذا شخر جتة والنبط الماء المستنبط اول ما يخرج من ماء البعير عن جفرا قيل ان هولاء الضعفة كانوا يسمعون ارجافات المنافقين على المسلمين فيذيعونها فيحصل بذلك الفسدة اخرج عبد بن حميد ومسلم وابن ابى حاتم من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلعم نسائه فمقت على باب المسجد فوجدت الناس يتكلمون بالخصا ويقولون طلاق رسول الله صلعم نسائه فمقت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساؤه وترلت هذه الآية فكنت انا استنبطت ذلك الامر

**الرابعة والعشرون** واذا حيتتم تحية التحية فقلته من حيث واصلها الدعاء بالحياة والتحية لسلام وهذا المعنى هو المراد منها وشككوه تعالى واذا جاءك حيوك بالمحكيك به الله والى هذا ذهب جماعة المفسرين وروى عن مالك ان المراد بالتحية هنا التسمية العاطس قال اصحابي بحقيقة التحية هنا البنية لقوله تعالى اور وها ولا يمكن روا السلام بعينه وهذا فاسد لا ينبغي الالتفات اليه والمراد بقوله تحيوا من حيثها ان يريد في الجواب على ما قاله المبتدئ بالتحية فاذا قال المبتدئ السلام عليكم قال المجيب عليكم السلام ورحمة الله واذا زاد المبتدئ لفظا زاد المجيب على جملة ما جاء بالمبتدئ لفظا او الفاظا نحو وبركاته ومرضاته وتحياته قال القرطبي اجمع العلماء على ان لا يتدأ بالسلام منه مخرب فيها وروى في فضيلة لقوله تحيوا وظاهر الامر الوجوب والمراد بقوله اور وها الاقتصار على مثل لفظ المبتدئ بان يقول السلام عليكم السلام في مقابلة السلام عليكم وظاهر الآية الكريمة انه لو رد عليه باقل مما سلم به انه لا يكفي وحاشا الفقهاء على انه لا يحمل فقط واختلفوا اذ اردوا من جماعة بل تجزى او لا فذهب مالك والشافعي الى الاخر وذهب الكوفيون الى انه لا يجزى عن غيره ويرد عليهم حديث علي عن النبي صلعم قال تجزى عن الجماعة اذا ان سلم احدهم وتجزى عن الجالس ان يرد احدهم اخرجه ابو داود وفي اسناده سعيد بن خالد الخزاعي المدائني وليس به بائس وقد ضعفه بعضهم وقد حسن الحديث ابن عبد البر وقد ورد في السنة المطهرة في تعيين من تجزى بالسلام ومن يستحق التحية ومن لا يتحقق ما يغني عن البسط ما هنا وقد وفينا حق في شرحنا لبلوغ المرام

**الحاشية المسته والعشرون** ودوا لوكفرون هذا كلام متانف تضيمن بيان هولاء الثنتين واليضاح انهم يودون ان يكفر المومنون كما كفروا وتمينوا ذلك عنادا وغلوا في الكفر وتمايوا في الضلال قال كاف في قوله كما لغت مصدر مجزوف اى كفر وامثل كفرهم احوال كما روى عن سيديويه فتكونون

سواء عطف علی قوله کفرون و اقل فی حکم فلا یخذ و امنهم و اولیاء جواب شرط مخروف ای  
 اذا کان حالهم ما ذکرنا من التخلی و الخ و جمیع الاولیاء مراعاة لحال النجا طبعین و الا فی حرم النجا ذلی و احذر من  
 ایضا کما فی آخر الآیه حتی یومنوا و یتهاجروا فی سبیل الله یتحققوا ایمانهم بالهجرة فان قولوا  
 من ذلك الهجرة فخذ و هم اذا قدرتم علیهم و اقاتلوا هم حیث وجدتموهم فی محل الحرم  
 فان حکمهم حکم المشرکین قتلا و اسرا و لا یخذ و امنهم و اولیاء قولونه و لا نصیرا تستنصرون  
 الا الذین یموتون حتی یومنوا و یتهاجروا و اما الموالاة فحرام مطلقا لا تجوز بحال فالمنع  
 الا الذین یصلون الی قوم یدخلون فی قوم بینکم و بینهم میثاق بالجوار و الخلف فلا یقتلوا  
 لما بینهم و بینکم عهد و میثاق فان العهد یشمل هذا الصح ما قبل فی معنی الآیه و قبل الاتصال هنا هو اتصال  
 النسب المعنی الا الذین ینتسبون الی قوم بینکم و بینهم میثاق قال ابو عبیده و قد اکرهت ان یصل الیهم  
 لان النسب لا یمنع من القتال بالاجماع فقد کان بین المسلمین و الشرکین الساب لم یمنع ذلك من القتال  
 و قد اختلف فی هوالا القوم الذی کان بنیهم و بنین رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم میثاق فقبل هم قریش و الذین  
 یصلون الی قریش هم بنو مدیح و قبل نزلت فی لیل بن عویمر و سارقة بن جشم و خزیمه بن عامر بن عبد  
 مناف کان بنیهم و بین بنی سلمه و قبل خزاعة و قبل بنو بکر بن زید و اوجا و کک و حصص  
 صد و رهم عطف علی قوله یصلون و دخل فی حکم الاستثناء ای الا الذین یصلون الذین  
 جاؤکم و یحوزان یموتون عطف علی صفة قوم ای الا الذین یصلون الی قوم بینکم و بینهم میثاق  
 و الذین یصلون الی قوم جاؤکم حصرت ای ضاقت صد و رهم عن القتال فامسکوا عنه المضر الضیق  
 و الا لنباض قال الفرزدق و هو ای حصرت صد و رهم حال من المضر لم یفرج فی جاؤکم کما نقول جار فلان  
 ذهب عقله ای قد ذهب عقله و قال الزجاج هو خبر عن جرای جاؤکم ثم اخبر فقال حصرت صد و رهم  
 فعلی هذا یموت حصرت بلا من جاؤکم و قبل حصرت فی موضع خفض علی التثنية لقوم و قبل التقدير  
 او جاؤکم رجال او قوم حصرت صد و رهم و قرأ الحسن او جاؤکم حصرت صد و رهم نصبا علی الحال و قال  
 محمد بن زید حصرت صد و رهم هو دعاء علیهم کما نقول لمن الداکفر و ضعیفه بعض المفسرین و قبل  
 او عجنی الواو ای و جاؤا حاصرة صد و رهم عن ان یقاتلوا و یقاتلوا فوهم فضاقت صد و رهم  
 عن قتال الطائفتین و کرهوا ذلك و لو شاء الله لسلطهم علیکم ابتلاء منه لکم و اختیارا  
 کما قال سبحانه و لیسوا لکم حتی یعلموا الجاهلین منکم و الصابرين و منلوا اخبارکم او تحبوا لکم و عقوبة لذنوبکم  
 و لكنه سبحانه لم یشأ ذلك فالقی فی قلوبهم الرعب و اللام فی قوله فلما تاتوا کهم جواب لو علی کثیر الجواب  
 ای لو شاء الله لسلطهم و لقاتلواکم و الفاء للتعجب فان اعزوا لکم فاحرقتا تاتوا کهم ای لم یقتضوا  
 لقتالکم و القوا الیکم المسلم ای استسلموا لکم و القوا و ما جعل الله لکم علیهم سبیلا

فلا يحل لكم قتالهم ولا أسرهم ولا نهب أموالهم فهذا الاسلام يمنع من ذلك بحر قنيل في منسوخة آية القتال  
والظاهر كونها محكمة محمولة على المعادين يستجدون آخرين يزيدون ان يامنوا بكم  
ويا منوا قومه معكم فيظهر ان لكم الاسلام لقوم الكفر ليا منوا من كلا الطائفتين وهم قوم من اهل بيت  
طلبوا الامان من رسول الله صلى الله عليه وآله عنده وعند قومهم وقيل هي في قوم من المنافقين قيل  
في اسد وغطفان كلما رد والى الفتنة اى دعاهم قومهم اليها وطلبوا منهم قتال المسلمين ارسوا  
فيها اى قلبوا فيها فرجوا الى قومهم وقتلوا المسلمين معنى الارتكاس الانكاس فان لم يعتزلواكم  
يعنى هؤلاء الذين يريدون ان يامنوا بكم ويامنوا قومهم ويلقوا اليكم السلام اى يستسلموا بكم  
ويدخلون في عهدكم صلحكم وينسجون عن قومهم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوه  
حيث ثققتهم واهى حيث وجدتموهم تمكنتهم منهم واولئك الموصوفون بتلك الصفات جعلنا  
لكم عليهم سلطانا مبينا اى حجة واضحة تسلطون بها عليهم وتقر ونهم بها بسبب ما في قلوبهم  
من المرض وما في صدورهم من الغل ارتكاسهم في الفتنة باليسر على اقل سعى السما وسنة الشمس  
وما كان لمومن هذا النفي هو بمعنى النفي المقتضى للتحريم كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله و  
لو كان هذا النفي على معناه لكان خيرا وهو يستلزم صدق فلا يوجد من قتل مومنا قطان يقتل مومنا  
وقيل المعنى ما كان له ذلك في عهد الله وقيل ما كان له ذلك فيما سلف كما ليس له الآن بوجه ثم شئتني  
منه استثناء منقطعا فقال الاخطاء اى ما كان له ان يقتله البته لكن ان قتله خطأ فعليه كذا هذا  
قول سيبويه والنزاج وقيل هو استثناء متصل والمعنى ما ثبت ولا رجة ولا ساع لمومن ان يقتل مومنا  
الاططاء او هو مغلوب حينئذ وقيل المعنى والاططاء قال النحاس لا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح  
في المعنى لان الاططاء لا يحصر وقيل المعنى لا ينبغي ان يقتله لعله من العلل الالاب الخطا وحده فيكون قوله خطأ  
منتهى بانه مفعول له ويجوز ان يتصرب على الحال والتقدير لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا  
ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اى لا قتلا خطأ ووجه الخطا كثيرة وليضربها عدم القصص والخطا  
اسم من اخطا خطأ او المتيهم ومن قتل مومنا خطأ بان تصدر مصادمها فاصابه او ضربه بالقتل  
غالب كذا قيل فتح يد اى فعلية تحرير سبقة مومنة يقتلها كفارة عن قتل الخطا وخبر بالرفقة عن  
جميع الذات واختلف العلماء في تفسير الرقبة المومنة فقيل هي التي صلت وعقلت الايمان فلا تخبري  
الصغيرة به قال ابن عباس والحسن الشعبي والتخى وتناودة وغيرهم وقال عطاء بن ابي رباح انها تخبري  
الصغيرة المولودة بين مسلمين وقال جماعة منهم مالك والشافعي يخبري كل من حكم له بوجوب الصلوة  
عليه ان مات ولا يخبري في قول جمهور العلماء اعمى ولا مقعد ولا اشل ولا يخبري عند الاكبر الاعرج الا عو  
قال مالك الا ان يكون عرجا شديدا ولا يخبري عند اكثرهم المجنون وفي المقام تفاصيل طويلة مذكورة



في علم القروع وودجة مسلمة الى اهله الدية باليطي عوضا عن دم القتل الى ورثته والمسلمة المدفونة  
 الموداة والابل المروءة والوثرة واجناس الدية وتفاصيلها قد بينتها السنة المطهرة الا ان يصدق قولا  
 امي الا ان يصدق اهل المقتول على القاتل بالدية بحسب الغفوة منها صدقة ترغيبا فيه فان كان القاتل  
 من قوم عدو وكلمهم وهم الكفار المحرمون وهو من فخر يد مراقبة مؤمنة وهذه مسألة الكون  
 الذي يقتله المسلمون في بلاد الكفار الذين كان منهم ثم اسلم ولم يهاجر وهم يظنون انه لم يسلم وانها  
 على من قومه فلا دية على قاتله بل عليه تحرير رقبة مؤمنة واختلفوا في وجوب سقوط الدية بفعل ان اولياء  
 القاتل كفار لاحق لهم في الدية وقيل فيه ان هذا الذي من لم يهاجر حرمة قليلة لقول الله تعالى الذين  
 آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء وقال بعض اهل العلم ان دية واجبة لميت المال وان كان  
 من قوم بينكم وبينهم ميثاق امي موثوق او مؤبد وقرآن حس وهو من فدية مسلمة امي  
 فعلى قاتله دية سوداة الى اهله من اهل الاسلام وهم ورثته وفخر يد مراقبة مؤمنة كما تقدم  
 فمن لم يجد امي الرقبة ولا التسع ماله لشرائها فصيام شهرين امي فعليه صيام شهرين متتابعين  
 لم يفصل بين يومين من ايام صومهما افطارتي نهار فلما افطرا ستانفت هذا قول الجمهور واما الافطار  
 لغد شرعي كالحيض ونحوه فلا يوجب الاستيناف واختلف في الانظار لعروض المرض لم يذكر الله تعالى  
 الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الامام الشافعي قودة منصوب على انه مفعول له امي شرع لك  
 لكم توبة امي قبول التوبة بكم او منصوب على الصدقة امي تاب عليكم توبة وقيل على الحال امي حال كونه ذالوتة  
 كائنه من الله **السابعة والعشرون** يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله  
 هذا متصل بذكر الجهاد والقتال والضرب بالسيف في الارض تقول العرب ضربت في الارض اذا سرت  
 لتجارة او غروا وغيرهما وتقول ضربت الارض بدون في اذا قصدت قضى حاجته الانسان ومنه قوله  
 صلما لا يخرج الرجلان يضربان الغائط فتيقن من البتين وهو السائل امي قراءة اجماعة الاحمزة  
 فانه قرر فتيقنوا من التثبت واختار القراءة الاولى ابو عبيدة والواجب قال لان من امر بالبتين فقد  
 امر بالتثبت وانما خص السفر بالامر بالبتين مع ان البتين والتثبت في امر القتل ايجابا حضرا وسفرا  
 بالخلاف لان الحادثة التي هي سبب نزول الآية كانت في السفر ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام  
 واختار ابو عبيدة قراءة السلام وخالف اهل النظر فقالوا السلام بها اشبه لانه بمعنى الانقياد والتسليم  
 والمراد بها لا تقولوا لمن القى بيده اليكم واستسلم فاسلم والسلام كما سما بمعنى الاستسلام وقيل هما  
 بمعنى الاسلام امي لا تقولوا لمن القى اليكم الاسلام امي كلمته وهي الشهادة لكنت مؤمنا وقيل هما  
 بمعنى التسليم الذي تحية اهل الاسلام والمراد بالسلامين عن ان يملوا ما جاز بالكافر مما يستعمل على  
 اسلامه وليقولوا انه انما جاز بذلك تقوفا وبقية وقروا ابو جعفر ليست مؤمنا من انتم اذا اجرتة فمؤمنا

وقد استدلل بهذه الآية على ان من قتل كافرا بعد ان قال لا اله الا الله قتل جلافة عصمه لهذه الكلمة وماله واله وانما سقط القتل عن من وقع منه ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانهم تاولوا وظنوا ان من قالها خوفا من السلاح لا يكون مسلما ولا يصير معه بها موصوما وانه لا بد من ان يقول هذه الكلمة وهو مطمئن غير خائف وفي حكمة التكلم بكلمة الاسلام اظهار الانقياد بان يقول انا مسلم وانا على ونيكم لما عرفت من ان معنى الآية الاستسلام والانقياد وهو يحصل بكل ما يشعر بالاسلام من قول او فعل ومن جملة ذلك كلمة الشهادة وكلمة التسليم فالقولان الآخران في معنى الآية واختلاف تحت القول لا يدل بتبعون عرض الحجة الدنيا الجملة في محل نصب على الحال اى لا تقولوا تلك المقالة طالبا للثبوتية على ان يكون النبي راجعا الى القيد والتقييد لا الى القيد فقط وسمى متاع الحياة الدنيا عرضا لانه عارض زائل غير ثابت قال ابو عبيدة يقال جميع متاع الحياة الدنيا عرض لفتح الراد واما العرض بسكون الراد فهو ما سوى الدائى والدائم فكل عرض بالسكون عرض بالفتح وليس كل عرض بالفتح عرضا بالسكون وفي كتاب العين العرض ما ينل من الدنيا ومنه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا وجميعه عرض وفي الجمل لا فارس والعرض ما يفتقر للانسان من مرض ونحوه وعرض الدنيا ما كان فيها من مال قل او كثر والعرض من الاثاث ما كان غير نقد فعند الله هو لتعليل للنهي اى عند الله ما هو محال لكم من دون ارتكاب محظور معانكم كثيرة تغفونها وتستغنون بها عن قتل من قد تسلم والقادوا غنائم ماله كذلك كنتم من قبل اى كنتم كفارا فحقت وما لكم لما كنتم بكلمة الشهادة او كذلك كنتم من قبل تخفون ايمانكم قومكم فاعلى انفسكم حتى من الله عليكم باعزاز دينه فاعلمتم الايمان واعلنتم به الشامة والفتون لا يستوى القاعدون من المؤمنين التقاوت بين درجات من قعد عن الجهاد من غير عذر ودرجات من جاهد في سبيل الله ونفسه ان كان معلوما ضرورة لكن اراد الله سبحانه بهذا الاخبار تشييط المجاهدين ليغيبوا وتكبت القاعدون ليا لنفوا غير قروا اهل الكوفة والوعمر ووابن كثير بالرفع على انه وصف للقاعدون كما قال الخفش لانهم لا يقصد بهم قوم باعياهم فصاروا كالنكرة فجاز وصفهم بغير وقروا بالحيوة بكسر الراء على انه وصف للمؤمنين وقروا اهل الحرمين لفتح الراد على الاستئذان من القاعدون او من المؤمنين اى الاولى الضرر فانهم يستولون مع المجاهدين ويجوز ان يكون منقيا على الحال من القاعدون اى لا يستوى القاعدون الاصحاء في حال صحتهم وجازات الحال منهم لان لفظهم لفظ المؤمن قال العلماء اهل الضرر اهل العذار لانها اضرت بهم حتى ينقتم عن الجهاد وظاهر النظم القرآنى ان صابا يعطى مثل اجر المجاهد وقيل يعطى جرة من غير تضعيف فيفضل المجاهد بالتضعيف لاجل البشارة قال الطبري والاول اصح ان شاء الله تعالى للميث الصريح في ذلك ان بالمدنية رجالا ما قطعتم واديا ولا ستم سيرا الا كانوا معكم اولئك قوم حبسهم العذر قال وفي هذا المعنى ما ورد في الخبر افا مرض العبد قال تعالى

اكتبوا العبدى ما كان يعلم في الصحة الى ابن ميرزا واقبله في الجهاد ون في سبيل الله باموالهم  
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد بن درجه بذا بيان لما  
بين الفريقين من التفاضل المضمون من ذكر عدم استوار اجمال الراء بنابر اولي الضرر حلالا لمطلق  
على التقيد وقال بهذا رجة وقال فيما بعد درجات فقال قوم التفصيل بالدرجة ثم الدرجات انما هو  
مباينة وبيان وتاكيد وقال آخر من فضل المجاهدين على القاعد بن اولي الضرر بدرجة واحدة  
وفضل المجاهدين على القاعد بن من غير اولي الضرر بدرجات قال ابن جريح والسدى وغيرهما قيل ان  
معنى درجة علموا اى اعلا ذكرهم ورفعهم بالنسبة والميدح ودرجة منخفضة على التمييز او المصدرية لو قوما  
موقع المدة من التفضيل اى فضل الله لفضيلة او على نزع الخافض او على الحالىة من المجاهدين انهم في  
درجة وحلا مفعول اول بقوله وعد قدم عليه لافادة القصارى كل واحد من المجاهدين والقاعد بن  
وعد الله الحسنى اى الثوبة هى الجنة قال قتادة التاسعة والعشرون المترك

ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ما واهم جهنم وساءت مصيرا  
قيل المراء بهذه الارض المدينة والاولى العموم اعتبار العموم باللفظ لا بخصوص السبب كما هو الحق فيلزم  
بالارض كل بقعة من بقاع الارض تصلى بالحجرة اليها ويراد بالارض المذكورة فى الآية الاولى كل ارض  
ينبغي الحجرة منها الا المستضعفين يستثنى من الضمير فى ما واهم قيل استثنى منقطع لعدم دخول المستضعفين فى  
المصنوع وضمير من الرجال والنساء والولدان متعلق بخروجهم اى كائنين منهم المراء المستضعفين من احوال النساء  
ونحوهم والولدان كعياش بن ابى ربيعة وسلمة بن شاذان فاذا ذكر الولدان مع عدم التكليف لم يقتض المبالغة فى الحجة  
وايهام انها تحجب استحقاقها غير المكلف فكيف من كان مكلفا قيل لا يراد بالولدان المراهقين والمالك لا يستطعن  
حيلة استضعفت المستضعفين او الرجال والنساء والولدان او احوال من الضمير فى المستضعفين

قيل المحبة لفظ عام لانواع اسباب التخص اى لا يجدون حيلة ولا طريقا الى ذلك ولا يستدركون  
سبيلا وقيل السبيل سبيل المدينة وقد استدلل به الآية على ان الحجة واجبة على كل من كان  
بدار الشرك او بدار يعقل فيها بما عصى سد جها اذا كان قادرا على الحجة ولم يكن من المستضعفين  
لما فى هذه الآية من العموم وان كان السبب خاصا كما تقدم وظاهر عدم الفرق بين مكان مكان  
وزمان وزمان وقد ورد فى الحجة احاديث ذكرنا فى جواب سوال عن الحجة اليوم من ارض الهند  
فيلزم وجوب ما يدل على انه لا حجة بعد الفتح وقد اوضحنا ما هو الحق فى شرحنا على بلوغ المرام فليس حجة اليه  
التشالون واذا اضربتم فى الارض شريع فى بيان كيفية الصلوة عند الضرورات من السفر  
وقار العدو والمطر والمرض وفيه تأكيد لغزمية المهاجر على الحجة ورجب له فيها ما فيه من تخفيف  
الموتة الى اذا سافرتم اى مسافرة كانت كما يفيد الاطلاق فليس عليكم جناح اى وزر وخرج فى

ان تقصر وامن الصلوة فيه ليل على ان القصر ليس بواجب واليه ذهب الجمهور وذهب القليل  
الى انه واجب ومنهم عمر بن عبد العزيز والكوفيين والقاضي سماعيل وحامد بن ابي سليمان وهو مروي  
عن مالك واستدلوا بحديث عائشة الثابت في الصحيح فرضت الصلوة كعتين كعتين فزيت في  
الحضر واقرت في السفر واليقين في ذلك مخالفتها لما روت فاعمل على الرواية الثابتة عن رسول الله  
صلعم ومثله حديث يعلى بن امية قال سالت عمر بن الخطاب قلت ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة  
ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال عمر عجبك مما عجبك منه فسالت رسول الله  
صلعم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه احمد ومسلم واهل السنن وطاهر  
قوله فاقبلوا صدقته ان القصر واجب ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وطاهر هذا الشرط  
ان القصر لا يجوز في السفر الا مع خوف الفتنة من الكافرين لا مع الامن ولكنه قد تقر بالسنة ان النبي  
قصر مع الامن كما عرفت فالقصر مع الخوف ثابت بالكتاب والقصر مع الامن ثابت بالسنة ومفهوم  
الشرط لا يقوى على معارضة ما تواتر عنه صلعم من القصر مع الامن وقد قيل ان هذا الشرط خرج مخرج الغالب  
لان الغالب على المسلمين اذ ذاك القصر للخوف في الاسفار ولهذا قال يعلى بن امية لعمر ما قال كما تقدم  
وفي قرأته الى ان تقصروا من الصلوة ان يفتنكم بسقوط ان خفتم والمعنى على هذه القراءة كراهية ان  
الذين كفروا وذهب جماعة من اهل العلم الى ان هذه الآية انما هي مبيحة للقصر في السفر للخائف من العدو  
فمن كان آمنا فلا قصر له وذهب آخرون الى ان قوله ان خفتم ليس متصلا بما قبله وان الكلام عم  
قوله من الصلوة ثم ففتح فقال ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فاقم لهم يا محمد صلوة اخوف وذهب  
قوم الى ان ذكر الخوف منسوخ بالسنة وهي حديث عمر الذي قد مرنا ذكره وما ورد في معناه الحجاوية  
والثالثون واذا كنت فيهم فخطاب رسول الله صلعم ومن بعده من اهل الامر حكمه  
كما هو معروف في الاصول ومثله قوله تعالى اخذ من أموالهم صدقة ونحوه والى هذا ذهب جمهور العلما  
وشهد ابو يوسف وسفيان وسهيل بن عتيبة فقالوا لا تصلي صلوة الخوف بعد النبي صلعم لان هذا الخطاب خاص  
رسول الله صلعم قالوا ولا يلحق غيره به ماله صلعم من المنزلة العليا وهذا دفع فقد امرنا الله باتباع  
رسوله والتاسي به وقد قال صلعم صلوا كما اتيتموني صلى والصحابة رضی الله عنهم اعرف بعاني القرآن  
وقد صلوا بعد موتي في غير مرة كما ذاك معروف ومعنى فاقمت لهم الصلوة اردت اقامتها لقوله  
واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وقوله واذا قرأت القرآن فاستغوا بصد قلتم طائفة  
منهم محاك يعني ببيان تجلهم بالفتن طائفة تقف بازاء العدو وطائفة منهم تقوم معك  
في الصلوة وليأخذوا اسلحتهم اى الطائفة التي تصلي معه وقال ابن عباس الضمير راجع الى  
الطائفة الاولى بازاء العدو لان المصلحة لا تحارب والاول اهل لان الطائفة القائمة بازاء العدو

لا بد ان تكون قائمة باسلحتها وانما يحتاج الى الامر بذلك من كان في الصلوة لانه يظن ان ذلك  
ممنوع منه حال الصلوة فامر الله بان يكون اخذ السلاح اى خيبر واضع له وليس المراد الاخذ باليد  
بل المراد ان يكونوا احاطين بسلاحهم لتبنا ولوه من قرب اذا احتاجوا اليه وليكون ذلك اقطع لرجاء  
عدوهم من امكان فرصته فيهم وجوز الزكاج والنحاس ان يكون ذلك امرا للطائفتين جميعا لانه  
ارغب للعدو وقد اوجب اخذ السلاح في هذه الصلوة اهل الظاهر محلا للامر على الوجوب وذهب  
الوجيعة الى ان الصليين لا يحملون سلاح وان ذلك يربط الصلوة وهو مدفوع بما في هذه الآية  
وبما في الاحاديث الصحيحة كما اوضحنا ذلك مع بيان كيفيات تلك الصلوة الشاذية في شرحي الدرر  
وسك الختام فاذا سجد واما القائمون في الصلوة فليكونوا اى الطائفة القائمة بازار  
العدو من وراء ظهرهم اى من وراء الصليين بحيث ان يكون المعنى فاذا سجد المصلون منعك اقوا  
الركعة بغير السجود عن جميع الركعة او عن جميع الصلوة فليكونوا من وراءكم اى فلينبصروا بالقرع  
الى مقاتلة العدو للمحاربة ولتات طائفة اخرى لو يصلوا وهى القائمة في مقابلة العدو  
لم تصل فليصلوا معك على الصفقة التى كانت عليها الطائفة الاولى ولياخذ واما  
الطائفة الاخرى حددهم واسلحتهم زيادة التوسعة للطائفة الاخرى باخذ اخذ ريع اخذ السلام  
قيل جهة ان هذه المرة منظمة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل واما  
في المرة الاولى فربما يظنونهم قائمين للحرب وقيل لان العدو لا يؤخر قصده من هذا الوقت لانه اخر  
الصلوة والسلاح ما يدفع بالمد من نفسه في الحرب ولم يبين في الآية الكريمة كم يصل على كل طائفة من الطائفتين  
وقد رويت صلوة الخوف في السنة المطهرة على اثار مختلفة وصفات متعددة وكلها صحيحة بخبرين فعل  
واحدة منهما تعد فعل ما امر به ومن ذهب من العلماء الى اختيار صفة دون غير الطائفة بعد عن الصلوة  
واوضح هذا الشكالى في شرحه للمتنقى بغيره وقد الذين كفروا ان يلقوا بالاسلحة كما مقتكم  
فيميلون عليكم صيلة واحدة هذه الجملة تضمنت للعلامة التى لا جلاها امرهم الله سبحانه بالجز  
واخذ السلاح اى ودوا غفلتكم عن اخذ السلاح وعن اخذ الصلوة الى مقتضوهم وبنالوا فترسم  
فيشدن عليكم شدة واحدة والاشعة ما يتبع به في الحرب بمنزلة الزاد والراحلة ولا جناح عليكم  
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فخص لهم سبحانه في  
وضع السلاح اذا نالهم اذى من المطر وفي حال المرض لانه يصعب مع هذا الامر من حمل السلاح  
وخذ واحذر كما ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا امر باخذ الخذر لئلا ياتيهم العدو  
على غرة وهم غافلون فاذا قضيت الصلوة اى فرغم من صلوة الخوف وهو احدى معاني القضا  
وشمله فاذا قضيت منها سلم وقوله فاذا قضيت الصلوة فانشر واني الارض فاذا كروا الله



قيامنا وقعودنا وعلى جنوبكم اى فى جميع الاحوال حتى فى حال القتال وقد ذهب جمهور العلماء الى ان هذا  
الذكر المأمور به انما هو اثر صلوة الخوف اى اذا فرغتم من الصلوة فاذا ذكروا الله فى هذه الاحوال و  
قيل معنى قوله فاذا قضيت الصلوة الخ اذا صليتم فصلوا قياما وقعودا وعلى جنوبكم جميعا بالتقصية الحال عند  
بلاحة القتال فى مثل قوله فان خستم فرجالا او ركبا فاذا اطمانتم اى انتم وسكنت قلوبكم والطائفة  
سكون النفس من الخوف فاقبوا الصلوة اى فاتوا بالصلوة التى دخل وقتها على الصفة المشرفة  
من الاذكار والاركان ولا تغفلوا ما كن فان ذلك انما هو فى حال الخوف قيل المعنى فى الآية انهم يقصون  
ما صلوه فى حال المسابقة لانها حالة قلق وانزعاج وتقصير فى الاذكار والاركان وهو مروي عن الشافعي  
والاول ارجح ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اى محددا ومعينا يقال وقتة فهو  
موقوف ووقته فهو موقت والمعنى ان الله افترض على عباده الصلوات وكتبها عليهم فى اوقاتها  
المحدودة لا يجوز لاحد ان ياتي بها فى غير ذلك الوقت الا بعد شرعى من نوم او سهو او نحوهما **الثانية**  
**والثلاثون** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى المشاققة المعادرة والمخالفة  
وتبين الهدى ظهوره بان يعلم صحة الرسالة بالبهرين الدالة على كماله ثم يقبل المشاققة ويتبع غير  
سبيل المومنين اى غير طريقهم وهو ما هم عليه من دين الاسلام والتمسك باحكام رسوله صلى الله عليه  
وسلم كما قال تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا  
الآية وقال تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالآية وقال عز وجل  
فائل حكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت الآية الى غير ذلك قوله ما تولى اى  
والى ما تولا من الضلال ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدل جماعة من اهل العلم بهذه  
الآية على حجية الاجماع لقوله ويتبع غير سبيل المومنين ولا حجة فى ذلك عندى لان المراد بغير سبيل المومنين  
هنا هو الخروج من دين الاسلام الى غيره كما يفيد اللفظ ويشهد به السبب فلا يصدق على عالم من علماء  
هذه الملة الاسلامية اجتهد فى بعض مسائل دين الاسلام فاذا هاجته او الى مخالفة من بعضه المحدثين  
فانما رام السلوك فى سبيل المومنين وهو الدين القويم والملة المحمديّة ولم يتبع غير سبيلهم واخرج الترمذي  
والبيهقي فى الاسماء والصفات عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحج الله هذه الا على الضلالة  
ابدا ويأيد على الجماعة فمن شذت شذت فى النار واخرج الترمذي والبيهقي ايضا عن ابن عباس مرفوعا  
**الثالثة والثلاثون** ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن سبب نزول الآية  
سؤال قوم من الصحابة عن النساء واحكام من فى البيوت وغيره فامر الله بنبيه ان يقول لهم الله يفتيكم  
اى يبين لكم حكم ما سألتم عنه وهذه الآية رجوع الى الفتحة بالسؤال من امر النساء وكان قد بقيت لهم  
احكام لم يعرفوها فاسألوا فقيل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب مع طوف على قوله

بنيتم والعنى والقرآن الذي تلي عليكم فيفتكم فيمن والتموا في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان نغتم الا  
 نقسطوا في اليتامى ويجوز ان يكون قوله وما تلي معطوفا على الضمير في قوله فيفتكم المراجع الى المسبب  
 لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالفعول والجار والمجرور ويجوز ان يكون مبتدأ وفي الكتاب خبر على  
 ان المراد به اللوح المحفوظ وقيل في اعرابه غير ما ذكرنا ولم نذكره لضعفه وقوله في يتامى النساء على الوجه  
 الاول والثاني صلت لقوله تلي وعلى الوجه الثالث بدل من قوله فيمن الثلاث لا توطنهن ما كتب  
 وفرض لهن من الميراث وغيره وترغبون معطوف على قوله لا توطنهن عن طرفة عين شبهة على جملة منفية وقيل حال  
 فاعل توطنهن قوله ان تنكحن حتى ان يكون التقدير ترغبون في ان تنكحن من لجان كنكح ان يكون التقدير  
 وترغبون عن ان تنكحن لعدم جالهن قوله والمستضعفين معطوف على يتامى النساء اي ما تلي عليكم في الاستضعفين  
 من الولدان وهو قوله يوصيكم الله في اولادكم وقد كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا سراكن مستضعفين من الولدان  
 وانما يورثون الرجال القائلين بالقبائل وسائر الامور وان تقوموا اليتامى بالقسط معطوف على قوله في  
 يتامى النساء والمستضعفين اي وما تلي عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا لليتامى  
 بالقسط اي العدل ويجوز ان يكون في محل نصب اي ويا مكرم ان تقوموا وصانقعلوا من خير في  
 حقوق المذكورين او من شرفهم فنية الكفا فان الله كان به عليما يجازيكم بحسب نيلكم المراجعة  
 والتكثون وان امرأه مرفوعة لفعل مقدر لغيره بانه اي وان خافت امرأة بغيري توقعت  
 ما يخاف من زوجها وقيل معناه تيقنت وهو خطأ من بعلمها نشوز اي دوام النشوز والترفع عليها  
 ترك المضاجعة والتقصير في النفقة واعراضا عنها بوجهه قال النحاس الفرق بين النشوز والاعراض  
 ان النشوز التباعد والاعراض ان لا يكلمها ولا يانس بها وظاهر الآية انها تجوز المضاجعة عند مخافة  
 نشوز واعراض والاعتبار بهجوم اللفظ بالخصوص السبب والظاهر انه يجوز الاتصال باي نوع من  
 الزواجر ابا اسقاط النوبة او لبعضها او بعض النفقة او بعض المهر فلا جناح عليهما ان يتصالحا  
 بينهما هكذا قرره الجمهور وقرروا الكوفيون ان يصلحا وقرارة الجمهور اولى لان قاعدة الترتيب الفصل  
 اذا كان بين اثنين فصاعدا قيل تصالح الرجلان او القوم للاصلح وصلحا منصوب على انه مضموع  
 او على انه مصدر مخدوف الزايدا ومنصوب بفعل مخدوف اي فيصلح حالهما اصلحا وقيل هو منصوب  
 على المفعول فيه والصلح خير لفظ عام ليقضي ان الصلح الذي تسكن اليه النفوس ويؤول به الخلاف  
 خير على الاطلاق او خير من الفرقه او من الخصومة والنشوز والاعراض وهذه الجملة اعتراضية انما  
 والتكثون ولن تستطيعوا ان تعدلوا خبر سبحة ينبغي استطاعتهم للعدل بين النساء  
 على الوجه الذي لا يسل فيه البتة لما جبلت به الطباع البشرية من ميل النفس الى بزه ودون بزه  
 وزيادة بزه في المحبة ولقصان بزه وذلك بحكم الخلق بحيث لا يملكون قلوبهم ولا يستطيعون

توقيف أنفسهم على التسوية ولهذا كان يقول الصادق المصدق صلى الله عليه وآله وسلم اللهم هذا قسمي فيما  
أملك فلا تنني فيما لا أملك رواه ابن أبي شيبة واحمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي  
عن عائشة واسناده صحيح ولو حرصتكم على العمل بمنين في الحب فلا تميلوا الى التي تحبونها في القسم  
والنفقة كما كانوا لا يستطيعون ذلك ولو حرصوا عليه وبالغوا فيه نهاهم الله عز وجل ان يميلوا الى الليل  
لان تركه لك وتجنب الجور كل الجور في قسمهم ودخل تحت طاعتهم فلا يجوز لهم ان يميلوا الى احد من  
عن الاخرى كل الميل كما قال فتدروها أي الاخرى كالمعلقة التي ليست ذات زوج ولا  
يشبهها بالشئ الذي هو معلق غير مستقر على شئ لاني الارض ولا في السماء والسادسة والثلاثون  
وقد نزل عليكم في الكتاب الخطاب لجميع من اهل الايمان من مؤمن ومنافق لان من اهل  
الايمان فقد نزل من يمثل ما نزل الله وقيل انه خطاب للمنافقين فقط كما يفيد التشديد التوبيخ  
ان اذا سمعتم آيات الله يكفركن لها ويستعجز بها أي اذا سمعتم الكفر والاشراك بآيات الله تعالى  
فلا تقعدوا معهم أي مع المشركين ما داموا كذلك حتى يخوضوا في حديث غير أي غير حديث  
الكفر والاشراك به والذي انزله الله عليهم في الكتاب هو قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا  
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واذا كان جماعته بكافة من الدخيلين في الاسلام يقعدون مع  
المشركين واليهود وحال سخرتهم بالقرآن واستعزازهم به فنهوا عن ذلك قال ابن عباس دخل في هذه  
الآية كل محدث ومبتدع في الدين الى يوم القيامة وكذا قال الشوكاني في فتح القدير ان في هذه الآية  
باعتبار عموم لفظها الذي هو العبدون خصوص السبب ودليل على اجتناب كل موقف يخوض فيه له  
ما يفيد النقص والاشراك والاولى الشرعية كما يقع كثيرا من اسرار التقليد الذين استمدوا آراء الرجال  
بالكتاب السنة ولم يبق في ايديهم سوى ما قال امامهم بهذا كذا وقال فلان من اتباعه بهذا واذا سمعوا  
من يستدل على تلك المسئلة بآية قرآنية او بحديث نبوي سخر واثنوا على ما قاله راسا ولا بالوا به  
بالله ووطنوا انه قد جاءوا به فطبع وخطب شنيع وخالف مذهب امامهم الذي اتزوه منزلة معلم الشر الكعبل  
بالغو في ذلك حتى جعلوا رايه القابل وجهاده الذي هو عن منهج الحق مائل مقدما على الله تعالى وعلى كتابه  
وعلى رسوله فان الله فانا الله راجعون باصنعت هذه المذاهب بالهنا والذين انتسب هؤلاء المقلدة لهم  
برأ من فعلهم فانهم قد صرحوا في مولفاتهم بالنهي عن تقليدكم كما اوضحنا ذلك في رسالتنا السماة بالقول  
البعيد في حكم التقليد وفي مولفاتنا المسمى باب الطلب ونسبى الارب اللهم انفعنا بما علمتنا واجعلنا من  
التقبيين بالكتاب والسنة وباعد بيننا وبين آراء الرجال المبنية على شفا جرف ما يوجب السالكين  
انتم انكم اذا امثلهم لتعليل المنهي أي انكم اذا فعلتم ذلك ولم تنتهوا فانتم مثلهم في الكفر واستتباع  
الغراب وقيل هذه المماثلة ليست في جميع الصفات لكنه التام شبهة حكم الظاهر كما في قول القائل

ع وكل قرين بالقرآن يقتدى به وهذه الآية محكمة عند جميع اهل العلم الاما يروى عن الكلبي فانه قال  
هي منسوخة بقوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وهو مردود فان من التقوى حساب  
بحال هو لا الذين يكفرون بآيات الله ويستفزون بها وفي الانعام نحو ما قال اهل العلم وهذا يدل  
على ان الرضى بالكفر كفر وكذا من رضى بمكرا او فاطا الله كان في الاثم بمنزلة التعم اذا رضى به وان لم يشارك  
ولو بلس خوفا وتقيت مع كمال خطئ لذلك كان الامر بكون من الاول السابقة والشاؤون  
وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا نهرا في يوم القيامة اذ كان المراد بالسبيل النصر القليب  
او في الدنيا ان كان المراد به الجنة قال ابن عطية قال جميع اهل التاويل ان المراد بذلك يوم القيامة  
قال ابن العربي وهذا ضعيف لعدم فائدة الترجمة وسببه توهم من توهم ان آخر الكلام يرجع الى اوله  
يعني قوله فالتحريم يوم يوم القيامة وذلك يسقط فائدة او يكون تكرار هذا معنى كلامه وقيل  
المعنى ان الله لا يجعل للكارئين سبيلا على المؤمنين مجوزا ولهم بالسبيل وذهب آثامهم ويستقيم  
كما يشيده الخواص الثابت في الصحيح وقيل انه سبحانه لا يجعل للكارئين سبيلا على المؤمنين ما هو اعلا  
بالحق غير ضمين بالباطل ولا تاركين للنهي عن المنكر كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت  
ايديكم قال ابن العربي وهذا القيس جدا وقيل لا يجعل الله تعالى لهم سبيلا شرعا فان جسد  
فخلاف الشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيام هذا خلاصته ما قاله اهل العلم في هذه الآية  
صالحه للاحتجاج بها على كثير من المسائل كعدم ارتداد الكافر من الاسلام وعدم تملكه بالاسلم اذ استولى  
عليه وعدم قتل المسلم بالذمى الثامنة والاشاؤون لا يجب الله للجهر بالسوء من القول  
نفى احب كناية عن الكف من الجهر بالاسم والجهول وقرو زيدا بن اسلم وابن ابى  
والضحاك وابن عباس وابن جبير وعطاء بن السائب على البناء للعلوم وهو على القراءة الاولى  
استثناء متصل بتقدير يضاهي مخدوف اي لا جهر من ظلم وقيل انه على القراءة الاولى ايضا منقطع  
اي لكن من ظلم فله ان يقول ظلمي فلان مثلا واختلف اهل العلم في كيفية الجهر بالسوء الذي يجوز  
ظلم قيل هو ان يدعو على من ظلمه وقيل لا بأس ان يجهر بالسوء من القول على من ظلمه ان يقول فلان ظلمي وهو  
او نحو ذلك وقيل معناه الاسن كرهه على ان يجهر بالسوء من القول من كفر اخوه فهو مباح والآية على هذا في الاكراه  
وكذا قال قطرب قال ويجوز ان يكون على البدل كانه قال لا يجب الله لاسن ظلم اي لا يجب لظلم من لا يجب  
والظاهر من الآية انه يجوز لاسن ظلم ان يحكم بالكلام الذي هو من السوء في جانب من ظلمه ويؤيده الحديث الثابت  
في الصحيح بل غلط الواجب ظلم جمل غرضه وعقوبته وما على القراءة الثانية فالاكتفاء منقطع اي لاسن ظلم في فعل او قول  
فاجهر والله بالسوء من القول اني معنى النهي عن فعله والتبنيح له وقال قوم معنى الكلام لا يجب لاسن ظلم من يجهر بالسوء  
من القول لكن من ظلم فانه يجهر بالسوء وظلما وعدوانا وهو ظلم في ذلك وهذا شان كثير من الظلمة فانهم مع

فلم يستطعون بالنسبة على من ظلموه وينالون من عرضهم وقال الزجاج يجوز ان يكون المعنى لان  
ظلم فقال سورفانه ينبغي ان ياخذوا على يديه التاسعة والثلاثون يستفتونك قل الله  
يفتيكم في الكلالة قد تقدم الكلام في الكلالة ان امرء هلك اى ان يهلك امرء هلك  
كما تقدم في قوله وان امرأة خافت ليس له ولد اما صفة لامرء او حال ولا وجه لمنع من كونه  
حالا والولد يطلق على الذكر والانثى واقتصر على عدم الولد هنا مع ان عدم الوالد ايضا معتبر في  
الكلالة الحالا على ظهور ذلك قيل المراد هنا بالولد الابن وهو احدى معنيي المشترك لان البنات لا تسقط  
الاخت وله اخت فلها نصف ما ترك عطف على قوله ليس له ولد والمراد بالاخت هنا هى الاخت  
لابوين اولاب لالام فان فرضها السدس كما ذكر سابقا وقد ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين  
ومن بعدهم الى ان الاخوات لابوين او اب عصبة للبنات وان لم يكن معهما اخ وزهير بن حبان  
الى ان الاخوات لا يعصبن البنات واليه ذهب داود والظاهرى وطائفة وقالوا انه لا ميراث للبنات  
لابوين او لاب مع البنات وحججوا بظاهر هذه الآية فانه جعل عدم الولد التناول للذكر والانثى قيداً في  
ميراث الاخت وهذا استدلال صحيح لولم يرد في السنة ما يدل على بثوث ميراث الاخت مع البنات وهو  
ما ثبت في الصحيح ان معاذاً قضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت وخت فجعل للبنات النصف وختها  
النصف وثبت في الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في بنت وبنت ابن وخت فجعل للبنات النصف  
ولبنت الابن السدس وللأخت الباقي فكانت هذه السنة مقتضية لتفسير الولد بالابن ولبنات  
وهو اى الاخ يرثها اى الاخت ان لم يكن لها ولد ذكر وان كان المراد بارثتها لها حيازتها لجميع  
تركتها وان كان المراد بثوت ميراثها في الجملة اعم من ان يكون كلاً او بعضاً صح تفسير الولد بما يتناول  
الذكر والانثى واقتصر سبحانه على نفى الولد فقط مع كون الاب يسقط الاخ ايضا لان المراد بيان سقوط  
الاخ مع الولد فقط هنا واما سقوطه مع الابن فقد تبين بالسنة كما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم  
الفراقض بالهنا فما بقى فلاولى رجل ذكر والاب اولى من الاخ فان كانتا اى فان كان من يرث  
بالاخوة اثنتين والعطف على الشرطية السابقة والثانية والثالثة وكذا لجمع في قوله ان كانوا  
اخوة باعتبار النحر فلها الثلثان مما ترك الاخ ان لم يكن له ولد كما سلف وما فوق الاثنتين من  
الاخوات يكون لمن الثلثان بالاولى مع ان نزول الآية كان في جابر وقد مات عن اخوات سبع  
او تسع وان كانوا اى من يرث بالاخوة اخوة اى واخوات فذلك لذكور او نساء كقوله صلى الله عليه وسلم  
رجالاً ونساء اى مختلطين ذكورا واناثاً فلذلك ذكر منهم مثل خطالائشين لقصصاً وقصصاً  
اوضحنا الكلام خلافاً واستدلالاً وترجيحاً في شأن الآية في اول هذه السورة فلا يفسد



قال القرطبي في تفسيره بالاجماع فائس قال ميسرة ان السجدة انزل في هذه السورة ثمانية عشر  
 كما لم ينزل في غيرها من سور القرآن وهي قوله تعالى والنخلة الى قوله اذا حضركم الموت  
 انتهى الآية الاولى يا ايها الذين امنوا هذه الآية التي افتتح الله بها هذه السورة الى قوله  
 يحكم ما يريد فيها من البلاغة ما يتقاصر عنه القوى البشرية مع شمولها لاحكام عدة منها الوفاة  
 ومنها الخليل بهيمة الانعام ومنها استثناء ما يستلزم الايجل ومنها تحريم الصيد على المحرم ومنها اية  
 الصيد لمن ليس بمحرم وقد حكى النقاش ان اصحاب الفيلسوف الكندي قالوا ايها الحكماء علم  
 لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل مثل بعضه فاجتنب اياها كثيرة ثم خرج فقال والله ما اقدر ولا اقدر  
 هذا احاديثي فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة فنظرت فاذا هو قد نطق بالوفاة ونهى عن النكاح  
 تحليلها عما تم استثني بعد استثناء ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ولا يقدر احد ان يأتي بهذا  
 بالعقود يقال اوفى ووفى وقابض بينهما الشاعر فقال ما ابن طوف نقد اوفى بزمته كما  
 وفي بقلاص النجم حاريا بالعقود والعقود الرطب واحد بالعقد يقال عقدت اجمل والعقد  
 فهو يستعمل في الاجسام والمعاني واذا استعمل في المعاني كما هنا افادته شديدا لاحكام قومي التوثيق  
 قيل المراد بالعقود هي التي عقد لها الله على عباده والزعم بها من الاحكام وقيل هي العقود التي يعقدونها  
 بينهم من عقود العائلات والاولى شمول الآية للامر من جميعا ولا وجه لتخصيص بعضها دون بعض  
 قال الزجاج اوفوا بعقد الله عليكم او بعقدكم بعضكم على بعض انتهى والعقد الذي يجب الوفاء به اوفى  
 كتاب الله وسنة رسوله صلوات فان خالفها فهو رد ولا يجب الوفاء ولا يحل حلت ككفر بهيمة الاحكام  
 البهيمية اسم لكل ذي اربع سميت بذلك لاهتمامها من بهيمة نقص لفظها وفهمها وعقلها ومنه باب بهيم  
 اي مخلوق ولين يميم وبهيمة للشجاع الذي لا يدرى من اين يوتى وعلقة بهيمة لا يدرى اين طرفا  
 والانعام اسم للابل والبقر والغنم سميت بذلك لما في مشيها من اللين وقيل بهيمة الانعام حشيتها  
 كالظبا وبقر الجرش والحمر الوحشية وغير ذلك حكاه ابن جرير الطبري عن قوم وحكاه غيره عن السجدة  
 والربيع وتناودة والنفخاك قال ابن عطية وهذا قول حسن وذلك ان الانعام هي الثمانية الاربعة  
 وما انضاف اليها من سائر الحيوانات يقال له انعام مجموعتها معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب  
 خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي ذوات الاربعة وقيل بهيمة الانعام ما لم يكن صيد الان  
 الصيد تسمى وحشيا لا بهيمية وقيل بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الانعام فهي  
 توكل من دون ذكوة وعلى القول الاول اعني تخصيص الانعام بالابل والبقر والغنم تكون الاضافة  
 بيانية وليحق بها ما يحل مما هو خارج عنها بالقياس بل بالنصوص التي في الكتاب والسنة كقوله تعالى  
 قل لا يجد فيها الجحى الى محررا على طاعم يطعمه لان يكون ميتة الآية وقوله صلوات على من ذى ناب

من السبع ومخالف من الظاهر فانه يدل بمفهومه على ان ما عدا حلال وكذلك سائر النصوص الخاصة بنوع  
 كما في كتب السنة المطهرة الا كما يتلى عليكم استثناء من قوله احلت لكم بهيمة الانعام اي الاول  
 ما يتلى عليكم فانه ليس بحلال والمتلو هو النقص الذي على تحريمه نحو قوله حرمت عليكم الميتة الآية وذلك  
 عشرة اشياء اولها الميتة واخرها الذبوح على النصب ولحق به ما صحت السنة بتحريمه وهذا الاستثناء  
 يحتمل ان يكون المراد به الا ما يتلى عليكم الان لان يحتمل ان يكون المراد به في مستقبل الزمان فيدل على جواز  
 تأخير البيان عن وقت الحاجة ويحتمل الامر من جميعا غير محلي الصيد ذهب البصريون ان قوله هذا  
 استثناء آخر من قوله من بهيمة الانعام والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم الا الصيد ونظم  
 محرمون وقيل الاستثناء الاول من بهيمة الانعام والثاني من الاستثناء الاول ورد بان هذا يستلزم  
 اباحة الصيد في حال الاحرام لانه مستثنى من المحظور فيكون مباحا وانتقد حرم في فعل نصب على الحال  
 ومعنى هذا التقييد ظاهر عند من يحض بهيمة الانعام بالحيوانات الوحشية البرية التي يحل كلها كانه قال  
 احل لكم صيد البر الان في حال الاحرام واما على قول من يجعل الاضافة بيانية فالمعنى احلت لكم بهيمة الانعام  
 حال تحريم الصيد عليكم بخلافكم في الاحرام لكونكم محتاجين الى ذلك فيكون المراد بهذا التقييد الاستثناء  
 عليه تحمّل ما عدا ما هو محرم عليهم في تلك الحال المراد بالحرّم من هو محرم بالحج او العمرة او بها ويسمى محرّما  
 لكونه يحرم عليه الصيد والطيب والنساء وهكذا وجه تسميته محرّم حراما والاحرام حراما التام  
 يا ايها الذين امنوا لا تحلوا لشعائر الله جمع شعيرة على وزن فعيلة قال ابن الفارس ويقال للواحدة  
 شعارة وهو حسن ومنه الاشعار للمدى والمشاعر للعالم واحد ما يشعر به الموضع التي قد اشعرت  
 بالعلامات قيل المراد بها هنا جميع مناسك الحج وقيل الصفاء والمروة والهدى والبدن والمعنى على هذين  
 القولين لا تحلوا هذه الامور بان يقع الاخلال بشئ منها او بان تحلوا ابناءها وبين من اراد فعلمنا ذكر  
 سبحانه النبي عن ان يحلوا شعائر الله عقب ذكره تحريم صيد المحرم وقيل المراد بالشعائر هنا فرائض الله  
 ومنه ومن يعظم شعائر الله وقيل هي حرمات الله والنافع من حمل ذلك على اجمع اعتبار اليوم اللفظ  
 لا بخصوص السبب ولا بما يدل عليه السياق ولا الشهر الحرام المراد به الجنس فيدخل في ذلك جميع  
 الاشهر المحرم وهي اربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب اي تحلوا بالقتال فيها وقيل المراد منها شهر الحج فقط  
 ولا الهك هو ما يهدى الى بيت الله من ناقه او بقرة او شاة الواحدة هدية بها هم يدجّون عن ان يحلوا احرام الله  
 بان ياخذوه على صاحبها ويجلوا امينه ومن المكان الذي يهدى اليه عطف الهدى على الشعائر مع قوله تعالى  
 التبتة على من يذبح خصوصية التشديد في شأنه ولا القلاء جمع قلادة وهي قلادة بالهدى من فعل واخذوا بالان  
 تؤخذ غصبا وفي النبي عن اطلاق القلاء تأكيد للنهي عن اطلاق الهدى قيل المراد بالقلاء القلادات بها فيكون عطفه  
 على الهدى لزيادة التوصية بالهدى الاول الى قيل المراد بالقلاء ما كان الناس يقلدون فانه لم يرد على حد

مضاف الى ولا اصحاب القلائد ولا آتين البيت المحرام اي قاصدين من قولهم امت كذا اي قصته  
 وقرأ الامش ولا آتي البيت المحرام بالاضافة والمعنى لا اتنعموا من قصد البيت المحرام بحج او عمرة او  
 ليسكن فيه وقيل ان سبب نزول هذه الآية ان المشركين كانوا يحجون ويقيمون ويهدون فاراد  
 المسلمون ان يغيروا عليهم فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى آخر الآية فيكون لك  
 منسوخا بقوله اقلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فلا يقرؤا المسيح المحرام بعد عامهم هذا وقوله  
 صلوا لا تحجوا بعد العام شرك وقال قوم الآية تحكمة وهي في المسلمين يتبعون فضلاء من رايهم و  
 رضوا انا جملة حاله من الضمير المستتر في آتين قال جمهور المفسرين معناه يتبعون الفضل والزيق  
 والارباح في التجارة ويتبعون مع ذلك رضوان الله وقيل كان منهم من يطلب التجارة ومنهم من  
 يتبعني بالحج رضوان الله ويكون هذا الاتياف للرضوان بحسب اعتقادهم وفي ظنهم عند من جعل الآية  
 في المشركين وقيل المراد بالفضل هنا الثواب لا الارباح في التجارة واذا احل الله فاصطادوا  
 هذا الصريح لما افاده مفهومه وانتم حرم اباح لهم الصيد بعد ان خطره عليهم لنزول السبب الذي حرم لاجله وهو الاضرار  
 الثلاثة ولا يحج منكم شنان قوم قال ابن فارس جرم واجرم ولا جرم معنى قولك ولا بد ولا محالة وصلها جرم  
 اي سبب قيل المعنى ولا يحل لكم قال الكسائي ثم لا يتعدى الى مفعولين يقال جرمي كذا على انفسك اي حلني عليه قال  
 ابو عبيدة والفرع معنى لا يحج منكم لا يكسبكم نفع قوم ان نعتدوا الحق الى الباطل فالقول الى الجور والجرمية والجوار  
 بمعنى الكاسب والمعنى لا يحل لكم نفع قوم على الاعتداء عليهم او لا يكسبكم نفعكم اعتداكم على الحق الى الباطل و  
 يقال جرم جرم جرم اذا قطع قال ابي بن عيسى لم ياني وهو الاصل فجرم معنى حل على الشيء لقطع من غيره جرم معنى  
 كسب لاقطاعه ولا جرم معنى حق لان الحق لقطع عليه قال الخليل معنى لاجرم ان لم النار لقد حق ان لم النار  
 وقال الكسائي جرم واجرم لغتان بمعنى واحداي اكتسب وقروا ابن مسعود ولا يحج منكم بضم الياء  
 والمعنى لا يكسبكم ولا يعرف البصيرون اجرم وانما يقولون جرم لا غير والشنان البغض وقري  
 بفتح النون واسكانها يقال شنيت الرجل شنوه شناء وشناء وشناء ناكل ذلك البغضة  
 وشنان هنا مضاف الى المفعول اي بغض قوم منكم لا بغض قوم لكم ان صدوكم عن المسجد الحرام  
 ان لغتوا وافتح النمرة مشغول لاجله اي لان صدوكم وقرى ابو عمر ووا بن كثير بكسر النمرة على الشبهة  
 وهو اختيار ابو عبيد وقرى الاش ان يصدوكم والمعنى على قراءة الشرطية لا يحل لكم بغضهم ان وقع  
 منهم الصدوكم عن المسجد المحرام على الاعتداء عليهم قال النحاس واما ان صدوكم بكسر الهمزة فالعلماء  
 اجملة بالنحو والحدِيث والنظر ينعون القراءة بها لاشياء منها ان الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان  
 وكان المشركون صدوا المؤمنين عام الحديبية سنة ست فالصدو كان قبل الآية واذا قرئ بالكد  
 لم يحز الا ان يكون بعده كما تقول لا تلط فلانا شيئا ان قاتلك فهذا ليكون الاستقبال وان نجت

كان لماضي وما احسن هذا الكلام وقد انكر ابو حاتم وابو عبيد شتان بسكون النون لان الصا  
انما تأتي في مثل هذا متحركة وخالفهما غيرهما فقال ليس هذا صدرا ولكنه اسم فاعل على وزن كسلان  
وغضبان اقول تأمل هذا النسي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا حريصين  
فكيف ينهي عن التضرع لهم وعن مقاتلتهم فلا يظلم الا ان هذا النسي منسوخ او يقال ان النبي صلى الله  
من حيث عقد الصلح الواقع في المدينة فبطلبه صاروا مؤمنين مؤمنين ولم آمن نبيته علي بن  
الوجهين ولما نهاهم عن الاعتداء امرهم بقوله وتقوا فواعلى البر والتقوى اى ليعين بعضكم بعضا  
على ذلك وهو شمل كل امر يصدق عليه من البر والتقوى كائنا ما كان قبل ان البر والتقوى لفظان  
بمعنى واحد وكرر للتأكيد وقال ابن عطية ان البر تبادول الواجب المندوب والتقوى تختص بواجب  
وقال الماوردي ان في البر رضى الناس وفي التقوى رضى الله فمن جمع بينهما فقد تمت سعاده  
ثم نهاهم سبحانه بقوله ولا تقوا فواعلى الامعة والعدوان فالآثم كل فعل وقول يوجب  
فاعله او قائله والعدوان التعدي على الناس بما فيه ظلم فلا يبقى نوع من انواع الموجبات للآثم  
ولا نوع من انواع الظلم للناس الا وهو دخل تحت هذا النبي لصدق بهذين النوعين على كل حال  
فيه منها ثم امر عباده بالتقوى وتوعدهم من خالف بالامر به فتركه او خالف ما نهى عنه بلفظه بقوله  
واقتوا الله ان الله شديد العقاب واخرج احمد وعبد بن حميد والبخارى في تاريخه عن ابنة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البر باطمان اليه القلب واظمانت اليه النفس الاثم ما حاك في القلب وتزد  
في الصدر وان افتك الناس واقتوك واخرج ابن ابي شيبة و احمد والبخارى في الادب مسلم  
والترمذي والحاكم والبيهقي عن النواس بن سميان قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر  
الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكبريت ان يطلع عليه الناس اخرج احمد وعبد بن حميد والطبراني  
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي امامة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاثم فقال ما حاك في نفسك فثب  
قال فما الايمان قال من سارته سليته وسرته حسنة فهو مؤمن الرابعة حومت عليكم ذراشر  
في تفصيل المحرمات التي اشار اليها سبحانه بقوله الاما يتلى عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير  
وما اهل غير الله به تقدم الكلام على ذلك في البيعة واما هنا من تحريم مطلق الدم متغير  
بكونه مسفوحا كما تقدم حلا المطلق على التقيد وقد ورد في السنة تخصيص الميتة بقوله صلى الله عليه وسلم اصل لنا  
سيتان وومان فاما الميتتان فالحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال اخرج الشافعي و احمد  
وابن ماجه والدارقطني والبيهقي وفي اسناده مقال وليقويه حديث هو الطهور رآه واحل ميتته وهو  
عند احمد واهل السنن وغيرهم وصححه جماعة منهم ابن خزيمة وابن جبان وقد اطل الشوكاني في الكلام  
عليه في شرحه للمتفق وغيره في غيره والمختصة هي التي تموت بالخنق وهو حسن النفس او كما

ذلك بغيرها كان تدخل راسها في جبل او بين عودين او بفعل آدمي او غيره وقد كان اهل الجاهلية  
 يخنقون الشاة فاذا ماتت اكلوها والموت قدوة هي التي تضرب بحجر او عصي حتى تموت من غير  
 تذكية يقال وقده يعذبه وقذا فهو وقيد والوقد شدة الضرب وقد كان اهل الجاهلية يفعلون ذلك  
 فيضربون الانعام بالخشب لانهم حتى تموت ثم ياكلونها قال ابن عبد البر واختلف العلماء في  
 وحدتها في الصيد بالبندق والحجر والمعرض ويعني بالبندق قوس البندقية وبالمعرض السهم الذي  
 لا ريش له او العصا التي راسها محدد قال فمن ذهب الى انه وقيد لم يجزه الا اذا ركب وكانت على  
 ما روي عن ابن عمر وهو قول مالك والي حنيفة واصحابه والثوري والشافعي والظاهر الشافعي  
 في ذلك قال الا ذراعي في المعرض فخرق او لم يخرق فقد كان ابو الذر داء وفضالة بن عبيد  
 وعبد الله بن عمر ومجول لا يرون به باسا قال ابن عبد البر بهذا ذكر الا ذراعي عن عبد الله بن عمر  
 والمعروف عن ابن عمر ما ذكره مالك عن نافع قال والاصل في هذا الباب والذي عليه العمل وفيه حجة  
 حديث عدي بن حاتم وفيه باصاب بعرضه فالا ياكل فانه وقيد انتهى قلت والحديث في الصحيحين  
 وغيرهما عن عدي قال قلت يا رسول الله اني ارمي بالمعرض الصيد فاصيب فقال اذا رميت  
 بالمعرض فخرق فكله وان اصاب بعرضه فانا هو وقيد فاما تاكله فقد اعتبر صلعم فخرق وعدي  
 فالحق انه لا يحل الا ما خرق لا ما صدم فلا بد من التذكية قبل الموت والا كان وقيد ا قال الشوكاني  
 في فتح القدير واما البنادق المعروفة الآن وهي بنادق الحديد التي يحمل فيها البار ودور الرصاص  
 ويسمى بها فلم يحكم عليها اهل العلم لتأخر حد وثما فانها لم تصل الى الديار اليمنية الا في المائة العاشرة  
 من الهجرة وقد سألني جماعة من اهل العلم عن الصيد بها اذ مات ولم يتمكن الصائدين من تذكيته حيا  
 والذي يظهر لي انه حلال لانها تخرق وتدخل في الغالب من جانب منه وتخرج من الجانب الآخر  
 وقد قال صلعم في الحديث الصحيح السابق اذا رميت بالمعرض فخرق فكله فاجتبر فخرق في تحليل  
 الصيد انتهى قلت وقد سبقه الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير حيث قال في نيل  
 السلام شرح بلوغ المرام قلت واما البنادق المعروفة الآن فانها ترمى بالرصاص فيخرج وقد  
 صيرته نارا البار ودكا ميل فيقتل بحده لا بصدمة فالتظاهر حل ما قبلته انتهى ولعله العلامة  
 السيد عبد الله بن محمد الامير وقال هذا وهم من والدي قدس الله تعالى روحه فان الرصاص  
 لا يدوب اصلا الا ان يدفعه نارا البار ووفى صيب بصدمة يعرف هذا كل من يعرف البنادق المعروفة  
 والله اعلم انتهى اقول التحقيق ان النار تدفع الرصاص او لا فيصيب الصيد ثم يخرق الرصاص  
 الصيد فيموت الصيد بخرقه فيكون حلالا بما احتج به الشوكاني والله اعلم والمكتوب فيه  
 هي التي تروى من علو الى سفلى فتموت من غير فرق بين ان تروى من جبل او من ارتفاع



او غير ما و التروى ما خذ من الروي وهو الملاك وسواء تروت بنفسها او ردوا غير ما والنظيمة فعلية  
بمعنى مفعولة وهي التي تنظمها اخرى فتموت من دون تذكيتها وقال قوم انها فعلية بمعنى فاعلة لان التذكير  
يتناطحان فيموتان وقال نظيمة ولم يقل لطيح مع انه قياس فعيل لان لروم الحرف مختص بما كان من  
هذا الباب صفة لموصوف مذكور فان لم يذكر ثبتت النار للنقل من الوصفية الى الالهية وقرئ الوصفية  
والنظومة وما اكل السبع اى وحرما ما اقتسر منه ذناب كالاسد والنمر والذئب والضبع ونحوها والمر  
هنا ما اكل منه السبع لان ما اكله السبع كله قد فنى من العرب من يخص اسم السبع بالاسد وكانت العرب  
اذا اكل السبع الشاة ثم اخلصها منه كلوباً وان ماتت ولم يذكرها الا ما ذكيت في محل نصب على الاستثنا  
التفصل عند الجمهور وهو راجع على ما ذكرت ذكاته من المذكورات سابقا وفيه حيوة وقال المديون و  
هو الجمهور من ذهب مالك وهو احد قولى الشافعي انه اذا بلغ السبع منها الى الاحياء معه فانها الاولى  
وحكاة في الوطاعن زيد بن ثابت واليه ذهب سميل القاضي فيكون الاستثناء على هذا القول منقطعاً  
اى حرمت عليكم هذه الاشياء لكن ما ذكيت فهو الذى يحل لا يحرم والاو اولى والذكوة فى كلام العرب  
الذبح قاله قطرب وغيره وحصل الذكوة فى اللغة التهام اى تمام استحالة القوة والذكاء وحل القلب  
سرعة الفطنة والذكوة ما تذكى به النار ومنه ذكيت الحرب والنار وقد تها ذكاً اسم الشمس والمراد هنا  
الا ما ذكتم ذكاته على التهام والتذكيت فى الشرح عبارة عن انهار الدم وقرئ الا وراج فى المذبح والنحر  
فى النحر والعقر فى غير المقدور متروكاً بالقصد لئلا يذكر اسم عليه واما الآلة التى يقع بها الذكوة فذهب  
الجمهور الى ان كل ما انهر الدم وقرئ الا وراج فهو آلة للذكوة ما خلا السن والعظم وبهذا جازت الاحاد  
الصحيحة وما ذبح على النصب قال ابن فارس النصب حجر كان ينصب فيعيد ويصعب عليه ما والذبا  
والنصاب حجارة تنصب حول شفير البئر فتحبب عضايد وقيل النصب جمع واحده نصاب كحمار وحمر قر  
طائفة بضم النون وسكون الصاد وروى عن ابى عمر وفتح النون وسكون الصاد وقرئ المجزى فتح  
النون والصاد وجعله اسماً موصداً كالجبل الجمل وجمع النصاب كالأجبال الاجمال قال مجاهد بن جابر  
كانت حوالى مكة يذبحون عليها قال ابن جريح كانت العرب تذبح بكبته وتنضح بالدم ما قبل من البيت  
وليس حرجون اللحم وليضعونه على الحجارة فلما جاء الاسلام قال المسلمون للبنى صلحتم نحن الحق ان نعظم ذبا  
البيت بهذه الافعال فانزل الله وما ذبح على النصب والمعنى والذبة بذلك تعظيم النصب لان الذبح  
عليها غير جائز ولذا قيل ان على معنى اللام اى لاجلها قاله قطرب وهو على هذا فى غير ما اهل به  
لغير الله وحض بالذكر لتأكيد تحريمه ولرفع ما كانوا يظنونونه من ان ذلك لتشريف البيت وتعظيمه  
وقيل معناه ما قصد به تعظيم النصب ولم يذكر اسمها عنده فليس كمرء مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكره عند  
ذبحه اهم الضم مثلاً قتال وان تستقسموا معطوف على تبا اى وحرم عليكم الاستقسام بالاذكار

وهي قد ارجح الميسر واحد لم يلزم والازلام للعرب ثلثة انواع احدها مكتوب فيه فعل والاخر مكتوب  
 لا تفعل والثالث سهل لا شيء عليه فيجوز ان في خريطة معه فاذا اراد فعل شيء ادخل يده وهي متشابهة فافرح  
 واحد منها فان خرج الاول فعل ما غرم عليه ان يخرج الثاني تركه وان خرج الثالث اعاد الضرب حتى يخرج  
 واحد من الاثنين قال الزجاج لا فرق بين هذا وبين قول النجيين لا يخرج من اجل تخم كذا او خسب  
 لطلوع تخم كذا وانما قيل لهذا الفعل استقسام لانهم كانوا يستقسمون به الرزق وما يريدون فخله  
 كما يقال استسقى اى استسقى السقيا فالاستقسام طلب القسم والنصيب جملة فلاح الميسر عشرة وكذا اذا  
 يضربون بها في المقامرة وقيل ان الازلام كعاب فارس والروم التي يتقامرون بها وقيل هي الشطرنج  
 وانما حرم الاستقسام بالازلام لانه تعرض لدعوى علم الغيب وضرب من الكهانة ذكركم فسق  
 اشارة الى الاستقسام بالازلام او الى جميع المحرمات المذكورة هنا والفسق الخروج عن الحد وهذا  
 شديد لان الفسق هو الشك الكفر لما وقع عليه اصطلاح قوم من انه منترلة بين الايمان والكفر قوله  
 فمن اضطر لم يتصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض وقع بين الكلامين للتركيب فان تحريم  
 هذه النجاسات من جملة الدين الكامل اى من دعت الضرورة في محضتها اى مجاعة الى اكل الميتة  
 وابعدها من المحرمات والنجس خمور البطن ورجل غميص وخصان وامرأة خبيثة وخصانة ومنه  
 القدم ويستعمل كثيرا في الجوع غير متجاف لانه الخفيف اليسيل والاثم الحرام اى حال كون المضطر في  
 غير اكل لاثم وهو بمعنى غير باغ ولا عاد وكل ما يل فهو متجاف وحنيف فان الله غفور رحيم  
 لا يؤخذ به بما اجابته اليه الضرورة في الجوع مع عدم ميله باكل ما حرم عليه الى الاثم بان يكون باغيا على غيره  
 او متعيا لما دعت اليه الضرورة انما مسته قل احل لكم الطيبات هي التي استلذه الله يستطيه  
 اصحاب الطبائع السليمة مما احله الله لعباده او لم يرد نص بتحريمه وقيل هي الحلال وقيل الطيبات  
 الذبائح لانها طابت بالتذكية وتخصيص للعامة لغير مخصص والسبب والسياق لا يصلحان لذلك  
 وما علمت من الجوارح معطوف على الطيبات بتقدير مضاف لتصبح المعنى اى احل لكم صيدها علمت  
 من امر الجوارح والصيد بها قال القرطبي وقد ذكر بعض من صنف في احكام القرآن ان الآية تد  
 على ان الاباحة تناولت ما علمنا من الجوارح وهو ينظم الكلب وسائر جوارح الطير وذلك يوجب اباحة  
 سائر وجوه الانتفاع فدل على جواز بيع الكلب والجوارح والانتفاع بها بسائر وجوه المنافع الا ان  
 الدليل وهو الاكل من الجوارح اى الكوا سب من الكلاب وسباع الطير قال وجمعت الائمة على ان  
 الكلب اذا لم يكن اسود وعلمه مسلم ولم يأكل من صيده الذي صاده واثر فيه يخرج او ينيب وصا  
 مسلم وذكر الدغ عن ابي صالح ان عبيده صحيح ياكل بالاخلاق فان اخترم شرط من هذه الشروط فدل  
 اخلاف فان كان الذي يصا به غير كلب كالغمد وما شبيهه وكالبازي والصقر ونحوها في الطير

فجمهور الامة على ان كل ما صاد بعد التعليم فهو جازح كاسب يقال جرح فلان واجتري اذا اكتسب ومنه الجارحة لانه يكتسب بها ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات مكابرين حال المكاب مع العلم الكلاب كيفية الاصطيد وخص معلم الكلاب وان كان معلم سائر الجوارح مثله لان الاصطيد بالكلاب هو الغالب ولم يكتف بقوله وما علمت من الجوارح مع ان التكليف هو التعليم لقصد التاكيد لا لبد منه من التعليم وقيل ان السبع يسمى كلبا فدخل كل سبع يصاد به وقيل ان هذه الآية خاصة بالكلاب وقد حكى ابن المنذر عن ابن عمر انه قال ان يصاد بالبنارة وغيره من الطير فما ذكرت ذكوتة فهو حلال الا فلا تطعمه قال ابن المنذر وسئل ابو جعفر عن البازي هل يحل صيده قال لا الا ان تذكر ذكاته وقال الضحاك والسدي وما علمت من الجوارح مكابرين هي الكلاب خاصة فان كان الكلب الاسود بهيما فكره صيده الحسن وقنادة والنخعي وقال احمد ما عرف احد يخض فيه اذا كان بهيما وبه قال ابن راهويه فاما عاتة اهل العلم بالمدينة والكوفة فيرون جواز صيد كل كلب معلم واجتري من منع من صيد الكلب الاسود بقوله صلوات الله على الكلب الاسود وشيطان اخرجه مسلم وغيره والحق انه يحل صيد كل ما يدخل تحت عموم الجوارح من غير فرق بين الكلب وغيره وبين الاسود من الكلاب وغيره وبين الطير وغيره ويؤيد هذا ان سبب نزول الآية سؤال عدي بن حاتم عن عبيد البازي تعلمون ان اي تؤربون من والجملة في محل نصب على الحال مما علمكم الله اي مما ادرتموه باخلقه فيكم من العقل الذي تهتدون به الى تعليمها وتدريبها حتى تقصير قابلية المسالك الصيد لكم عند رسالكم لها فكلوا الفاء للتفريع والجملة متفرعة على ما تقدم من تحليل صيدها علموه من الجوارح ومن في قوله ما امسكن عليكم للنبع لان بعض الصيد لا يؤكل كالجلد والعظم وما اكله الكلب ونحوه وقيد دليل على انه لا بد ان يمسكه على صاحبه فان اكل منه فانهما امسكه على نفسه كما في الحديث الصحيح وقد ذهب الجمهور الى انه لا يحل اكل الصيد الذي يقصده الجرح من تلقاء نفسه من غير ارسال وقال عطاء بن ابي رباح والاوزاعي وهو مروى عن سلمان الفارسي وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وعبد بن عمرو وروى عن علي بن عباس الحسن البصري والزهري وربيعة ومالك الشافعي في القديم انه يؤكل صيده ويرد عليهم قوله تعالى ما امسكن عليكم وقوله صلوات الله على من حاتم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك وهو في الصحيحين وغيرهما في لفظ لما فان اكل فلا تاكل فاني اخاف ان يكون امسك على نفسه اياها اخرج البوداؤد وباسناد جيد من حديث ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلوات الله على كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل من اكل منه وقد اخرج ايضا باسناد جيد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واخرج ايضا النسائي فقد جمع بعض شافعية بين نه لا تأكل ما اكل عقرب ما امسك فانه يحرم الحديث عدي بن حاتم وان امسكه ثم نظر

صاحبه فطال عليه الانتظار وجاع فاكل من الصيد لمجوعه لانه لا يكونه اسكه على نفسه فانه لا يوشرك ولا يحرم  
 به الصيد وهذا جمع حسن وقال آخرون انه اذا اكل الكلب منه حرم لحمه عدى وان اكل غيره لم يحرم  
 للمؤثمين الاخرين وقيل يحمل حديث ابن ثعلبه على ما اذا اسكه وخلاه ثم عاد فاكل منه وقد سلك كثير  
 من اهل العلم طريق الترجيح ولم يسلكوا طريق الجمع لما فيها من البعد قالوا وحديث عدى بن حاتم ارجح  
 لكونه في الصحيحين وقد قرر الشوكاني هذا المسلك في شرح المنتقى بما يزيد الناظر فيه بصيرة واذكر  
 اسم الله عليه الضمير في عليه يعود الى ما علمتم اى سمو عليه عند ارساله ولما اسكن عليكم اى سمو عليه  
 اذ اردتم زكاته وقد ذهب الجمهور الى وجوب التسمية عند ارسال الجارح واستدلوا بهذه الآية ويؤيده  
 حديث عدى بن حاتم الثابت في الصحيحين وغيرهما باللفظ اذ ارسلت كلبك فاذا ذكر اسم الله واذا امت  
 بسهمك فاذا ذكر اسم الله وقال بعض اهل العلم ان المراد التسمية عند الاكل قال القرطبي وهذا ظاهر  
 واستدلوا بالاحاديث التي فيها الارشاد الى التسمية وهذا خطأ فان النبي صلى الله عليه وسلم قد وقت التسمية بارسال  
 الكلب وارسال السهم ومشروعية التسمية عند الاكل حكم آخر وسئل غيره المسئلة فلا وجه لحمل ما ورد في  
 الكتاب والسنة هنا على ما ورد في التسمية عند الاكل ولا يلجئ الى ذلك وفي لفظ في الصحيحين من حديث  
 عدى ان ارسلت كلبك سميت فاخذ فكل وقد ذهب جماعة الى ان التسمية شرط وذهب آخرون الى  
 انها سنة فقط وذهب جماعة الى انها شرط على الذكر لا الانثى وهذا أقوى الاقوال اجماعا السادة  
 اليوم المراد بهذا اليوم والمذكورين قبله وقت واحد وانما كرهوا التاكيد والاختلاف الاحداث الواقعة  
 فيحسن تكريره كذا قال ابو السعود وقيل اشار بذكر اليوم الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم كما تقول  
 هذه ايام فلان احل لكم الطيبات هذه الجملة سوكة للجملة الاولى وهى قوله احل لكم الطيبات وقد  
 تقدم بيان الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم الطعام هم كل ما ياكل ومنه الذبايح  
 وذهب اكثر اهل العلم الى تخصيصه بها بالذبايح وفي هذه الآية دليل على ان جميع طعام اهل الكتاب من  
 غير فرق بين اللحم وغيره حلال للمسلمين وان كانوا لا يذكرون على ذبايحهم هم اشد فتكون هذه الآية  
 مخصصة لعموم قوله ولاتاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وظاهر هذا ان ذبايح اهل الكتاب حلال ان  
 ذكر اليهودى على ذبيحته هم غير ذكروا النصراني على ذبيحته هم السبيح واليه ذهب ابو الدرداء وعبادة بن  
 الصامت وابن عباس الزهري وربيعة والشعبي ومكحول وقال على وعائشة وابن عمر اذ سمعت الكتاب  
 يسمى على الذبيحة هم غير الله فلا تأكل وهو قول طاووس والحسن وتسكوا بقوله تعالى ولاتاكلوا مما  
 لم يذكر اسم الله عليه قوله تعالى وما اهل بغير الله وقال مالك انه يكره ولا يحرم هذا الخلاف اذ علمنا  
 ان اهل الكتاب ذكروا على ذبايحهم هم غير الله واما مع عدم العلم فقد حكى الكيا الطبري وابن كثير  
 على حلها لهذه الآية ولما ورد في السنة من اكله صلح من الشاة الكسالية التي اهدتها اليه اليهودية

وكذلك جراب الشحم الذي اخذه بعض الصحابة من خيبر وعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وبه في الصحيح وغير ذلك  
والمراد بابل الكتاب هنا اليهود والنصارى واما المجوس فقد كتب الجمهور الى انهم لا تؤكل ذبايحهم ولا تلح  
نساؤهم لانهم ليسوا بابل الكتاب على الشهور عند اهل العلم وخالف في ذلك ابو ثور وانكر عليه الفقهاء  
ذلك حتى قال احمد بن حنبل ابو ثور كاسمه يعني في هذه المسئلة وكانه يتسك بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال في المجوس سئوا بهم سنة اهل الكتاب ولم يثبت بهذا اللفظ وعلى فرض ان له اصلا فضيف زيادة  
تدفع ما قاله وهي قوله غير كل ذبايحهم ولانا كفي نساؤهم ورواه بهذه الزيادة جماعة ممن لا يخبرون به لغيره  
من التفسيرين والفقهاء ولم يثبت الاصل ولا الزيادة بل الذي ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الخنزيرة  
من مجوس حجر واما بنو تغلب فكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينهى عن ذبايحهم لانهم عرب وكان  
يقول انهم لم يمسكوا بشيء من النصرانية الا بشرب الخمر وكذا سائر العرب التي تنصرت كتنوخ وجذام ولخم وعانة  
ومن شبههم قال ابن كثير وهو قول غير واحد من السلف والخلف وروى عن سعيد بن المسيب الحسن بن علي  
انما كانوا لا يريان باسا بديحة نصارى بني تغلب وقال القرطبي قال جمهور الامة ان ذبيحة كل نصراني طلال  
سوار كان من بني تغلب او من غيرهم وكذلك اليهود وقال ولا خلاف بين العلماء ان ما لا يحتاج الى كاة  
كالطعام يجوز اكله مطلقا وطعام كحل ليهو اى وطعام المسلمين حلال لاهل الكتاب وفيه دليل  
على انه يجوز للمسلمين ان يطعموا اهل الكتاب من ذبايحهم وهذا من باب المكافات والمجازاة في اخبار المسلمين  
بان ما يأخذونه من اعواض الطعام حلال لهم بطريق الدلالة بالاترانية والمحصلات مبتدأ مختلف  
في تفسيره من هنا فقييل العفاف قيل الحرائر وقر الشجرى بكسر الصاد به قر الكسائي وقد تقدم الكلام  
على هذا فتوفي في البقرة والنسار وقوله من المؤنصات وصف له والخبر محذوف اى حل لكم وذكر من  
هنا توطئة وتهدى القول والمحصلات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم المراد من الحرائر  
دون الاماء كذا قال الجمهور وحكى ابن جرير عن طائفة من السلف ان هذه الآية تعم كل كتابية حرة  
اوامته وقيل المراد بابل الكتاب الاسر بيلات به قال الشافعي وهذا تخصيص بغير مخصص وقال عبد  
بن عمر لا تحل النصرانية قال ولا اعلم شركا اكبر من ان يقول ربها عيسى قد قال الله تعالى ولا تتكلموا  
المشركات حتى يؤمن الآية ويجب عنه بان هذه الآية مخصصة للكتابيات من عموم المشركات فينبى  
العام على الخاص قد استدلل من حرم نكاح الاماء والكتابيات بهذه الآية لانه حملنا على الحرائر والقول  
فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات وقد ذهب الى هذا كثير من اهل العلم وخالفهم من قال ان الآية  
تعم وتخص العفاف كما تقدم والاصل انه يدخل تحت هذه الآية الحرة العفيفة من الكتابيات على جميع  
الاقوال الاعلى قول ابن عمر في النصرانية ويدخل تحتها الحرة التي ليست بعفيفة والامة العفيفة  
على قول من يقول انه يجوز استئصال المشترك في كلامه معني واما من لم يجوز ذلك فان حمل محصلات



هنا على الحر ان لم يقل يجوز ان كان الالة عفيفة كانت او غير عفيفة الابليل آخره ليقول يجوز ان كان الحر عفيفة كانت او غير عفيفة وان حمل المحصنات هنا على العفاف قال يجوز ان كان الحر عفيفة والالة عفيفة دون غير العفيفة منها والابليس  
 ايجيفة يجوز ان كان الالة الكتانية اخذ اليوم الآيت اذا اتيموهن اجبرهن اي موهن جواب ذامخروفاي فمن  
 حلال اوسى نظرت المحصنات المقدراى صل لكم محصنين منصوب على الحال اى حال كونكم عفا  
 بالنكاح وكذا قوله غير مسافحين منصوب على الحال من الضمير في محصنين او صفة محصنين والمعنى  
 غير مجابرين بالزنا ولا متخذين اخذ ان معطوف على غير مسافحين او على مسافحين ولا امرية للآية  
 والخذن الصديق في السر تبع على الذكر والاشي اى ولم تتخذوا معشوقات فقد شرط الله في الرجال  
 العفة وعدم المجاهرة بالزنا وعدم اتخاوا اخذ ان كما شرط في النساء ان يكن محصنات السابقة  
 يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اذ اردتم القيام بغيره بالسبب عن السبب كما في قوله  
 اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقد اختلف اهل العلم في هذا الامر عند اراءة القيام الى الصلوة فقالت طائفة  
 هو علم في كل قيام اليها سواء كان القائم متطهرا او غير متطهرا فانه ينبغي له اذا قام الى الصلوة ان يتوضأ وهو روى عن  
 وعكرته وقال بوجوبه داود الظاهري وقال بن سيرين كان المتطهرون يتوضئون لكل صلوة وقالت طائفة اخرى  
 ان هذا الامر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وضميف فان الخطاب للمؤمنين والامر وقالت طائفة الامر لطلب الفضل  
 قال آخرون الوضوء لكل صلوة كان فرضا عليهم هذه الآية ثم نسخ في فتح مكة وقال جماعة هذا الامر خاص من كان محمدا قال  
 آخرون المراد اذا قتم من النوم الى الصلوة فيعلم الخطاب كل قائم من النوم وقد اخرج مسلم واحمد اهل السنن  
 عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلوة فلما كان يوم الفتح توضأ وسبح على خفيه واصل الصلوة  
 بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله انك فعلت شيئا لم تكن تفعله قال عمدا فعلته يا عمر وهو روى  
 من طرق كثيرة بالفاظ متفقة في المعنى واخرج البخاري واحمد واهل السنن عن عمرو بن عامر الانصاري  
 سمعت انس بن مالك يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلوة قال قلت فانت كيف تفعلون  
 قال كنا نصل الصلوات بوضوء واحد لم نحدث فتقرر بما ذكره ان الوضوء لا يجب الا على المحدث  
 وبه قال جمهور اهل العلم وهو الحق فاعسلوا وجوهكم الوجوه في اللغة ما خوذ من المواجهة وهو عضو مشتمل  
 على اعضاءه واطول وعرض فحده في الطول من مبتدئ سطح الجبهة الى منتهى اللحية وفي العرض من الابن  
 الى الاذن وقد ورد الدليل بتجليل اللحية واختلاف العلماء في غسل الاسترسل الكلام في ذلك مبسوط  
 في مواطنه وقد اختلف اهل العلم ايضا هل يعتبر في الغسل كذلك باليد ام يكفي امرار الماء واختلاف في ذلك  
 معروف والمرجع اللغة العربية فان ثبت فيها ان اليد دخل في سمي الغسل كان معتبرا والا فلا قال  
 في شمس العلوم غسل الشيء غسلا اذا جرى عليه الماء ودلكه انتهى واما المضمضة والابتساق فاذا لم يكن  
 لفظ الوجه مشتملا على الفم والالف فقد ثبت غسلها بالاستسحجة والخلات في الوجوب وعنده بعض

وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في مولفاته كالتخصيص وشرح دليل الاوطار وايدى كمال الى المرافق الى للغاية  
واما كون ما بعد ما يدخل فيما قبلها فخل خلاف وقد ذهب سيدي وجماعة الى ان ما بعد ما ان كان من  
نوع ما قبلها فخل والا فلا وقيل انها هنا بمعنى مع وذهب قوم الى انها تفيد الغاية مطلقا واما الدخول  
وعده فامر به ومع الدليل وقد ذهب الجمهور الى ان المرافق ليس مستدلو بما اخرجه الدارقطني في آخر  
من طريق القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جده عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله  
صلوات الله عليه اذا توضا اذ ارا الماء على رقبته ولكن القاسم قد اترك وجده ضعيف واصحابه رؤسكم  
البارزات والمضي اسحوا رؤسكم وذلك يقتضي تعميم المسح لجميع الراس وقيل في التبعيض ذلك يقتضي  
يجزى مسح بعضه استدلال القائلون بالتبعيض بقوله تعالى في التيمم فاسحوا بوجوهكم ولا تخرجوا مسح بعضكم  
اتفاقا وقيل انها للدعاء اي الصلوة ايدىكم برؤسكم وعلى كل حال فقد ورد في السنة المطهرة بالفيضان  
يكفي مسح بعض الراس كما اوضح الشوكاني ذلك في مولفاته فكان هذا ليلا على المطلوب غير محتمل كاحتمال  
الآية على فرض انها محتملة ولا شك ان من امر غيره ان مسح راسه كان ممثلا بالفعل بالصدق عليه سمي المسح  
وليس في لغة العرب باليقضي انه لابد في مثل هذا الفعل من مسح جميع الراس وهكذا سائر الافعال المتعددة  
نحو ضرب زيد او اطعته فانه يؤخذ المعنى العربي بوقوع الضرب او الطعن على عضو من اعضائه ولا يقول قائل  
من اهل اللغة ومن هو عالم بها انه لا يكون ضاربا الا بالقبض الضرب على كل جزء من اجزاء زيد وكذلك الطعن  
وسائر الافعال فاعرف هذا الضميمة لك ما هو الصواب من الاقوال في مسح الراس فان قلت قلت يلزم  
مثل هذا في غسل الوجه واليدين والرجلين قلت يلزم لولا البيان من السنة في الوجه والتحديد بالغاية  
في اليدين والرجلين بخلاف الراس فانه ورد في السنة مسح الكل ومسح البعض وادخلكم قرونا في نصب  
الاجل وهي قراءة الحسن البصري والاعشى قروا بن كثير والوعمر وجمرة بالجر فقراءة النصب تدل على انه  
يجب غسل الرجلين لانها معطوفة على الوجوه واليدين والى هذا ذهب جمهور العلماء والفصل بالمسح من  
المسحولات يفيد وجوب الترتيب في تطهير هذه الاعضاء وعليه الشافعي وقراءة الجر تدل على انه يجوز الاتصاف  
على مسح الاجل لانها معطوفة على الرؤوس اليه ذهب بن جرير الطبري وهو مروي عن ابن عباس قال  
داود الظاهري يجب الجمع بين الامرين على اقتضاء القراءتين وقال ابن العربي الفقه الا انه على وجوب  
غسلها واما قلت من رد ذلك الا الطبري من فقهاء المسلمين في الرافضة من غيرهم وتعلق الطبري بقراءة  
الجر قال القرطبي قد روي عن ابن عباس انه قال الوضوء غسلتان ومسحتان قال كان عكرمة بن  
رجليه وقال ليس في الرجلين غسل انما نزل فيها المسح وقال عامر الشعبي نزل جبريل بالمسح قال قال  
قتادة افترض الله مسحين ومسحتين قال ذهب بن جرير الطبري الى ان فرضهما التخيير بين الغسل  
والمسح وجعل القراءتين كالرؤيتين وقواه النحاس لكنه قد ثبت في السنة المطهرة بالاحاديث الصحيحة

من فعله مسلم وقوله غسل الرجلين فقط وثبت عنه انه قال ويل للعقاب من النار وهو في الصحيحين وغيرهما  
 فاناد وجوب غسل الرجلين وانه لا يخرج من سبهما لان شان المسح ان يصيب ما اصاب ويجعل ما خطى فلو  
 كان مجزئاً لما قال ويل للعقاب من النار وقد ثبت انه قال بعد ان توضأ وغسل جلبيه هذا وضوء  
 لا يقبل الله الصلوة الا به وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره ان رجلاً توضأ فترك على قدمه مثل موضع الظفر  
 فقال له ارجع فاحسن وضوءك واما المسح على الخفين فهو ثابت بالاحادِيث الثواترة وقوله الى الكعبين  
 معناه محلهما كما بينت السنة والكلام فيه كالكلام في قوله الى المرافق وقد قيل في وجوب جميع المرافق وثبته  
 الكتاب ان لما كان في كل رجل كعبان ولم يكن في كل يده المرفق واحد لم يتوهم وجود غيره ذكره معنى هذا ان  
 عطية وقال الكواشي ثني الكعبين وجمع المرافق لثني توهم ان في كل واحدة من الرجلين كعبين ورجل  
 في كل واحدة كعب واحد طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرفق ففي البعد عن الوهم انتهى فلهذا لم يرد  
 الا ربعة في الوضوء ولقي من فرفضه النية والتسمية ولم يذكر في هذه الآية بل وردت بهما السنة وقيل  
 ان في هذه الآية ما يدل على النية لان لما قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم كان تقدير الكلام  
 فاغسلوا وجوهكم لها وذلك ببولية العبادة لا ما تعارف اليوم من الناس من التماثل بعبادات مبتدعة  
 فقد صرح غير واحد بانكار ذلك وعدم وروده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل دلائل احسن الصحة وتا  
 من بعدهم من الائمة المعتمدة في رضوان الله عليهم جميعاً **وا** كلف جنباً الماء بالجنابة هي الحيضة  
 بنحو حشفة او نزول مني بالاحتلام ونحو ذلك فاطهره اى فاغسلوا بالماء وقد ذهب بعض  
 وابن مسعود الى ان الجنب لا يقيم التيمم بل يدع الصلوة حتى يحل الماء استدلالاً بهذه الآية وفيه شبهة  
 الى وجوب التيمم للجنابة مع عدم الماء وهذه الآية هي للواجب على ان التيمم هو اعم من التحلل بالماء او بجاهد  
 عوض عنه مع عدمه وهو التراب وقد صرح عن عمر وابن مسعود الرجوع الى ما قاله الجمهور للاحادِيث الصحيحة الواردة  
 في تيمم الجنب مع عدم الماء **وا** كلف مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او  
 لاستمتع النساء فلعنهم واذا فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه  
 قد تقدم تفسير المرض والسفر والحج عن الغائط في سورة النساء سنوفى وكذلك تقدم الكلام على كمال  
 النساء وعلى التيمم وعلى الصعيد ومن في قوله منكم لا بداء الغاية وقيل للتبقيض قيل وجه تكرير هذا  
 هو استيفاء الكلام في انواع الطهارة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اى ما يريد بامركم بالبركة  
 بالماء او التراب لتضييق عليكم في الدين ومنه قوله تعالى وجعل عليكم في الدين من حرج ولكن اي  
 ليحكمكم من الذنوب والخطايا لان الوضوء من كفارتها كما في الحديث وقيل من الحدث الاخر  
 والاكثر المشتمة فبعث الله غلاماً يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه قيل  
 انه لما قتل اخاه لم يذكر كيف يوارى لكونه اول ميت مات من بني آدم فبعث الله غلامين اخوين فانتظرا

فقتل احدهما صاحب فخرف ثم خشي عليه فلما راه قابيل قال يا وائيتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فادرك  
سوءه اخيه فواره التامعة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قد اختلف الناس  
في سبب نزول هذه الآية فذهب الجمهور الى انها نزلت في العبريين وقال مالك والشافعي ابو ثور  
وهجاب الرازي انها نزلت فيمن خرج من المسلمين لقطع الطريق ويسعى في الارض بالفساد قال ابن  
قول مالك صحيح قال ابو ثور محتج بهذا القول ان قوله في هذه الآية الا الذين تابوا من قبل ان تقدر  
عليهم يدل على انها نزلت في غير اهل الشرك لانهم قد اجمعوا على ان اهل الشرك اذا وقوا في الدنيا فاسلموا  
ان وما هم ثم تحرم فدل ذلك على ان الآية نزلت في اهل الاسلام انتهى وبهذا يدل على هذا قوله قل للذين  
كفروا ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله صلوا لاسلام يهدى ما قبله اخرجه بسلم وغيره وحكي ابن جرير الطبري  
في تفسيره عن بعض اهل العلم ان هذه الآية اعني آية الحاربة نسخت فعل النبي صلعم في العبريين ووقفت  
الامر على هذه الحدود وروى عن محمد بن سيرين انه قال كان هذا قبل ان تنزل الحدود يعني فعلم صلعم  
بالعبريين وبهذا قال جماعة من اهل العلم وذهب جماعة آخرون الى ان فعله صلعم بالعبريين منسوخ ففني  
النبي صلعم عن المشقة والقائل بهذا مطالب ببيان تاخر النسخ والحق ان هذه الآية تعم المشرك عيسى  
ومن اتكسب بالاضغنية ولا اعتبار بخصوص السبب بل الاعتبار لعموم اللفظ قال القرطبي في تفسيره ولا خلا  
بين اهل العلم في ان حكم هذه الآية مشرب في الحاربين من اهل الاسلام وان كانت نزلت في المرتدين  
او اليهود وانتهى يعني قوله مشرب في ثابت قيل المراد محاربة الله المذكورة في الآية هي محاربة رسول الله صلعم  
ومحاربة المسلمين في عصره بطريق العبارة دون الدلالة ودون القياس لان ورودها  
ليس بطريق خطاب الشافعية حتى يختص حكمه بالكافرين عند التنزل فاحتاج في تعميم الخطاب لغيرهم الى دليل  
وقيل انها جلت محاربة المسلمين محاربة الله ورسوله كبارا لهم وتظيها لازيتهم لان الله سبحانه لا يجازي  
ولا يغالط والاولى ان تفسير محاربة الله سبحانه بعبادية ومخالفة شرعية ومحاربة الرسول تحمل على معناها  
الحققة وحكم الله حكم وهم السوءية والسعي في الارض فسادا يطلق على انواع من الشرك ما قد مرنا قال  
ابن كثير في تفسيره قال كثير من السلف منهم سعيد بن السديب ان فرض الدارهم والدنانير من الافساد  
في الارض وقد قال تعالى واذا توليتم في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والفساد  
انتهى اذا تقررت لك ما قرناه من عموم الآية ومن معنى الحاربة والسعي في الارض فسادا فاعلم ان ذلك يصح  
على كل من وقع منه لك سواء كان مسلما او كافرا في مصر او غير مصر في كل قليل وكثير وجليل وحقيق وان  
حكم الله في ذلك هو ما ورد في هذه الآية من القتل والصلب او قطع الايدي والارجل من خلاف  
او النفي من الارض ولكن لا يكون هذا حكم من فعل اي ذنب من الذنوب بل من كان ذنبه هو التعدي  
على دماء العباد ودمالهم فاعلم ما قد ورد له حكم غير هذا الحكم من كتاب الله او سنة رسول الله صلعم كالسرقة

واجب فيه القصاص لانا تعلم انه قد كان في زمنه صلعم من قبيح منه زنوب ومواسي غيرة ذلك لايجري عليه  
 صلعم هذا الحكم المذكور في هذه الآية وهذا تعرف ضعف ما روى عن مجاهد في تفسيره الحارثية المذكورة في هذه  
 الآية انها الزنا والسرقه ووجه ذلك ان هذين الذنوب قد ورد في كتاب الله وفي سنة رسوله صلعم لهذا  
 حكم غير هذا الحكم واذا عرفت ما هو الظاهر من معنى هذه الآية على مقتضى لغة العرب التي امرنا بان نفكر كتابها  
 وسنة رسوله صلعم بها نايك ان تفسر بشي من التفصيل الروية والمذاهب الحكيمة الا ان ياتيكم  
 الدليل الموجب لتخصيص هذا العموم او تفصيل هذا المعنى المقصود من لغة العرب فانت وذاك على وجه  
 في موفقه واما ما عاده في دفع عنك نهيا صريح في حجة به واما حديثا ما حديث الروي على انا  
 سند كمن هذه المذاهب بالسمعة اعلم انه قد اختلف العلماء في من يستحق اسم الحارثية فقال ابن عباس  
 وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء بن الحسن البصري وابراهيم النخعي والضحاک وابو ثوران من شهد بالصلاح  
 في قبته الاسلام واخاف السبيل ثم ظفروا به وقد عليه المسمين فيه بالخير ان شار قتله وان شار قتله  
 وان شار قطع يده ورجله وهذا قال مالك وصرح بان الحارثية عنده من حمل على الناس في مصر او بتر  
 او بكارهم على النفس او ماله وولن نايمة ولا رجل ولا عداوة قال ابن المنذر اختلف عن مالك في هذه  
 المسئلة فان ثبت الحارثية في مصر مرة وفي ذلك مرة وروى عن ابن عباس غير ما تقدم فقال في قطع  
 الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا  
 اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم ورجلهم من خلاف واذا اخذوا السبيل لم يأخذوا ولا نفقوا  
 الا رض وروى عن ابى مجلز وسعيد بن جبيرة وابراهيم النخعي والحسن قتادة والسدي وعطاء على اختلاف  
 في الرواية عن بعضهم وحكاها بن كثير عن الجمهور وقال ايضا وكذا عن غير واحد من السلف والائمة وقا  
 ابو حنيفة اذا قتل قتل واذا اخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف واذا اخذ المال قتل  
 فالسلطان خيره في ان يشار قطع يده ورجله وان شار لم يقطع وقته وصلبه قال ابو يوسف القتل  
 ياتي على كل شي ودخوه قول الاوراعي وقال الشافعي اذا اخذ المال قطعت يده اليمنى وحسنت ثم قطعت  
 رجلاه اليسرى وحسنت وحلى لان هذه الجنابة زادت على السرقه بالجزائرية واذا قتل قتل واذا اخذ المال  
 وقتل قتل وصلبت روي عنه انه قال يصلب ثلاثة ايام وقال احمد ان قتل قتل وان اخذ المال قطعت  
 يده ورجليه لقول الشافعي ولا علم لهذا التقاضي صلعم لم يلبس كتاب الله ولا من سنة رسوله صلعم الا  
 ما رواه ابن جرير في تفسيره وقطروا به رواية فقال حدثنا علي بن سهل حدثنا الوليد بن سلم عن يزيد بن ابي سب  
 ان عبد الملك بن مروان كتب الى النضر بن مالك يسأله عن هذه الآية فكتب له يخبره ان هذه الآية  
 نزلت في اولئك النفر العريين وهم من بحيلة قال النضر فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي  
 واستاقوا الابل واخذوا السبيل من اصحاب الفرج الحرام قال النضر فسال رسول الله صلعم جيل عن



فمن حارب فقال من سرق واخاف السبيل فاقطع يده سرقة ورجله باخافته ومن قتل فاقطع ومن قتل  
واخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصليه ويزامع ما فيه من الكفارة الشديدة لا يدري كيف محنة  
قال ابن كثير في تفسيره بعد ذكره شيء من هذه التفاصيل التي ذكرناها بالقطعة ويشهد لهذا التفصيل  
الحديث الذي رواه ابن جرير في تفسيره ان صح سنده ثم ذكره ويسعون في الارض فسادا هو اما  
على الصدريه او على انه مفعول لما على الحال بالتأويل اى مفسدين ان يقتلوا او يصلبوا  
ظاهره انهم يصلبون احياء حتى يموتوا لانها احد الانواع التي خير الله بينها وقال قوم الصليب انما  
يكون بعد القتل لا يجوز ان يصلب قبل القتل في حال بينه وبين الصلاة والاكل والشرب يحاب  
بان يزه عقوبة شرعها الله في كتابه لعباده او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ظاهره  
احدى اليدين واحدى الرجلين من خلاف سواء كانت المقطوعة من اليدين هي اليمنى او اليسرى  
وكذلك الرجلان ولا يعتبر الا ان القطع من خلاف اما اليمنى اليدين مع اليسرى الرجلين او اليسرى  
مع اليمنى الرجلين وقيل المراد بهذا قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى فقط وينفوا من الارض اختلف  
المفسرون في معناه فقال السدي هو ان يطلب بالخنيل والرجل حتى يوفد ويقام عليه الحد او يخرج  
من دار الاسلام هربا وهو محكي عن ابن عباس عن انس ومالك والحسن البصري والسدي والضحاك  
وقادة وسعيد بن جبيرة والبيع بن النضر الزهري حكاة الزباني في كتابه عن علي بن ابي طالب  
يخرجون من بلد الى بلد ويلطبون ليقام عليهم الحد ودور قال الليث بن سعد وروى عن مالك بن  
من البلد الذي احدث فيه الى غيره فليس فيه كذا في ورجحه ابن جرير والقريطي وقال الكوفيون فيهم  
سجنهم فينفي من سعة الدنيا الى ضيقها والظاهر من الآية انه يطرد من الارض التي وقع منه ما وقع من  
غير سجن والاخره والنفي قد يقع لغنى الالهلاك وليس هو مرادنا ذلك لهم خزي في الدنيا الاشياء  
الى ما سبق ذكره من الاحكام والخزى الذل والفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين  
تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم استثنى استثنى استثنى استثنى استثنى  
قبل القدرة عليهم من عموم المعاقبين بالعقوبات السابقة والظاهر عدم الفرق بين الداء والاسوال وبين  
غيره من الذنوب الموجبة للعقوبات المعينة المحذورة فلا يطالب التائب قبل القدرة بشيء من  
ذلك وعليه عمل الصحابة وذهب بعض اهل العلم الى انه لا يسقط القصاص وسائر حقوق الامم  
بالتوبة قبل القدرة والحق الاول واما التوبة بعد القدرة فلا يسقط بها العقوبة المذكورة في الآية كما لا  
عليه ذكر قيد قبل ان تقدر واتقال القريطي وجمع اهل العلم على ان السلطان ولي من حارب فان قتل  
محارب اخاه او اتاه في حال المحاربة فليس الى طالب الدم من امر المحاربة شيء ولا يجوز عفو ولي الدم  
العاشرة لما ذكره الله سبحانه من ياخذ المال جهارا او هو المحارب عقبه بذكر من ياخذ المال خفية وهو السابق

فقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا ذكر السارقة مع السارق  
 لزيادة البيان لان غالب القرآن الاتصاف على الرجال في تشريع الاحكام وقد اختلف ائمة النجاشي  
 في خبر السارق والسارقة بل هو مقدمهم هو فاقطعوا فذهب الى الاول سيبويه وقال تقديره فيما قرئ  
 عليكم او فيما تلى عليكم السارق والسارقة اى حكمها وذهب المبرز والزوج الى الثاني ودخول الفار  
 لتضمين المبتدأ معنى الشرط او المعنى الذي سرق والتي سرت وقرى السارق والسارقة بالنصب على  
 تقديره فاقطعوا ورجح هذه القراءة سيبويه قال الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيد اضر بكن  
 العامة ابنته الا المرفع يعنى عاتة القراء والسرقة بكسر الراء اسم الشئ المسروق والمصدر من سرق يسر  
 سرقا قال الجوهري وهو اخذ الشئ في خفية من الاعين ومنه استرق السمع وسارقة النظر والقطع معناه  
 الابانة والازالة وجمع الايدي للراية اجمع بين اثنين وقد بنيت السنة المسطرة ان موضع القطع  
 المرسخ وقال قوم لقطع من المرفق وقال الخواص من النكب والسرقة لا بد ان يكون ربع ودينار فصاعدا  
 ولا بد ان يكون من حرز كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة وقد ذهب الى اعتبار الربع الدينار ابو  
 وذهب قوم الى التقدير بعشرة دراهم وذهب الجمهور الى اعتبار الحرز وقال الحسن البصري اذا جمع الثياب  
 في البيت قطع وقد اطل الكلام في بحث السرقة ائمة الفقه وشرح الحديث بما لا ياتي التطويل به  
 ما هنا بكثير فائدة قوله جزاء بما كسبا مفعول له اى فاقطعوا بالجزاء او مصدر موكلف فعل محذوف اى مجاز  
 وبها جزاء والبار سببته وما مصدرية اى بسبب سببها او موصولة اى جزاء الذي كسبها من السرقة  
 الحادية عشرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم في تخيير لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحكم  
 بينهم والاعراض عنهم وقد استدل به على ان حكم المسلمين مخير وان بين الامرين وقد اجمع العلماء على  
 انه يجب على حكم المسلمين ان يحكموا بين المسلم والذمي اذا تراءى اليهم واختلفوا في اهل الذمة اذا  
 تراءى فيجب عليهم فذهب قوم الى التخيير وذهب آخرون الى الوجوب وقالوا ان هذه الآية منسوخة  
 بقوله وان حكم بينهم ما انزل الله وبه قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والنزهري وعمر بن عبد العزيز  
 والسدقي وهو الصحيح من قول الشافعي وحكاة القرطبي عن اكثر العلماء الثانية عشرة ومن لم  
 يحكم ما انزل الله فاولئك هم الكافرون لفظ من من صيغ المصوم ويفيد ان هذا غير  
 مختص لطائفة معينة بل لكل من والى الحكم وقيل انها مختصة باهل الكتاب وقيل بالكفار مطلقا لان  
 المسلم لا يكفر بارتكاب الكبيرة وقيل هو محمول على ان الحكم بغير ما انزل الله دفع استخفافا واستحالة  
 او مجازا او الاشارة بقوله اولئك الى من اجمع باعتبار معناه وكذلك ضمير الجماعة في قوله هم  
 الكافرون واخرج الفرمانى وسعيد بن منصور وابن النضر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي  
 في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى هذا قال انه ليس بالكفر الذي يذهبون اليه انه ليس كفر

من قبل من الملة كفرون كفر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية بن ابي رباح في قوله تعالى هذا  
 وقوله هم الظالمون هم الفاسقون قال كفرون كف وزلم دون ظلم ونسق دون فسق الشاة  
 عشرة وكتبنا معناه فرضنا عليهم فيها اى في التوراة ان النفس بالنفس بين السجانه  
 في هذه الآية فرضه على بنى اسرائيل من القصاص في النفس والعين والالف والاذن والسن  
 والجروح وقد استدل ابو حنيفة وجاعة من اهل العلم بهذه الآية فقالوا انه يقتل المسلم بالذمى لا بالنفس  
 وقال الشافعي وجاعة من اهل العلم ان هذه الآية خبر عن شريع من قبلنا وليس شرع لنا وقد  
 قدمنا في البقرة في شرح قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى ما فيه كفاية وقد اختلف اهل العلم في  
 شرع من قبلنا اهل يلزمنا ام لا فذهب الجمهور الى انه يلزمنا اذا لم ينسخ وهو الحق وقد ذكر ابن الصباغ  
 في الشامل اجماع العلماء على الاحتجاج بهذه الآية على دولت عليه قال بن كثير في تفسيره وقد احتج الائمة  
 كلهم على ان الرجل يقتل المرأة لعموم هذه الآية الكريمة انتهى وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في شرحه  
 على المتلقى وغيره في غيره وفي هذه الآية توجيه لليهود ولقرع لكونهم نجس الفون ما كتبه الله عليهم في التوراة  
 كما حكاها هنا ويفاصلون بين النفس كما سبق بيانه وقد كانوا يقيدون بنى النضير من بنى قريظة  
 ولا يقيدون بنى قريظة من بنى النضير والعين بالعين الظاهر من النظم القرآنى ان العين انقضت  
 حتى لم يبق فيها مجال للادراك انها تفقاعين الجاني بها ولا يف بالانف اى ذابعت جميعا فانها  
 يجبرع انف الجاني بها ولا ذن بالاذن اذا قطعت جميعها فانها تقطع اذن الجاني بها وكذلك  
 السن بالسن فاما لو كانت اجنبية ذهبت بعض ادراك العين وبعض الالف وبعض الاذن او بعض السن  
 فليس في هذه الآية ما يدل على ثبوت القصاص وقد اختلف اهل العلم في ذلك اذا كان معلوم القدر  
 يمكن الوقوف على حقيقته وكلامهم مدون في كتب الفروع والظاهر من قوله السنين بالسن انه لا فرق بين  
 الثنايا والانياب والاضراس والرباعيات وانه يؤخذ بعضها ببعض والا فضل لبعضها على بعض واليه  
 ذهب اكثر اهل العلم كما قال ابن المنذر وخالف في ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن تبعه وكلامهم  
 مدون في سواطنه ولكنه ينبغي ان يكون الماخوذ في القصاص من الجاني هو المماثل للسن الماخوذة من  
 المجنى عليه فان كانت ذابته فما يليها والجروح قصاص اى ذوات قصاص وقد ذكر اهل العلم  
 انه لا قصاص في الجروح التي يخاف منها التلف ولا فيما كان لا يعرف مقداره عمقا او طولا او عرضا  
 وقد قدر الائمة الفقهاء ريش كل جراحة بمقادير معلومة وليس هذا موضع بيان كلامهم ولا موضع استيفاء  
 بيان ما ورد له ارش مقدرف من تصديق به فهو كفارة له اى من تصديق من المستحقين للقتل  
 بالقصاص بان عفا عن الجاني فهو كفارة للمتصدق بكفر الله عنه بذنوبه وقيل ان المعنى هو كفارة  
 للجراح فلما يؤخذ بجانيته في الآخرة لان العفو ليقوم مقام اخذ الحق منه والاول ارجح لان الضمير يعود

على هذا التفسير الاخرال غير مذکور الراجعة عشرة فاحكم بينهم بما انزل الله امي بما انزل اليك في القرآن لا شتما له على سبب ما شرعه الله لعباده في جميع الكتب السابقة عليه ولا تتبع اهواءهم امي اهوار اهل الملل السابقة عما جاءك من الحق متعلق بلا تتبع على تضمنته معنى لا تقبل او لا تحرف عما جارك من الحق متبعا لاهوائهم وقيل متعلق بخذوف امي لا تتبع اهوائهم عادلا او منحرفا عن الحق وفيه النهي له صلعم ان يتبع اهوية اهل الكتاب وليدل عن الحق الذي انزل الله عليه فان كل ملّة من الملل تهوى ان تكون الامر على ما هم عليه وادركوا عليه سلفهم وان كان باطلا منسوخا او محرّفا عن الحكم الذي انزل الله على الانبياء وكما وقع في الرجم ونحوه مما حرفة من كتب الانبياء ما سته عشرة يا ايها الذين اصنوا الاشرار طيبات ما احل الله لكم الطيبات بل استلذذوا مما احل الله لعباده مني الذين آمنوا عن ان يحرموا على انفسهم شيئا منها الا الظن ان في ذلك طاعة لله وتقربا اليه وانه من الزهد في الدنيا وتمتع النفس عن شهواتها او لقصد ان يحرموا على انفسهم شيئا مما احل لهم كما يقع من كثير من العوام من قولهم حرام على وحرمة على نفسي نحو ذلك من الاقوال التي يدخل تحت هذا النهي القرآني قال ابن جرير الطبري لا يجوز لاحد من المسلمين تحريم شيء مما احل الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات الطعام والملابس والمساكن ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم البتل على عثمان بن مظعون فثبت انه لا فضل في ترك شيء مما احل الله لعباده وان الفضل والبشر بما يكون في فعل ما احل الله لعباده اليه وعمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة لامة واتبع على منهاج لامة الراشدين اذ كان خير المدي هدي بنينا محمد صلعم فاذا كان ذلك كذلك تبين خطأ من اشر لباسل الشعر والقص على لباسل القطن والمكان اذا قدر على لباسل في لك من حله واشر اكل الخشن من الطعام وترك اللحم وغيره حذرا من عارض الحاجة الى النساء قال فان ظن طان ان الفضل في غير الذي قلنا لا في لباسل الخشن واكلمه من المشقة على النفس وصرف الفضل بنينا من القيمة الى اهل الحاجة فقد ظن خطأ وذلك ان الادب بالانسان صلاح نفسه وعونه لما على طاعة ربه فلا شيء اضر للجسم من الطعام الردية لانها مفسدة لعقله ومضعفة لاروائه التي جعلها الله سببا الى طاعته السادة ستة عشرة لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قد تقدم تفسير اللغو والخلاف فيه في سورة البقرة وفي ايمانكم صلعم يواخذكم قيل وفي بعض من والايمان جميع بين وفي الآية دليل على ان ايمان اللغو لا يواخذ الله اياها الا بالثبوت لا يجب فيها الكفارة وقد ذهب الجمهور من الصحابة ومن بعدهم الى انها قول الرجل لا والله وبلى والله في كلامه غير معتقد للمؤمن وفيه من الصحابة الآية وهم اعرف بما في القرآن قال الشافعي وذلك عند اللجاج والاضطرار والحجة ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان والعقد على ضربين حسي كعقد الحبل وحكي كعقد البيع واليمين فاليمين المعقودة من عقد القلب ليفعلم او لا يفعلم في المستقبل امي ولكن يواخذكم

يا ايهاكم المعقودة الموثقة بالقصد والنية اذا خشتم فيها واما اليمين الغموس فهي يمين مكررة ونذرية وكذب  
 قديرا يحلف باثمةا وليست بمعقودة ولا كفارة فيها كما ذهب اليه الجمهور وقال الشافعي يمين  
 معقودة لانها مكتسبة بالقلب معقودة غير مقرنة باسم الله والراجح الاول وجميع الاحاديث الواردة  
 في تكفير اليمين متوجهة الى المعقودة ولا يدل شئ منها على الغموس بل ما ورد في الغموس الا الوعيد والسيب  
 وانها من الكبائر وفيما نزل قوله تعالى ان الذين يشتمون بعد الله ويا نهم ثمتنا قليلا الآية فكذلك  
 هي ماخوذة من التكفير وهو التسيير وكذلك كفره التسيير والكافر هو السائر لانها تستر الذنب بعظيمة  
 والضمير في كفارة راجع الى اني قوله بما عقدتم اطعام عشرة مساكين من اوسط وانظروا هل يكلم  
 المراد بالوسط هنا المتوسط بين طرفي الاسراف والتقتير وليس المراد به الاعلا كما في غير هذا الموضع  
 اي اطعموهم من المتوسط ما اعتادون اطعام اهليكم منه ولا يجب عليكم ان تطعموهم من اعلاه ولا يجوز  
 لكم ان تطعموهم من ادناه ونظاهرة انه يجزى اطعام عشرة حتى يشبعوا وقد روي عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه قال لا يجزى اطعام العشرة غدا دون عشا حتى يغذيهم بعشيتهم قال ابن عمر هو قول  
 ائمة الفتوى بالامصار وقال الحسن البصري وابن سيرين يكفيهم ان يطعم عشرة مساكين اكلة واحدة  
 خبز او سمنا او خبز او لحما وقال عمر بن الخطاب وعائشة ومجاهد والشعبي وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي  
 وسيمون بن مهران والولاء والضحاك والحكم ومكحول والبولقالب ومقاتل يدفع الى كل واحد من العشرة  
 نصف صاع من بر او تمر وروي ذلك عن علي عليه السلام وقال ابو حنيفة نصف صاع بر وصاع تمر  
 وقد اخرج ابن ماجة وابن مردويه عن ابن عباس قال كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمر وكفر الناس  
 ومن لم يجد فنصف صاع من بر وفي اسناده عمر بن عبد الله الثقفي وهو مجمع على ضعفه وقال الدارقطني  
 مشروك او كسوة تهم عطف على اطعام قري بضم الكاف وكسرها وهما لغتان مثل اسوة واسوة  
 والكسوة في الرجال نصف على ما يسو البدن ولو كان ثوبا واحدا وهكذا في كسوة النساء وقيل الكسوة  
 للنساء درع وخمار وقيل المراد بالكسوة ما يجزى به الصلوة او تحريم رقبته اي عتاق مملوك والتحرير الاخر  
 من الرق يستعمل التحريم في فك الاسير واعفاء الجهمود لعمل عن عمله وترك انزال الضريبة والابل العالم  
 في الرقبة التي تجزى في الكفارة ونظاهرة الآية انها تجزى كل رقبة على اى صفة كانت وذهب جماعة  
 منهم الشافعي الى اشتراط الايمان فيها قياسا على كفارة القتل فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام  
 اي من لم يجد شيئا من الامور المذكورة فكفارة صيام ثلثة ايام وقري متباينات حكى ذلك عن  
 ابن مسعود وابي نبيكون هذه القراءة مقيدة لمطلق الصوم وبه قال ابو حنيفة والصوري وهو احد  
 قولي الشافعي وقال مالك والشافعي في قوله الاخر تجزى الثقلين ذلك كفارة اياكم اذ احلفتم  
 اي ذلك المذكور كفارة اياكم اذ خشتم واحفظوا اياكم امرهم تحفظوا الايمان وعدم المسارعة



اليها والحشيت بها السابعة عشرة يا ايها الذين آمنوا خطاب لجميع المؤمنين انما الحشيت  
 بالميسر وقد تقدم تفسير الميسر في البقرة والاحزاب اي الاصنام المشعوبة للعبادة ولا كلام  
 قد تقدم تفسيره في هذه السورة رحبن ليطابق على العذرة والافتذار وهو ضم النحر ونحوه المعطوف  
 عليه محذوف من عمل الشيطان صفة لرحبن اي كائن من عمل الشيطان بسبب حسنة بذلك  
 وتزينة له وقيل هو الذي كان يعمل هذه الامور بنفسه فاقتمدى به بنو آدم والضمير في فاجتنبوه راجع  
 الى الرحبن او الى المذكور لعلمكم تفصيلا عن علمه لما قبله قال في الكشف الكثرة تحريم الخمر واليسر بها  
 من التاكيد منها تصدير الجملة لاجتماعها ومنها انه قرن بها لعبادة الاصنام ومنه قوله صلوا كما  
 الوثن ومنها انه جعلها حراما كما قال فاجتنبوا الرحبن من الاوثان ومنها انه جعلها من عمل الشيطان  
 لا ياتي منه الا الشر والبحت ومنها انه امر بالاجتناب ومنها انه جعل الاجتناب من الفلاح واذا كان  
 الاجتناب فلما كان الاتراك خبيثة وحقيقة ومنه انه ذكر ما يقع فيها من الوبال وهو وقوع التعاوى  
 والتباغض بين اصحاب الخمر والقمر واليوديان اليه من الصد عن ذكر الله وعن مراعات اوقات  
 الصلوات انتهى وهذه الآية دليل على تحريم الخمر لما تضمنه الامر بالاجتناب من الوجوب وتحريم الصد لما  
 تضمنه في الشريعة من تحريم قربان الرحبن فضلا عن جعله شرابا يشرب قال اهل العلم من المفسرين وغيرهم  
 كان تحريم الخمر تدرج ونوازل كثيرة لانهم كانوا قد افلحوا شر بها وجبها الشيطان الى قلوبهم فاول ما نزل  
 في امرها لم يسلطوا على الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس فترك عن ذلك بعض المسلمين  
 شر بها ولم يتركه آخرون ثم نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
 وقالوا لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلوة وشر بها البعض في غير اوقات الصلوة حتى نزلت هذه  
 الآية انما الخمر والميسر فصار حراما عليهم حتى كان يقول بعضهم ما حرم الله شيئا اشتد من الخمر وذلك  
 لما منهو من التشديد فيما تضمنه هذه الآية من الزواجر وفيما جازت به الاحاديث الصحيحة من الوعيد  
 لشاربها وانها من كبائر الذنوب وقد اجمع على ذلك المسلمون اجماعا لا شك فيه ولا شبهة به وهو  
 ايضا على تحريم سكرها والانتفاع بها مادامت سكر او كما دلت هذه الآية على تحريم الخمر دلت ايضا على تحريم  
 الميسر والاحزاب والازلام وقد رويت في سبب النزل روايات كثيرة موافقة لما ذكرناه وقد  
 روت احاديث كثيرة في ذم الخمر وشاربها والوعيد الشديد عليه ان كل مسكر حرام وهي مدروسة في  
 كتب الحديث فلا نطول المقام بذكرها وقد بسطنا الكلام عليها في شرحنا مسك الكتام لمبلغ المرام  
 فليس يراد من الآية الا ما تضمنه محشره يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم  
 هذا النبي شامل لكل احد من ذكور المسلمين وانما شتم لانه يقال رجل حرام وامرأة حرام والجمع حرم وحرم  
 الرجل دخل في الحرم ومن قتله منكم متحدا المتعبد هو القاصد للشيء مع العلم بالاحرام والظن

هو الذي يقتصر شيئاً فيصيب صياد والناسي هو الذي تيمم الصيد ولا يذكر إحرامه وقد استدل ابن عباس  
واحمد في روايته عنه وداود باقتصاره سبحانه على العاد بانه لا كفارة على غيره بل لا يجب الاصلية حده وبه  
قال سعيد بن جبير وطائوس وابو ثور قيل انها تلزم الكفارة الخطي الناسي كما تلزم التعمد وجعلوا قيد  
التعمد خارجاً مخرج الغالب روى عن عمرو المحسن والنخعي والزهرى وبه قال مالك والشافعي وابو حنيفة  
واصحابه وروى عن ابن عباس قيل انه يجب التفسير على العاد الناسي لإحرامه وبه قال مجاهد قال  
فان كان ذكر الإحرام فقل ولا حاجة له بالركابة محظورة إحرامه فيل عليه كما لو تكلم في الصلوة او أحدث  
فيها فجزاء مثل ما قتل من النعم اى فعليه جزاء مماثل لما قتله ومن النعم بيان للجزاء المماثل قيل المرام  
بالمائة في القيمة وقيل في الخلق وقد ذهب الى الاول ابو حنيفة والى الثاني مالك والشافعي وحسن  
والجمهور هو الحق لان البيان للمماثل بالنعم يفيد ذلك وكذلك يفيد به يا بالغ الكعبة وروى عن  
ابى حنيفة انه يجوز اخراج القيمة ولو وجد الثل وان المحرم مخير وقضى فجزاءه مثل ما قتل وقضى فجزاءه مثل ما قتل على  
اضافة جزاء الى مثل يحكم به اى بالجزاء او مثل ما قتل ذوا عدل منكهم اى رجلان معروفاً ان  
بين المسلمين فاذا حكمنا بشئ لنزوم وان اختلفا رجع الى غيرهما ولا يجوز ان يكون الجاني احكامين وقيل  
يجوز وبالأول قال ابو حنيفة وبالثاني قال الشافعي في احد قوليه وظاهر الآية يقتضى حكيم غير الجاني  
هدى يا بالغ الكعبة نصب بهى على الحال او البذل من مثل وبالع الكعبة صفة لهدى لان الاضحية  
غير حقيقية والمعنى انما اذا حكم بالجزاء فانه يفعل به يفعل بالهدى من الارسال الى مكة والنحر هناك لا  
والتقليد ولم يرد الكعبة بعينها فان الهدى لا يلفها وانما اراد المحرم ولا خلاف في هذا وكفارة معطوف  
على محل من النعم وهو الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف طعام مساكين عطف بيان لكفارة او بذر منه  
او خبر مبتدأ محذوف او عدل ذلك معطوف على طعام قيل هو معطوف على جزاء وفيه ضعف  
والجاني مخير بين هذه الانواع المذكورة وعدل الشئ ما عاد له من غير جنسه صياماً منصوب على التمييز  
قد قدر العلماء عدل كل صيد من الاطعام والصيام وقد ذهب الى ان الجاني مخير بين هذه الانواع المذكورة  
بجمهور العلماء وروى عن ابن عباس انه لا يجزى المحرم الاطعام والصوم الا اذا لم يجد الهدى والعدل لفتح العين  
وكسر اللتان وهما المثل قاله الكسائي وقال القراء عدل الشئ بكسر العين مثله من جنسه وفتح العين مثله  
من غير جنسه مثل قول الكسائي قال البصريون التسعة عشرة احل لكم صيد البحر الخطا  
لكل مسلم ولكم خير خاصة وصيد البحر بالصيا فيه والمراد بالبحر هنا كل ما يكون فيه صيد بحري وان كان  
يراد غدير او طحاة متاعاً لكم وللسيارة الطعام اسم لكل ما يطعم وقد تقدم وقد اختلف في المراد  
به هنا فقيل هو ما قذف به البحر وطفا عاياه به قال كثير من الصحابة والتابعين وقيل طعامه ما لم يمتدح به  
قال جماعة وروى عن ابن عباس قيل طعامه لحم الذي يتعقد من مائه سائر ما فيه من النبات وغيره وقال

تقوم قيل المراد بها الصياد لا يحمل كلمة وهو السمك فقط وبه قالت الحنفية والمعنى اصل لكم الانتفاع  
بجميع ما يصاوفي البحر واصل لكم المأكول منه وهو السمك فيكون كالتخصيص بعد التعميم وهو مكلف لا وجه له فيجب  
مسا على انه مصدر اي متعممة مساعا وقيل مفعول مخبض بالطعام اي اصل لكم طعام البحر مساعا وهو مكلف  
جاء بين قال بالقول الاخير بل اذا كان مفعولا لانه كان من جميع اي اصل لكم صيد البحر وطعامه فتبين انكم اي  
لمن كان مقيما عنكم ياكله طريا ولا سيما اذه اي المسافرين منكم تيزرودونه ويحلبونه قد يداو قيل السبابة هو الذي يرا  
يركبونه خاصة وحرام عليكم صيد البر ما دمت حراما الى حرم عليكم ما يصاد في البر ما دمت حراما  
وظاهره تحريم صيده على الحرم ولو كان الصايد حلالا واليه ذهب الجمهور ان كان الحلال صاده للحرم لا  
اذا كان لم يصده لاجله وهو القول الرابع وبه يجمع بين السادس وقيل انه يحل مطلقا واليه ذهب جماعة  
وقيل يحرم عليه مطلقا واليه ذهب آخرون وقد بسط الشوكاني في هذا في شرحه المنتقى **العشرون**  
**يا ايها الذين امنوا عليكم نفسكم اي الزموا انفسكم واحفظوا كما تقول عليكم زيدا اي الزمه**  
**لا يضركم قري بالبحر** على ان جواب الامر الذي يدل عليه اسم الفعل وقدر نافع بالرفع على انه مستأنف  
او على ان نعم المراد للمتابع وقري بكسر الضاد وقري لا يضركم من ضل اذا هتد يدع يعني لا يضركم  
ضلال من ضل من الناس اذا هتد تيمم للمحق انتم في انفسكم وليس في الآية ما يدل على سقوط الامر بالبحر  
والنهي عن المنكر فان من تركه مع كونه من عظم الفروض الدينية فليكن بهتدي وقد قال السجدة اذا ابتديتم  
وقد دلت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجوبا مضيقا متجها  
هذه الآية على من لا يقدر على القيام بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يظن ان تأثير حال من الاحوال الخشنة على  
ان تحل ما يفرضه ضمير اليسوع له من التكرار الى الله من حكمه يوم القيامة فينبغي انكم في الدنيا تاجروا في العمل حسنة  
والمسي باسائه وقد اخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبوداود والترنزي وصححه والنسائي وابن ابي شيبة وابن ابي شيبة  
ابن حاتم وابن حبان الدارقطني ايضا في الخلاصة وغيرهم عن قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر محمد الله تعالى  
عليه وقال يا ايها الناس انكم تقرن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا  
ابتديتم وانكم تضعونها في غير موضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس ذلوا والفساد  
يغيره واشك ان يعيهم الله لعقاب اخرج الترمذي وصححه ابن ماجه وابن جرير والبيهقي في معجمه وابن  
ابن حاتم والطبراني والبيهقي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابي ائمة الشيباني  
قال اثبت اثبت ان خشيته فقلت كيف تضع في هذه الآية قال آية آية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا  
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا ابتديتم قال ما والله لقد سالت عنها اخيرا سالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
المعروف وتناهي المنكر حتى اذا رايت شيئا مطلقا وهو مباحا ودرنا موقرة وعجاب كل في رآ  
برايه عليك بخلافه نفسك وعكسك امر العوام فان من دانكم ايام الصبر فمن ضل القبض على البحر

للعامل فيهن اربع مئة رجل العاجلون مثل عملكم وفي رواية عن عالم الاشعرى في هذه الآية قال رسول الله  
صلوات الله عليه وسلم ان من اخلصكم من نخل من الكفار اذا استتم براه احمد والطبراني وابن ابي حاتم  
وابن مردويه واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني  
وابو الشيخ عن الحسن ان ابن مسعود سأل رجل عن قوله عليكم النفسكم قال يا ايها الناس اني ليس  
بزيانها انما اليوم مقبولة ولكنه قد اوشك ان تأتي زبان تملكون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا  
او قال فلا يقبل منكم عليكم النفسكم الآية وفي لفظ عنه قال مروا بالمعروف وانها عن المنكر ما لم يكن  
من دون ذلك السوط والسيف فاذا كان كذلك فليكن عليكم النفسكم واخرج ابن جرير وابن مردويه عن  
ابن عمر انه قال في هذه الآية ايها الاقوام يحثون من بعدنا ان قالوا الم يقبل منهم خير  
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال ذكرت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تحبوا وليا لا تحبوا وليها حتى يهبط عيسى بن مريم عليه السلام  
والروايات في هذه الباب كثيرة ومما ذكرنا كفاية فقيه ما يرشد الى ما قد مر من  
من اجمع بين هذه الآية وبين الآيات والاحاديث الواردة في الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر الخاتمة والعشرون يا ايها الذين امنوا  
في هذه الآيات الثلاث عند اهل المعاني من الشك في القرآن اعربا ومنى وحكما قال ابن عطية  
في كلامه من لم يقع له اللجاج في تفسير ما وذلك بين من كتابه من يعني من كتابه في قال القرطبي وذكر  
في ذكره ابو جعفر النحاس قبله ايضا قال السعدي حاشيته على الكشاف واتفقوا على انها اصعب ما  
في القرآن اعربا ونظما وحكما شهادة بينكم اضافة الشهادة في الدين توسعا لانها جارية بينهم  
وقيل اصله شهادة ما بينكم فخذت او اضيفت الى الطرف كقوله تعالى بل كبر الليل والنهار ومنه قوله تعالى  
فما فراق بيني وبينك قيل والشهادة هنا بمعنى الوصية وقيل معنى الحضور للوصية وقال ابن جرير الطبراني  
هي هنا بمعنى اليمين فيكون المعنى بين ما بينكم ان يحلف اثنان ويستدل على ما قاله بانه لا يعلم الله  
حكما يجب فيه على الشاهدين واختار هذا القول لفضل وضعف ذلك بن عطية واختار ان الشهادة  
هنا هي الشهادة التي تؤدى من الشهود اذا حضروا كالموت طرف للشهادة والمراوفا  
حضرت علما لان من مات لا يمكنه الا الشهادة وتقديم المفعول للاهتمام ولكمال يمكن الفاعل عند التفسير  
حين الوصية طرف الحضور والموت او بدل من الطرف الاول اثنان خبر شهادة على تقدير حذف  
اي شهادة اثنين او فاعل للشهادة على ان خبر ما خذوف اي فيما فرض عليكم شهادة بينكم اثنان  
تقدير ان يشهد اثنان ذكر ابو جعفر ابن جرير في الفارسي دواعدل منكم صفة لل اثنين ولذا منكم  
اي كائنان منكم اي من اقراركم واخوان معطوف على اثنان ومن غيركم صفة له اي كائنان

من الاجانب قيل ان الضمير في منكم للمسلمين وفي غيركم للكفار وهو الانسب بسياق الآية وبه قال  
 ابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس وغيرهما فيكون في الآية دليل على جواز شهادة اهل الذمة على  
 المسلمين في السفر في خصوص الوصايا كما يفيد النظم القرآني ويشهد للسبب لانزولها والم يكن مع الصحيح  
 من شهد على وصية المسلمين فليشهد رجلان من اهل الكفر فاذا قداما وآيا الشهادة على وصية حلفا  
 بعد العصر انهما مأكذا ولا تدران ان ما شهد به حق فيحكم بشهادتهما فان عنته بعد ذلك على انهما كذا فادنا  
 حلف رجلان من اولياء الموصي وعزم الشاهدان الكافران ما ظهر عليهما من خيانة او نحوها يرد معنى الآية  
 عند من تقدم ذكره وبه قال سعيد بن المسيب ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير والوجهان النحوي وشرح عليهما  
 وابن سيرين ومجاهد وقتادة والسدي والثوري والوجهان احمد بن حنبل وذهب الى الاول اعني تفسير  
 ضمير منكم بالقرابة والعشيرة وتفسير من غيركم بالاجانب لزهري والحسن وعكرمة وذهب مالك الشافعي  
 والوجهان وغيرهم من الفقهاء ان الآية منسوخة واحتجوا بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقوله شهدوا  
 ذوى عدل منكم والكفار ليسوا بضمين ولا عدول وقالوا لا محالة وهو الحق لعدم وجود دليل  
 صحيح يدل على النسخ والما قوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقوله واشهدوا ذوى عدل منكم فها عا مان في  
 الاشخاص والازمان والاحوال وهذه الآية خاصة بحالة الضرب في الارض بالوصية وبجالة عدم الشهادة  
 للمسلمين لا تعارض بين عام وخاص ان انتقضى بقوله الارض فاعل فعل محذوف يفسره ضربتم او مبتدأ  
 وما بعده خبره والاول نذهب اليه من النجاة والثاني نذهب اليه من الضرب في الارض وهو  
 فاصابتكم مصيبة الموت معطوف على ما قبله جواب محذوف اي ان ضربتم في الارض فنزل بكم الموت  
 واروكم الوصية ولم تجردوا عليها مسلمين ثم ذهبوا الى وثقتكم بوصيتكم وبما ترضون فارتابوا في امرهم او ادعوا  
 عليها خيانة فالجواب ان تجبسوها ويجوز ان يكون استنباطا للجواب سؤل مقدرا كنتم قالوا فكيف نضغ ان  
 ارتبنا في الشهادة فقال تجبسونها من بعد الصلوة ان ارتبتم في شهادتهما وخص بعد الصلوة  
 اي صلوة العصر قاله اكثر لكونه الوقت الذي يقبض الله على من حلف فيه فاجر كما في الحديث الصحيح  
 وقيل لكونه وقت اجتماع الناس وقعود الحكام للحكومة وقيل صلوة الظهر وقيل اي صلوة كانت قال ابو علي  
 الفارسي تجبسونها صفة لآخران واعترض من الصفة والموصوف بقوله ان انتم ضربتم في الارض والراء  
 بالربس تحريف الشاهدين في كل وقت التحايف وفيه دليل على جواز الحبس بالمعنى العام وعلى جواز التغليب على  
 الحالف بالزمان والمكان ونحوهما فيقسمان بالله معطوف على تجبسونها اي تقسيم بالشاهدان  
 على الوصية او الوصيان وقد استدل بذلك بن ابي ليلى على تحليف الشاهدين مطلقا اذ حصلت الرتبة  
 في شهادتهما وفيه نظر لان تحليف الشاهدين هنا هو بوقوع الدعوى عليهما بالخيانة او نحوها ان التبع  
 جوابا عن الشرط محذوف دل عليه تقدم كما سبق لا نشنوي به ثمنا جواب القسم والضمير في به ارجح



الى الله تعالى والمعنى لا يمنع حفظنا من الله تعالى بهذا العرض التفرغ فخلق به كاذبين لاجل المال الذي يتبعون  
علينا وقيل يعود الى القسم اى لا يستبدل بوجه القسم بايدي عرضا من اعراض الدنيا وقيل يعود الى الشهادتين  
وانما ذكر الضمير لانها بمعنى القول اى لا يستبدل بشهادتنا قال الكوفيون المعنى ذشن فحذف الضاء  
واقام المضاف اليه مقامه وهذا معنى على ان العرض لا يسمى ثمنا وعند الاكثر انها تسمى ثمنا كما تسمى مبيعا ولو كان  
ذا قرى اى ولو كان للقسم له والشهود له قريبا فانما نوتر الحق والصدق ولا نوتر العرض الديوى ولا القربى  
وجواب لو محذوف لانه لا يثبت ما قبلنا عليه اى ولو كان ذا قرى لا يشتري به ثمنا ولا نكتة شهادة الله  
معطوف على لا يشتري وفعل مع في حكم القسم وادف الشهادتين الى الله سبحانه لكونه الامر باقامتهما وانما  
عن كتماننا انا اذا لعن الاثمين فان عذرنا على انهما استحقا اثنا عشر على كذا اطلع عليه يقال عشت  
منه على خيانة اى ملعت واعشرت غيبرى عليه ومنه قوله تعالى وكذلك اعشرنا عليهم وصل العشر الوتر  
والسقوط على الشيء والمعنى انه اذا اطلع بع التحليف على ان الشاهدين او الوصيين استحقا اثنا عشر  
اثما ما للکذب في الشهادة او اليمين او لظهور خيانة قال ابو على الفارسي الاثم هنا اسم الشيء الماخوذ لان  
اخذه ياثم باخذه لیسى اثما كما سمي ما يؤخذ بغير حق منطمة وقال سيديويه المظلمة اسم ما اخذ منك فذلك سمي  
نهر الماخوذ باسم المصدر فاخران يقومان مقامهما اى فشا من ان اخران او محالفان اخران  
فيقومان مقام الذين عشر على انهما استحقا اثنا عشر ان اى يحلفان على ما هو الحق وليس المراد انهما  
يقومان مقامهما في اداء الشهادة التي شهدا استحقان للاثم من الذين استحق عليهم الاوليان  
استحق معنى المفعول في قراءة الجمهور وقر على ابى وابن عباس وحفص على البناء للفاعل الاوليان على  
القراءة الاولى مرتفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هما الاوليان كانه قيل من هما فقيل هما الاوليان وقيل  
هو بدل من الضمير في يقومان او من اخران وقر يحيى بن ثئاب والاعشى وحمزة الاولين جميعا على  
ان بدل من الذين الذين الهاء واليم في عليهم وقر الحسن الاولان والمعنى على بناء الفعل للمفعول من  
الذين استحق عليهم الاثم اى جنى عليهم وهم اهل البيت وعشيرته فانهم احق بالشهادة او اليمين من غيرهم الاوليان  
ثنية اولى والمعنى على قراءة البناء للفاعل من الذين استحق عليهم الاوليان من نهيهم بالشهادة ان يحجروا  
للقيام بالشهادة ويظهر ابها كذب الكاذبين لكونها الاقربين الى اليت فالاو ليان فاعل استحق مفعوله  
ان تحجروا للقيام بالشهادة وقيل المفعول محذوف والتقدير من الذين استحق عليهم الاوليان ما  
وصيته التي اوصى بها فيقسمان بالله عطف على يقومان اى يحلفان بالله شهادتنا اى يميننا فالمراد  
بالشهادة هنا اليمين كما في قوله فشهادة اصدى اربع شهادات بائنا اى يحلفان لشهادتنا على انها  
كاذبان فائنان احق من شهادتهما اى من يمينها على انها صادقاتان امينان وما اعتدينا  
اى شجارتنا الحق في يميننا انا اذن نطلمون ان كنا جلفنا على باطل فذلك ادنى ان يا قوا بالشهادتين

على وجهه ما في ذلك البيان الذي قد مره كسبحانه في هذه القصة وعرفنا كيف يقع من آيات الوصية في السفر ولم يكن عنده احسن البراهين عشرية وعنده كفارة ادى الى قرب الى ان تودى الشهود والتحايلون لشهادته على الوصية بالشهادة على وجهها فاما تحرفوا ولا تعبدوا ولا تخوفوا وهذا كلام مبتدئ في كسر الفقه والفائدة في هذا الحكم الذي شرعه الله في هذا الموضع من كتابه فالضمير في ياتوا عايد الى شهود الوصية من الكفار وقيل انه الرجوع الى المسلمين النجاة الذين بهذا الحكم والمراد تحديدهم من الخيانة وامرهم بان يشهدوا بالحق او يخافوا ان يتردد ايمان بعد ما انهم اى ترو على الورثة فيحلفون على خلاف بالشهادة شهوة الوصية فيقتضح حينئذ شهود الوصية وهو معطوف على قوله ان ياتوا فكلون الفائدة في شرع الله سبحانه لهذا الحكم اى احدا لا يمين اما احراز لشهود الوصية عن الكذب والخيانة فيأتون بالشهادة على وجهها ان يخافوا الافتضاح اذ اردت الايمان على قرابة الميت فحلفوا بما يتضمن كذبهم وخيانتهم فيكون ذلك سببا لتأدية شهادة شهود الوصية على وجهها من غير كذب ولا خيانة وقيل ان يخافوا معطوف على تقدير بعد الجملة الاولى والتقدير ذلك ادى ان ياتوا بالشهادة على وجهها ويخافوا عذاب الآخرة بسبب الكذب والخيانة او يخافوا الافتضاح برد اليمين فأتى الخوفين وقع حصل القصد وحاصل القضية في المقام من الكفار الغرض ان من حضرته علامات الموت اشهد على وصية عليين من عدل المسلمين فان لم يجد يشهدوا مسلمين وكان في سفر وجد كفارا جازله ان يشهد عليين منهم على وصية فان اصاب بها ورثة الوصي حلفا بايديهم على الشهادة بالحق واكتفاء من الشهادة شيئا ولا خافا مما تركه الميت شيئا فان تبين بعد ذلك خلاف اقسامه عليه من قبل في اذله شيء من تركه الميت عما اذ قد صار في ملكها الوجه من الوجه حلف رجلان من الورثة وعمل بذلك والله اعلم

## سورة الانعام مائة وخمسة وستون آية

كيفية الالبست آيات نزلت بالمدينة وهي ما قدره والسحق قدره الى آخر ثلاث آيات مع اختلاف في العزو الآية الاولى ولا تشبهوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم المولى عبارة عن الآلهة التي كانت تعبد الكفار والمعنى لا تشبهوا يا محمد آله هؤلاء الكفار التي يدعونها من دون الله فيسبوا عن ذلك سبهم لشدة عدوانا وتجاوزا عن الحق وهبلا منهم وفي هذه الآية دليل على ان الداء الى الحق والناسي عن الباطل ان يخشى ان يتسبب عن ذلك ما هو أشد منه من انتهاك حرم ومخالفة حق ووقوع في باطل أشد كان الشرك اولى به بل كان واجبا عليه قال المشوكاني في فتح القدير وما النفع هذه الآية واجل فايدتها لمن كان من الكافرين ليجل الله المتصددين لبياها للناس اذا كان بين قوم من الصمكم اليكم الذين اذا هم بمعروف تركوه وتركوا غيرهم من العروف واذا انما هم عن شكر فعلوه وفعلوا غيرهم من المنكرات عشا والحق وبفضا الاتباع المحققين وجره على الله فان هو لا يوثق فيم الا السيف

وهو الحكم العدل لمن عازله الشريعة المظهره وحمل المخالفة لها والتجري على الهما ويدنه ويحججه كما يشاء ذلك  
في اهل البيع الذين اذاعوا الى حق وقوا في كثير من الباطل واذا ارشدوا الى السنة فابوابها اليهم  
من البديعة فهو لا يرمي المسلمون بالدين المتهاونون بالشرائع وهم شتر من الزنادقة لانهم يتجوزون  
بالباطل ويمتنعون الى البديع ويتنظرون بذلك غير خائفين ولا وجلين والزنادقة قد اهدتهم سيوف  
الاسلام وتجاهلهم وقد تيقن كيدهم ويتم باطلهم وكفرهم نادرا على ضعيف من ضعفاء المسلمين  
مع تكتمهم وتخبر وخيفة وحمل انتهى وقد ذهب جمهور اهل العلم الى ان هذه الآية محكمة ثابتة غير منسوخة  
وهي اصل اصيل في استدلال رافع وقطع التطرق الى شبه وكوله عدوا منصوب على الحال اولى  
المصدر اولى على انه مفعول له الثانية فكلوا ما ذكر اسم الله عليه قيل انها تزلت في سبب  
خاص كما اخبر ابو داود والترمذي وحسنه والبيهقي وغيرهم عن ابن عباس قال جازت اليهود الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالوا انا ناكل مما قتلنا ولا ناكل مما قتل الله فانزل الله هذه الآية ولكن الاعتبار  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكلما ذكر الذبايح عليه اسم الله حل ان كان مما اباح الله اكله قال  
عطاء في هذه الآية الامر بذكر اسم الله على الشراب والذبح وكل مطعوم الى قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم  
اي بين لكم بيان مفصلا يدفع الشك ونزيل الشبهة بقوله قل لا اجد فيها او تحي الى محرم الى آخر الآية  
ثم استثنى فقال الا ما اضطررتم اليه اي من جميع ما حرم الله عليكم فان الضرورة يحل الحرام  
وقد تقدم تحقيقه في البقرة الثالثة ولا تاكلوا مني السجانة عن الاكل مما كره الله لكم اسم  
الله عليه بعد ان امر بالاكل مما ذكر اسم الله عليه وفيه دليل على تحريم اكل ما لم يذكر اسم الله عليه  
وقد اختلف اهل العلم في ذلك فذهب ابن عمر ورافع مولا ه والشعبي وابن سيرين وهو رواية عن  
مالك وعن احمد بن حنبل وبيه قال ابو ثور وداود انظا هري ان ما لم يذكر اسم الله عليه من الذبايح  
حرام من غير فرق بين العابد والناسي لهذه الآية ولقوله تعالى في آية الصيد فكلوا مما اسكن  
عليكم واذا ذكروا اسم الله عليه ونزله الا استدلال تاكيد لقوله سبحانه في هذه الآية وانه لفسق  
وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة الامر بالتسمية في الصيد وغيره وذهب الشافعي وصحابته ورواية  
عن مالك ورواية عن احمد ان التسمية مستحبة لا واجبة وهو مروى عن ابن عباس وابي هريرة وعطاء  
بن ابي رباح وحمل الشافعي الآية على من ذبح لغير الله وهو تخصيص للآية بغير تخصيص وقد روى ابو داود  
في السرايل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله عليه او لم يذكر وليس في هذا المراسل نص  
التخصيص الآية انهم حديث عائشة انها قالت اللبني مسلم ان قوميا توذنا بالبحان لانهم اذ ذكروا اسم الله  
عليه لم لا يقال سمو انتم وكلوا الفيء ان التسمية عند الاكل مخبرية مع التباس وقوعها عند الذبح  
وذهب مالك احمد في الشهور عنه والحنيفة وصحابته وسحق بن راهوية ان التسمية ان تركت لسببانا

لم تقض وان تركت عمدا لم يحل اكل الذبيحة وهو مروي عن علي بن عباس وسعيد بن المسيب عطا وطائس  
والحسن البصري وابي مالك وعبد الرحمن بن ابى ليلى وجعفر بن محمد وربيعة بن ابى عبد الرحمن وشهدوا  
بما اخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلم ان نسي ان يستبي حين يذبح فانيذكر اسم الله  
وليأكله وهذا الحديث رفعه خطا واما ما هو من قول ابن عباس وكذا اخرج من قوله عبد الرزاق وسعيد  
بن منصور وعبد بن حميد وابن النضر نعم يمكن الاستدلال بهذا المذهب بثلاث قول له تعالى ربنا لا تؤاخذنا  
ان نسينا او اخطانا وبقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن ابي الخطا والنسيان واما حديث ابى هريرة الذي اخبر  
ابن عدى ان جلالة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايت الرجل فرج ويشي ان يسي فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا على كل مسلم فوجدت ضعيفا قد ضعفه البيهقي وغيره والتفسير في قوله انه لفسق  
يرجع الى ما يتقيد بامضاف اى وان اكل لم يذكر لفسق ويجوز ان يرجع الى مصدره ياكلوا اى فان  
الاكل لفسق وقد قد تحققت لفسق وقد استدلل من حل هذه الآية على ما ذكره اخبرنا بقوله وانه  
فسق ووجه الاستدلال ان الترك لا يكون فمقابل الفسق الذبح غير اسد ويجب عنه بان  
اطلاق اسم الفسق على تارك ما فرضه الله عليه غير متنع شرعا المراجعة وافق الحقه يوم حصاده  
قد اختلف اهل العلم بل هذه محكمة او منسوخة او محمولة على الذب فذهب ابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد  
بن جبير الى ان الآية محكمة وان يجب على المالك يوم الحصاد ان يعطي من حصر من المساكين القنينة  
والضفت ونحوها فذهب بن عباس ومحمد بن الحنفية والحسن النخعي وطائس والواشعثا وقاتا  
والضحاك ابن حريح ان هذه الآية منسوخة بالزكوة واختاره ابن جرير ويؤيده ان هذه الآية بكيتها وآية  
الزكوة مدنية في السنة الثانية بعد الهجرة والى هذا ذهب جمهور اهل العلم من السلف والخلف وقالت  
طائفة من العلماء ان الآية محمولة على الذب لا على الوجوب الحيا ملكته ولا تسرفها لا  
يجب لمسرفين ومثلها في الاعراف اى لا تسرفوا في التصديق وصل الاسرف في اللغة الخطا  
وفي الفقه التبذير وقال سفيان بن عيينة في غير طاعة الله تعالى فهو اسرف وان كان قليلا  
وقيل هو خطاب للولاة ليقول لهم لا تأخذوا فوق حاكم وقيل المعنى لا تأخذوا الشيء بغير حقه ولا تقنونه  
في غير حقه الساسوسه قل لا احبذ فيا اوحى الى امره الله سبحانه بان يخبرهم انه لا يحبذ في  
شيء مما اوحى اليها القرآن وفيه ايدان بان ساطا حل المحرمه هو الوحي لا مجرد العقل هو ما  
غير هذه المذكورات فدل ذلك على انحصار المحرمات فيها لولا انها مكينة وقد نزل بعد ما بالمدنية  
سورة المائدة وزيد فيها على هذه المحرمات النخفة والمكوفزة والمنسوبة والنطيفة وصح عن علي بن  
عصم تخرجه كل في باب من السباع وكل في في ثلب من الطير وتخرجه الحرام الالهية والكلاب ونحو ذلك  
وبالحكمة فمذا الصوم ان كان بالنسبة الى ما ياكل من الحيوانات كما يدل عليه سياق وفيه الا

فيضم اليه كل ما ورد بعده في الكتاب الستة مما يدل على تحريم شيء من الحيوانات وان كان هذا العموم هو بالنسبة الى كل شيء حرمة احد من حيوان وغيره فانه يضم اليه كلما ورد بعده مما فيه تحريم شيء من الاشياء وقد روى عن ابن عباس وابن عمر وعائشة انه لا حرام الا ما ذكره الله في هذه الآية وروى ذلك عن مالك وهو قول ساقط ونذهب في غاية الضعف لاستلزامه اجمال غير ما منزل بعد ما من القرآن واهمال مع ان التمسك بقول احد ولو كان صحابيا في مقابلة قوله صلى الله عليه وسلم من سوء الاختيار وعدم الانصاف ما صرح النبي صلى الله عليه وسلم ان قال بحرمة شيء مثالا بعد نزول هذه الآية بلا سبب يقتضي ذلك ولا موجب يوجب قوله محرما صفة لموصوف محذوف اى طوعا او مكرها على اى طاعم يطعمه من المطاعم وفي يطعمه زيادة تأكيد وتقوية لما قبله الا ان تكون اى ذلك الشيء او ذلك الطعام او العين او الجنة والنفس قرى يكون التيمية والقوتية وقرى ميمية بالرفع على ان كان تامة او دما مسفوحا وهو الجاري وغير المسفوح مفعولة كالدم الذي بقي في العروق بعد الذبح ومنه الكبد والطحال هكذا ما تيلطخ بالدم من الدم وقد حكى القرطبي الجابح على هذا او كحذو زير فانه تخصيص اللحم انه لا يحرم الانتفاع منه بآء اللحم والضمير في فانه وجب الرجوع الى اللحم او الى الخنزير والرجس النجس وقد تقدم تحقيقه اوفسقا عطف على لحم خنزير واهل به لغير الله صفة فسق اى ذبح على الضام وغيره يسمى فسقا فتوغل في باب الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له لا اهل اى اهل به لغير الله فسقا على عطف اهل على يكون وهو تكلف لاحاجة اليه فمن اضطر غير باغ ولا عاد قد تقدم تفسير لك في سورة البقرة فلا نعيد فان الله عفو رحيم اى كثير المغفرة رحيم اى كثير الرحمة فلا يوافى اللفظ لما عرفت

## سورة الاعراف

هى ملكية الاثتان آيات وهى قوله واسألهم عن القرية الى قوله وادنتقنا الجبل فوقهم قال ابن عباس وابن الزبير وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد وقال قتادة آية من الاعراف مدينة واسألهم عن القرية وسائر ملكية وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقربها في المغرب لفرقتها في الكعنتين وآياتها اثنتان وخمسين اوست آيات الآية الاولى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد هذا خطاب لجميع بنى آدم وان كان واردا على سبب خاص فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والزينة ما يتزين به الناس من الملبوس امر وايا التزين عند الحضور الى المساجد للصلوة والطواف وقد استدل بالآية على وجوب بستر العورة في الصلوة واليه ذهب جمهور اهل العلم لسترها واجب في كل حال من الاحوال وان كان الرجل خاليا كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والكلام على العورة وما يجب ستره منها مفضل في كتب الفروع الثمانية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الزينة ما يتزين به الانسان من ملبوس او غيره من الاشياء المباحة كالعادن التي لم يردن عن التزين عنهما والجواهر ونحوها وما قيل لها الملبوس خاصة فلا وجه له



بل هو من جملة ما تشبه الآية فلا يرجع على من لبس الثياب الجيدة الغالية القيمة اذا لم يكن محارماً له بعد ولا  
 خرج على من تزين اثني من الاشياء التي لها مدخل في الزينة ولا يمنع منها مانع شرعي ومن زعم ان ذلك  
 بخلاف الزينة فقد غلط غلطاً مبيناً وبهذا الطيبات من المطامير والشارب ونحوها مما ياكله الناس ثمانية لان  
 في ترك الطيب منها ولذا اجازت الآية هذه معنوية بالاستغناء المتضمن للمانكا على من حرّم ذلك على نفسه  
 او حرّمه على غيره وما احسن ما قال ابن جرير الطبري لقد اخطأ من اثنى لباس الصوف والشعر على لبس  
 القطن والكتان مع وجود السبيل اليه من طاه ومن اكل البقول العدس واختاره على خبز البر ومن  
 ترك اكل اللحم خوفاً من عارض الشهوة والطيبات من الزوق الى المستلذات من الطعام فيك  
 فهو عام كيا ومطماقل هي للذين اصنوا في الحياة الدنيا اي انها لهم بالاصالة والاختلاق وان  
 شاركهم الكفار فيها نادوا في الحياة خالصة يوم القيامة اي مختصة لهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها  
 الكفار قرونا فخرج خالصة بالرفع وهي قرارة ابن عباس على انها خبر بعد خبر وقرارة الباقون بالنصب على الحال  
 قال ابو علي الفارسي ولا يجوز الوقف على الدنيا لان ما بعدها متعلق بقوله للذين آمنوا حال يتقدم قبل  
 هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوها لهم يوم القيامة الثابتة قل انما حرموا القوا  
 جمع فاحشة وهي كل معصية مظهر منها وما بطن اي ما اعلن منها وما استتر وقيل هي خاصة بغير حش  
 الزنا ولا وجه لذلك والا فترتيب اول كل معصية يتسبب عنها الاثم وقيل هو الخمر خاصة ومنه قول الشاعر  
 شربت الاثم حتى نزل عقلي فكذلك الاثم يذهب بالعقول وقد انكر التخصيص جماعة من المتكلمين  
 وحقيقته انه جميع المعاصي وقال الفراء الاثم ما دون الحن والاستطالة على الناس انتهى وليس في اطلاق  
 الاثم على الخمر ما يدل على اختصاصه به والبعث بغير الحق اي الظلم الجاوز للحد وافروه بالذكر بعد دخول فيما  
 قبله لكونه ذنباً عظيماً كقوله وينهى عن النخس والنكر والبغى وان نشكوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً  
 اي وان تجعلوا الله شريكاً لم ينزل عليكم به حجة والراء التكميم بالمشرمين لان الله لا ينزل بهراً ما بان يكون  
 غيره شريكاً وان تقولوا على الله ملاقاتهم بحقيقته وان الله قال وهذا مثل ما كانوا ينسبون  
 الى الله سبحانه من التحليلات والتحريكات التي لم ياذن بها الله العجبة واذا قروى القرآن فاستمعوا له  
 وانصتوا امرهم الله سبحانه بالاستماع للقرآن والانصات له عند قراءته ليتفخروا به ويتدبروا ما فيه  
 من الحكم والمصالح قيل هذا الامر خاص بوقت الصلاة عند قراءة الامام وقيل هذا خاص بقراءة رسول الله صلى الله  
 للقرآن دون غيره ولا وجه لذلك مع ان اللفظ اوسع من هذا والعام لا يقتصر  
 على سببه فيكون الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في كل حاله وعلى اي صفة مما يجب على السامع  
 الا انما استثنى الذي انزل عليه القرآن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كقراءة المأموم الفاتحة خلف امامه  
 سراً وهو فانه قد سمع في ذلك اخباراً شهيرة ونحوه وانما كثرته فاتحة توجب تأكد قراءته فاتحة الكلمات والروايات

للقصة بل صرح غير واحد من ائمة الفقه والحدیث العترة بكون ذلك نهياً عن اشر الصحابة والثانية  
وضوء ان الله تعالى عليهم جميعين ولم يصح اشر فضلاً عن خبر صريح في النهي عن اشراته خاصة وان اشر  
جماعة من اهل العلم بالصعوبات الواردة فليست بصفة ولقد فصلت المرام بعون الله في مسك الختام الرواية  
التي هي وهدايا السائل الى اولى المسائل فيه اعلام الاعلام بقراءة الفاتحة خلف الامام لبعض الاحباب  
فما دعى تفرغ نفس لعلكم ترحمون امي تنالون الرحمة وتفوزون بابائنا امير السجادة النخاسة واذكر انك  
في نفسك امره السجادة ان يذكره في نفسه فان الانشاء ادخل في الاخلاص وادع القبول  
قيل المراد بالذكر هنا ما هو اعظم من القرآن وغيره من الاذكار التي يذكر الله بها وقال النحاس لم يختلف  
في معنى واذكر انك في نفسك انه الدعاء وقيل هو خاص بالقرآن امي اقر القرآن بتأمل وتدبره نصراً  
وخيفة لتصبان على الحال ودون الجهر امي المحمودة معطوف على ما قبله امي اذكره حال كونك  
متضرعاً وخائفاً وتكلم بالجلال هو دون الجهر من القول وفوق السر يعني تسديداً بينها بالعلم والاحكام  
متعلق باذكر امي اوقات الغدوات والاصايل والغدو جمع غدوة والاصال جمع اصل قاله الزجاج  
والاخفش مثل من وایمان وقيل الاصل جمع اصل والاصل جمع اصل فهو على هذا جمع الجمع قال الفراء  
قال الجوهري الاصيل الوقت من بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل اصائل كانه جمع اصله و  
خص بهذين الوقتين لشرفهما والمراد واما الذكر فكما قال تعالى ولا تكن من الغافلين امي عن ذكر الله عز وجل

## سورة الانفال

صرح كثير من المفسرين بانها نزلت ولم يستثنوا منها شيئاً وبه قال الحسن وعكرمة وجابر بن يدر وعطاء وقدرو  
مثل هذا عن ابن عباس اخرجه النحاس في ناسخه والشيخ وابن مردويه عنه وفي الفقه تلك مسورة بدر  
اي نزلت في بدر وجملة آياتها خمس اوست اوسع وسجون آية وكان النبي صلى الله عليه وآله فيها في صلوة الغز  
كما اخرجه الطبراني بسند صحيح عن ابي ايوب الآيات الاولى يسألونك عن الانفال جمع نفل محرر  
وهو الغنيمة واهل النفل الزيادة وبميت الغنيمة لانها زيادة فيما احل الله له مما كان محرراً على غيره  
اولا لانها زيادة على ما حصل للمجاهدين من اجر الجهاد ويطلق النفل على ما كان آخر منها لليمن والابتغاء  
ونبتت معروف والنافلة التطوع كدونها زيادة على الواجب والنافلة ولد الولد لانها زيادة على الولد وكان  
سبب نزول الآية اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في يوم بدر بان قال الشبان بنى لنا لاننا باشرنا القتال و  
قال الشيخ كناروه لكم تحت الرايات فشرع الله انتموه من ايديهم وجعله الله والرسول فقال قل لا نقا  
لله والرسول امي حكمها مختص بما يقتضيانا بكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففسرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وسلم منيهم على السواد رواه الحاكم في المستدرک وليس لكم حكم في ذلك وقاد ذهب جماعة من الصحابة



اي الى جماعة المسلمين غير المجاعة القابلة للحدود انتصاب تحرنا وتجزنا على الاستئناس من المؤمنين  
اي ومن يؤلم وبه الاجل منهم تحرنا وتجزنا ويجوز انتصابها على الحال ويكون حرف الاستئناس لغوا  
لا عمل له فقد باع جزاء الشرط والعنى من ينهزم ويضرب من الزحف فتدريج بغضب كائن من الله  
الا التحرف والتخير المشالفة قتل للذين كفروا ان نيتهوا امر الله سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول  
للكفار هذا كفى سوار قال له هذه العبارة او غير ما قال ابن عطية ولو كان كما قال الساساني انه في مصحف  
عبد الله بن مسعود قتل للذين كفروا ان نيتهوا المعنى بالقوة لما تارت الرسالة الاتيك اللفاظ  
بعينها وقال في الكشف اي قتل للاجلهم من القول وهو ان نيتهوا ولو كان بمعنى خاطبهم بقيل ان  
نتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا  
اليه خاطبوا بخيرهم للاجلهم ليسمعوه فالمعنى ان نيتهوا اعماهم عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل  
بالدخول في الاسلام يغفر لهم ما قد سلف لهم من العداوة انتهى وقيل معناه ان نيتهوا عن  
الكفر قال ابن عطية والحامل على ذلك جواب الشرط فيغفر لهم ما قد سلف ومنغرة ما قد سلف لا يكون  
اللامنة عن الكفر وفي هذه الآية دليل على ان الاسلام محبب باقباله الى الجنة وقائلوه حتى لا تكون فتنة  
اي كفر وشرك ويكون الدين كله لله تحريض للمؤمنين على قتال الكفار وقد تقدم تفسير ذلك في البقرة  
مستوفى الخامسة واعلموا انما غنمتم قال القرطبي الفقهاء على ان المراد بالغنمة في هذه الآية  
مال الكفار اذ انظر بهم المسلمون على وجه الغلبة والفتح قال ولا تقتضي اللفظة هذا التخصيص ولكن عرفنا  
قيدا للفظ بهذا النوع وقد ادعى ابن عبد البر الاجماع على ان هذه الآية بعد قوله يسئلونك عن الانفال  
وان اربعة اخماس الغنمة مقسومة على الفانمين وان قوله يسئلونك عن الانفال نزلت حينئذ  
اهل بدر في غنائم بدر على ما تقدمت الاشارة اليه وقيل انها اعني يسئلونك عن الانفال محكية غير منسوبة  
وان الغنمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مقسومة بين الفانمين وكذلك لمن بعده من الائمة كما لا يادور  
عن كثير من المالكية قالوا اوللام ان خيرها عنهم واحتجوا بفتح مكية وقصة حنين وكان ابو عبدة يقول  
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة ومن على اهلها فزولوا عليهم ولم يقسمها ولم يحيلها فيا وقد حكى الاجماع  
جماعة من اهل العلم على ان اربعة اخماس المدينة للفانمين وممكن حكى ذلك ابن المنذر وابن عبد البر  
والداودي والمازري والقاضي عياض وابن العربي والاحاديث الواردة في قسمة الغنمة بين  
الفانمين وكيفيةها كثيرة جدا قال القرطبي لم يقل احدينا اعلم ان قوله تعالى يسئلونك عن الانفال  
الآية ناسخ لقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسها الآية بل قال الجمهور ان قوله انما غنمتم  
من شئ ناسخ وهم الذين لا يجوز عليهم التحريف ولا التبديل لكتاب الله واما قصص فتح مكة فلا حجة فيها للاختلاف  
العلماء في فتحها واما قصة حنين فتدعى من الانصار لما قالوا يعطى الفانم قرشيا ودينارا وسيفونا فقط

من رماهم نفسة فقال لهم اما ترضون ان يرجع للناس بالدين وترضون برسول الله صلى الله عليه وسلم كمن كان  
 مسلما وغيره وليس بغيره ان يقول هذا القول في ذلك خاص به قوله لا تفتنهم في شئ من شئ يصدق عليه  
 اسم الغيبة وان كان اصلها اجماع الغيبة من العدو ومن شئ بيان لما الموصولة وقد خص الاجماع من  
 عموم الآية الاسارى فان الخيرة فيها الى الامام بالخلاف وكذلك سلب القول او ثاوي به الامام  
 قيل وكذلك الارض المغنومة وروى بانه لا اجماع على الارض فان اى  
 فتح او راجب ان الله حمسه وللرسول واختلف العلماء في كيفية قسمته الخمس على قول خمسة  
 الاول قالت طائفة يقسم الخمس على ستة فيجعل السدس للعبادة وهو الذي يشره الثاني للرسول الله  
 صلعم والثالث لذوى القربى والرابع لليتامى والخامس للمساكين السادس لابن السبيل القول الثاني  
 قال ابو العاتية والربيع انما تقسم الغنيمة على خمسة فيعزل منها سهم واحد ويقسم اربعة على العائنين ثم يقدر  
 يده في السهم الذي غزله فياقبضه من شئ حمله للعبادة ويقسم بقية السهم الذي غزله على خمسة للرسول ومن غزله  
 في الآية القول الثالث عن زين العابدين على بن الحسين انه قال ان الخمس لنا فقبل له ان يعد القول  
 واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكينا وابناء سبيكنا القول الرابع قول الشامي  
 ان الخمس تقسم على خمسة وان سهم السدس رسول واحد يصرف في مصالح المؤمنين والاربعة الاخماس على  
 الاضاف والاربعة المذكورة في الآية القول الخامس قول ابى حنيفة انه يقسم الخمس على ثلثة اليتامى  
 والمساكين وابن السبيل وقد ارتفع حكم قرأه رسول الله صلعم بموته كما ارتفع حكم سهمه قال ويبدى من الخمس  
 باصلاح السناطير وبناء المساجد وازراق القضاة والجندور وكفى نخبه هذا عن الشافعي القول السادس  
 قول مالك انه يوزع الى نظر الامام واجتهاده فيما خد منه بغير تقدير ولا يطوي منه الغنمة باجتهاد ولا يصرف الباقي  
 في مصالح المسلمين قال القرطبي وبه قال الخلفاء الاربعة وعملوا وعليه يدل قوله صلعم مالي مما افاء الله عليكم  
 الا الخمس والخمس مردود عليكم فانه لا يقسمه اخماسا ولا اثلاثا وانما ذكره في الآية من ذكره على وجه التبيين  
 عليهم لانهم من ابر من يدفع اليه قال الربيع محتجا بهذا القول قال الله تعالى يسألونك ما اذا نيقون  
 قولنا انفقتم من خير فلما الدين والاقرين واليتامى والمساكين وجاز بالاجماع ان ينفق في غير هذه الاثنا  
 اذ ارجح ذلك ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قبل عادة اللام في ذوى القربى وون  
 من بعدهم يدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلعم والمغني ان سهم من خمس لا قارية على الله تعالى عليه  
 وقد اختلف العلماء فيهم على اقول الاول انهم قرئس كلها روى ذلك عن بعض السلف واستدل بما روى  
 عن النبي صلعم انه لما سجد الصفا جعل يهتف ببطلون تمشيش كل ما قاتلنا يا بني فلان يا بني فلان فقال انشأ  
 واحدا وابو ثور وجابر ومثارة وابن جريح ومسلم بن خالد بن عمرو بنو هاشم وبنو المطلب لقول صلعم انما بنو هاشم  
 وبنو المطلب شئ واحد وشيكن بين اصحابه وهو في الصحيح قيل لهم بنو هاشم خاصة وبه قال مالك والشافعي



والا وراعي وغيرهم وهو مروي عن علي بن الحسين ومجاهد وكذا اختلاف العلم في ثبت وبقى سهم اليوم سقط  
 بوفاته صلى الله عليه وسلم وصار الكل مصروفا الى الثلثة الباقية فذهب الجمهور منهم مالك والشافعي الى ان السهم  
 يستوزر الفقراء والاعنياء والذكور مثل حظ الانثيين وقال ابو حنيفة واهل الرأي بسقوط ذلك وتفصيل الطلب  
 من سوا هذه السبا وستة ولا تنازعوا فتفشلوا فيه النهي عن التنازع وهو الاختلاف في الرأي فان لم يكن  
 يتسبب عنه الفشل فهو الجنب في الحرب واما المنازعة بالجمعة لانها راجحة كما قال وجادلهم بالتي هي  
 احسن بل هي بأسور بها البشر وطريقة والفتاوى جواب النهي والفعل منصوب بانصاره ويجوز ان يكون الفعل  
 مسطوفا على تنازعوا مجزوا بمجازمة وذهب بعض الحكماء قري بنصيب الفعل وجزمه عطفًا على تفشلوا  
 على الوجهين والريح القوة والنصر كما يقال الريح لفلان اذا كان غالبًا في الامر وقيل الريح الذوالة  
 في لقود امرنا بالريح في هبوبها ومنه قول الشاعر اذا هبت رياحك فاغنمها فغنى كل خانقة  
 سكون وقيل المراد بالريح ريح الصبا لان بها كان يصر النبي صلى الله عليه وسلم السبا ليقه واما تخاف من قوا  
 من المعادين وهم قريظة وبنو النضير خيانتهم اى غشوا ونقضوا للعهد فان قيل اى فاطم اليهم  
 العهد الذي بينك وبينهم على سواء اى على طريق مستوية والغنى انه يخبرهم اخبارا طاهرا مكشوفًا  
 بالنقض ولا تنازعهم الحرب لغتة وقيل معنى على سواء على وجه يستوى في العلم بالنقض اقصاهم وانهم  
 اوستوى انت لئلا يتكلموا بالغدر وهم فيه قال الكسائي السواء العدل وقد يكون بمعنى الوسط ومنه  
 قوله تعالى في سوار الحميم وقيل معناه على جهرا لا على سري والظاهر ان هذه الآية عامة في كل معاهد نجاف  
 من وقوع النقص منه قال ابن عطية والذي يظهر من الفاظ القرآن ان امرئى قريظة القضي عند  
 قوله فقتلهم وهم من خلفهم ثم ابتداء تبارك وتعالى في هذه الآية بامرهم بما يصنع في مستقبل مع من نجاف منه  
 خيانة ان الله لا يحب الخائنين لقيل لما قبلها يحتمل ان يكون تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم عن المناجزة قبل  
 ان ينهب اليهم على سوار يحتمل ان يكون عائدة الى القوم الذين نجاف منهم الخيانة الشائنة واعدا  
 لهم ما استطاعت من قوة امر الله سبحانه باعداد القوة للاعداء والقوة كل ما يتقوى به في الحرب و  
 من ذلك السلاح والقسي وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاث مرات وقيل هي الحصون  
 والعاقل والمصير الى التفسير الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متعين ومن رباط الخيل قال ابو حاتم  
 الرباط من الخيل الخمس فما فوقها هي الخيل التي تربط بازار الكد ومنه قول الشاعر امر الله ليلها  
 لعدوه في الحرب ان الله خير سوفيق جد قال في الكشف والرباط اسم الخيل التي تربط في سبيل الله  
 ويجوز ان يسمى بالرباط الذي هو معنى المرابطة ويجوز ان يكون جمع رباط تفصيل فصال انتهى ومنه  
 القوة بكل ما يتقوى به في الحرب جعل عطف الخيل عليها من عطف الخاص على العام ترهبون به عدوا

وعند وكرم في محل نصيب على الحال والشريه بـ التحليف والتضمين في به عايد الى ان في ستمطعم او الى المصدر والمفهوم  
من واعدوا وادوا الاعداء والمراد بعدوا وعدوهم هم المشركون من اهل مكة وغيرهم من مشركي العرب  
السا مسقة وان جنحوا للسلم فاجنح لها الجنح الميل والسلم الصلح وقد اختلف اهل العلم على هذه الآية  
منسوخة ام محكمة فقيل هي منسوخة لقوله تعالى فاقبلوا من المشركين قاله ابن عباس وقيل لم يثبت منسوخة لان  
المراد بها قبول الجزية وقد قبلها منهم الصحابة فمن بعدهم فتكون خاصة باهل الكتاب قاله مجاهد وقيل ان المشركين  
ان دعوا الى الصلح جاز ان يجابوا اليه وتلك المانعون من مصالحة المشركين لقوله تعالى ولا تمنوا دعوا  
الى السلم وانتم الاعلون والسلم معكم ومقيد واعداء الجواز بما اذا كان المسلمون في غرة وقوة لا اذا لم يكونوا كذلك  
فهو جاز كما وقع منه صلح من هراوة قرين وازالت الخلفاء والصحابة على ذلك وكلام اهل العلم في هذه المسئلة  
معروف مقرر في موطنه العاشرة الا ان نحقق الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم  
مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف الف يغلبوا الفين منهم اوجب على الواحد  
ان يثبت لاثنتين من الكفار قيل في التخصيص على ثلث المائتين والالف للمائتين انه بشاره للمسلمين  
بان عساكم الاسلام سيجاوز عدد العشرات والمئات الى الالوف وقد اختلف اهل العلم على هذا التخفيف  
لنسخ ام لا ولا يتعلق بذكر ذلك كثير فائدة اخرج البخاري والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في سننه  
عن ابن عباس قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين  
فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاز التخفيف لقوله الان ففف الله عنكم الآية قال فلما خفف الله عن العدة  
نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم الى اربعة عشرة ما كان ينبغي ان يكون الاسرى حتى يتجن في الارض  
فذا حكم آخر من احكام الجهاد ومضى ما كان ينبغي ما صح له وما استقام والاسرى جميع اسير ويقال في جميع اسير  
ايضا اسارى بضم الهمزة لفتحها وهو ما خذ من الاسرى وهو الذي لا نهم كانوا يشدون به الاسير وقال ابو عمرو  
بن العلاء الاسرى هم غير الموثقين عند رايه خذون والاسارى هم الموثقون ربطا والاثخان كثرة القتل  
والبالغة فيه يقال اخن فلان في هذا الاسرى بالغ فيه فالعنى ما كان لبنى ان يكون له اسرى حتى يبالغ  
في قتل الكافرين ويستكثر من ذلك وتنبيل معنى الاثخان التمكن وتبيل هو القوة اخبر الله سبحانه ان قتل  
المشركين يوم بدر كان اولى من انهم وقد ايمهم لما كثرة المسلمون خص الله في ذلك فقال فاما ما  
بعدوا بافاد الثانية عشرة والذين امنوا من المؤمنين بكم المكرمة ولم يهاجروا منها  
متبرروا بجزء ما لكم من ولا يتصور اى من نصرتهم واعانتهم اذن يبرأهم ولو كانوا من قريظة كما  
شئى لعدم وقوع الهجرة منهم حتى يهاجروا فيكون لهم ما كان للطائفة الاولى الجاهليين من الايام  
والهجرة وان استنصر وكرم في الدين اى هؤلاء الذين آمنوا ولم يهاجروا اذا طلبوا منكم النصرة  
لهم على المشركين فعليكم النصرة اى فواجب عليكم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم

ميثاق فلما تنصروهم ولا تنقضوا العهد الذي بينكم وبين أولئك القوم حتى تمتضي مدته وهي عشرين سنين  
 الثالثة عشرة وأولوا رحام بعضهم أولى ببعض من غيرهم من لم يكن بنياً وبنينهم رحم في الميثاق  
 والمراد بهم القرابات فينادل كل قرابة وقيل المراد بهم هنا العصابات كقول العرب صلتك حجم فانهم  
 لا يريدون قرابة الام ولا يخفاك انه ليس في هذا ما يمنع من اطلاقه على غير العصابات وقد استدل بهذه  
 الآية من اثبت الميراث لذوي الارحام وهم من ليس بعصبته ولا ذى سهم على حسب اصطلاح اهل علم  
 الميراث والخلاف في ذلك معروف مقرر في سواطه وقيل ان هذه الآية ناسخة للميراث بالموالات  
 والنصرة عند من فسر ما تقدم من قوله بعضهم اوليا وبعض بالثوارث واما من فسر بالانصرة  
 والعونة فيجوز هذه الآية اخباراً لمنه سبحانه وتعالى بان القرابات بعضهم أولى ببعض في كتاب الله  
 اى في حكمه وني اللوح المحفوظ اوفى القرآن ويدخل في هذه الاولوية الميراث دخولا اوليا لوجوده في القرابة

## سورة براءة آية مائة وثلاثون اربع وعشرون

ولما اسما منها سورة التوبة لان فيها التوبة على المؤمنين وتسمى الفاضحة لانهما زال ثبيل فيها ونهم منهم حتى  
 كادت ان لا تدع احد تسمى بالجوث لانهما تحث عن اسرار المنافقين الا غير ذلك وهي مدنية قال القرطبي  
 باتفاق اخراج الشيخ عن ابن عباس قال نزلت براءة بعد فتح مكة بالمدينة الآية الاولى براءة  
 من الله ورسوله اى هذه براءة يقال برئت من الشيء ابرأ براءة واما منه برئى اذا ازلته عن  
 نفسك وقطعت سبب ابينك وبينه الى الذين عاهدت من المشركين العهد العقد الموثق  
 باليمين والخطاب للمسلمين وقد كانوا عاهدوا مشركي مكة وغيرهم باذن من الله والرسول صلعم والمعنى  
 الاخبار للمسلمين بان الله ورسوله قد برأ من تلك المعاهدة بسبب ما وقع من الكفار من النقض  
 فصار التنبذ اليهم بعدهم واجبا على المعاهدين المسلمين ومعنى براءة الله سبحانه وتعالى من سبب  
 بالنبذ من المسلمين لعهد المشركين بعد وقوع النقض منهم وفي ذلك من التخييم لسان البراءة  
 والتمويل لها والتسجيل على المشركين بالذل والهوان ما لا يخفى فسيحوا ايها المشركون في الارض  
 اربعة اشهر هذا امر منه سبحانه بالسياحة بعد الاخبار بتلك البراءة والسياسة السير يقال سار فلان  
 في الارض سرح سياحة وسرحا وسرحا ومعنى الآية ان الله سبحانه بعد ان اذن بالنبذ الى المشركين  
 بعد سرحهم اراح للمشركين الضرب في الارض والذهاب الى حيث يريدون والاستعداد للحرب هذه الاربعة  
 الاشهر وليس المراد من الامر بالسياحة تكليفهم بها قال محمد بن اسحق وغيره ان المشركين صنفان صنف  
 كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر فاحمل تمام الاربعة الاشهر والاخر كانت اكثر من ذلك فنقص عهده  
 اشهر ليرتد لنفسه من حرب بعد ذلك بشهر ليرسله للمؤمنين لقتل حيث يوجد وابتداء هذا الاجل من الحج

والنقضاء الى عشرين من سبغ الاخر فامسك لم يكن له عهد فاما اجله السلخ الاشهر الحرم وذو الحجة فامسك  
عشرون من ذي الحجة وشهر محرم وقال الكلبي انما كانت الاربعة الاشهر لمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عهد دون اربعة اشهر ومن كان عهد اكثر من ذلك فهو الذي اسر اسد بن تميم له عهد بقلوبه تعالى  
فامسكوا اليهم عهدهم الى مدتهم ورجع هذا ابن جرير وغيره الى قوله الا الذين عاهدتم من المشركين فاعلموا  
ينقضون عهدكم في الشئ ما لم تقطعوا منه امرى نقض وان كان لبيس او فية ليل على انه كان من اهل الجاهلية  
خاسر لعده ومنهم من ثبت عليه فاذا انكسب جانه لبيس صلى الله عليه وسلم بنقض عهد من نقض وبالفاس لم ينقض  
الى مدته ولم ينقضوا عليكم المظاهرة المعاونة اى لم يعاينوا احد من اعدائكم فامسكوا اليهم  
عهدهم اى اودوا اليهم عهدهم تاما غير ناقص الى مدتهم التى عاهدتموهم اليها وان كانت اكثر من  
اربعة اشهر ولا تعاملوهم كمعاملة الكافرين من القتال بعد مرضي المدة المذكورة سابقا وهى اربعة اشهر  
او خمسة عشر يوما على الخلاف السابق ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين  
حيث وجدتموهم السلخ اشهر تكامله جز فجز الى ان ينقضى كانسلخ الجاهلية يحجب خروج  
المنكر من زمانه بالفصل التمكن من مكانه وقد اختلف العلماء فى تعيين الاشهر الحرم المذكورة هنا  
ف قيل هى الاشهر الحرم المعروفة التى هى ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ووجب ثلاثة سرور واحد فرد وغنى الآية  
على هذا وجوب الاساك عن قتال من لا عهد له من المشركين فى هذه الاشهر الحرم وقد وقع النداء والنبذ  
الى المشركين بعهدهم يوم النحر فكان الباقي من الاشهر الحرم التى هى الثلاثة المسروقة خمسين يوما تنقض  
بالنقضاء شهر الحرم فامسكوا اليهم العهد لقتل المشركين حيث يوجدون من محل محرم وبه قال جماعة من اهل العلم منهم  
الضحاك وروى عن ابن عباس واختاره ابن جرير وقيل المراد بها شهر العهد المشار اليها بقوله فامسكوا اليهم  
عهدهم الى مدتهم سميت حرما لان الكسب جانه حرم على المسلمين فيها واما المشركين فالتعرض لهم والى هذا ذهب  
جماعة من اهل العلم منهم مجاهد وابن اسحق وابن زيد وعمر بن شبيب وقيل هى الاشهر المذكورة فى قوله فامسكوا  
فى الارض اربعة اشهر وقدره ذى ذلك عن ابن عباس جماعة ورجح ابن كثير وحكاها عن مجاهد وعمر بن شبيب  
ومحمد بن اسحق وقناة والسدى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومعنى خذوههم الاشرافان الاخيرين هو الاشراف  
ومنى واحصوا وهم منكم من التصرف فى بلاد المسلمين الا اذن منهم واقعدوا اليهم كل حصيرة  
هو الموضع الذى يرتقب فيه العدو وهذه الآية التضمنة للامتناع من القتال فى هذه الاشهر الحرم ككل مشرك  
لا يخرج عنها الا من خصته الستة المرأة والصبي والعاجز الذى لا يقاتل وكذلك لا يخص منها اهل الكتاب  
الذين يعطون الجزية على فرض تناول المشركين لهم وهذه الآية نسخت كل آية فيها ذكر الارض عن المشركين  
والصبر على اذاهم وقال الضحاك وعطاء والسدى هى منسوخة بقوله تعالى فاما من بعد فاما هذا وان لا يكره  
لا يقتل صبرا بل من عليه ولفاوى وقال مجاهد وقناة بل هى منسوخة لقوله فاما من بعد ولما قد اذاهم وان لا يكره





انما يصح ساجد لله من امن بالله واليوم الآخر وفعل ما هو من لوازم الايمان واقام الصلوة واستنى  
الزكوة ولم يخش الا الله فمن كان جاسعا بين هذه الاوصاف فهو تحقيق لعبارة المساجد لاس من كان خاليا  
منها او من بعضها واقصر على ذكر الصلوة والزكوة والخشية بينهما بما هو من اعظم امور الدين على ما عده  
مما افترض الله على عباده لان كل ذلك من لوازم الايمان والسمو ستة انما المشركون نجس بمصدا  
الاشني ولا يجمع وقد استدل بالآية من قال ان المشرك نجس الذات كما ذهب اليه بعض الظاهريين وروى  
عن الحسن البصري وهو محكي عن ابن عباس وذهب الجمهور من السلف والخلف ونهم اهل المذاهب الاربعية  
الى ان الكافر ليس نجس الذات لان الله سبحانه اهل طعاهم وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك من قوله  
ما يفيد عدم نجاسته واثم فاكل في آيتهم وشرب فيها وتوضأ منها وانزلهم في سجده فلا يقربوا الفاليتف  
فعدم قربانهم المسبب بالحداد متفرع على نجاستهم والمراد بالسجدة الحرام على ما روى عن عطاء جميع الحرم وروى  
غيره من اهل العلم الى ان المراد بالسجدة الحرام نفسه فلا يمنع المشركون من دخول سائر الحرم وقد اختلف اهل العلم  
من دخول المشرك غيره من المساجد فذهب اهل المدينة الى منع كل مشرك عن كل مسجد وقال الشافعي والآ  
عامة في سائر المشركين خاصة في المسجد الحرام فلا يمنعون من دخول غيره من المساجد قال ابن العربي وذهب  
جمهوره على الظاهر لان قوله انما المشركون نجس تبينه على العلة بالشرك والنجاسة وجاب عنه بان هذا القياس  
مردود بربطه بصلواته بن ائمال في سجده وانزال وقد ثقف فيه وروى عن ابي حنيفة مثل قول الشافعي  
وذهبوا به يجوز دخول الذي سائر المساجد من غير حاجته وقيد الشافعي بالحاجة وقال قتادة انه يجوز ذلك  
للمسلم دون المشرك وروى عن ابي حنيفة ايضا انه يجوز له دخول الحرم ثم جهلوا المسلمين عن ان يمكنهم من  
ذلك فهو من باب نولهم لا ريبك هنا بعد عامه وهذا فيه قولان احدهما انه ستة تسع وهي التي  
جاء فيها ابو بكر على الموسم الثاني انه ستة عشر قال قتادة قال ابن العربي وهو الصحيح الذي يعطيه مقتضى  
اللفظ وان من العجب ان يقال انه ستة تسع وهو العام الذي وقع فيه الاذان ولو دخل فللمسلم  
داره يوم انتقال له بولاه لا تدخل هذه الدار بعد يومك لم يكن المراد اليوم الذي دخل فيها انتهى وجاب عنه  
بان الذي يعطيه مقتضى اللفظ هو خلاف ما عمنه فان الاشارة بقوله بعد عامهم الى العام المذكور قبل  
اسم الاشارة وهو عام الغدا وهكذا في المقال الذي ذكره المراد الثاني عن دخولها بعد يوم الدخول الذي  
وقع فيه الخطاب والظاهر لا يخفى ولعله اراد تفسير بعد المضاف الى عامهم ولا شك انه عام عشروا  
تفسير العام المشار اليه بهذا فلا شك ولا ريب انه عام تسع وعلى هذا قيل قول قتادة وقد استدل من  
قال بانه يجوز للمشركين دخول المسجد الحرام وغيره من المساجد بهذا التقييد اعني قوله بعد عامهم هذا قال  
ان النبي مختص بوقت الحج والعمرة فهم ممنوعون عن الحج والعمرة فقط لاس مطلق الدخول ويجاب  
عنه بان ظاهر النبي عن القران بعد هذا العام يفيد المنع من القران في كل وقت من الاوقات

الكائنة بعده ونخصيص بعضها بالجواز يحتاج الى خفض السابعة فالتو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب فيه الامر بقتال من جمع بين هذه الاوصاف حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون الجزية وزنها فغلة من جنبي يجرى وهي في الشرع ما يعطيه المعاهد على عهده وقد ذهب جماعة من اهل العلم منهم الشافعي واحمد والحنيفة واصحابه والثوري والبو ثور الى انها لا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب وقال الاوزاعي ومالك ان الجزية تؤخذ من جميع اجناس الكفرة كما يناسن كان ويدخل في اهل الكتاب على القول الاول الجوس قال ابن المنذر لا اعلم خلافا في ان الجزية تؤخذ منهم واختلف اهل العلم في مقدار الجزية فقال عطاء لا مقدار لها وانما تؤخذ على ما صولحو عليه وبه قال يحيى بن آدم والوعليد وابن جرير الا انه قال اقلها دينار واكثرها لاهله وقال الشافعي دينار على الغني والفقير من الاحرار البالغين لا ينقص منه شيء وبه قال ابو ثور قال الشافعي وان صولحو على اكثر من دينار جازوا اذا زادوا وطابت بذلك أنفسهم قبل منهم وقال مالك انها اربعة دنانير على اهل الذم والربعون درهما على اهل الورك الغني والفقير سواء ولو كان مجوسيا لا يزيد ولا ينقص وقال ابو حنيفة وصحابه ومحمد بن الحسن واحمد بن حنبل اثنا عشر واربعة وعشرون وثمانية واربعون والكلام في ذلك سفر في موطنه قال الشوكاني والحق من هذه الاقوال ما قرناه في شرحنا المنتقى وغيره من مؤلفاتنا انتهى وقد سبقه الى ذلك السيد العلامة محمد الاسير برسالة مفردة في هذه المسئلة واحكامها سماها افادة الائمة باحكام اهل الذمة واجاد فيها واقاد وكلنا على ذلك في شرحنا على بلوغ المرام فليرجع اليها التامته والذين يكفرون الذهب والفضة قيل هم المتقدم ذكرهم من الاخبار والريبان وانهم كانوا يصنعون هذا الصنع وقيل هم من يفعل ذلك من المسلمين والاولى حمل الآية على عموم اللفظ فهو واسع من ذلك واصل الكثرة في اللغة الضم والجمع ولا يختص بالذهب والفضة قال ابن جرير الكثرة كل شيء مجموع لبعضه الى بعض في بطن الارض كان او على ظهرها انتهى واختلف اهل العلم في المال الذي اديت زكوة هل يسمى كثر ام لا فقال قوم هو كثر وقال آخرون ليس بكثرة من القائلين بالقول الاول البوز وقيد بما فضل عن الحاجة من القائلين بالقول الثاني عمر بن الخطاب وابن عمر وابن عباس وجابر وابو هريرة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وهو الحق للادلة المصروفة بان ما اديت زكوة فليس بكثرة واجامض الذهب والفضة دون سائر الاموال بالذكر لانها اثاثان الاشياء وغالب ما يكثرون وان كان غيرهما حكمها في تحريم الكثرة ولا يفتقونها كناية عن عدم اداء الزكوة ونحوها في سبيل الله فبشرهم بحذاب السيمر السابعة ان عدة الشهوة عند الله اثنا عشر شهرا في حكمه وقضائه وحكمته وذلك ان الله سبحانه لما حكم في كل وقت بحكم خاص غير الكفار تلك الاوقات بالنسي والكبيسة

فأخبرنا بما هو حكمه في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض في هذه الآية بيان ان السجادة  
هذه المشهورة سماها باسمائها على هذا الترتيب المعروف يوم خلق السموات والأرض وان هذا هو الذي  
جاءت به الانبياء ونزلت به الكتب وان لا اعتبار بما عذر العجم والروم والقبض من المشهور التي يصير لغير  
عليها ويحلبون بعضها ثلثين يوما وبعضها اكثر وبعضها اقل منها أربعة حرم هي ذو القعدة و  
ذو الحجة ومحرم ورجب ثلاثة شهور الحيات وواحد فرم كما ورد بيان ذلك في السنة المطهرة ذلك  
الدين القيم اي كون هذه المشهورة كذلك ومنها الربعة حرم هو الدين المستقيم والحساب الصحيح والعدو  
الستوفى فلا تظلموا فيه انفسكم اي في هذه الاشهر الحرم بايقاع القتال فيها والتهاك لحرمتها  
وقيل ان الضمير يرجع الى المشهور وكلها الحرم وغير ما وان السدني عن الظلم فيها والاول اولي وقد روي  
جماعة من اهل العلم الى ان تحريم القتال في الاشهر الحرم ثابت بحكم لم ينسخ هذه الآية ولقوله يا ايها الذين  
آمنوا اتقوا الله واشعروا الله ولا تشهروا الحرام ولقوله فاذا انسح الاشهر الحرم فاتقوا الشر كين ويحجب عنه  
بان الامر بقتل المشركين ومقتلهم مقيدة بانسلاخ الاشهر الحرم كما في الآية المذكورة فتكون سائر الايام  
المتضمنة للامر بالقتال مقيدة بما ورد في تحريم القتال في الحرم للمادة الواردة في تحريم القتال فيه واما ما  
استدلوا به من انه معلوم من اصل الطائفة في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين وغيرهما فقد  
اجيب عنه انه لم يثبت محاسنهم في ذي القعدة بل في شوال والحرم انما هو ابتداء القتال في الاشهر  
الحرم لا اتمامه وهذا يحصل الجمع العاشرة وقاتلو المشركين كافة اي جميعا وهو مصدق  
في موافق الحال قال الزجاج مثل هذا من المصادرة كعامة لا تشن ولا تنج كما يقالون  
كافة وفيه دليل على وجوب قتال المشركين وانه فرض على الاعيان ان لم يقيم البعض الجاهلية عشرة  
انصر واحال كونكم خفافا وثقالا وقيل المراد منفردين او مجتمعين وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل فخصوا  
واعنيار وقيل مغلبين من السلاح وكثيرين منه وقيل اصحاء ومرضى وقيل شبابا وشيوخا وقيل جالاء وفرسانا  
وقيل من الاعمال له ومن الاعمال وقيل من سبق الى الحرب كالطلالعة ومن يتأخر كالجيش وقيل غير ذلك  
ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه المعاني لان معنى الآية انفروا خفت عليكم الحركة او ثقلت قبل هذه الآية  
منسوخة بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى وقيل الناسخ لما قوله تعالى فلو انفر من كل فرقة  
سهم طائفة الآية وقيل هي محكمة وليست بمنسوخة ويكون اخراج الاعمي والاعمج بقوله ليس على الاعمي  
ولا على الاعرج خرج والمرضى الضعيف بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى من باب التخصيص  
لان باب الشنخ على فرض دخول هو لا تحت قوله خفافا وثقالا والظاهر عدم دخولهم تحت العموم  
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فيه الاموال والجواهر والافئدة وسبا على العباد  
فالفرار بها دون بانفسهم والاعنيار باموالهم وانفسهم واليهاد من اكد الفرار من عظمها وهو فرض كفا.

جهيا كان البعض يقوم بهما والعدو يدفعه فان كان لا يقوم بالعدو والجميع المسلمين في طرس الارض  
 او اقطار وجب عليهم ذلك وجوب عين الشائنة عشرة لا يستاذنك الذين لا يومنون  
 بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليهم بالمتقين معناه على ما يقتضيه  
 ظاهر اللفظ انه لا يستاذنك الميونون في الجهاد بل اسمهم ان يبادوا اليه غير توقف ولا ارتقاب منهم لوموع  
 الاذن منك فضلا عن ان يستاذنوك في التحالف انما يستاذنك في القعود عن الجهاد والتحلف  
 عنه الذين لا يومنون بالله واليوم الآخر وهم المنافقون وذكر الايمان بالهدا ولا غم باليوم الآخر  
 ثانيا في الموضوعين لانها الباعثان على الجهاد في سبيل الله الشائنة عشرة انما الصدقات  
 انما من صبح القصر ولعريف الصدقات للجنس اي ينسب هذه الصدقات مقصورة على الاصناف الاربعة  
 لا يتجاوزها بل هي لهم لا لغيرهم وقد اختلف اهل العلم في وجوب اتساع الصدقات على هذه الاصناف الثمانية  
 او يجوز قصرها الى البعض دون البعض على حسب ما يرى الامام او صاحب الصدقة فذهب الى الاول  
 الشافعي وجماعة من اهل العلم وذهب الى الثاني مالك والشافعية وبه قال عمر وخليفة وابن عباس  
 وابو العالية وسعيد بن جبير وميمون بن مهران قال بن جرير وهو قول اكثر اهل العلم احتج الاولون  
 بما في الآية من القصر وحديث زياد بن الحارث الصدراي عند ابى داود والدارقطني قال ائمتنا النبي  
 صلى الله عليه وآله فاتي رجل فقال عطني من الصدقة فقال له انك انما لم يرض بحكمي ولا غيره في الصدقات  
 حتى حكم لها فهو فجر يا ثمانية اصناف فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك واجاب الآخرون بان ما في الآية  
 من القصر انما هو لبيان الصرف والمصرف لا لوجوب اتساع الاصناف وبان في اسناد الحديث  
 عبد الرحمن بن زياد بن النخعي وهو ضعيف وما يورده يذهب اليه الآخرون قوله تعالى ان تبدا  
 الصدقات فمنها هي وان تحفوا بها ولو لم يلقوا الفقراء فهو خير لكم والصدقة تطابق على الواجبة كما تطلق على  
 وصح عنه صلى الله عليه وآله قال قلت ان اخذ الصدقة من اغنياكم وارادوا في فقر اكم وقد ادى مالكم الاجماع  
 على القول بالاخر قال ابن عبد البر يريد اجماع الصحابة فانه لا يعلم له مخالفا منهم الفقراء والمساكين  
 قد هم لانهم اوجب من البقية على المشهور لشدة حاجتهم وقد اختلف اهل العلم في الفرق بين  
 الفقير والمساكين على اقوال فقال يعقوب بن السكيت والقيلي ويونس بن حبيب ان الفقير  
 حاله ان المسكين قالوا لان الفقير هو الذي له بعض ما يكفيه ولقيمته المسكين الذي لا شيء له و  
 ذهب الى هذا قوم من اهل الفقه منهم ابو حنيفة وقال آخرون بالعكس فخلوا المسكين حسن حاله ان  
 الفقير وحجوا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين ليجلوا في البحر فاجاب انهم سفينة من سفن  
 البحر وبما ساءت جملته من المال ويورده لقول النبي صلى الله عليه وآله مع قوله اللهم احسن مسكينا ومتني  
 مسكينا والى هذا ذهب الاصمعي وغيره من اهل اللغة وحكاها الطحاوي عن الكوفيين وهو احد قول الشافعي

والله وذهب ابن القاسم وسائر اصحاب مالك وروى قال ابو يوسف وقال قوم الفقير المحتاج المتعفف  
والمسكين السائل قاله الازهرى واختاره ابن شعبان وهو مروى عن ابن عباس وقيل غير ذلك لا يوافق  
من لا ياتي الاستئثار به بقائه بها والاولى في بيان ماهية المسكين ما ثبت عن رسول الله  
عند البخارى وسلم وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذه الطواف  
الذى يلطوف على الناس فترده التمرة والمقتتان والتمره والتمرتان قالوا فما المسكين يا رسول الله  
قال الذى لا يبخى لغنيته ولا يظن له فيصدق عليه ولا يسال الناس شيئا والعاصلين عليها  
امى السعاة الذين يقيم الامام لخصيل الزكوة فانهم يتحون منها قسطا واختلف في القدر الذى يؤخذ  
منها فقيل الثمن وى ذلك عن مجاهد والشافعى وقيل على قدر اعمالهم من الاجرة روى ذلك عن حنيفة  
وصحابه قيل يعطون من بيت المال قدر اجرهم وى ذلك عن مالك ولا وجه لاذ فان الله تعالى  
قد اخبر بان لهم نصيبا من الصدقة فكيف يمنعون منها ويعطون من غير ما اختلفوا بل يجوز ان يكون  
العامل باسمه اتم لا فمئة قوم واجازه آخرون قالوا يعطى من غير الصدقة والمولفة قلوبهم قوم  
كانوا في صدر الاسلام فقيل لهم الكفار الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقاتلهم ليسوا وكانوا لا يدخلون في الاسلام  
بالقهر والسيف بل بالطوار وقيل هم قوم اهلوا في الظاهر ولم يحسن اسلامهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلهم  
بالعطا وقيل هم من اهل من اليهود والنصارى وقيل هم قوم من عظماء المشركين ولهم اتباع فاعطاهم  
النبي صلى الله عليه وسلم ليتابعوا على الاسلام واعطى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ممن اهل ظاهرا كابى سفيان بن حرب  
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحوليط بن عبد العزى اعطى كل واحد منهم مائة من الابل ولهم  
واعطى آخرين وروى وقد اختلف العلماء بل سهم المولفة قلوبهم باق بعد ظهور الاسلام ام لا فقال عمر  
والحسن والشعبى قد انقطع هذا الصنف بخزنة الاسلام ولهم وروى واشهر من ذهب مالك وصحابه  
وقد ادعى بعض الحنفية ان الصحابة جمعت على ذلك وقال جماعة من العلماء سهمهم باق لان الامام ربما احتاج  
ان يتالف على الاسلام وانما قطعهم لما راى من اعزاز الدين وبه اقمى المادوى في كتاب الاحكام السلطانية  
قال يونس مالت النهرى عنهم فقال لا اعلم نسخ ذلك وعلى القول الاول يرجع سهمهم لسائر الاضافات  
وفي الوقاب اى في قها بان يشترى رقابا ثم يعقها روى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وروى قال مالك  
واحمد بن حنبل وسحق وابو عبيد وقال الحسن البصرى ومقاتل بن حيان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن  
جبير والنخعي والنهرى وابن زيد انهم المكاتبون يعاونون من الصدقة على مال الكتاب وهو قول الشافعى  
وصحاب الراى ورواية عن مالك الاولى على ما في الآية على القولين جميعا الصدق الوقاب على شراء العبد  
واعتاقه وعلى عانة المكاتب على مال الكتاب والغارين هم الذين يكتبهم الديون ولا وفاء عندهم بها  
ولا خلاف في ذلك الا من لم يدين في صفاته فانه لا يعطى منها ولا من غير الا ان يتوب وقد اعلن



النبي صلى الله عليه وسلم من تحمل حمالة دارشدة الى اعانته منها وفي سبيل الله هم القرابة والمرايطون  
 يعطون من الصدقة ما يتفقون في غزوهم ودر بطنتهم وان كانوا اعداء و هذا قول اكثر العلماء وقال  
 ابن عمر ومحمد بن الحجاج والعمار وروى عن احمد وحق انها جلال الحج من سبيل الله وقال ابو عبيدة وصاحبا  
 لا يعطى الفارسي الا اذا كان فقيرا مشقة طوبى وابن السبيل هو المسافر والسبيل الطريق ونسب  
 اليها المسافر للملازمة ايها والمراد الذي انقطع به الاسباب في سفره عن بلده ومستقره فانه يعطى  
 منها وان كان غنيا في بلده وان وجد من يسلفه وقال مالك اذا وجد من يسلفه فلا يعطى قوله لينة  
 من الله يعني كون الصدقات مقصورة على هذه الاصناف هو حكم لازم فرضه الله على عباده وهاهم  
 عن مجازة المرابعة عشرة يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الامر بهذا الجهاد امر لا  
 من بعده وجاهد الكفار يكون بمقاتلتهم حتى يسلموا وجاهد المنافقين يكون باقائه الحجرة عليهم حتى  
 يخرجوا عنه ويؤمنوا بالله وقال الحسن ان جهاد المنافقين باقائه الحد وعلينهم واختاره قتادة قيل  
 في توجيه ان المنافقين كانوا اكثر من يفعل موجبات الحد وقال ابن العربي ان هذه دعوى لا  
 برهان عليها وليس العاصي بمنافق انما المنافق بما يكون في قلبه من النفاق بما لا يتلبس به الجراح  
 ظاهره واخبار الحد ودين تشهد بسيمايتها انهم لم يكونوا منافقين واعلظ عليهم الغلط لقيض الرقة  
 وهو شدة القلب وخشونة الجانب قيل وهذه الآية انشئت كل شئ من العفو والصبر والصفح وفي الترحيم  
 مثلهما انما مسحة عشرة فان رجلك الله الرجع متعدي كالرد والرجوع لازم والفار لتفريع  
 ما بعد ما على قبلها وانما قال الى طائفة منهم لان جميع من اقام بالمدينة لم يكونوا منافقين بل كان  
 فيهم غيرهم من المؤمنين لهم اعذار صحيحة وفيهم من المؤمنين من لا عذر له ثم غفوا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقاب الله عليهم كالثلاثة الذين خلفوا وقيل انما قال الى طائفة لان منهم من تاب عن النفاق و  
 ندم على التخلف فاستأذنوك للخروج معك في غزوه اخرى بغزوة تك هذه فقل لهم لن  
 تخرجوا معي ابد اولن تقا تلوا معي عدواي قل لهم ذلك عقوبة لهم ولما في استصحا بهم  
 من المفاسد انكم رضيت بالعودة اول مرة للتعايل اي لن تخرجوا معي ولن تقا تلوا  
 لاكم رضيت بالعودة والتخلف اول مرة وبى غزوة تبوك فاقعد وامع الخالفين جمع خالف الزوا  
 بهم من اختلف عن الخروج وقيل المعنى فاقعد وامع الفاسدين من قولهم فلان خالف اهل بيته اذا كان  
 فاسدا فيهم السبا وسنة عشيرة ولا فصل على احد منهم فاقعد وابد انظر لتأييد  
 النفي قال الزجاج معنى قوله ولا تقف على قبلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيت  
 وقف على قبره ودعاه فمعه ما من منه وقيل معناه لا تقف بمنازل اهل بيته فاقعد وابد انظر لتأييد  
 لتعليل للنهي عن صلوة الجنازة والقيام على قبور هؤلاء المنافقين السبا بعة عشيرة ليس على اصناف

وهم ارباب الزمان والهرم والعمى والعرج ونحو ذلك ثم ذكر العذر العارض فقال ولا على المريض والمراد بالمرضى  
 كل ما يصدق عليه اسم المرض لغة او شرعا وقيل انه يدخل في المرض الاعمى والاعمى ونحوهما ثم ذكر العذر الرابع  
 الى المال لا الى البدن قالوا ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون اى ليست لهم اموال ينفقونها فيما  
 يحتاجون اليه من التجهيز للجهاد فنفي سبابة عنهم ان يكون عليهم حرج واما ان الجهاد مع هذه الاعذار  
 سناطر عنهم غير واجب عليهم بقيد القول اذا اطلقوا اصل النصح اخلاص العمل ونصح القول اى فلهذا  
 له والنصح لله الايمان به والعمل بشريعته وترك ما يخالفها كما انما كان ويدخل تحته دخول اوليا نصح  
 عباده ومحبة الجاهدين في سبيله وبذل النصيحة لهم في امر الجهاد وترك المعاونة لاعدائهم بوجه من الوجوه  
 ونصيحة رسوله صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته وبما جاء به وطاعته في كل ما يأمر به او ينهى عنه وموالاة من اياه  
 ومعاداة من عاداه ومحبة وتكظيم سنته واحياء ايامه وموتها بما يبلغ اليه القدرة وقد ثبت في الحديث الصحيح ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثم انما قالوا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامةهم حجة  
 ما على المحسنين من سبيل مفرقة لمضمون سبق اى ليس على المعذرين الذين يحسنون طريق عقاب  
 ومواخاة والله غفور رحيم وفي معنى هذه الآية قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله ليس  
 على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج واسقاط التكليف عن هؤلاء المعذرين لا يلزم  
 عدم ثبوت ثواب الغزو لهم الذي عذرهم الله عنه مع غيبتهم اليه لولا حبسهم العذر عنه ومنه حديث  
 انس عند ابي داود واحمد واسلم في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد تركتم بعدكم قوما ما سترهم  
 من سبيرو ولا نفقتهم من نفقتهم ولا قطعهم واذا الا وهم معكم قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا  
 بالمدينة فقال حبسهم العذر واخرجه احمد بن محمد بن حنبل في حديث جابر ثم ذكر الله سبحانه من حجة المعذرين من  
 تضمنه قوله ولا على الذين اذا ما اتواك لتجاهدوا على ما يركبون عليه في الغزو قلت لا احب  
 ما احكام عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اى حال كونهم بالبين حزنا منصوب على  
 او على الحالة ان لا يجدوا ما ينفقون لا عند انفسهم ولا عندك انما السبيل اى طريق العقوبة  
 والمواخاة على الذين يستأذنونك في التخلف عن الغزو والاحال ان هم اغنياء اى يجدون ما  
 يحكمهم بما يجهزون به رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم اى سبب الاستدانة  
 مع الغنا امر ان احدهما الرضا بالصفقة انما ستره اى ان يكونوا مع الخوالف والثاني الطبع من الله  
 قلوبهم فلهذا سبب هذا الطبع لا يعلمون ما فيه البرح لهم حتى يختاروه على ما فيه الخسران الثامنة عشرة  
 خذ من اموالهم صدقة قد اختلف اهل العلم في هذه الصدقة اما سور بها فتشيل هي صدقة الف  
 وقيل هي خصوصية لهذه الطائفة المعتزلة بذنوبهم لانهم بعد التوبة عليهم عرضوا اموالهم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الآية من التبعية على التفسيرين قال السيوطي فاخذ ثلث اموالهم فتصدق

بذلك للمغفرة فان كل من اتى ذنبا ليس له ان يتصدق والآية مطلقة مبنية بالسنة المطهرة والصدقة  
 مأخوذة من الصدق اذ هي دليل على صدق مخرجها في ايمانه تطهرهم وتزكّيهم بها الضمير في الفعلين  
 للبنى صلعم وقيل للصدقة اي تطهرهم بهذه الصدقة المأخوذة منهم والاول اولى ومعنى التطهير ازيل  
 ما يتعلق بهم من اثر الذنوب ومعنى التزكية المبالغة في التطهير وصل عليه صلى الله عليه وسلم بعد اخذك  
 لتلك الصدقة من اموالهم قال النحاس وعلى اهل اللغة جميعا قايما علمنا ان بصلوة في كلام العرب الدعاء  
 ان صلواتك سكن لهم اي بالسكن اليه النفس وتطهر به التاسعة عشرة ما كان للبنى ايد  
 اصنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذكر اهل التفسير ان ما كان في القرآن ياتي  
 على جهتين الاول على النفي نحو ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله والاخر على معنى النفي نحو ما كان  
 لكم ان تؤذوا رسول الله وما كان للبنى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فان القرابة في مثل  
 هذا الحكم لا تأثير لها وهذه الآية متضمنة لقطع الموالاة للكفار وتحريم الاستغفار لهم والدعاء بما لا يجوز لمن كان  
 كافرا ولا ينافي هذا ما ثبت عنه صلعم في الصحيح انه قال لم يجد من كشره كون رابعيته وشجوا وجهه اللهم اغفر  
 لقومي فانهم لا يعلمون لانه يمكن ان يكون ذلك قبل ان يبلغ تحريم الاستغفار للمشركين وعلى فرض انه  
 قد كان بلغه كما يفيد سبب لنزول فانه قبل يوم احد بحدّة طويلة فصدا عنه الاستغفار منه لقوله تعالى  
 على سبيل الحكاية عن تقديمه من الانبياء كما في صحيح مسلم عن عبد الله قال كان في النظر الى النبي صلعم يحكي نبيا  
 من الانبياء ضرب قومه وهو مسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي البخاري  
 ان النبي صلعم ذكر نبيا قبله شج قومه فحبل نجيب عنه بانه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون من بعد اثنين  
 لهم انهم اصحاب الجحيم هذه الجملة تضمن التعليل للنفي عن الاستغفار والمعنى ان هذا التبيين موجب  
 لقطع الموالاة لمن كان كافرا وعدم الاعتداد بالقرابة لانهم ما توا على الشرك وقد قال سبحانه ان الله لا يغير  
 ان يشرك به فطلب المغفرة لهم في حكم المخالفة لوعده ووعده العشر واما كان المومنون  
 ليتفروا كما انه اختلف المفسرون افي معناها فذهب جماعة الى انه من بقية احكام الجهاد لانه سبحانه لما  
 بالغ في الامر بالجهاد والانتداب الى الغزو وكان المسلمون اذا بعث رسول الله صلعم سرية الى الكفار  
 ينفرون جميعا ويتكرون المدينة خالية فاخرهم سبحانه بانه ما كان لهم ذلك اي ما صح لهم ولا استقام ان  
 جميعا فلو لا معنى هذا في تخصيصه على معنى الطلب نفهم من كل فرقة منهم طائفة ويبقى من عدا  
 هذه الطائفة النافرة ويكون الضمير في قوله ليتفقهوا في الدين عايدا الى الفرقة الباقية والمعنى ان طائفة  
 من هذه الفرقة تخرج الى الغزو ومن بقي من الفرقة يقفون لطلب العلم ويعلمون الغزاة اذ رجعوا اليهم  
 من الغزو ويدعونهم في طلبه الى المكان الذي يجرون فيه من تعليم منه لياخذوا عنه الفقه في الدين و  
 لينتدروا قومه اذ رجعوا اليهم عطف على تفهيمه اشارة الى انه ينبغي ان يكون غرض التعلم الاستغفار

وتبایح الشریعة لا الترفع علی العباد والقبسط فی البلاد وذهب آخرون الی ان هذه الآیة لیست من لقیمة  
 احکام الجهاد بل هی حکم مستقل بنفسه فی مشروعیة الخروج لطلب العلم والتفقه فی الدین جلالة الله جلالة متصلا  
 بما دل علی ايجاب الخروج الی الجهاد فیکون السفر نوعین الاول سفر الجهاد والثانی السفر لطلب العلم ثم لا  
 ان وجوب الخروج لطلب العلم انما یمکن اذا المرء الطالب من یتعلم منه فی الحضر من غیر سفر والتفقه یمکن  
 بالاحکام الشرعیة وبما یتوصل به الی العلم بها من لغة ونحو وصرف و بیان واصول وقد جعل الله سبحانه العزم  
 من هذا هو التفقه فی الدین وانذار من لم یتفقه فخرج من المقصدين الصالحین المطالبین للصیحیحین وبما تعلم  
 العلم وتعلمه فمن کان غرضه لطلب العلم غیر یزین فهو طالب لغرض وینوی لا لغرض دینی الی اوتیه  
**والعشرون** یا ایها الذین امنوا قاتلوا الذین یلوونکم من الکفار ویلحدو فیکم غلظت  
 امر سبحانه المؤمنین بان یتهدوا فی مقاتلة من یمینهم من الکفار فی الدار والبلاد والنسب وان یأخذوا فی حزم  
 بالغلظة والشدّة والجهاد واجب لكل الکفار وان کان الابتداء من یدى الجاهلین منهم ابرأ وادقم ثم الاقرب لا قرب

### سورة هود

مکیة فی قول الحسن وعكرمة وعطاء جابر وغيرهم وقال ابن عباس وقتادة الآیة وهی قوله اقم الصلوة  
 طری فی النهار وایاتر ائمة ثلث وعشرون آیة وقال صلوات الله علیه وعلی آله وسلم اقم الصلوة اخرجه الدار والبلاد  
 فی مسجدهم والصلوة والصلوة و ابن مردويه وابن عساکر والبیهقی فی الشعب عن کعب الایة الاولى ولا  
 تلوکوا الی الذین ظلموا فسر الائمة من واة اللغة الركون بطلاق المیل والسکون من غیر تقييد بما قیده  
 صاحب الکشاف حیث قال ان الركون هو المیل الیسیر وبکذا فسر المفسرون بطلاق المیل والسکون  
 من غیر تقييد الا من کان من المتقیدین لما ینقل صاحب الکشاف ومن المفسرین من ذکر فی تفسیر  
 الركون فیوزالم نذکرها ائمة اللغة قال القرطبی فی تفسیر الركون حقیقة الاستئذان والاعتقاد والسکون  
 الی الشیء والرضا به ومن ائمة التابعین من فسر الركون بما هو بعض من معناه اللغوی فروی عن قتادة  
 وعكرمة فی تفسیر الآیة ان معناه لا تؤدوهم ولا تطیعوهم وقال عبد الرحمن بن زید بن سلم فی تفسیر الآیة  
 الركون هنا الادمان وذلك ان لا ینکح علیهم کفرهم وقال البوالخالیة معناه لا ترضوا اعماهم وقد اختلف  
 ایضا الائمة من المفسرین فی هذه الآیة بل هی خاصة بالمشرکین وانهم المرادون بالذین ظلموا وقد ذکر  
 ذلك عن ابن عباس قیل انما عاتنه فی الظلمة من غیر فرق بین کافر ومسلم وهذا هو الظاهر من الآیة ولو  
 فرضنا ان سبب التناول هم المشرکون لکان الاعتبار العموم للفظ لا خصوص السبب فان قلت  
 قد وردت الادلة الصحیحة البالغة عدد التواتر الثابتة عن رسول الله صلوات الله علیه علی من لا ادنی  
 تمسک بالسنة المستطرفة بوجوب طاعة الائمة والسلطانین والامر ارجسی ورونی بعض انفا الصیحح الطبیعی

السلطان وان كان عبدا حبشيا راسه كالزبيبة وورده وجوب طاعتهم باقامة الصلوة واما انظر الكفر  
 البواح واما ما مر وبمعصية الله وظاهر ذلك انهم وان بلغوا في الظلم الى اعلى مراتبه فغلبوا المظلمة  
 مما لم يخرج جوابه الى الكفر البواح فان طاعتهم واجبة حيث لم يكن ما امروا به من معصية الله ومن جملة ما امروا  
 به تولي الاعمال لهم والدخول في المناصب الدينية التي ليس الدخول فيها من معصية الله ومن جملة ما امر  
 به الجهاد واخذ الحقوق الواجبة من الرعايا واقامة الشريعة بين المتخاصمين منهم واقامة الحد ودفع عن حيت  
 عليه وبالجملة فطاعتهم واجبة على كل من صارت تحت امرهم ونسب في كل ما امروا به مما لم يكن من معصية الله  
 لا بد في مثل هذا من الخاطئة لهم والدخول عليهم ونحو ذلك مما لا بد منه ولا يحصى عن هذا الذي ذكرناه من  
 وجوب طاعتهم بالقيود المذكورة كتواتر الادلة الواردة بل قد ورد في الكتاب العزيز واطيعوا الله واطيعوا  
 واولي الامر منكم بل ورد انهم يعطون الذي لهم من الطاعة وان منعوا ما هو عليهم للرعايا كما في بعض الاحاديث  
 الصحيحة اعطوهم الذي لهم واسألوا الله الذي لكم بل ورد الامر بطاعة السلطان وبالغ في ذلك النبي صلى  
 حتى قال وان اخذ مالك وضرب نكرك وان اعتبرنا مطلق الميل في السكون فمجرد هذه الطاعة المأمور بها  
 مع ما يستلزمه من الخاطئة عن ميل وسكون وان اعتبرنا الميل في السكون ظاهرا وباطنا فلا يتناول النبي  
 في هذه الآية من مال اليم في الظاهر بل يقتضي ذلك شرعا كالطاعة او للتقية ومخافة الضرر منهم او لمصلحة  
 عامة او خاصة او دفع مفسدة عامة او خاصة اذ المكين ليس اليم في الباطن ولا محبة ولا رضا بافعالهم قلت  
 اما الطاعة على عمومها جميع اتسامها حيث لم تكن في معصية الله فهي على فرض صدق مسمى الركون عليها  
 مختصة لعموم النبي عنه ولا شك في هذا ولا ريب فكل من امره ابتداء وان يدخل في شيء من الاعمال التي  
 امر باليم مما لم يكن من معصية الله كالمناصب الدينية ونحوها اذا وثق من نفسه بالقيام الى ما وكل اليه ذلك  
 واجب عليه فضلا عن ان يقال جازله واما ما ورد من النبي عن الدخول في الامارة فذلك مقيد بعدد وقوع  
 الامر من يجب طاعته من الامة والساطين الامار جميعا بين الدولة او مع ضعف المأمور عن القيام بالامر  
 كما ورد لتفصيل النبي عن الدخول في الامارة بذلك في بعض الاحاديث الصحيحة واما مخالطتهم والدخول  
 عليهم لم يلج بصلة عامة او خاصة او دفع مفسدة عامة او خاصة مع كراهة ما هم عليه من الظلم وعدم ميل  
 النفس اليهم ومحبته لهم وكراهة المواصلة لهم لولا جلب تلك المصلحة او دفع تلك المفسدة فعلى فرض  
 صدق مسمى الركون على هذا الخصوص بالدولة الدالة على مشروعية جلب المصلح ودفع المفاسد الاعمال  
 بالنيات وانما لكل امرء ما نوى ولا يخفى على العداخية وبالجملة فمن يتبلى بخاطئة من فيه ظلم فعليه ان  
 يزن اقواله وافعاله وما ياتي وما يذير بمنزلة الشرع فان زاح عن ذلك فعلى نفسه بارأش شجني  
 ومن قدر على الفرار منهم قبل ان يومروا من جهتهم بما يجب عليه طاعته فهو الاولى والا ليقى به يا مالك  
 يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اجعلنا من عبادك الصالحين الاميرين بالمعروف والنهي



عن السكر الذين لا يخافون فيك لومة لائم وقولنا على ذلك ليس قولنا واعنا عليه قال القرطبي في تفسيره وصحة الظاهر على التقية مستثناة من النهي بحال الاضطرار وقال النيسابوري في تفسيره قال المحققون الركون النهي عنه هو الرضا بما عليه الظلمة وتحسين الطريقة وتزوينها عند غيرهم مشاركتهم في شيء من تلك الابواب فاما ادخالهم كدفع ضرر واجتلاب مصلحة عاجلة فغير داخل في الركون قالوا واقول هذا من طريق المعاش الرخصة يقتضي التقوى هو الاقناب عنهم بالكلية ليس سد كاف عبادة حتى تسكنوا بسبب لكون اليمم وفيلشارة الى ان الظلمة اهل النار او كالتار ومصابة النار توجب الاحالة من النار

## سورة النحل

هي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وروى عن ابن عباس ابى الزبير انها نزلت بمكة سوا ثلث آيات من آخرها فمن نزلن بين مكة والمدنية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدواياتها ثمان وعشرون آية وتسمى هذه السورة بسورة النعم بسبب ما عدا الله فيها الآيات الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا هو ما يسكر من الخمر و ساقا حسنا هو جميع ما يؤكل من بايتين الشجرتين كالتمر والزبيب اخلاص كان نزول هذه الآيات قبل تحريم الخمر وقيل ان السكر اخلاص بلغة الحبشة والرزق الحسن الطعام من الشجرتين وقيل السكر العصير الخلو الاحمال وتسمى سكر لانه قد يصير مسكرا اذا بقي فاذا بلغ الاسكار حرم والقول الاول اولى عليه الجمهور وقد صرح اهل اللغة بان السكر اسم الخمر ولم يخالف في ذلك الا ابو عبيدة فانه قال السكر الطعم وما يدل على ما قاله الجمهور قول الشاعر بسن الصحاب وبسن الشرب شربهم اذا جرى منهم المنذر والسكره وما يدل على ما قاله ابو عبيدة ما اشد به جعلت حبيب الاكرمين سكر اى جعلت ذم طعما ورج هذا ابن جرير فقال ان السكر ما يطعم من الطعام ويحل شربه من ثمار النخيل والاعناب هو الرزق الحسن من اللفظ مختلف والمعنى واحد مثل انما الشكوشى وخرلى الى سد قال الزجاج قول ابى عبيدة هذا لا يعرف واهل التفسير على خلافه ولا حجة له في البيت الذى اشد لان معناه عند غيره انه يصف انما تتخمر بعيوب الناس وقد جعل السكر جماعة من الحنفية على ما لا يسكر من الانبذة وعلى ما ذهب ثلثاه بالطبخ قالوا وانما يمتن الله على عباده بما احل لهم لا بما حرم عليهم وهذا مردود بالاحاديث الصحيحة المتواترة على فرض تاخره عن آية تحريم الخمر الثانية ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم وهي ايمان البيعة قال الواحدي قال المفسرون وهذا في نهى الذين باليعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض العهد على الاسلام ونصرة الدين واستدلوا على هذا التخصيص بما في قوله قلزل قدم بعد ثبوتها من المبالغة وبما في قوله وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم لانهم اذا نقضوا العهد

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم عن الذخول في الاسلام وعلى تسليم ان هذه الايمان مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله سبب نزول هذه الآية فالاعتبار بعنود اللفظ لا بخصوص السبب وقال جماعة من المفسرين  
 ان هذا حكم يردنا قبله لقصد التاكيد والتقرير اعني قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيده الى قوله فخذوا  
 ايما كنتم دخلتم اليكم الآية والمراد بالتوكيد التشديد والتخليط والتوثيق وليس المراد اختصاص الشيء بالثبوت  
 بالايمان الموكدة كولاغيرها مما لا تأكيد فيه فان تحريم النقض قين اول الجمع ولكن في نقض الميعين الموكدة  
 من الاثم فوق الاثم الذي في نقض ما لم يوكده منها وهذا العموم مخصوص بما ثبت في الاحاديث بصحة  
 من قوله صلى الله عليه وآله من حلف على حين فرأى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه حتى بالغ في  
 ذلك فقال والله لا حلف على حين فرأى غير ما خيرا منها الا اتيته الذي هو خير وكفرت عن يميني وهذه  
 الالفاظ ثابتة في الصحيح وغيره ونخص ايضا من هذا العموم يمين اللغو لقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو  
 في ايما كنتم ويمكن ان يكون التقييد بالتوكيد بهذا الخارج ايمان اللغو وقد تقدم بسط الكلام على الاربعة  
 في البقرة وقيل توكيد اليمين هو حلف الانسان على الشيء الواحد مرارا وعلى القريبى عن ابن عمر ان التوكيد  
 هو ان يحلف مرتين فان حلف واحدة فلا كفارة عليه قال ابو عبيدة كل امر لم يكن صحيحا فهو حلف  
 الذل ما دخل في الشيء على فساده وقال الزجاج غشا الثالثة فاذا قرأت القرآن فاستعذرت  
 الاستعاذة على العمل الصالح قيل هذه الآية متصلة بقوله وتزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء والتقدير  
 فاذا اخذت في قرأته فاستعذرت قال الزجاج وغيره من ائمة اللغة معناه اذا اردت ان تقرأ القرآن  
 فاستعذ وليس معناه استعذ بعن ان تقرأ القرآن ومثله اذا اكلت فقل بسم الله قال الواحدي وهذا  
 اجماع الفقهاء ان الاستعاذة قبل القراءة الاماردي عن ابى هريرة وابن سيرين داود ومالك حمزة  
 من القراء فانهم قالوا الاستعاذة بعد القراءة وقد ذهبوا الى ظاهر الآية بمعنى فاستعذ بالله اسأله سبحانه  
 ان يعينك من الشيطان الرجيم اى من وساوسه وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة  
 بالاستعاذة عند اداؤها للتبينة على انها سائر الاعمال الصالحة عند اداؤها اهم لانه اذا وقع الامر بها عند  
 قراءة القرآن الذى لا ياتى بالباطل من بين يديه ولا من خلفه كانت عند اداؤه غير با او في كذا قيل  
 وكذا توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله لا غير اولى منه ليعمل بالاستعاذة لانه اذا امر بها لرفع وساوس  
 الشيطان مع عصيته فكيف بسائر ائمة وقد ذهب الجمهور الى ان الامر في الآية للندب روى عن عطاء الوجوب هذا الظاهر  
 المراد بالوجه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان قال القرطبي اجمع اهل العلم  
 على ان من اكرهه على الكفر حتى شئى على نفسه القتل انه لا اثم عليه وان كفره قلبه مطمئن بالايمان ولا يثبت منه  
 نردجه ولا يكلم عليه بحكم الكفر وحكى عن محمد بن الحسن انه اذا اظهر الكفر كان مترددا في الظاهر وفيما بينه وبين الله  
 على الاسلام وثبت من امراته ولا يصلح عليه ان مات ولا يرث اباه ان مات مسلما وهذا القول مردود على قائل

مد فوج بالكتاب السنة وذهب الحسن البصري والاوزاعي والشافعي ومخنفون الى ان هذه الرخصة مثل  
 ان يكبر على السجود وغيره ويدفع ظاهر الآية فانها عامة في من اكبره من غير فرق بين القول والفعل ولا  
 دليل للمقاصرين للآية على القول بخصوص السبب لا اعتبار به مع عموم اللفظ كما تقر في علم الاسول  
 ولكن من شرح بالكفر صدراى اختاره وطابت بنفسه فعليه غضب من الله ليس بعد  
 هذا الوعيد العظيم وهو المجمع للمتردين من غضب الله وعظم عذابه بقوله وهو عذاب عظيم وعيب  
 الى ما سبقه ولا تقولوا ما تصف السنتكم الكذب هذا احلال وهذا احرام قال الكسا  
 والزجاج ناهنا مصدريه وانصاب الكذب بالاقولوا اى لا تقولوا الكذب لاجل وصف السنتكم ومناه  
 لا تحلوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق بالسنتكم من غير حجة ويجوز ان تكون ما موصولة والكذب منتصبا  
 بتصف اى لا تقولوا الذى تصف السنتكم الكذب فيه هذا احلال وهذا احرام فحذف لفظه فيكون موصولا  
 فيكون قوله هذا احلال وهذا احرام بدل من الكذب ويجوز ان يكون فى الكلام حذف بتقدير القول اى  
 ولا تقولوا ما تصف السنتكم فتقول هذا احلال وهذا احرام او قاله هذا احرام وهذا احلال ويجوز ان ينصب  
 الكذب ايضا بتصف ويكون ما مصدريه اى لا تقولوا هذا احلال هذا احرام لوصف السنتكم الكذب واللام  
 فى قوله لتفتروا على الله الكذب هى لام العاقبة لالام العرض اى فيعقب ذلك افتراءكم على الله  
 الكذب بالتحليل والتحريم واسناد ذلك اليه من غير ان يكون منه اخرج ابن ابي خاتم عن ابي نصره  
 قال قرأت هذه الآية فى سورة النحل ولا تقولوا ما تصف السنتكم الكذب هذا احلال وهذا احرام الى  
 آخر الآية فلم ازل اخاف الفتيا الى يومى هذا قال فتح القدير قلت صدق رحمه الله فان هذه الآية  
 تتناول مضمون لفظها فتداس ائمة بخلاف ما فى كتاب الله او فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما يقع كثيرا من  
 للمراى المقدرين له على الرواية او اجابى من علم الكتاب السنة كالمقلدة وانهم محققون بان يحال منهم من  
 فتاوهم ومنعوا من جهالاتهم فانهم افتوا بغير علم من الله ولا هدى ولا كتاب منير فضلو او اضلوا انهم  
 ومن يتفهم كما قال القائل كعبته عمياء قاذرها ما باء على عوج الطريق الحائر واخرج الطبر  
 عن ابن مسعود قال عسى رجل يقول ان الله كذا ونهى عن كذا فيقول الله كذا كذبت او يقول ان  
 حرم كذا او احل كذا فيقول الله كذا كذبت انتهى وقال الحافظ ابن القيم ربح فى اعلام المتقين لا يجوز  
 للمفتى ان يشهد على الله ورسوله بانه احل كذا او حرمه او اوجب او كرهه الا بما يعلم ان الامر فيه كذلك  
 ما نص الله ورسوله على اباخه وتحريمه او ايجابه او كراهته واما ما وجدته فى كتابه الذى تلقى عن تلمذونه  
 فليس له ان يشهد على الله ورسوله وغير الناس بذلك ولا علم له بحكم الله ورسوله قال غير واحد السلف  
 ليعزوا حكم الله ان يقول احل الله كذا وحرم كذا فيقول الله كذا كذبت لم احل كذا ولم احرمه وثبت فى  
 صحيح مسلم من حديث بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حاصرت حصنا فساكوك

ان تنزلهم على حكم الله ورسوله فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله فانك لا تدري ان القريب حكم الله فيهم ام لا  
ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك فسمعت شيخ الاسلام يعني الشيخ ابن تيمية رضي الله عنه قال حضرت  
مجلسا في القضاة وغيرهم فحدث حكومتهم فيها احدى بهم يقول زفر فقلت له ما هذه الحكومتة فقال هذا حكم  
فقلت له صار قول زفر حكم الله الذي حكم به والنزوم به الامنة قل هذا حكم زفر وقوله ولا نقل حكم الله ونحو  
هذا من الكلام انتهى السامع ادع الى سبيل ربك حذف البفعول للتعميم لكونه بعث الى الناس  
كافة وسبيل الله هو الاسلام بالحكمة اى بالمقالة الحكمة الصالحة قيل هي الحج القطعية المفيدة  
لليقين والموعظة الحسنة وهي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع ويكون  
في نفسها حسنة باعتبار ارتفاع السامع بها قيل هي الحج الظنية الاتقاعية الموجبة للتصديق بمقتضى ما  
قيل وليس للدعوة الا هاتان الطريقتان ولكن الداعي قد يحتاج من الخصم الدال الى استعمال المعارضة  
والمناقضة ونحو ذلك من الجدل ولهذا قال سبحانه وجادلهم بالتي هي احسن اى بالطريق التي هي  
احسن طرق الجادلة وانما امر السبجانه بالمجادلة الحسنة لكون الداعي محقا وغرضه صحيحا وكان خصمه مبطلا وخصمه  
فاسدا السابغة وان عاقبته فعاقبوا بمثل ما عوقبته به اى بمثل ما فعل بهم لا تجاوزوا ذلك  
قال ابن جرير نزلت هذه الآية فبينما يصيب بطلانته ان لا ينال من ظالمه اذا تمكن الا مثل ظلماته لا يتعدى ما  
الى غير ما وهذا صواب لان الآية وان قيل ان لها سببا خاصا فالاعتبار بعجوم اللفظ وعمومه يؤدى الى هذا  
المعنى الذى ذكره فمضى سبحانه الفعل الاول الذى هو فعل البادى بالشرعوتة مع ان العقوبة ليست الا  
فعل الله انى وهو المجازى للمشاكله وهي باب معروف وقع في كثير من آيات الكتاب العزيز ثم حث سبحانه  
على العقوبة فقال ولئن صدرت له وخير للصابرين اى للصابرين عن المعاقبة بالمثل الصبر كالمؤمنين  
ووضع الصابرين الظاهر موضع الضمير ثانيا من ان عليهم انهم صابرون على الشدايد وقد ذهب الجمهور الى ان هذه الآية محكمة  
لأنها واردة في الصبر عن المعاقبة والثنا على الصابرين على العموم وقيل هي منسوخة بآيات القتال فلا وجه لذلك

## سورة الاسراء وان واحد عشرة آيات

وهي بكيت قال ابن عباس ومثارة ابن الزبير لانه استثنى الاثلاث آيات قوله عز وجل ان كادوا ليسفروا  
الارض نزلت حين جازى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيف حين قالت اليهودي ليست هذه بارض الانبياء وقوله تعالى اني نزلت  
وقوله تعالى ان ربك اعطى الناس زاد مقاتل قوله ان الذين اولوا العلم من قبله الآية الاولى  
ولا تجعل يدك مغولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط هذا المعنى ايتناول كل مكلف وهو انما  
للمنبي حكمه تعرضا للامانة وتعليمهم العلم والخطاب لكل من يصلح لهم من المكلفين والمراد انتهى للانسان ان  
يسلك امسا كما يصير مضيقا على نفسه وعلى له ولا يوسع في الانفاق توسيعا لا حاجة اليه حيث يكون

بأسرها فهو من عن جاني الافراط والتفرط يحصل من ذلك مشروعية التوسط وهو العدل الذي تدب  
اليه ولا تك فيها مفراط او مفرطاً كما طرأ في قصص الامور وبهمم وقد مثل السجدة في هذه الآية حال  
الشيخ بحال من كانت يده مخلولة الى عنقه بحيث لا يستطيع التصرف بها ومثل حال من يجاوز الحد في التصرف  
بحال من يبسط يده بسطاً لا يتعاق بسببه فيها شيء مما يقبض الايدي عليه وفي هذا التصوير مبالغة بليغة  
ثم بين سبحانه غاية الطرفين المنهي عنهما فقال فتقعد فلوما عند الناس بسبب ما انت عليه من الشيخ  
بسبب ما فعلته من الاسراف اي منقطعاً عن المقاصد بسبب الفقر والجسود في الاصل النقطه عن السير  
وقيل معناه ما دأب على ما سلف الثانية ومن قتل مظلوماً اي لا بسبب من الاسباب المسبوقة  
لقتله شرعاً فقد جعلنا اولياءه سلطاناً اي لمن يلي امره من ورثته ان كانوا موجودين او من له  
سلطان ان لم يكونوا موجودين والسلطان التساط على القاتل ان شاء قتل وان شاء عفى ان شاء  
اخذ الدية فلا يسرف في القتل اي لا يجاوز ما اباح الله فيقتل بالواحد الاثني اوجامته او مثل بالقاتل  
او بعينه انه اي الولي كان منصوباً اي مويداً ما نانا ان السجدة نصراً باثبات القصاص له بما  
ابرزه من الحجج واوضحه من الدلائل والولايات بعونته والقيام بحقه حتى يستوفيه وقيل هذه الآية من  
اول ما نزل من القرآن في شأن القتل لانها كية الثالثة ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع  
ما لا تعلم من قولك تفوت فلانا اذا اتبعت اثره ومنه قافية الشعر لانها تقف على بيت ومنه القبيلة الشهيرة  
بالقافه لانهم يتبعون آثار اقدم الناس معنى الآية النبي ان يقول الانسان لا يعلم او يعمل بما لا يعلم له و  
هذه قضية كلية وقيل جامعة من التفسير خاصة بامور فقال لا تهم احد بما ليس لك به علم وقيل هي في شأن  
الزور وقيل هي في القافية وقال القيني معنى الآية لا تتبع الحيس والظنون وهذا صواب فان ما عدا ذلك هو العلم  
وقيل المراد بالعلم هنا هو الاعتقاد والبراه المستفاد من سنده قطعياً كان او ظاهرياً قال ابو السعود في تفسيره  
دستحاله بهذا المعنى لا ينكر شيوعه وقال الشوكاني في فتح القدير يقول هذه الآية قد ولت على عدم جواز العمل  
بما ليس بعلم ولكنها عامية مختصة بالدولة الواردة بجواز العمل بالنظر كالعن العام ونجبة الوارد والعمل بالشهادة  
والاجتهاد في القبية وفي جواز الصيد ونحو ذلك فلما يخرج من عمومها ومن عموم ان الظن لا يغني عن  
الحق شيئاً الا ما قام دليل جواز العمل فالحال في مسائل الشرع ان كان لعدم وجوب الدليل في الكتاب  
والسنة فقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله صلى الله عليه وسلم لما بعثه قاضياً لم يقض قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال  
بسنة رسولي الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي وهو حديث صالح للاحتجاج به كما اوضحنا ذلك في  
بحث مفرو وما التفت على الرأي مع وجود الدليل في الكتاب والسنة ولكنه قصر صاحب الرأي  
عن البحث فيما رايه فهو داخل تحت هذا النبي ودخول اولياءه محض رأي في شرع الله ولنا من عندنا  
بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ندر اليه حاجة على ان الترخيص في الرأي عند عدم وجود الدليل



انما هو رخصة للمجتهد يجوز له ان يعمل به ولم يدل دليل على انه يجوز لغيره العمل به ونحوه من مثل مسائل الشرع وهذا تفخيم  
لكل اتم الايضاح ويظهر لك اكل ظهور ان هذه الآراء والمدونة في الكتب الفرعية ليست من الشرع في شيء  
والعامل بها على شفا جوف باز فالمجتهد المستكثر من الرأي قد قضي باليس له به علم والمقلد المسكين العامل بها  
ذلك المجتهد قد عمل باليس له به علم ولا من قلده ظلمات بعضها فوق بعض انتهى وقد قيل ان هذه الآية خاصة  
بالعقائد ولا دليل على ذلك اصل بل علم السجادة النبي عن العمل باليس له به علم بقوله ان السمع والبصر والفؤاد  
كل اولئك اشارة الى الثلاثة الاعضاء واجريت مجرى العقلاء ولما كانت مسئولة عن احوالها مشاهدة على  
اصحابها وقال الزجاج ان العرب لقبوا بعلماء يعقل وعما لا يعقل بالولئك النشد ابن جرير استدلالا على عدم جواز هذا  
قول الشاعر  
 ذم المنازل بعد منزلة البلوى في العيش بعد اولئك الايام في  
 او لئلك الاقوام وتبع غيره على ذلك الخطا صاحب الكشف والضهير في كان من قوله كان عند مسئولة  
 يرجع الى كل كذا الضهير في عنه ومعنى سوال هذه الجوارح انه يسأل صاحبها عما استعملها فيه لانها آلات يستعمل هو  
 الروح الانساني فان استعملها في الخير استحق الثواب وان استعملها في الشر استحق العقاب وقيل ان السجادة  
 ينطق بالاعضاء وهذه عند سوالها فيخبر عما فعله صاحبها **الرابعة** ولا تمس في الارض حرجا قيل هو شدة  
 الفرج وقيل التكبر في المشي وقيل تجاوز الانسان قدره وقيل الخيال في المشي وقيل البطر والا شدة وقيل النشاط  
 والظاهر ان المراد به الخيال والفرج قال الزجاج في تفسيره لا تمش في الارض خفلا لا فخورا وذكر الارض  
 مع ان المشي لا يكون الا عليها او على ما هو معتد عليها تأكيداً وتقريراً ولقد احسن من قال **ولا تمش**  
 فوق الارض الا تواضعاً فكم تحتملها قوم هم منك ارفع في وان كنت في عز وحرز ومنفعة فكم مات من  
 قوم هم منك ارفع في والرج مصدر وقع حالاً اي ذامر وفي وضع المصدر موضع الصفة نوع تأكيد وقوله  
**مخرج الفرج** المراد وحكي يعقوب عن جماعة كسر على انه اسم فاعل **انما** مسته اتم الصلوة لدلوك الشمس  
 قد اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة المراد بها الصلوة المفروضة وقد اختلف العلماء في دلوك الشمس  
 في هذه الآية على قولين احدهما انه زوال الشمس عن كبد السماء قاله عمر وابنه وابوه بيرة وابوه بيرة وابن  
 عباس والحسن والشعبي وعطاء ومجاهد وقادة والضحاك والجبفر واختاره ابن جرير والقول الثاني انه غروب  
 الشمس قاله علي وابن مسعود والي بن كعب وابوه بيرة وروى عن ابن عباس وقال الفراء ودلوك الشمس  
 من لدن زوالها الى غروبها قال الانهري معنى دلوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل للشمس في الزوال  
 نصف النهار والكتب وقيل لها اذا قلت والكتب لانها في الحالتين زايئة قال والقول عندي انه زوالها  
 نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس والمعنى اتم الصلوة من وقت دلوك الشمس الى  
 غسق الليل ويدخل فيها الظهر والعصر وطلعت الشمس في الليل من الغسق الى ان تغرب الشمس في الصبح  
 هذه خمس صلوات الى غسق الليل هو اجتماع الظلمة قال الفراء الزجاجة يقال غسق الليل وغسق اذا

اقبل بظلمة ما قال ابو عبيد الغنصق سواد الليل اصل الكلمة من السيلان يقال اغسقت اذا سالت وقد  
استدل بهذه الغاية على قوله الى غسق الليل من قال ان صلوة الظهر تجزئ في وقتها من الزوال الى الغروب  
ذلك عن الاذراعى الى غنيمة وجوزها مالك الشافعي في حال الضرورة وقد وردت الاحاديث الصحيحة المتواترة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعيين اوقات الصلوة فيجب ان تحمل هذه الآية على بانيتها الستة فلا يصلح ان كذلك وقد كان الفجر  
قال المفسر ان المراءو بصلوة الصبح قال الزجاج وفي هذه فائدة عظيمة تدل على ان الصلوة لا تكون للبقرة حتى سميت  
الصلوة قمرانا وقد ثبت الاحاديث الصحيحة على انه لا صلوة الا بقاء تحت الكتاب في بعض الاحاديث الحاجة من حج حسن  
وقرآن جهاد وما يدل على جوب لقائه في كل وقت ولو خلف الامام علي عليه السلام كثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم والحق وقد ورد  
الشعور في وفاته تحرير الجواز في غير ان قرآن الفجر كان مشهودا اى تشهد ولا كلمة الليل ولا كلمة  
النهار كما ورد في الحديث الصحيح وبذلك قال جمهور المفسرين السامعة ولا تجهر بصلواتك  
ولا تخافت بها اى بقرأة صلاتك على حذف المضاف للعلم لان الجهر والخافعة من لغو الصوت لان  
لغو افعال الصلوة هي من اطلاق الكل واردة الجهر يقال اخفت صوته خفوتا اذا قطع كلامه وخفض  
وسكن خفت الرزع اذا زل مخافت الرجل بقرأته اذا لم يرفع بها صوته قيل معناه لا تجهر بصلواتك كلما  
ولا تخافت بها كلما والاول اولى وابتنى بين ذلك اى الجهر والخافعة المدلول عليهما في الفعلين سجلا  
اى طابقا مستويا بين الامرين فلا يمكن مجبورة ولا مخافة بها وعلى التفسير الثاني يكون معنى ذلك النهي عن  
بقراءة الصلوات كلما والنهي عن الخافعة بقراءة الصلوات كلما والامر بجعل البعض منها مجبورا به وبقراءة  
الليل والخافعة بصلوة النهار وذهب قوم الى ان هذه الآية منسوخة بقوله ادعواكم فضرعوا وخفيت  
السماحة ولما امر ان لا يذكر ولا ينادى الا باسماء الحسنى شبه على كيفية الجهر فقال وقيل الجهر بقلبه  
الذى لم يتخفن ولدا كما يقوله اليهود والنصارى ومن قال من المشركين ان الملائكة نبات الله  
تعالى السعدن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له شريك في الملك اى مشارك في ملكه وربوبية كما يعبر  
الشعوية ونحوهم من الفرق القائلين بتعدد الالهة ولو كان له ولي من الدن اى لم يتج الى موالاته احد  
لذل ليحقه مستغن عن الولي والنصير وقال الزجاج اى لم يتج الى ان يتصرف بغيره وفي التعرض في ابتداء  
الجهر لهذه الصفات الجليلية ايدان بان استحق للجهر من له هذه الصفات لانه القادر على الاجاد وافاضته نعم  
لكون الولد محبوبته منجاة ولانه ايضا يمتلئ من حدوث الاب لانه متولد من جنس من اجزائه والتحدث غير قادر  
على كمال الانعام والشركة في الملك كما يتصور لمن لا يقدر على الاستقلال به ومن لا يقدر على الاستقلال  
عاجز فضلا عن تمام ما هو له فضلا ان يضاع ما هو عليه ايضا الشركة موجبة للتنازع بين الشركيين وقد  
يمنع الشريك من افاضة الخير الى اوليائه ويؤديه الى الفساد لو كان فيها آفة الا انه لفسدتا والمحتاج الى  
ولي ينفذ من الدن وينصره على من اراد ان لا تضعيف لا يقدر على ما يقدر عليه من مستغن بنفسه وكبره

تلكيد الامم عظمته تعظيما ووصفه بانه عظيم من كل شيء اخرج ابن جرير عن قتادة قال فذكرنا ان رسول الله كان يعلم  
الهمزة الآية الحمد لله الذي اخرج الصغير من الهله والكبير واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الكريم بن ابى اتيه  
قال كان رسول الله يعلم الغلام من بنى باسمه اذا افصح سبع رات الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة  
واخرج احمد والطبراني عن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية كلام

## سورة طه آياتها مائة وخمسون آية

وهي بكيتة قال القرطبي في قول السبع وكان ذلك سبب اسلامهم رضي الله عنه والقصة مشهورة في كتب  
الآية ولا تمدن عينيك الى النظر تطويله وان لا يكاد يروى استحسانا للمنظور اليه عجبا به وفيه ان النظر  
غير الممدود مضوق عنه وذلك بان يبادر الشيء بالنظر ثم يفيض الطرف الى ما متعنا به الى ان يطعم بغيره  
الى ان خاف الدنيا طموح رغبته فيها وتمن لها ولا تطل نظر عينيك الى ذلك واذا اجازتهم مفعول  
متعنا والازواج الاضاف قاله ابن قتيبة وقال الجوهري الازواج القراء قال الواحدى انما يكون اذا  
عينيه الى الشيء اذا ودم النظر نحوه واوامته النظر اليه يدل على استحسانه وتبينه وقال بعضهم معنى الآية وتجنب  
احدا على ما اوتى من الدنيا وزوان المحمد منى عنه مطلقا زهرة الحياة الدنيا انى ينبتا ويجهتا بالنبات

## سورة الحج

هي بكيتة او مدنية والجمهور على انها مختلطة منها بكيتة ومنها مدنية وآياتها ثمان وسبعون آية قال الجمهور ان السورة  
مختلطة منها كى ومنها مدنية في قال القرطبي وهذا هو الصحيح قال العزمى وهي من اعاجيب السور تزلزل ليلها و  
نهارا سفر وحضر اكلها من ليلها وحريرها ناسحا ونسوخا محكما ومتشابها وقد ورد في فضلها الاحاديث  
الآية الاولى يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث اى لاجادة بعد الموت فانظروا  
فى سبيل خلقكم فانا خلقناكم من نطفة خلق ابيكم آدم عليه السلام من تراب ثم من نطفة اى من نطفة لقلته ونطفة  
القليل من الماء وقد يقع على الكثير منه والنطفة القطرة ثم من علقه هى الدم الحار والعلق الدم العبيط اى الطيرى  
التجرد وقيل الشديء الحمرة والماء والدم الحار المتكون من النسي ثم من مضغة وهى القطعة من اللحم قد رابض  
الماضغ يتكون من العلقة مخلقة بالبرصفة المصنفة اى مستبينة الخلق ظاهرا للتصوير وغيا مخلقة اى لم  
يستبين خلقها ولا ظهر تصويرها قال ابن الاعراب مخلقة يريد قد بدا خلقه وغير مخلقة لم تصو قال الاكثر اكل  
خلقته بنفع الروح فهو المخلقة وهو الذى ولد تمامه واسقط كان غير مخلقة اى غير حى بالكمال خلقته بالروح  
قال الفرار مخلقة تام الخلق وغير مخلقة السقط ومنه قول الشاعر  
الخرم ويك والحياء والنعنى انا خلقناكم على هذا النمط البديع لنبيين كلكم كمال قد رزنا على ما اردنا

كاحياء السموات ولبنتم فامسوا على ذلك فمقنوا والآية من شواهد البحث بعد الموت التي ايشه  
هذه ان خصمان احدهما النجس الفرق اليهود والنصارى والصابون والمجوس والذين اشكروا النعم  
الاخر المسلمون فهما فترتان مختصمان قال الفراء وغيره وقيل المراد بالخصمين الجنة والنار قالت الجنة خلقني  
لرحمة وقالت النار خلقني لعقوبة وقيل المراد بالخصمين هم الذين برزوا يوم بدر فمن المؤمنين حمزة وعلي  
وعبيدة ومن الكافرين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وقد كان ابو ذر يقسم ان هذه الآية نزلت  
في هؤلاء المتبارزين وقال مثل هذا جماعته من الصحابة وهم اعرف من غيرهم باسباب التورول وقد ثبت في  
الصحيح ايضا عن علي عليه السلام انه قال فينا نزلت هذه الآية وقال سبحانه اختصموا ولم يقل اختصما قال  
الفراء لانهم جمع ولو قال اختصما لجاز ومنه في ربيع اى في شأن ربهم اى في دينه او في ذاته او في صفاته  
او في شريعته لعباده او في جميع ذلك **الثالثة** ان للذين كفروا ويصدون المراد بالصد منها الاكل  
لاهم والاسقبال فصح بذلك عطفه على الماضي ويجوز ان يكون الواو في وليصدون واوا محال اى كفروا  
واحال انهم ليصدون والمراد بالصد المنع عن سبيل الله اى دينه فالمنع مني يمنعون من ايراد الدخول في  
دين الله والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله قيل المراد بالسبي نفسه كما هو الظاهر من هذا النظم  
القرآني وقيل الحرم كله لان المسلمين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه عنه يوم الحديبية وقيل المراد بكنة دليل  
قوله الذي جعلناه للناس سواء اعي جعلناه للناس على العموم يصلون فيه وليطوفون به يستوفوا فيه  
الحالك هو المقيم فيه الملائمة له والهاد اى الواصل من البادية والمراد به الطارى عليه من غير فرق  
بين كونه من اهل البادية او من غيرهم قال القرطبي واجمع الناس على الاستواء في المسجد الحرام نفسه وضايفوا  
في كنة فذهب مجاهد ومالك الى ان دور مكة ومنزلها يستوي فيه المقيم والطارى وذهب عمر بن الخطاب  
وابن عباس وجاعة الى ان للنفا وهم ان ينزل حيث وجدوا على رب المنزل ان يؤويه شارآم اى وجوب  
الجهور الى ان دور مكة ومنزلها ليست كالمسجد الحرام ولا لها منع الطارى من التورول فيها واحال  
ان الظلم في هذا راجع الى الصليين الاول فاني هذه الآية بل المراد بالمسجد الحرام نفسه وجميع الحرم وكنة على  
الخصوص والثاني بل كان فتح مكة صلى الله عليه وآله وعنه وعلى فرض ان فتحها كان عنوة بل اقرأ النبي صلى الله عليه وآله في ايد  
الها على الخصوص او جعلها لمن نزل بها على العموم وقد اوضح الشوكاني رح هذا في شرحه نيل الاوطار على  
منتقى الاخبار بالاحتياج الناطق فيه الى زيادة البرعة والبدن قرأ ابن ابي اسحق بضم الباء والدال و  
قرأ الباقون باسكان الدال وهما لغتان وهذا الاسم خاص بالابل سميت بذلك لانها تبذل والبدنة اسم  
وقال ابو حنيفة ومالك انه يطلق على غير الابل والاولى للابوصاف التي هي ظاهرة في الابل ولما يفيد  
كتب اللغة من اختصاص هذا الاسم بالابل وقال ابن كثير في تفسيره واختلفوا في صحة اطلاق البدن  
على البقرة على قولين اصحهما انه يطلق عليها ذلك شرعا كما صح الحديث جعلناها لكم من شعائر الله

اي اعلام دينه لكم فيها خيرا اي مستافع دينية ودينية فاذا ذكر والسجادة عليها اي على خربا ومعنى صواب انها قائمة قد صنعت قوا كلها لانها قائمة معقولة واحمل هذا الوصف في الخيل يقال صفوا النبل فهو صافن اذا قام على ثلاث قوائم وثني الرابطة وقرر الحسن والاعرج ومجاهد وزيد بن اسلم وابو موسى الاشجعي صواني اي خوالص لشركا لشركون به في التسمية على خربا احدا وواحد صواف صافه وهي قررة الجبهه وواحد صواني صافيه وقرر ابن مسعود وابن عمرو ابن عباس وابو جعفر محمد بن علي صوافن بالنون جمع صافنة وهي التي قد رفعت احدى يديها بالعقل لئلا تضطرب ومنه قوله تعالى والصافات الجياذ فاذا وجبت الوجوه السقوط اي فاذا سقطت بعد خربا جنوبها وذلك عند خروج روحها فكلوا هنها ذهب الجبهه الى ان هذا الامر للندب وكذا قوله اطعموا القانع والمعتز وبه قال مجاهد والنخعي وابن جرير وابن شريح وقال الشافعي وجماعة هو للوجوب واختلف في القانع من هو فويل هو السائل قيل هو المعتفف عن السؤل المستغنى ببلذ ذكر معناه الخيل مبالا قال زيد بن اسلم وابنه وسعيد بن جبير والحسن وروى عن ابن عباس والثاني قال عكرمة قتاده واما المعتز فقال محمد بن كعب القرظي ومجاهد وابراهيم والكلبي الحسن الذي ترضى من غير سوال وقيل هو الذي يعتريك ويساكك وقال مالك حسن ما سمعت ان القانع الفقير والمعتز الزائر وروى عن ابن عباس ان كلاهما الذي لا يسال ولكن القانع الذي يرضى بما عنده ولا يسال والمعتز الذي يتعرض لك ولا يسالك كذا لك اي مثل ذلك لتشيخ البديع يتخذها كاهلك فصارت متقادكم الى موضع خربا فخر بها وتعتفون بها بعد الخائف خربة للمعمل عايها والركوب على الهوى والمطلب لما يؤخذ ذلك لعلكم تشكرون هذه النعمة التي انعم الله عليكم

## سورة النور آياتها اربع وستون آية

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قال انزلت سورة النور بالمدينة الآية الاولى الزانية الزنا هو وطئ الرجل لمرأة في فراها من غير نكاح ولا شبهة نكاح وقيل هو المباح في فرج شتى طبعا محرر شرعا والزانية هي المرأة المطاوعة للزنا المكنة منه كما تبني عنه الصيغة لا الكربة وكذلك الزاني فاجلدوا كل واحد منهما الجلد الضرب يقال جلده اذا ضرب جلده مثل بطنه اذا ضرب بطنه ورأسه اذا ضرب رأسه مائة جلدة وهو وجه الزاني الحر البالغ البكر وكذلك الزانية وثبت بالسنة زيادة على هذا الجلد وهو تضريب عام وقيل الشافعي واخصه مالك بالرجل دون المرأة وجعله البصينة الى راسي الامام واما المملوك والمملوكة فجلد كل واحد منهما خمسون جلدة لقوله سبحانه فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب هذه النفس في الامام والحق بين العبيد لعدم الفارق واما من كان محصنا من الاحرار فعليه الرجم بالسنة الصحيحة المتواترة وبإجماع اهل العلم والقرآن المنسوخ لفظه الباني كنه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ذرا جماعة من اهل العلم مع الرجم جلدة مائة وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في ذلك في شرحه للفتاوى وهذه الآية



لاية الحبس آية لازمة للثنين في سؤة النساء ووجه تقدير الزانية على الزاني بانها ان الزنا في ذلك الزمان  
كان في النساء اكثر من الرجال كان ايات تنصب على الواهبين ليس من من اراد الفاحشة منهم وقيل من جهة التقويم  
ان المرأة هي الاصل في الفعل وقيل لان الشهوة فيها اكثر وعليها اغلب وقيل لان العاقبين اكثر او من جهة  
الحجبة والصيانة فقدم ذكرها لتغليظها واتهامها والخطاب في هذه الآية للمأثمة ومن قام مقامهم قيل للمساكين  
لان اقامته الجور وروايت عليه جميعا والامام يوجب عنهم اولا يكتمهم الاجتماع على اقامتها ولا تاخذ كتمانها  
رافقه هي الرقعة والرحمة وقيل هي ارق الرحمة ومعنى في دين الله في طاعته وحكمه كما في قوله تعالى ما كان  
ليأخذ اخاه في دين الملك ثم قال شتبا للمؤمنين ومبهيهم ان كتمهم قومون بالله واليوم اكسر  
كما يقول الرجل لعصه على امر ان كنت رجلا فافعل كذا اي ان كنتم تصدون بالتوبة والبغث الذي فيه  
جزاء الاعمال فلا تطلبوا الجور وليس هو عند ابهما طائفة من المؤمنين اي لحضرة زيادة في التكسير  
بها وشيوع العار عليهما وشتمها فضيعةها والطائفة الفرقة التي تكون حادثة حول الشيء من الطوائف واقل الطائفة  
ثلاثة وقيل اثنان وقيل واحد وقيل اربعة وقيل عشرة والثالثة والذين يرمون المحصنات بتعار  
الرمي لشم فاحشة الزنا لكونه جنات بالقول يسمى هذا شتمهم هذه الفاحشة فذنا والمراد بالمحصنات النساء  
وخصمن بالذكر لان قد من شتمه والعارفين عظم ولحق الرجال بالنساء في هذا الحكم بالاخلاف بين علماء  
نهم الامة وقد جمع شيخ شيخنا الشوكاني في ذلك رسالة رد بها على بعض التاخرين من علماء القرن الحادي عشر  
لما نزع في ذلك وقيل ان الآية تعم الرجال والنساء والتقدير الافس المحصنات وبوبه قوله تعالى في آية  
اخرى والمحصنات من النساء فان البيان بكونهن في النساء يشعر بان لفظ المحصنات يشمل غير  
النساء والامكن للبيان كثير معنى وقيل ارادوا بالمحصنات الفروج كما قال والتي احصنت فربها فتناول  
الآية الرجال والنساء تغليبا وفيه ان تغليب النساء على الرجال غير معروف في لغة العرب المراد بالمحصنات  
هنا العقاف وقد مضى في سؤة النساء ذكر الاحصان وما يحتمل من المعاني وللعلماء في الشرط اشتهر  
في المقذوف والقاذف ابحاث مطولة في كتب الفقه منها ما هو ماخوذ من ليل ومنها ما هو مجرور اى محبت  
وهذه الجهم من العلماء الى انه لا حد على من قذف كافرا او كافرة وقال الزهري وسعيد بن المسيب ان  
ابى ليلى انه يجب عليه الحد وكذا ذهبوا الى ان العبد يجلبد اربعين جلدة وقال ابن مسعود وعمر بن الخطاب  
وقبيصة يجلبد ثمانين جلدة قال القرطبي واجمع العلماء على ان الحر لا يجلبد العبد اذا افترى عليه لقبان  
مرتبتا وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان من قذف محبوكا بالزنا يقيم عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون  
كما قال ثم ذكره سبحانه في الايات المذكورة على من قذفت المحصنات فقال شتموا نساءكم بغير ما  
يشهدون عليهم بوقوع الزنا منهم ونقطة ثم يدل على انه يجوز ان تكون شهادة الشهود في غير  
مجلس القذف وبه قال الجمهور وزال الف في ذلك بالك وبظاهر الآية انه يجوز ان يكون الشهود مجتمعين

من معتقدين وخالف في ذلك الحسن بن مالك واذا لم يكمل الشهود اربعة والباقي فديون حد القذف قال  
الحسن بن الشيخ لاحد على الشهود ولا على الشهود عليه وبه قال احمد والوصيفة ومحمد بن الحسن بن ميرز ذلك ما وقع  
في خلافة عمر رضي الله عنه من جلده لثلاثة الذين شهدوا على الغيرة بالنزنا ولم يخالف في ذلك احد من  
الصحابه فاجلدوهما ثمانين جلدة الجلد الضرب كما تقدم والمجالد الضاربة في الجلود وبالجلود ثم  
استعير للضرب بالعصا والسيف وغيرهما ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اى فاجمعوا لهم بين الذين  
وترك قبول الشهادة لانهم قصاصوا بالقذف غير عدول بل فسقوا كما حكم الله عليهم بقوله واولئك  
هم الفاسقون ونزهة جليلة مستأنفة مقررة لما قبلها والفسق هو الخروج عن الطاعة ومجاورة الحدامة  
الثلاثة والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهم شهداء يشهدون بما رموهن به من الزنا الا  
انفسهم فشهادة احداهم التي تزيل عنه حد القذف اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين  
في ما يارب من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك ويدع عنها  
العذاب الديني وهو الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه اى الزوج لحن الكاذبين  
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان الزوج من الصادقين فيما يارب من الزنا وتخفيف الغضب  
بالمرأة للتغليظ عليها لكونها اصل الفجور رواه ولان النصار يكثرن اللعنة في العادة ومع استكثار من  
لا يكون له في قلوبهم كبير موقع بخلاف الغضب وفي الملاعنة احاديث كثيرة واخرج عبد الرزاق عن عمر  
بن الخطاب وعلي بن مسعود قالوا لا يجتمع المتلاعنان ابدا وقد بسطنا الكلام على ذلك في شرحنا  
لبلوغ المرام فليرجع اليه الراغبه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مسبحين الله سبحانه  
عن دخول البيوت بغير استئذان لما في ذلك من مخالطة الرجال للنساء فرجا يودي الى الزنا واللعنة  
فان الانسان يكون في بيته ومكان خلوة على حاله قد لا يحب ان يراه عليها غيره فبني الله سبحانه  
دخول بيوت الغير الى غاية هي قوله حتى تستأمنوا الاستئناس الاستعلام والتخبر اى حتى تستعلموا  
من في البيت والغنى حتى تعلموا ان صاحب البيت قد علمكم وتعلموا انه قد اذن بدخولكم فاذا علمتم  
ذلك دخلتم وقيل الاستئناس الاستئذان وتسلموا على أهلها قد بينه صلعم بان يقول السلام عليكم  
ادخل مرقا وثلاثا واختلفوا هل يقدم الاستئذان على السلام او العكس فيقول الاستئذان فيقول  
ادخل سلام عليكم لتقديم الاستئناس في الآية على السلام وقال الاكثر انه يقدم السلام على الاستئذان  
فيقول السلام عليكم ادخل وهو الحق لان البيان منه صلعم للآية كان هكذا وقيل ان مرقع بصرك على انسان  
قدم السلام ولا تقدم الاستئذان ذلك اى الاستئناس والتسليم اى ودخولكم معها اخبركم  
من الدخول اقبته لعلكم قد كسروا ان الاستئذان خير لكم والمراد بالذكر الاتعاظ والعمل بما  
امر به الخامة قل الامم من خص المؤمنين مع تحريم على غيرهم لكون قطع ذريع الزنا التي منها النظر

احق بها من غيرهم واولى بذلك ممن سواهم قبل ان في الآية دليلا على ان الكفار غير مخاطبين بالشرعيات  
 كما يقول بعض اهل العلم يعني غرض البصر اطباق البصن على العين بحيث يمنع الرؤية من ابصارهم  
 هي التبعية واليه ذهب الاكثرون وبينوه بان المعنى غرض البصر عما يحرم والاقتصاف به على ما قيل من جهة  
 انه يعنى لما طرأ اول نظرة تقع من غير قصد وقيل غير ذلك في هذه الآية دليل على تحريم النظر الى غير من يحل  
 اليه ومعنى يحفظوا فر وجوههم انه يجب عليهم حفظها عما يحرم عليهم وقيل المراد شرف وجوههم ان يراها من  
 يحل له وبها ولا مانع من ارادة المحبين فالحل يفضل تحت حفظ الفرج وقيل وجه المحبي لمن في الابصار دون  
 الفرج انه موسع في النظر فانه لا يحرم منه الا ما استثنى بخلاف حفظ الفرج فانه مضيق فيه فانه لا يحل منه الا  
 ما استثنى وقيل الوجه ان غرض البصر كونه كالتعذر بخلاف حفظ الفرج فانه ممكن على الاطلاق والاشارة بقوله ذلك  
 الى ما ذكر من الفض والحفظ وهو مبتدأ وخبر واذكى ليعلم اى اطهر لهم من دنس الريبة والطيب من التلبس  
 بهذه الذنوب ان الله خبير بما يصنعون لا يخفى عليه شئ من منيعهم وفي ذلك وعيد لمن لم يفيض بصره ويحفظ فخره  
 الساوثة وقل للمؤمنات يفيضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن خص النساء اللات  
 بهذا الخطاب على طريق التاكيد لانه من تحت خطاب المؤمنين تغليا كما في سائر الخطابات القرآنية  
 وظهر التضييق في يفيضن ولم ينظر في يفيضوا لان لام الفعل من الاول متحرك ومن الثاني ساكنة وبها في  
 جزم جوابا للامر وبذلك سجدت في يفيضن في المؤمنين قبل حفظ الفرج لان النظر وسيلة الى عدم حفظ الفرج والوسيلة  
 مقدمة على التوصل اليه معنى يفيضن كمن يفيضن فيستدل على تحريم النظر للنساء الى ما يحرم عليهن من كذا كالحجب  
 عليهن حفظ فروجهن على الوجه الذي تقدم في حفظ الرجال لفروجهن ولا يبدى ذنوبهن اى ما يتنزهن  
 به من الخلية وغيره وفي النهى عن ابداء الزينة نهى عن ابداء مواضعها من ابدانهم بالاولى ثم استثنى سجدت من  
 نهى النهى فقال الا ما اظهر منها واختلف الناس في ظاهر الزينة ما هو فقال بن مسعود وسعيد بن جبير  
 هو الثياب وزاد سعيد الوجه وقال عطاء والاذاعي الوجه والكفان وقال ابن عباس فتارة المسجون مخترقة  
 ظاهر الزينة هو الكحل في السواك والخصاب الى نصف الساق ونحو ذلك فانه يجوز للمرأة ان مقببة وقال ابن  
 عطية ان المرأة لا تبدى شيئا من الزينة ونحو كل شئ من زينةها ووقع الاستثنا فيما يظهر منها بحكم الضرورة  
 ولا يخفى عليك ان ظاهر النظم القرآني النهى عن ابداء الزينة الا ما اظهر منها كالجلباب والحرير ونحوهما على الكف  
 والقدين من الخلية ونحوها وان كان المراد بالزينة موضعها كان الاستثنا راجعا الى يشق على المرأة تنزه  
 كالقدين القامين ونحو ذلك وبهذا اذا كان النهى عن اظهار الزينة يستلزم النهى عن اظهار مواضعها ونحو  
 الخطاب فانه يحل الاستثنا على ذكرناه في الموضوعين والاذا كانت الزينة تشمل مواضع الزينة وامتازت  
 بالفسار فالامر واضح والاستثنا يكون من الجمع قال القرطبي في تفسيره الزينة على قسمين حقيقة ومكتسبة  
 فالحقيقة وبها فانه اصل الزينة والمكتسبة ما تحاول المرأة في تحسينها كالثياب والحلي والكحل والخصاب

ومن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقول الشاعر ياخذن زينتكم حسن ما ترمى به واذا عطلن  
فهن خير عواطل به وليضربن الخمرهن على جيوبهن الخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة راسها والجيوب  
جمع جيب وهو موضع القطع من الدرع والقميص ما خوذ من الجيوب وهو القطع قال المفسرون ان  
نساء الجاهلية كن يسلدن خمرهن من خلفهن وكانت جيوبهن من قدام واسقة فكان تنكشف نحوهن  
وقلا يدين فامر ان يضربن مقافهن على الجيوب ليسترن بذلك ما كان يبدون في لفظ الضرب  
مبالغة في الالتئام الذي هو الاتصال وقد فسر الجمهور الجيوب بما ذكرنا وهو المعنى الحقيقي وقال  
مقاتل ان معنى على جيوبهن على صدورهن فيكون في الآية مضاف محذوف اى على مواضع جيوبهن  
ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن البعل هو الزوج والسيد في كلام العرب وقدم البعولة لانهم  
المقصودون بالزينة ولان كل بدن الزوجة والسرة حلال لهم وشاة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم  
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين او آباؤهن او اباؤهن لبعولتهن او ابناءهن  
او ابناء لبعولتهن او اخوانهم او بنى اخواتهم او بنى اخواتهن فحجز للنساء ان يبدن الزينة  
لهن الا لكثرة النخاططة وعدم خشية الفتنة لما في الطباع من النفرة عن القرايب وقاروى عن الحسن  
والحسين صلى الله عليه وسلم هما كما لا ينظران الى امهات المؤمنين ذهابا منهما الى ان ابناء البعولة لم يذكر  
في الآية التي في ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي قوله لا جناح عليهن في آباءهن والمراد بابناء  
بعولتهن ذكورا واولاد الازواج ويدخل في قوله او ابناء لكن اولاد الاولاد وان سفلوا واولاد بناتهن  
وان سفلوا وكذلك آباء البعولة وآباء الاباء وآباء الامهات وان علوا وكذلك ابناء ابناء البعولة  
وان سفلوا وكذلك الاخوة والاخوات وذهب الجمهور الى ان العم والنخال كسائر المحارم في جواز النظر  
الى ما يجوز لهم وليس في الآية ذكر الرضاع وهو كالنفس وقال الشعبي لو عكرته ليس العم والنخال من المحارم  
او نساءهن من التخصبات بمن المملكات لمن بالخديته او الصجته ويدخل في ذلك الاماء ويخرج من  
ذلك نساء الكفار من اهل الذمة وغيرهم فلا يحل لمن ان يبدن زينتكم لمن لانهم لا يخرجون من صفتهن  
للرجال في هذه المسئلة خلاف بين اهل العلم واضافة النساء اليهن يدل على اختصاص ذلك بالمومنات  
او ما ملكت ايمانهن ظاهر الآية ليشمل العبيد والاماء من غير فرق بين ان يكونوا مسلمين او كافرين  
وبه قال جماعة من اهل العلم واليه ذهب عايشة وام سلمة وابن عباس ومالك وقال سعيد بن المسيب  
لا تغركم هذه الآية او ما ملكت ايمانهم انما عني بها الاماء ولم يعن بها العبيد وكان الشعبي يكره ان ينظر  
المملوك الى شعر مولاه وهو قول عطاء ومجاهد والحسن وابن سيرين وروى عن ابن مسعود وقيل  
الوصيفة وابن جريح والتابعين غير اولى الا ذمة من الرجال المراد هم الذين يتبعون القوم فيصيبوا  
من طعامهم لاهته لهم الا ذلك ولا حاجة لهم في النساء قاله مجاهد وعكرته والشعبي واصل الآية والارب

والماتية الحاجة والجمع ما رقبيل المراد بغير اولى افاربة المحتا الذين لاجابة لهم في النساء وقيل البنية  
وقيل العنيتن وقيل النخصي وقيل الخنث وقيل الشيخ الكبير ولا وجه لهذا التخصيص بل المراد بالآية ظاهرا  
وهم من يتبع اهل البيت ولا حاجة له في النساء ولا يحصل منه ذلك في حال من الاحوال فيدخل في  
هو لا من هو بهذه الصفة ويخرج من عداه والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء  
الطفل يطلق على المفرد والمثنى والمجموع او المراد به هنا الجنس الموضوع موضع الجمع بدلالة وصفه بـ  
المجموع وفي مصحف ابى او الاطفال على الجمع يقال للانسان طفل لم يراهق الحلم ومعنى لم يظنوا والاطلوا  
من الظهور بمعنى الاطلاع كذا قال ابن تيمية وقيل معناه لم يبلغوا حد الشهوة قاله الطراز والزجاج واختلف  
العلماء في وجوب ستر عدى الوجه والكفين من الاطفال فقيل لا يلزم لانه لا تخليف عليه وهو الصحيح  
وقيل يلزم لانه قد شيتى المرأة وهكذا اختلف في عورة الشيخ الكبير الذي قد سقطت شهوته والاولى  
بقاء الحرمة كما كانت فلا يحل النظر الى عورته ولا يحل له ان يكشفها وقد اختلف العلماء في عورة العورة  
قال القرطبي اجمع المسلمون على ان السورتين عورة من الرجال والمرأة وان المرأة كلها عورة الا  
وجهها ويديها على خلاف في ذلك وقال الاكثر من عورة الرجل من سترته الى كبرتيه ولا يضرب  
بارجلهن ليعلموا يخفين من زينتهن اى لا تضرب المرأة برجلها اذا مشيت لئلا يسمع صوت  
خلها لما من يسمع من الرجال فيعلمون انها ذات خلخال قال الزجاج وسمع هذه الزينة اشد تحريكا  
للسهوة من ابدائها ثم ارشد عباده الى التوبة من المعاصي فقال سبحانه وتوبوا الى الله جميعا  
ايضا الموصون فيه الامر بالتوبة ولا خلاف بين المسلمين في وجوبها وانها فرض من الفضل اليه  
لحكمكم تفعلون اى تفوزون بسعادة الدنيا والاخرة وقيل ان المراد بالتوبة هنا هى عما كانوا  
يعملونه في الجاهلية والاول اولى لما تقر في السنة ان الاسلام يحيا قبله السما لجة والنحو الايات  
مستكم الايم التي لا زوج لها كبر كانت او ثيبا والجمع ايامى والايام تشديد الياء وتشيل الرجل المرأة  
قال ابو عبيد لي قال رجل ايم وامرأة ايم والكثير ما يكون في النساء وهو كما مستعار في الرجال والخطا  
في الآية للام والياء وقيل للازواج والاول اجمع وفيه دليل على ان المرأة لا تشك نفسها وقد اختلف  
في ذلك البر حنفية واختلف اهل العلم في النكاح هل هو مباح او مستحب وواجب فذهب الى المباح  
الشافعي وغيره والى الثانى مالك والبر حنفية والى الثالث بعض اهل العلم على تفصيل لهم في ذلك  
فقالوا ان خشى على نفسه الوقوع في العصية وجب عليه الا فلا والظاهر ان القائلين بالاباحت  
والاستحباب لا يخالفون في الوجوب مع تلك الخشية وبالكلمة فهو مع عاها سنة من السنن  
الموكدة لقوله صلحتم في الحديث الصحيح بعد ترغيبه في النكاح ومن رغب عن سنتي فليس مني ولكن  
مع القدرة عليه وعلى سؤونه والمراد بالايامى هنا الاحرار والحرير واما الماليك فقد بين ذلك قوله



والصالحين من عبادكم وأما أنكم والصلح هو الايمان وذكر سبحانه الصلح في المالكين ان  
الاحرار لان الغالب في الاحرار الصلح بخلاف المالكين وفيه دليل على ان المملوك لا يزوج نفسه  
وانما يزوج وجه ماله وقد ذهب الجمهور الى انه يجوز لاسيد ان يكره عبده وامته على النكاح وقال مالك لا يجوز  
ثم رجع سبحانه الى الكلام في الاحرار فقال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله اى لا  
يتفقوا من تزويج الاحرار بسبب فقر الرجل او المرأة او احدهما فانهم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله سبحانه  
تفصيل عليهم بذلك قال الزجاج حدثنا عبد الله بن النخاس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان هذا  
يكون حاصل لكل فقير اذا تزوج فان ذلك مقيد بالشبهة وقد يوجد في الخارج كثير من الفقراء  
لا يحصل لهم الغنا اذا تزوجوا وتيل المعنى انه يغنيهم بغنا النفس وتيل المعنى ان يكونوا فقراء الى النكاح  
لغنيهم اسد من فضله بالجمال ليتعففوا عن الزنا والوجه الاول اولى ويدل عليه قوله سبحانه وان  
عبدة فسوف يغنيكم اسد من فضله ان شاء فصيل المطابق هنا على المقيد بهناك وجملة والله واسع  
مؤكد لما قبلها من قوله الما والمراد انه سبحانه ذو وسعة لا يتقص من سعة ملكه غنا من يغنيه من عباده يعلم  
بصلح خلقه يعنى من يشاء ويفقر من يشاء الثا منته والذين يتبعون الكتاب مما ملكك  
ايما انكم الكاتبة في الشرح ان يكتب الرجل عبده على ان يؤديه نجافا واذا هو فهو حر وظاهر قوله فكانوا  
ان العبد اذا اطلب المكاتبه من سيده وجب عليه ان يكتبه بالشروط المذكورة لعهده وهو ان علمه تفهم  
خيلا والخير هو القدرة على اداء ما كتب عليه وان لم يكن له مال وتيل هو المال فقط كما ذهب اليه  
مجاهد والحسن وعطاء والضحاك وطائفة من مقاتل وذهب الى الاول ابن عمر وابن زيد واختاره  
مالك والشافعي والفرار والزجاج قال الفرار يقول ان رجلا منكم فدا وتاديه لمال وقال الزجاج  
لما قال فهم كان الان للرا لاكتساب والوفاء واداء الامانة وقال النخعي ان اخير الدين والامانة وروى  
مثل هذا عن الحسن وقال عبيدة السلماني اقامته الصلوة قال الطحاوي وقول من قال انه مال  
لا يصلح عندنا لان العبد مال لمولاه فكيف يكون له مال قال والمعنى عندنا ان علمته فهم خير الى الله  
والصدق قال ابو عمرو بن عبد البر لم يقل ان الخير هذا المال انكر ان يقال ان علمته فهم خير الى الله  
يقال علمت فيه الخير والصلح والامانة ولا يقال علمت فيه المال هذا حاصل ما وقع من الاختلاف  
بين اهل العلم في الخير المذكور في الآية واذا اقررتك هذا فاعلم انه قد ذهب الى ظاهره بالقتضية الا انهم  
من الوجوب عكسه وعطاء وسنن وعمر بن دينار والضحاك واهل الظاهر نقلاوا يجب على السيد ان  
يكتب مملوكه اذا اطلب منه ذلك وعلم فيه خيرا وقال الجمهور من اهل العلم لا يجب لك وتسكوا بالاجماع  
على انه لو سأل العبد سيده ان يبيعه من غير علم عليه لك ولم يحل عليه فكذا الكاتبة لانها ساكنة  
ولا يخفك ان هذه حجة واهية وشبهة وهضمة والحق ما قاله الاولون وبه قال عمر بن الخطاب وابن عمر

واختاره ابن جرير ثم امر سبحانه المولى بالاحسان الى المكاتبين فقال وآتوهم من مال الله الذي آتاكم  
ففي هذا المرام للمكاتبين باعانة المكاتبين على مال المكتاتبة اما بان يعطوهم شيئا من المال او بان يحطوا عنهم كما كانوا  
وطاير الآية عدم تقرير ذلك بمقدار قيل الثلث وقيل الربع وقيل العشر ولعل وجه تخصيص المولى بهذا الامر هو  
كون الكلام فيه وسياق الكلام معهم فانهم المأمورون بالمكتاتبة وقال الحسن النخعي مبرزة ان الخطاب  
بقوله وآتوهم لجميع الناس وقال ابن زيد بن اسلم ان الخطاب للمولاة بان يعطوا المكاتبين من مال الصقة  
خطم كما في قوله سبحانه وفي الرقاب والمكاتب احكام معروفة اذا وفي بعض مال المكتاتبة ثم انه سبحانه  
لما ارشد المولى الى نكاح الصالحين من المالكين نهى المسلمين عما كان يفعل اهل الجاهلية من اكرامهم  
على الزنا فقال ولا تكوهوا قتيلا تكوه على البغاء والمراد بالفتيات هنا الاماء وان كان الفتى او  
قد يطلقان على الاحرار في مواضع اخرى والبغاة الزنا مصدرة لبعث المرأة بتغيبها اذا زنت وهذا مختص  
النساء فلا يقال للرجل اذا زنى انه لغبي بشرط ان يكون هذا النهي بقوله ان اردن شخصا لان الاكرام  
لا يتصور الا عند ارادة من التحصن فان لم ترد التحصن لا يصح ان يقال لما كرهته على الزنا والمراد بالتحصن  
هنا التعفف والتزويج وقيل ان هذا التقيد راجع الى اليا م في الكلام تقديم وتأخير وقيل هذا الشرط ملغى وقيل  
هذا الشرط باعتبار ما كانوا عليه فانهم كانوا اكبر منهن ومن يردن التعفف وليس تخصيص النهي بصيغة الزنا  
التعفف وقيل ان هذا الشرط خرج مخرج الغالب لان الغالب ان الاكرام لا يكون الا عند ارادة التحصن فلا  
يلزم منه جواز الاكرام عند عدم ارادة التحصن وهذا الوجه اقوى هذه الوجهة فان الامة قد تكون غير مبرزة للرجال  
ولا لغيرهم كما فيمن لا رغبة له في النكاح والصغيرة فتوصف بانها كرهته على الزنا مع عدم ارادتها للتحصن فلا يتم  
ما قيل من انه لا يتصور الاكرام الا عند ارادة التحصن الا ان يقال ان المراد بالتحصن هنا مجرد التعفف لا  
على من كانت تريد الزواج انما مبرزة للتحصن هو بعد فقد قال الجبري بن عباس ان المراد بالتحصن التعفف  
وتابعه على ذلك غيره ثم علم سبحانه هذا النهي بقوله لبتغوا عرض الحياة الدنيا وهو مكتسبة لامة بغير جوار  
هذا التعليل خارج مخرج الغالب والمعنى ان هذا الغرض هو الذي كان يحملهم على اكرام الاماء على البغاري  
الغالب لان اكرام الرجل لامة على البغاء لا فائدة له اصلا لا يصدر مثله عن القهار فلا يدل هذا التعليل  
على انه لا يجوز له ان يكرهها اذ لم يكن مبتغيا باكرامها عرض الحياة الدنيا وقيل ان هذا التعليل للاكرام  
من اعتبار ان عاودتهم كانت كذلك لانه ما رآه مني عن الاكرام لمن هذا لما في المعنى الاول ولا يخفى  
ومن يكرههم فان الله من بعد الكراهة غفور رحيم هذا مقرر لما قبله وهو كونه والمعنى ان عقوبة  
الاكرام راجعة الى المكربين لا الى المكربات كما تدل عليه قراءة ابن مسعود وجابر بن عبد الله وسعيد بن جبير  
فان الله غفور رحيم لمن قبل وفي هذا التفسير بعد لان المكربة على الزنا غير مأمرة واجيب بانها وان كانت  
مكرهة فربما لا تخلوا في تضاعيف الزنا عن شايبة مطاوعة اما حكم المجلبة البشرية او يكون الاكرام

عن حداد الجبار المنزلي للاختصار وقيل ان المعنى فان لم يدرى من غفوره رحيم لهم الماسطحا او بشرط التوبة التي سمعته يا ايها الذين آمنوا الخطاب للمؤمنين ويدخل المؤمنات فيه تغليبا كما في غير من الخطابات قال العلماء هذه الآية خاصة ببعض الاوقات واختلوا في المراءى ليدستأنم على احوال الاول انها منسوخة قاله سعيد بن المسيب وقال سعيد بن جبير ان الامر فيها للندب للوجوب وقيل كان ذلك واجبا حيث كانوا الا ابواب لهم ولو غادوا الحال لغاد الوجوب حكماء المهدي عن ابن عباس وقيل ان الامر بها للوجوب وان الآية محكمة غير منسوخة وان حكمها ثابت على الرجال والنساء وكسئل الشعبي عنها منسوخة هي قال لا والله فقال السائل ان الناس لا يخشون بها قال لا المستعان وقال القرطبي وهو قول اكثر العلماء وقال ابو عبد الرحمن السلمي انها خاصة بالنساء وقال ابن عمر هي خاصة بالرجال دون النساء والمراءى ليقوله الذين ملكت انما نكح العبيد والاماء والذين لهم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار ومعنى ثلاث اصل ثلاث اوقات في اليوم والليالي وشمس البراءة عن الاوقات لان اصل وجوب الاستئذان هو بسبب مقارنة تلك الاوقات لمروءة المستاذين بالماضي لانفس الاوقات وانتصاب ثلاث على الطريقة التبريرية اي في ثلاث اوقات او منصوب على المصدرية اي ثلاث استئذانات ورجح هذا ابو حيان فقال والنظام من قوله ثلاث مرات ثلاث استئذانات لانك اذا قلت في بيتك ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويرد بان النظام هنا متحرك لقرينة التفسير بالثلاثة الاوقات فقال من قبل صلوة الفجر وذلك لانه وقت القيام عن المضاجع وطلوع شمس النور وليس ثياب اليقظة ورجاء بيت عربي ان اراد على حاله لا يجب ان يراه غيره فيها وحين تضيئون ثيابكم ومن قوله من الظهيرة للبيان او بمعنى في او بمعنى اللام والمعنى حين وضعكم ثيابكم المأثري تلبسونها في النهار من شدة حر الظهيرة وذلك عند امتصاف النهار فانهم يهاجرون عن الثياب لاجل الصلوة ثم ذكر سبحانه الوقت الثالث فقال ومن بعد صلوة العشاء وذلك لانه وقت التجرد عن الثياب والخروج بالابل ثم جعل سبحانه هذه الاوقات بعد التفصيل فقال ثلاث عودات كائنت لكم والجملة مستأنفة مسبوقة لبيان علة وجوب الاستئذان ليس عليكم يا اهل البيوت ولا عليهم اي المالك والصبيان جناح اي اثم في الدخول بغير استئذان لعدم ما يوجب من مخالفة الامر والاطلاع على العورات ومعنى بعد عن بعد كل واحدة من هذه العورات الثلاث وهي الاوقات المتخللة بين كل اثنين منها وهذه الجملة مستأنفة مقترنة بالامر بالاستئذان في تلك الاحوال خاصة طوافون عليكم الجملة مستأنفة بسبب العذر المرفوض في ترك الاستئذان قال القرطبي اقول في الكلام سمعتم وطوافون عليكم اي سمعتمكم فلا بأس ان يدخلوا عليكم ليقضوا عليكم بعض الشيء فيكم يطوفون او طائف على بعض والمعنى ان كلامكم لطيف على صاحب العبيد على المولى والمولى على العبيد

وانما اباح سبحانه الدخول في غير تلك الاوقات لثلاثة بغير استئذان لانها كانت العادة انهم لا يكشفون عورتهم في غير ما والاشارة بقوله كذلك الى مصدر الفعل الذي بعده كما في سائر المواضع في الكتاب العزيز اى مثل ذلك البتة بين الله لكه لايات الدالة على ما شرعه لكم من الاحكام والله عليم كثير العلم بالعلوم حكيم كثير الحكمة في افعاله العاشرة والقواعد من النساء اللائى لا يرجون نكاحا اى العجائز اللائى قد عن من الحيض والولادة من الكبر واحدتها قاعد بلاها وليدل خبرها على انه قعود الكبر فليس عليهم جناح ان يضعن ثيابهن التى تكون على ظاهر البدن كالجلباب ونحوه لا الثياب التى على العورة الخاصة وانما جاز لمن ذلك لانصرف الانفس عنهن اولا رغبة للرجال فيهن فاباح الله سبحانه لمن لم يجه غيرهن ثم استثنى حالة من حالاتهن فقال نجس متبرجات بزيينة اى غير منطهرات للزينة التى امرت باخفائها في قوله ولا يبدن زينتهن والعنى من غير ان يردن بانظار من الجلابيب اظهار زينتهن ولا تعرضات بالتميز لينظر اليهن الرجال والتبرج التكشف والظهور للعيون وان يستغففن اى وان يتركن وضع الثياب مطلقا فهو خير لهن من وضعها والله سميع عليم اى كثير السماع والعلم وبلغها الحادية عشرة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج اختلف اهل العلم في هذه الآية هل هى محكمة او منسوخة قال بالاول جماعة من العلماء والثاني جماعة قيل ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلقوا زمناهم وكانوا يدعون اليهم مفتاح الجوهم ويقولون لهم قد املنا لكم ان تاكلوا احما في بيوتنا وكانوا يخرجون من ذلك وقالوا لا نعلمهم ولا نعلمهم فنزلت هذه الآية نخصه لهم فمضى الآية نفى الجرح عن الزمنا وفي اكلهم من بيوت اقاربهم وبيوت من يدفع اليهم المفتاح اذ اخرج للفر وقال النحاس وهذا القول من اجل ما روى في الآية لما فيه من الصحة والتابعين من التوقيف وقيل ان هولاء المذكورين كانوا يخرجون عن مواعيد الاصحاء وحذرنا من اعتقادهم اياهم وخوفنا من تاويلهم بانها لم تنزلت وقيل ان السد رفع الحرج عن الاعمى فيما يتعلق بالتكليف الذى يشترط فيه البصر عن الاعرج فيما يشترط في التكليف به القدرة الكاملة على المشى على وجه يتقذر الايتان بجمع العرج وعن المريض فيما يؤثر المرض في اسقاطه قيل المراد بهذا الحرج المرفوع عن هولاء هو الحرج في الفرواى لا الحرج على هولاء في تاخيرهم عن الغزو وقيل كان الرجل اذا دخل حدا من هولاء الزمنا الى بيته فلم يجد فيه شيئا يطعمهم اياه ذهب بهم الى بيوت قراجه فيخرج الزمنا من ذلك فنزلت الآية ولا على انفسكم اى ولا اخرج عليكم وعلى من ياتكم من المؤمنين ان تاكلوا انتم ومن معكم والجاهل ان رفع الحرج عن الاعمى والاعرج والمريض ان كان باعتبار مواعيد الاصحاء او دخول بيوتهم فيكون ولا على انفسكم متصلا بما قبله ان كان رفع الحرج عن اولئك باعتبار التكليف التى يشترط فيها وجود البصر وعدم الشرح وعدم المرض

ف قوله ولا على الفسك ابتداء كلام غير متصل بما قبله ومعنى من يبيوتكم البيوت التي فيها مشاعري واهلهم  
فبيوتهم البيوت الاول او كذا قال المفسرون لانها داخلية في بيوتهم لكون بيت ابن الرجل بيته  
ولذا لم يذكر سبحانه بيوت الاولاد وذكر غيرهم لانهم اباؤكم او بيوت امهاتكم او بيوت

اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت اخواتكم او بيوت خالاتكم  
قال النجاشي عارض بعضهم هذا فقال هذا تحكم على كتاب الله سبحانه بل الاول في الظاهر ان يكون لا  
خوالها لولا وجوب عن هذه المباشرة بان رتبة الاولاد بالنسبة الى الاباء لا تنقص عن رتبة الاباء  
بالنسبة الى الاولاد بل للاباء من خصوصية في اموال الاولاد والحديث انت وما لك لا بيك وحيد  
ولد الرجل من كسبه ثم قد ذكر الله سبحانه ههنا بيوت الاخوة والاختات بل لا عمام والعمات بل  
الاخوال والخالات فكيف ينبغي سبحانه المخرج عن الاكل من بيوت بهولاء ولا ينبغي عن بيوت  
الاولاد وقيد بعضهم جواز الاكل عن بيوتهم كعلم بالاذن منهم وقال آخرون لا يشترط الاذن قيل وهذا  
اذا كان الطعام مباحا ولا وان كان محرزا ومنهم لم يحيز لهم اكله ثم قال سبحانه او ما مملكت مفاتيحه  
اي البيوت التي تملكون التصرف فيها باذن اربابها وذاك كالكوكلاء والعبيد والخزائن فانهم  
يملكون التصرف في بيوت من اذن لهم بدخول بيته واعطاهم مفاتيحه قيل المراد بها بيوت المملوكات  
والمفاتيح جمع مفتاح او صمد يتحكم وان لم يكن بينكم وبينه قرابة فان الصديق في الغالب يسمح  
لصديقه بذلك ولطبيب بنفسه والصديق يطلق على الواحد والجمع ليس عليكم جناح

ان تأكلوا جميعا واشتباها جمع شئت بمعنى التفرق يقال شئت القوم اي تفرقوا وهذه الجملة  
كلام متنافست على بيان حكم آخر من جنبين ما قبله اي ليس عليكم جناح ان تأكلوا مجتمعين او متفرقين  
وقد كان بعض العرب يخرج ان ياكل وحده حتى يجيله اكله ليد اكله فياكل معه وبعض العرب كان  
لا ياكل الا مع الضيف فتدل فاذا دخلتم بيوتا اي غير البيوت التي تقدم ذكرها وهذا بيان  
اوب اخر آداب عباده فسلكوا على انفسكم اي على اهلها الذين هم بمنزلة انفسكم وقيل المراد بالبيوت  
المنكوبة سابقا على القول الاول فقال الحسن والنخعي هي المساجد والمراد بسلكوا على من فيها من  
صنفكم فاذا لم يكن في المساجد فبقول السلام على رسول الله وقيل بقول السلام عليكم من غير الله  
وقيل بقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال بالقول الثاني اعني انها البيوت المنكوبة  
سابقا جماعة من الصحابة والتابعين وقيل المراد بالبيوت ههنا اي جميع البيوت المنكوبة وغيره فيسلم  
على اهل المنكوبة واما غير المنكوبة فيسلم على نفسه قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح

تحية من عند الله مباركة طيبة اي تطيب بها نفس المستمع كذلك يبين الله  
لكم الايات لعلمكم بقانون تعليل لذلك التبيين برجاء تفضل آيات الله سبحانه وفهم معانيها



الثانية عشرة فاذا استاذن فوك اي المؤمنون يا رسول الله صل على بعض شأنهم اي الامور التي  
تهمهم فاذا من شئت منهم وانج من تشاء على حسب التقضية المصلحة التي تراها ثم ارشده الله  
سبحانه الى الاستغفار لهم بقوله واستغفر لهم وفيه إشارة الى ان الاستغفار وان كان لغرض مسوغ  
فلا يخلو عن شائبة تأثير امر الدنيا على الآخرة ان الله غفور رحيم اي كثير الرحمة والمغفرة بالغ فيما  
الى الثانية التي ليس وزاها غاية قال المفسرون كان رسول الله صل الله عليه وسلم اذ اصد النبر يوم الجمعة واداء الركن  
ان يخرج من المسجد لاجته او عذر لم يخرج حتى يقوم حبال النبي صل الله عليه وسلم حيث يراه فيصرف انه انما قام ليستأذن  
فيأذن لمن شاء منهم قال مجاهد واذا الامام يوم الجمعة ان يكثر بيده قال الزجاج علم الله ان المؤمنين  
اذا كانوا مع بنيه صل الله عليه وسلم فيما يحتاج فيه الى الجماعة لم يذهبوا حتى يتأذنه وكذلك ان يكونوا مع الامام  
لا يخالفونه ولا يرجعون عنه في جميع من جموعهم الا باذنه والامام ان ياذن ولذا ان ياذن على ما يرى لقوله  
فاذن لمن شئت منهم قال العلماء كل امر اجمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذن

## سورة الفرقان سبع وسبعون آية

وهي مكتة كلها في قول الجمهور قال القرطبي قال ابن عباس فتارة الاثلاث آيات منها نزلت بالمدينة  
والذين لا يدعون مع الله الها اخر الآيات الآية الاولى وانزلنا من السماء ماء طهورا اي طهرا  
كما يقال وضوء الماء الذي يتوضى به قال الازهر في اللغة الطاهر المطهر قال ابن الانباري  
الطهور لغت الطاهر الاسم وكذلك الوصف وبالفهم المصدر زهوا المعروف في اللغة وقد ذهب الجمهور  
الى ان الطهور هو الطاهر المطهر ويؤيد ذلك كونه بئرا من اللغة وروى عن ابى حنيفة انه قال الطهور هو الطاهر  
واستدل لذلك بقوله تعالى وسقاهم بهم شربا الطهور يعني طاهرا ومنه قول الشاعر خليل بن فينقة  
بعد توته اودى بها قلبي على تجريد الى ربح الكفاح غيد من الطبائ عذاب الشياطين يقين الطهور به  
فوصف الرقيق بانه طهور وليس به طهر ورجح القول الاول فقلب وهو راجح لما تقدم من حكاية الازهر في ذلك  
عن اهل اللغة واما وصف الشاعر للرقيق بانه طهور فانه على طريق الباطنة وعلى كل حال فقد ورد الشرع بان  
الماء في نفسه طاهر ومطهر لقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال النبي صل الله عليه وسلم  
الماء طهور والثالثة والذين يدينون البيوت اي ان يدرك الليل فمت ام لم تنم قال الزجاج  
من ادرك الليل نقى باثبات اسم او لم ينم كما يقال بات فلان فلقا والمعنى يبيتون لو لم يحضر سجدا  
على وجههم وقيل ما على اوجه ومنه قول امر القيس  
عن نفسه ومنه قوله قال السعفي والطاهرة وصف امر اجباء الليل كما او كثر الثالثة والذين  
اذا انفقوا الحسنة افوا ولحقه من وا من قتر قتر او اقتر قتر وسخى الجمع التضييق في الاتفاق

قال النحاس احسن قيل في معنى الآية ان من اتفق في غير طاعة الله فهو لا سرف ومن اسك عن طاعة الله فهو لا تقار ومن اتفق في طاعة الله فهو القوام وقال ابراهيم النخعي هو الذي لا يجمع ولا يعري ولا ينفق نقطة لقبول الناس قد اسرف وقال يزيد بن جبيب اولئك اصحاب محمد صلعم كانوا لا يأكلون طعاما للنفقة واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يستعملونه في الحج والقبول على عبادة الله ومن اللباس ما يستعملونه لقيمهم الحر والسرف وقال ابو عبيدة لم يزيدوا على المحروف ولم يخلوا القول ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وكان اى الفاتميين ذلك الا فرط والتفريط فواما باسراف القاف ما يدوم عليه الشيء ويستقر بالفتح العدل والاستقامة قال الثعلبي قيل بالفتح العدل بين الشيئين وبالكسر ما يقام به الشيء لا يفضل عنه ولا ينقص وقيل بالكسر المسد او المبلغ الى الحق جعلنا للمتقين اماما ما اى قدوة يقتدى بناني الخير وانما قال اماما ولم يقل ائمة لانه اريد به الجنس كقوله ثم يخرجكم طفلا وقيل انه من الكلام المقلوب وان المعنى وجعل المتقين لنا اماما وبه قال مجاهد وقيل ان هذا الدعاء صنادعهم لطريق الانفراد وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء وجعلنى للمتقين اماما ولكنهايت عبارات الكل بصيغة المتكلم مع الغير لقصد الايجاز وقال الخليل لا اجمع ائمتهم يوم جمع على فعال صاحب صحاب قائم وقيام وقيل انه مصدر كالقيام والصيام قيل غير ذلك قال الهيثمى قيل في الآية ولان على ان الرضا الذي يثبته ما يجب ان يطلب فيهما والا قرب ائمتهم سالوا الله ان يعلفهم في المطاعة المبلغ الذي يشاء لهم يقتدى بهم

## سورة القصص

وبى بكية كلها في قول الحسن عكرته وعطاهى سبع اوثان وثانون آية الآية قال انى اريد ان اكلحك احدى ابنتى هاتين فيه مشروعية عرض رلى المرأة لها على الرجل وهذا سنة ثابتة في الاسلام كما ثبت من عرض عمر لابنته حفصة على ابي بكر وعثمان والقصة معروفة وغير ذلك كما وقع في ايام الصحابة واما النبوة وكذلك وقع من عرض المرأة لنفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تاجرني ثمان حجج اى على ان يكون اجيرا الى ثمان سنين ثم عفى عني فان اتممت عشر اخفن عندك اى تفضلا منك لا الزنا ما منى لك جبل ما زاد على الثمانية لا اعوام الى تمام العشرة اعوام موكولا الى المرأة وماريدان عليك بالزنا كل تمام العشرة الاعوام واشتقاق المشتقة من الشق اى شق بطنه نصفين فتارة يقول الطبق وتارة يقول الطبق ثم غلب في قبول الاجابة فقال سبحانه ان شاء الله من الصالحين في حسن الصلابة والوفاء قيل اراء الصالح على العموم فيدخل صلاح العامة في تلك الاجابة تحت الآية ودخل الاولاد وقتلك بالشيعة لقولنا لا اله الا الله

## سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وتسمى سورة القتال وسورة الذين كفروا وآياتها تسع وثلاثون وقيل ثمان وثلاثون آية وهي مدنية قال المادوني  
 في تحمل السبع الايام بحسب قتادة فانها قال الآيات تزلت منها بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وحمل سيفه  
 الى البيت وهو يركب خروا عليه فقتل فحول لقال وكان من قريته من قريته من قريته قال الثعلبي هذا ملكية  
 وهو غلط من القول فالسورة منية كما لا يخفى الآية الاولى فشد والوفاق بالفتح وتجي بالكه  
 اسم الشيء الذي يوثق به كالرباط والمعنى اذا بالفتح في قلبهم فاسروهم واحفظوهم بالوفاق فاما ما بعد  
 واما فداء اي فاما ان تنموا عليهم بعد الاسير او تفدوا فداء والمن لا يطلق بغير عوض والفدى بالفتح  
 به الاسير نفسه من الاسير لم يذكر القتل هنا الكفار بالتقديم وانما قدم المن على الفدى لان من كاره له الاطلاق  
 وهذا كما نرى في الفدية بفتح السين والقتل بالاسير ولكن نظمهم في اذ انقل الاغناق حمل المعارم ثم ذكر كونه في  
 الغاية لذلك فقال حتى تضع الحرب اوزارها اوزار الحرب التي لا تقوم الا بهاسن السلاح الكرام  
 اسند الوضع اليها وهو لا يلزم على طريق الجواز والمعنى ان المسلمين مخيرون بين ترك الاسير الى غايته حتى لا يكون  
 حرب مع الكفار وقال مجاهد المعنى حتى لا يكون دين غير دين الاسلام وبه قال الحسن الكلبي قال الكسائي  
 حتى يسلم الخلق قال الفراء حتى يؤمنوا وينسب الكفر وقيل المعنى حتى تضع الاعداء والماريون اوزارهم وهو سلام  
 بالعمية او المودعة وروي عن الحسن عطاها قال في الآية تقديم وتأخير والمعنى فغضب الرقاب حتى تضع  
 الحرب اوزارها فاذا اغنمتموهم فشدوا الوفاق وقد اختلف العلماء في هذه الآية هل هي محكمة او منسوخة  
 فقيل انها منسوخة في اهل الاوثان وانه لا يجوز ان يفادوا ولا يملكون عليهم والناسخ لما قبله فاقولوا المشركين  
 حيث وجدتموهم وقوله فاما يتحققه في الحرب فشرههم من خلفهم وقوله قاتلوا المشركين كانه وبهذا قال  
 قتادة والضحاك والسدي وابن جرير وكثير من الكوفيين قالوا والمائة آخر ما تزل فوجب ان يقتل كل  
 مشرك الا من قامت الدلالة على تركه كالنساء والصبيان ومن يؤخذ منه الجزية وهذا هو المشهور من سب  
 الى حقيقة وقيل ان هذه الآية ناسخة لقوله قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وروى ذلك عن عطاء وغيره  
 وقال كثير من العلماء ان الآية محكمة وان الامام مخير بين القتل والاسير وبعد الاسير مخير بين المن والفداء  
 قال مالك والشافعي والثوري والاوزاعي والوعبيد وغيرهم وهذا هو المراج لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء  
 الراشدين من بعده فعلوا ذلك وقال سعيد بن جبير لا يكون فداء ولا اسير الا بعد الاذن والقتل بايف  
 لقوله ما كان لبني ان يكون لاسري حتى تخزن في الارض فاذا اسر بعد ذلك فلما نام ان يحكم باراه من  
 قتل وغيره الشائعية فلا تقتلوا اي لا تضربوا عن القتال والوهن الضعف ولا تدعوا الى الكفا  
 الى السلم اى الصلح ابتداء منكم فان ذلك لا يكون الا عند الضعف قال الزجاج منع المسلمين  
 المؤمنين ان يدعوا الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا واختلف اهل العلم في هذه الآية هل هي محكمة  
 او منسوخة فقيل انها محكمة وناسخة لقوله وان حنوا للسلم فاجب لها وقيل منسوخة بهذه الآية ولا يخفاك

ان لا تقتضى للقول بالنسخ فان النسخ بجانبة النسخين في هذه الآيات ان يدعو الى السلم استبداد ولم  
 ينه عن قبول السلم اذ اخرج اليه المشركون فالآيتان محكمتان ولم تتوار على محل واحد حتى يحتاج الى نحو  
 النسخ او تخصيص وجانبة وانسخ الا علون مقررة لما قبلها من النهى اى وانتم الغالبون بالسيف  
 والجمعة قال الطبرى اى اخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات وكذا قوله والله معكم اى بالنظر العترة

## سورة الفتح تسع وعشرون آية

كلها مدنية بالاجماع قال القرطبي وقال مروان وسور بن خزيمة تزلت من مكة والمدنية في شأن الحامية  
 وهذا الاينافى الاجماع لان المراد بالسور المدنية النازلة بعد الهجرة من مكة الحامية ولو لا رجال مومنون  
 ونساء مومنات لغيري استضعفين ممن آمن بكلمة ومعنى لم تعلموه وهم لم يعرفوا هم وقيل لم تعلموا  
 انهم مومنون ان قطاؤهم بالقتل والابقاع بهم يقال وطئت القوم اى اذعت بهم وذلك انهم  
 لما خذوا مكة عنوة بالسيف لم يتميخ المومنون الذين هم فيها من الكفار وعند ذلك لا يأسوا ان يقتلوا  
 المومنين قتلة منهم كفارة ويقيم سببه وهو معنى قوله فصيبكم منهم اى من جهنم معرة اى مشقة  
 بما يلزمكم في قتلهم من كفارة وعيب واصل العرة العيب مأخوذة من العره هو الحرب وذلك ان المشركين  
 سيقولون ان المسلمين قد قتلوا اهل دينهم قال الزجاج معرة اى اثم وكذا قال الجوهري ويقال اثنى يد  
 وقال الطبرى ومقاتل يخبرها العرة كفارة قتل الخطا وقال ابن سحوق العرة غرم الدية وقال قطب بالحجرة الشيرة  
 وقيل الغرم بغير علم متعلق بان قطاؤهم اى غير عالمين وجواب لولا انخذ وفاسى لاذن اذ لم يزل لهم الملكا فيهم

## سورة الحجرات ثمان عشرة آية

وهي مدنية قال القرطبي بالاجماع الآيات الاولى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ  
 فتبينوا من البتتين وفر حمزة والكسائي من التثبت فتبينوا والمراد من البتتين التعرف للتفحص  
 ومن التثبت الانابة وعدم العجالة والتبصر في الامر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر قال المفسرون  
 ان هذه الآية تزلت في الوليد بن عتبة بن ابي سعيد كراهته ان تصيدوا قوما بجهالة اولئك لا يصيبوا  
 لان الخطا ممن لم يتبين الامر ولم يثبت فيه هو الغالب هو جهالة لانه لم يصدر عن علم والمعنى المتبينين  
 بجهالة بجاهلهم فتبينوا على ما فعلتم بهم من اصابهم بالخطا ناه مدين على ذلك فتبين له المتبينين به  
 الثانية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ابا اعتبار كل فرد من افراد الطائفتين وان  
 بينهما اى اذا تقابل غير طائفتان من المسلمين فعلى المسلمين ان يسعوا في الصلح بينهم ويدعوهم الى حكم الله  
 فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فاعت فاصحوا

بينهما بالعدل اى فان حصل بعد ذلك التعدي من احدى الطائفتين على الاخرى ولم تقبل الصلح ولا طاب  
فيه كان على المسلمين ان يقابلوا هذه الطائفة الباغية حتى ترجع الى امر الله وحكمه فان حصلت تلك الطائفة  
الباغية عن اضيائها واجابت الدعوة الى كتاب الله وحكمه على المسلمين ان يعدلوا بين الطائفتين في الحكم  
وتحروا في الصواب المطابق لحكم الله وياخذوا على يد الطائفة الظالمة حتى يخرج من الظلم وتوروا بما يجب  
عليها من الاخرى ثم امر الله سبحانه المسلمين ان يعدلوا في كل امورهم بعد امرهم بهذا العدل اى من اهل الطائفتين  
المقتلتين فقال واقسطوا ان الله يحب المقسطين اى يعدلوا ان الله يحب العادلين ومحبة  
لهم يستلزم مجازاتهم باحسن الجزاء وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في هذا المزمع في شرحه نبيل الاطراف  
للمفتي وبسطنا الكلام على احكام البغى والبقاة في شرحنا مسك الختام لمبلغ المرام فايرجع اليها

## سورة النجم حكوتون قيل ثلثان وثلاثون

مكية جميعها في قول الجمهور وروى عن ابن عباس الآية منها وهى قوله الذين يحثبون كبار الائم والفوا  
الا اللهم الآية الآية وان ليس للانسان الا ما سعى اى ليس له الا اجر سعيه وجزاء عمله ولا ينفع  
احدا عمل احد ونهذ العموم مخصوص بمثل قوله سبحانه والحقنا بهم ذريتهم ومثل ما وروى في شفاعته الانبياء  
والملائكة لاهل الباء ومشرعته دعاء الاحياء للموات وتصدقهم عنهم ونحو ذلك ولم يصب من قال  
ان هذه الآية منسوخة بمثل هذه الامور فان الخاص لا يمتنع العام بل مخصوصة فكما قام الدليل  
على ان الانسان يتففع به وهو من غير سعيه كان مخصوصا لما في هذه الآية من العموم

## سورة الواقعة سبع وستون آية

وهى كلها مكية في قول جماعة من العلماء كالحنفي عكرمة وجابر وعطاء وقال ابن عباس وقادة الآية  
منها تزلزلت بالمدينة وهى قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون الآية لا يستند الا المطهر  
قال الواحدي اكثر المفسرين على ان الضمير على الكتاب المكشوف والمطهرون هم الملائكة وقيل  
هم الملائكة والرسول من نبي آدم ومعنى لا يسهل المكشوف الحقيقة قيل المعنى لا ينزل بالالمطهرون قيل المعنى  
لا يقرؤه وعلى كون المراد بالكتاب المكشوف هو القرآن فقيل لا يسهل الا المطهرون من الاحداث  
والانجاس كذا قال قتادة وغيره وقال الطلبي المطهرون من الشرك وقال الربيع بن النضر  
المطهرون من الذنوب والخطايا وقال محمد بن الفضل وغيره معنى الآية لا يقرؤه الا الموحدون و  
قال الفراء لا يجد لفظه وبركته الا المطهرون اى المنيون وقال الحسين بن الفضل لا يعرف تفسيره ولا يسهل  
الا من طهره احد من الشرك والتفان وقد ذهب الجمهور الى منع الحديث من هذا المصحف وقال على ابن سفيان



وسعد بن ابى وقاص سعيد بن يد وعطار والزهرى والنخعي والحكم وحامد وجاعة من الفقهاء منهم مالك الشافعى قروى  
عن ابن عباس الشعمى وجاعة منهم ابو حنيفة انه يجوز للحرث مسه قدامه الشوكا فى المولى فى شره للمنشقى فليخرج اليه

## سورة الحديد تسع وعشرون آية

كلها مدنية قال القرطبي فى قول الجميع الآية وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة الذين اتبعوه ثم لم يرد  
جعل اسنى قلوبهم مودة لبعضهم البعض ورجته تيرحمون بها بخلاف اليهود فانهم ليسوا كذلك اصل  
الرافة اللين والرحمة الشفقة قيل الرافة اشد الرحمة وربةانية ابتدعوها اى ابتدعوها ربهانية  
ورجوه ابو على الفارسي على العطف على ما قبلها والربةانية بفتح الراء ضمها وهى بفتح الخوف من الرب بالضم  
منسوبة الى الرببان وذلك لانهم علوا فى العبادة وحلوا على انفسهم المشقات فى الامتناع من المطع ثم المشقة  
والمنكح وتلقوا بالكنوف والصوامع لان ملكوكم غير داو بدلوا ولقي منهم نفر قليل فترجموا وتبطلوا وكرهوا  
تقاوة والضحاك وغيرهما التنبها اى ما فرضنا لها عليه صلا ابتغاء استئذاننا ونقطع اى ما كتبنا عليهم  
راسنا ولكن تبعدوا ما ابتغوا رضوان الله فاعوها اى نزهه الربانية التى ابتدعوها من جهة انفسهم حتى  
رعايتها بل ضيعوها وكفروا بدين عيسى وخالطوا دين الملوك الذين غير داو بدلوا وتركوا التبرج ايم  
على بن عيسى لا قليل منهم وهم المرادون بقوله فاتينا الذين امنوا منهم اجروهم الذى يتخونه بالايمان كذا فى التفسير  
وتبعوا على ونية حتى امنوا بحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما بعثه وكثير منهم فاستقوا خارجون عن الايمان بالبرهان يؤمنون

## سورة المجادلة ثنتان عشرون آية

وهى مدنية قال القرطبي فى قول الجميع الآية عن عطاء بن الاشرع الاول منها مدنية والآية والذين يطأون  
من نساءكم بان يقول الزوج لا تترامت علي كذا قال ابن عباس والمعنى والذين يقولون ذلك  
القول انكر الزور ثم يعودون لما قالوا بالتدارك والتلافى كما فى قوله ان تعودوا المثلة اى الى مثله  
قال الانفخش لما قالوا الى ما قالوا يتعاقبان قال الحمد الذى يرانا لهذا وقال ابوهم الى صراط احميم  
وقال بان ربك محى لما وقال اوحى الى نوح وقال لفر اللام بمعنى عن والمعنى ثم يعودون عما قالوا ويردو  
الوطى وقال الزباج المعنى ثم يعودون الى ارادة الجماع من اجل ما قالوا قال الانفخش ايضا الآية فيها تقييم  
وتباخير والمعنى والذين ينظرون من نساءكم ثم يعودون لما كانوا عليه من الجماع فتعبدون رتبة لما قالوا  
اى فليعلم تحريم رتبة من اجل ما قالوا واختلف اهل العلم فى تفسير العود والمنكح على اقوال الاول انه العود  
على الوطى وبه قال العراقيون ابو حنيفة وصحابة روى عن مالك وقيل هو الوطى نفسه وبه قال الحسن  
وروى ايضا عن مالك قيل هو ان يسكما زوجه بعد انهما بيع القدرة على الطلاق وبه قال الشافعى

وقيل هو الكفارة والمعنى انه لا يستج وطهرها الا بكفارة وبه قال الليث بن سعد وروى عن ابن جنيته وقيل هو كبر  
 الظهار بالنقطة وبه قال بل الظاهر والظاهر انها تجري اى رقبته كانت وقيل شريطة ان تكون مؤنة كالنقطة  
 في كفارة القتل وبالأول قال ابو حنيفة وصحابه والثاني قال مالك والشافعي واشتراط اسلامها من غير  
 من قبل ان يتماسا المراد بالتماس هنا الجماع وبه قال الجمهور فلا يجوز للظاهر الوطى حتى يكفر وقيل المراد به  
 الاستمتاع بالجماع او اللبس او النظر الى الفرج بشهوة وبه قال مالك وهو احد قولى الشافعي والاشارة  
 بقوله ذلك الى الحكم المذكور وهو مبتدئ وخبره وعظون اى تومرون بداءه وتزجرون به عن ارتكاب  
 الظهار وقيد بيان لما هو المقصود من شرع الكفارة قال الزجاج المعنى ولكم التخليط في الكفارة وعظون  
 به اى ان غلط الكفارة وعظكم حتى تتركوا الظهار والله بما تعملون خبير لا يخفى على شيء من اعلمكم  
 فهو مجاز يكمل عليها ثم ذكر سبحانه حكم الناجز عن الكفارة فقال ضمن لم يجز فصيام شهرين متتابعين  
 من قبل ان يتماسا اى ممن لم يجز الرقبة في ملكه ولا تمكن من قيمتها فصيام شهرين متتابعين بالنظر  
 فيهما فان افطر يستأنف ان كان الافطار بغير عذر وان كان لعذر من سفر او مرض فقال سعيد بن  
 المسيب والحسن وعطاء بن ابى رباح وعمر بن دينار والشعبي والشافعي مالك يعني ولا يستأنف  
 وقال ابو حنيفة لا يستأنف وهو مروي عن الشافعي فلو وطى ليلا او نهارا عدا او خطا استأنف وبه قال  
 ابو حنيفة ومالك وقال الشافعي لا يستأنف اذا وطى ليلا لانه ليس محلا للصوم والا لولى ضمن لحر  
 يستقطع فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مدان وهما نصف صاع وبه قال ابو حنيفة وصحابه  
 وقال الشافعي وغيره لكل مسكين مد واحد والظاهر من الآية ان يطعمهم حتى يشبعوا مرة واحدة او يدفع اليهم  
 ما يشبعهم ولا يلزم ان جميعهم مرة واحدة بل يجوز ان يطعم بعض الستين في يوم وبعضهم في يوم آخر والاشارة  
 بقوله ذلك الى ما تقدم من الاحكام وهو مبتدئ وخبره مقدري ذلك واقع لتؤمنوا بالله ورسوله  
 اى لتصدقوا ان السداد به وشرعه والتطيعوا الله ورسوله في الاوامر والنواهي وتلقوا عند حدود الشرع  
 ولا تتعدوها ولا تعودوا الى الظهار الذي هو تنكح من القول زور والاشارة بقوله تلك الى الاحكام المذكورة  
 وهو مبتدئ وخبره وحده والله فلا تجاوز واحد منه التي جديا لكم فانه قد بين لكم ان الظهار مصيب  
 وان كفارته المذكورة توجب العفو والمغفرة ولكما شرين الذين لا يقفون عند حدود  
 الله ولا يعيرون بما حده الله لعباده وسماه كفرا تخايضا وتشديدا عند اب اليعرب وعذابه

## سورة الحشر اربع وعشرين آية

ترجم في قوله القرطبي في قول الجميع الآية الاولى ما قلنا من ليند او تركه وما قلنا  
 على اصولها فاذن الله وليجزى الفاسقين قال مجاهد ان بعض المهاجرين دفعوا في قطع النمل

فنهاهم بعضهم وقالوا انما هي مناخم للمسلمين وقال الذين قطعوا بل هو غيظ للعد وفتل القرآن  
بتصديق من نهى عن قطع النخل وتحليل من قطع من الاثم واختلف المفسرون في تفسير الآية فقال  
الزهري والاك سعيدين جبير عكرته والتحليل انها النخلة طه العجوة وقال الثوري هي كرم النخل  
وقال ابو عبيدة انها جميع الوان التمر سوى العجوة والبسني وقال جعفر بن محمد انها العجوة خاصة و  
قيل هي ضرب من النخل وقال الاصمعي هي الدقل من اصل اللينة لونه فحلبت الواو الساكنة ياء الانكسار  
ما قبلها وجمع اللينة لئين وقيل لبيان وقد استدلل بالآية على ان حصول الكفار وديارهم بالباس ان  
تهدم وتحرق وترمى بالمجانيق وكذلك قطع اشجارهم ونحوها وكذا استدلل بها على جواز الاجتهاد وعلى  
تصويب المجتهدين والبحث مستوفى في كتب الاصول **الثامنة** وما افاء الله على رسوله منهم  
امى ما رده عليه من اموال الكفار والضمير عائد الى بنى النضير فما اوجفت عليه من خيل ولا ركاب  
يقال وجف البعير بجف وجفا وهو سرقة السير واوجف صاحبه اذا حمله على السير السريع والركاب يركب  
من الابل خاصة والمعنى لم تركبوا تحصيلة خيلا ولا ابلا ولا تشبتم لها مشقة ولا تقيم بها حربا وانما كانت  
من المدينة على مسلمين فجعل الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم خاصة فانه فتنها صالما  
واخذ اموالها وقد كان يسال المسلمون ان يقيم لهم فتن لت الآية ولكن الله يسلط رسوله على  
من يشاء من اعدائه وفي هذا بيان ان تلك الاموال كانت خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن صحابه  
لكونهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب بل مشوا اليها مشيا ولم يقاسوا فيها شيئا من شدائد الحرب  
والله على كل شئ قدير لسلطته من ايشاء على من اراد ويعطى من ايشاء ومنع من ايشاء لا يسأل عما  
يفعل وهم يسألون **الثالثة** ما افاء الله على رسوله من هذا بيان لمصارف الغني بعد بيان اثم رسول الله  
صلى الله عليه وآله ولتكمير بقصد التقدير والتاكيد ووقع من اهل القرى موضع قوله منهم للاشعار بان هذا الحكم لا ينطبق  
بنبي النبي وصدقه بل هو حكم على كل قرية ليقوم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يوجب عليها المسلمون بخيل ولا ركاب الامر بالقر  
بنو النضير قر نيطه وذلك وخير وقد تكلم اهل العلم في هذه الآية والتي قبلها بل معناها متفق واختلف فقيل معناها متفق  
كما ذكرنا وتويل مختلف وفي ذلك كلام لاهل العلم طويل قال ابن العربي لا اشكال انها ثلاثة موان في ثلاث آيات  
اما الآية الاولى وهي قوله وما افاء الله على رسوله منهم فهي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وهي اصول بني النضير وما كان  
مشكلا واما الآية الثانية وهي ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فهذا الكلام مبتدأ وخبر لا دل المستحق غير الاول ان  
اشتركت هي والاولى في ان كلا واحدة منها اقتضت شيئا افاء الله على رسوله واقتضت الآية الاولى ان هذا من غير  
قتال اقتضت آية الانفال هي الآية الثالثة انه حال القتال عربت الآية الثانية وهي ما افاء الله على رسوله من  
اهل القرى عن كرم حصوله لقتال وغير قتال ونشأ الخلاف من بانه انما ائتمنته بالآية الاولى هي ان  
وطائفه قالت هي الحققة بالثالثة وهي آية الانفال الذي قالوا انها الحققة بآية الانفال اختلفوا اهل هي حققة او حكمية اصلها

قال مالك ان الآية الاولى من سورة البقرة خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله والآية الثانية هي في بني قريظة يعني  
 ان معناه يهود الى آية الانفال ونهيب الشافعي ان سبيل خمس الذي سبيل خمس الغنيمة وان الآية  
 الخامسة كانت للبني صلم وهي بوجه لمصالح المسلمين فله ولرسول ولذي القربى واليتامى  
 والمساكين وابن السبيل المراد بقوله يشانه يحكم فيه بما يشاء ولا رسول يكون له الحكم ولذا في القولي  
 ثم هم بنو هاشم وبنو المطلب لانهم قد منعوا من الصدقة فقبل لهم حق في الغني قيل تكون القسمة في هذا  
 المال على ان تكون اربعة اقسام لرسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لتقسيم اقساماً للرسول خمس وكل نصف من  
 الاقسام الاربعة المذكورة خمس قيل تقسم اقساماً السادسة منهم لشد سجاناً ويصرف الى بوجه القربى  
 كعامة المساجد ونحو ذلك كيلا يكون اى القربى دولة بين الاغنياء منكم ودون الفقراء والذين  
 اسمهم الشئ يتناول القوم بينهم يكون لهما مرة ولها مرة قال مقاتل الغني انه يغلب الاغنياء والفقراء  
 فيقسمونه بينهم ثم لما بين لهم سجاناً مصروف هذا المال امرهم بالاعتقاد برسوله صلى الله عليه وآله وقال وما انا  
 الرسول اى ما اعطاكم من مال الغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه اى عن اخذه فانهموا عنه ولا تأخروا  
 قال الحسن بن السدي ما اعطاكم من مال الغني فاقبلوه وما منعكم منه فلما تطلبوه وقال ابن جريح ما اناكم من  
 طاعتي فافعلوا وما نهاكم عنه من عوصيتي فاجتنبوه والحق ان هذه الآية عامة في كل شئ ياتي برسول الله  
 صلى الله عليه وآله امر او نهى او قول او فعل وان كان السبب خاصاً فالاعتبار بعوم اللفظ لا بخصوص السبب  
 وكل شئ انا اياه من الشرع فقد اعطانا اياه واصله اليانا والافع هذه الآية واكثر فائدة مما امرهم  
 باخذ ما امرهم باخذه الرسول وترك ما نهاهم عنه امرهم بتقبواه ونحوهم شدة عقوبة فقال واتقوا الله  
 ان الله شديد العقاب فهو معاقب لمن لم ياخذ ما اتاه الرسول ولم ترك ما نهاه عنه

## سورة الممتحنة ثلث عشر آية

وهي مكية قال القرطبي في قول الجميع الآية الاولى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم  
 في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤ بهم بدل من الموصول بدل اشتغال وقسطوا  
 اليهم فيما قسطن الى الرجل اذا عاملته بالعدل قال الزجاج المعنى وقد لو ايما بينكم وبينهم فاقطعوا  
 بالهدم ان الله يحب المقسطين اى العادلين ومعنى الآية ان الله سبحانه لا ينهاكم عن ابرار  
 الهدم من الكفار الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال وعلى ان لا يظلموا والكفار عليم ولا ي  
 عن معاملتهم بالعدل قال ابن زيد هذا في اول الاسلام عند المواثقة وترك الامر بالقتال ثم نسخ  
 قال قتادة نسخها فاقطعوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل هذا الحكم كان ثابتاً في الصلح بين النبي  
 صلى الله عليه وآله وبين قريش فلما زال الصلح نسخ الحكم وقيل هي خاصة في اخلاء النبي صلى الله عليه وآله من بني

ومؤيدوه قاله الحسن قال الكلبي هم خراطة ونحو الخارث بن عبد مناة وقال مجاهد هي ناضية في الذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل هي خاصة بالنساء والصبيان وحكي القرطبي عن كثير اهل التاويل انها محكمة ثم بين سبحانه من لا يحل بجره ولا العزل في محالته فقال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وهم صنوايد الكفر من قرشين وظاهره ا على اخرجكم اي عاونوا الذين قاتلوكم واخرجوكم على ذلك وهم ساير اهل مكة ومن دخل معهم في عهدهم ان قولوه هم ومن يتولاهم فاولئك هم الظالمون ا على الكالمون في الظلم لا تمتد لولا ان يتجوز العداوة لكونه عدوا لله ولرسوله ولكتابه وجعلوهم اوليا ثم الثامنة يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات من بين الكفار وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد عليهم من جاءهم من المسلمين فلما هاجر اليه النساء ابى الله ان يرودن الى المشركين وامر باحتوائهن فقال فامسكنوهن اى فاخبروهن وقد اختلف فيما كان متجسسا به فقبل كل من استخاض بالله ما خرجن من بغض زوج ولا رغبة من ارض الى ارض ولا التماس دنيا بل جبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورغبة في دينه فاذا اختلف كذلك اعطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهها مبرا وما انفق عليها ولم يرد اليه قيل الامتحان هو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيل ما كان الامتحان الا بان يتكلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات الى آخرها واختلف اهل العلم بل دخل النساء في عهد الهذمة ام لا على قولين فاعلى القول بالذبول تكون هذه الآية مخصصة لذلك العهد وبه قال الاكثر وعلى القول بعمومه لا نسخ والتخصيص الله اعلم بايمانهن هذه الجملة معترضة لبيان ان حقيقة حالهن لا يعلمها الا الله سبحانه ولم يتعبدكم لذلك وانما تعبدكم باستحائهم حتى يظهر لكم ما يدل على صدق دعواهم في الرجوع في الامانة فان علمتموهن مومنات اى علمتم ذلك بحسب الظاهر بعد الامتحان الذي امرتم به فلا ترجعن الى الكفار اى الى ازواجهن الكافرين لا هن خل لهن ولا هم يحلون لهن فليس لهن عن ارجاعهن فيه دليل على ان المومة لا تحل للكافران اسلام المرأة يوجب فرقتها من زوجها لا مجرد هجرتها والتكبير لتأكيد الحرمة والاول لبيان ان النكاح القديم والثاني لامتناع النكاح الجديد وانهم اى واعطوا الزواج هو لا الراتقي باجر من وسلس مثل ما انفقوا عليهم من المهور قال الشافعي اذا طلبها غير الزوج من قرابتها منع منها بلا عوض ولا جناح عليكم ان تنكحوهن لانهن قد صرن من اهل بيوتكم اذا اتيتهن وهن اجبر وطين اى مهورين وذلك بعد انقضاء عدتهن كما تدل عليه دلته وجوب العدة ولا تمسكوا بهن انكوا انقره الجمهور بالتحقيق من الاسماء اختار هذه القراءة ابو عبيد لقوله فاسكنوهن بغير زواج وقدر الحسن ابو الوالى والبوعمر والتشديد من التمسك العصم جمع عصمة وهي ما يقتضيه والمراد منها عصمة عقد النكاح والافق ان من كانت له امرأة كافرة فليست له بامارة لانقطاع عصمتها باشتغال الدين



قال النخعي بن المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وكان الكفار يزوجون المسلمين والمسلمون يزوجون المشركات ثم نسخ  
ذلك لهذه الآية وهذا خاص بالكوافر المشركات دون الكوافر من اهل الكتاب وقيل عامة في جميع الكوافر  
مخصصة باخراج الكتابيات منها وقد ذهب جمهور اهل العلم الى انه اذا اسلم وشي او كتابي لا يفرق بينهما  
الا بعد انقضاء العدة وقال بعض اهل العلم يفرق بينهما بحد اسلام الزوج وهذا انما هو اذا كانت المرأة  
مدخولا بها واذا كانت غير مدخول بها فلا خلاف بين اهل العلم في القطع العصمة بينهما بالاسلام  
ازلاعة عليهما واستلوا ما انفقوا اي اطلبوا مهر نسائكم اللاحقات بالكفار قال المفسرون كان  
من ذهب بن المسلمين مرتدة الى الكفار من اهل العهد يقال للكفار ما توامروا ويقال للمسلمين اباؤ  
امراء من الكفار الى المسلمين اسلمت روادهم على زوجهما الكافر فكما في الذكر من ارجاع المهر من المهرتين  
حكم الله ورسوله يحكم بينكم والله عليه حكيمة قال القرطبي وكان هذا مخصوصا بترك النكاح  
في تلك المنازلة خاصة باجماع المسلمين ولما نزلت الآية المتقدمة قال المسلمون ضئنا بحكم الله وكتبوا  
الى المشركين فامتنعوا فنزل قوله وان فاتكم شيء امي ما دفتم من ازواجكم امي من مهر نسائكم  
وقيل المعنى وان انفلتتمكم احد من نسائكم الى الكفار فارتدت المسلمة فعافبتكم قال الواحدي  
قال المفسرون امي فغفتمكم وقال الزجاج تاويله وكانت العقبى لكم امي كانت الغنيمة لكم حتى غفتمكم فانقوا  
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من مهر المهاجرة التي تزوجها ودفعوه الى الكفار  
ولا توتوه زوجهما الكافر قال قتادة وبما انما امر وان يعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا  
من الغنيمة وهذه الآية منسوخة قد انقطع حكمها بغير الفتح وقال قوم بل حكمته واقفوا الله الذي  
انقذه به مسلمون امي احذروا ان تعرضوا لشي مما يوجب العقوبة عليكم فان الايمان الذي انتم  
مشتصون به يوجب على صاحبه لك الشئ بالذي اياها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك امي  
فاصدات مبايعتك على الاسلام وعلى ان لا يشركن بالله شيئا من الاشياء كما نسا ما كان هذا كان  
يوم فتح مكة فان نسا اهل مكة اتين رسول الله صلى الله عليه وسلم يبائنه فامر الله ان ياخذ عليهن ان لا يشركن  
ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن او لا يهتنن وهما كانت تفعله الجاهلية من اوارثات ولا يبايعن  
بجهنم يفتريه بين ايديهن وارجلهن امي لا يحقن بازواجهن ولد ليس منهم قال الفرقة  
المرأة تلتقط المولود فيقول لزوجها هذا ولد لي منك فذلك المبعثان المفسري بين ايديهن اهل بيته  
وذلك ان الولد اذا وضعت الام سقط بين يديها وعليها وليس المراءونها انها نسبت ولد لها من  
الزنا الى زوجها لان ذلك قد دخل تحت النهي عن الزنا ولا يعصيت في معروف امي في  
كل امر هو طاعة لله قال عطاء بن كلبره تقوى وقال المقاتل عني بالمعروف والنهي عن النجس ونزير النجاسة  
وجز الشعر وشرق الجيب فمخش الوجه والدعا بالويل وكذا قال قتادة وسعيد بن المسيب ومحمد بن السائب

وزيد بن اسلم ومعنى القرآن اوسع مما قالوه قيل وجه التقيد بالمعروف مع كونه صلوا للامام الاله بالتبني على انه لا يجوز طاعته بخلاف في معصيته الخالف فبايعهم هذا جواب اذا والعنى اذا بايعتك على هذه الامور فبايعهم ولم يذكر في معصيته الصلوة والزكوة والصيام والحج لوضوح كون هذه الامور ونحوها من اركان الدين وشعائر الاسلام وانما خص الامور المذكورة بالكتابة وقوعها من النساء واستغفرهن الله اى اطلب من الله المغفرة لمن بعد هذه المبايعة لمن منك ان الله غفور رحيم اى يبلغ المغفرة والرحمة والعبادة

## سورة الجمعة احد عشرة آية

وهي مدنية قال القرطبي في قول الجميع الآية يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة ائتمروا عندئذ ولما والمراد به الاذان اذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة لانه لم يكن على عهد رسول الله صلوا نداء سواه من يوم الجمعة بيان لا اذا وتفسيرها وقال ابو البقاء من اعني في فاسعوا الى خير الله قال عطايه اعني الذهاب والمشى الى الصلوة وقال الفراء المضى والسعى والذهاب في معنى واحد ويدل على ذلك قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وقيل المراد القصد قال الحسن البصري ما هو سعى على الاقدام ولكنه قصد بالقلوب النيات وقيل هو العمل بقوله من اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن وقوله ان سعيكم شتى وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال القرطبي وهذا قول الجمهور وذموا والبيع اى اتروا العامة به ولحق به سائر المعاملات قال الحسن اذا اذن الموزون يوم الجمعة لم يحل الشراء والبيع والاشارة بقوله ذكركم الى السعى الى ذكر الله وترك البيع وهو يتبدد وخبره خير ذكركم لما في الاشتغال من الاجرة والجزاء وفي عدمه من عدم ذلك اذا لم يكن موجبا للقبولة ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم فانه لا يخفى عليكم ان ذكركم خير لكم واخيرا

## سورة المنافقين احد عشرة آية

وهي مدنية قال القرطبي في قول الجميع الآية اذا جاءك المنافقون اى اذا وصلوا اليك حضرا مجلسك قالوا انشهد انك لرسول الله اكذبوا وشاهدتم بان واللام للاشعار بانها صادرة من صميم قلوبهم مع خاوص اعتقادهم والمراد بالمنافقين عبد الله بن ابي وصحابه ومعنى نشد خلف فهو حجر مجرى القسم ولذلك يتلقى بما يتلقى به القسم والله يعلم انك لرسوله معترضة مقررة لمضمون ما قبلها وهو ما انطوى عليه من الشهادة وان كانت باطنهم على خلاف ذلك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اى في الشهادة التي زعموا انها من صميم القلب خاوص الاعتقاد والى منطوق كلامهم هو الشهادة بالرسالة فانه حق دايم والاشارة بنعم لكاذبون فيما تضمنه كلامهم من التاكيد الدال على انهم كاذبون صراحة عن خاوص الاعتقاد وطائفة قلبية وافقه بن

## سُورَةُ الطَّلَاقِ أَحَدُ وَثْنَا عَشَرَ آيَةً

وَهِيَ مِثْلُ قَالِ الْقُرْطُبِيُّ قَوْلُ الْجَمْعِ الْآيَةُ الْأُولَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ نَادَى الْبُعْثَى عَلَى اللَّهِ وَسَلَّمَ لَا تَشْرُفُوا لَهُ ثُمَّ خَالَطَ بِعِ امْتِدَادِ الْخُطَابِ لِمَا خَصَّ بِهِ وَاجْتَمَعَ لِلتَّعْظِيمِ امْتِدَادُ اسْمِهِ فِي ذَلِكَ الْعَنَى إِذَا رَدُّوا تَطْلُقُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَطَلَقُوا مِنْ أَعْدَتِهِمْ أَيْ مَسْتَقْبَلَاتِ لَعْنَتِهِمْ فِي قَبْلِ عَدَتِهِمْ أَوَّلُ زَمَانٍ عَدَتُهُمْ بِهِ لَمْ يَزَلُوا طَلَقُوا فِي طَلْقِهِمْ فَبِجَعِ شَرِّهِمْ كَرِهَتْ حَتَّى تَقْتَضِيَ عَدَتُهُمْ فَإِذَا طَلَقْتُمُوهُمْ كَذَلِكَ فَقَدْ طَلَقْتُمُوهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَاحْصُوا الْعَدَّةَ أَيْ خُطْبُوا وَاحْضُوا الْوَقْتَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الطَّلَاقُ حَتَّى تَمُتَ الْعَدَّةُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ قُرُودٍ وَالْخُطْبُ الْبَازِ وَاجٍ وَقِيلَ لِلزَّوْجَاتِ قِيلَ لِلنِّسَاءِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْأُولَى وَلَى لِأَنَّ الضَّامَّ يَكْمُلُ الْمَعْنَى وَالتَّقْوَا اللَّهُ مَرَكِبَةٌ فَلَا تَقْصُوهُ بِمَا كَرِهْتُمْ وَلَا تَنْتَازِرُونَ وَلَا تَخْرُجُونَ مِنْ بَيْوتِهِمْ أَيْ إِلَى أَيْ كُنْ فِيهَا عِنْدَ الطَّلَاقِ مَا دُمْنَ فِي الْعَدَّةِ وَاضْأَفَ الْبَيْوتِ الْبَيْتِ مَعَ كَوْنِهَا لِلزَّوْجِ لَتَاكِبِ النَّبِيِّ دَبَّانٍ كَمَا لَمْ يَحْتَقِمْ بِلَسَانِي فِي مَدَّةِ الْعَدَّةِ وَشَلَّةُ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ مَا يَتْلِي فِي بَيْتِهِمْ قَوْلُهُ وَقَرْنَ فِي بَيْتِهِمْ ثُمَّ لَمَّا نَهَى الْأَزْوَاجَ عَنْ اخْرَاجِهِنَّ مِنَ الْبَيْوتِ الَّتِي وَقَعَ الطَّلَاقُ وَهِيَ فِيهَا نَهَى الزَّوْجَ عَنْ الْخُرُوجِ الْإِضَافَةُ وَلَا يَخْرُجْنَ أَيْ مِنْ تِلْكَ الْبَيْوتِ مَا دُمْنَ فِي الْعَدَّةِ إِلَّا لِمَا مَضَى وَرَى وَقِيلَ الْمَرَادُ لَا يَخْرُجْنَ مِنَ الْفُسْهِنِ إِلَّا إِذَا أَوْجَزَ الْأَزْوَاجَ لِمَنْ فَلَا بَاسَ وَالْأُولَى وَلَى إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ فَمِنْ ذَلِكَ الْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى أَيْ لَا تَخْرُجْنَ مِنْ بَيْوتِهِنَّ لَأَنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ قَالَ الْوَاحِدُ أَكْثَرُ الْمَفْسُورِينَ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْفَاحِشَةِ هُنَا الزَّنا وَذَلِكَ أَنَّ تَرْفِي فُتْخَرِجَ لَا قَابَةَ إِلَّا عَلَى مَا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ هِيَ الْبُذْنُ الْإِنْسَانِ وَالْأَسْتِثْنَاءُ بِهَا عَلَى مَنْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهَا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا قَالَ عَمْرُوهُ أَنَّ فِي صَحْفِ أَبِي الْأَنْبَاشِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَخْرُجْنَ لَعْنَةً فَإِنْ خَرَجْنَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَاخْشَتْهُ وَهُوَ بَعِيدٌ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَحْكَامَ الَّتِي بَيْنَهَا الْعِبَادَةُ هِيَ حُدُودُ اللَّهِ الَّتِي حُدَّ اللَّهُ لَهَا لِمَنْ لَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ تَجَاوَزَ مَا إِلَى غَيْرِهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ أَيْ يَتَجَاوَزَ مَا إِلَى غَيْرِهَا أَوْ يَحِلُّ شَيْئًا مِنْهَا فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِإِيرَادِهِ مَوْرِدَ الْمَلَائِكَةِ وَأَوْقَعَهَا فِي مَوَاقِعِ الضَّرْرِ لِعُقُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِجَاوِزَتِهِ بِحُدُودِهِ وَلَعْنَتِهِ لِمَنْ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَصْرًا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ قَالَ جَمِيعُ الْمَفْسُورِينَ أَرَادُوا بِالْمَرَجَةِ الرِّجَّةَ فِي الرِّجَّةِ وَالْمَعْنَى التَّحْرِيسُ عَلَى الطَّلَاقِ الْوَاحِدَةِ وَالنَّهْيُ عَنِ الثَّلَاثِ فَإِذَا طَلَّقَ ثَلَاثًا فَتَرَفَعَتْ عَنْهُ نَدَمٌ عَلَى الْفِرَاقِ وَالرِّجَّةُ فِي الْأَرْتِجَاعِ فَلَا يَحِلُّ بِالْمَرَجَةِ سَبِيلًا وَقَالَ مَقَاتِلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْبَاطِلِ وَالْمُطْلَقَتَيْنِ أَمَّا بِالْمَرَجَةِ قَالَ الْوَاحِدُ الْأَمْرُ الَّذِي يَحْدُثُ أَنْ يُوَقَعَ فِي قَلْبِ الرَّجُلِ الْحُبَّةُ لِرَجَّتِهِ أَيْ الطَّلَاقِ وَالْمُطْلَقَتَيْنِ قَالَ الزَّجَّاجُ وَإِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ثَانِيَةً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ أَيْ قَارَبْنَ الْقَضَاءُ وَاجِلُ الْعَدَّةِ نَامَسْنَهُنَّ هُنَّ بِمَعْنَى وَفَ أَيْ رَاجِعَتَهُنَّ بِحَسْنٍ مُوَاشَرَةٍ وَرِجَّةٍ فَمِنْ مَنْ غَيَّرَ قَصْدَهُ إِلَى مَصْفَاةٍ لِمَنْ

او فاروقه من بغير وقت اى انه لو من حتى تنقضى عدته من فليمكن لنفسه من مع الفايهين بما هو من  
 عليكم من الحقوق وترك المضارة لهم والشهد واذا وى عدل منكم على الرجعة وقيل على  
 الطلاق وقيل عليهما قطعا المتنازع حسم المارة الخصومة والامر للزب كما فى قوله واشهد واذا  
 تباليعتم وقيل انه للوجوب واليه ذهب الشافعى قال الاشهاد واجب للرجعة منذوب اليه فى الفرقة  
 واليه ذهب احمد بن حنبل وفى قول للشافعى ان الرجعة لا تنفق الى الاشهاد وكسائر الحقوق وروى  
 نحو هذا عن ابى حنيفة واحمد واقيموا الشهادة لله هذا امر للشهود وبان يا توابعنا شهدوا به تقرنا الى الله  
 وقيل الامر للزوج بان يقيموا الشهادة عند الرجعة فيكون قوله واشهد واذا وى عدل منكم امر بنفسه  
 ويكون قوله واقيموا الشهادة امر بان تكون خالصة بشدة كذا اى ما تقدم من الامر بالاشهاد واتامته  
 الشهادة بوعظايد من كان يوم من نص المؤمن بالله واليوم الآخر لانه الشفع بذلك دون  
 غيره ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما وقع فيه من الشدايد والحن ويؤذقه من حيث لا يحتسب  
 اى من وجه لا يتخطر به اليه ولا يكون فى حسابه قال الشعبي والضحاك هذا فى الطلاق خاصة اى من طلق  
 كما امر الله بكون له مخرج فى الرجعة فى العدة وانه يكون كاحد الخطاب بعد العدة وقال الطبرى ومن يتق  
 الله بالصبر عند المصيبة يجعل له مخرجا من النار الى الجنة وقال الحسن مخرجا مما نهي الله عنه وقال ابو العاتية  
 مخرجا من كل شئ فداق على الناس وقال الحسين بن الفضل ومن يتق الله فى اداء الفرائض يجعل له مخرجا  
 من العقوبة ويرزقه الثواب من حيث لا يحتسب اى يبارك له فيما اتاه وقال سهل بن عبد الله  
 يتق الله فى اتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة اهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل غير  
 ذلك فظاهر الآية التمس ولا وجه لتخصيص بنوع خاص ويدخل فيه السياق ودخول اوليا ومن يتوكل  
 على الله فهو حسبه اى ومن يتق بالله فيما نابه كفاه ما به ان الله بالغ امره اى بالغ ما يريد  
 من الامر لا يقوته شئ ولا يعجزه مطلوب او نافذ امره لا يرد شئ قد جعل الله لكل شئ قدرا اى  
 تقديرا وتوقيفا او مقدارا فقد جعل الله سبحانه للشد اجلا تنتهى اليه وللرخا اجلا ينتهى اليه وقال الله  
 هو قدر الحيف والعدة الثالثة واللائي يكسبن من الحيف من نسائك من الكبار اللاتي قد قطع  
 حيفهن اليس منه ان اردتبه اى شكتم وجلبتم كيف عدتهن فقد تقن ثلاثة اشهر واللائي  
 لم يحضن لصفرهن وعدم بلوغهن من الحيف اى لعدتهن ثلاثة اشهر ايضا وخلاف هذا الدلالة ما قبله عليه  
 واكالات الاحمال جلوه ان يصنعن خليفن اى انتهار عدتهن وضع الحمل فظاهر الآية ان عدته  
 لا يطول بل الوضع سواء كن مطلقا او متوفى عنهن وقد تقدم الكلام فى هذا فى صورة البقرة مستوفى  
 وحققنا البحث فى هذه الآية وفى الآية الاخرى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن  
 اربعة اشهر عشر وقيل معنى ان اردتبه ان تبغتنهم ورجع ابن جرير معنى الشك وهو الظاهر قال الزجا

ان ابراهيم في حبيها وقد انقطع عنها الحيض وكانت ممن تحيض مثلها وقال مجاهد ان ابراهيم اى لم يعلموا  
 عدة الآيت والى لم يحض فالحدة هذه وقيل المعنى ان ابراهيم في الدهر الذى يظهر فيها بل هو حوض اهل  
 بل استخافته فالحدة ثلثة اشهر ومن يتق الله يحول الله من اهله اى من يتقيه فى اشتغال دامره واجتناب  
 نواهيها بل عليه امره فى الدنيا والاخرة وقال الضحاك من يتق الله يخلق الله له سنة يحول الله من امره لى فى الرحمة وقال  
 مقاتل من يتق الله فى اجتناب ما حرمه يحول الله من امره لى فى توفيقه للطاعة الى الله اسكنوه من حيث يسكنونه  
 بيان ما يجب للنساء من السكنى ومن التبعض اى بعض كان سكناكم قيل اى من وجدكم اى من يستقيم وطاعتكم  
 والوجد القدرة قال الفرغ يقول على من يجرد فان كان موسعا وسع عليها فى المسكن والنفقة وان كان  
 فقيرا فعلى قدر ذلك قال قتادة ان لم تجد الا ناحيته بيتك فاسكنها فيه وقد اختلف اهل العلم فى  
 المطلقة ثلثة اهل لى سكنى ونفقة امر لا فدرى باللك والشا فاعلى الى ان ابا السكتى وروى نفقة لها وجوب  
 ابو حنيفة وصحابان لها النفقة والسكنى وروى ابو حنيفة وروى ابو ثور انه لا نفقة لها ولا سكنى وروى ابو حنيفة  
 وقد قرره الشوكاني فى شرحه للمتنى بما لا يحتاج الناظر فيه الى غيره ولا تضاد ومن لتضييقوا عليهم  
 فى المسكن والنفقة وقال مجاهد فى المسكن وقال مقاتل فى النفقة وقال ابو حنيفة هو ان يطلقها فاذا  
 بقى يومان من عدتها راجعها ثم طلقها وان كن اولات حمل فانفقوا عليهم حتى يضعن حملهن  
 اى الى غاية سى ومن لم يمل لاختلاف بين العلماء فى وجوب النفقة والسكنى للمطلقة فاما الحال  
 المتوفى منها زوجها فقال على وابن عمر وابن مسعود وشريح والنخعي والشافعي وحامد وابن ابي ليلى وشيخان  
 وصحابة ينفق عليها من جميع المال حتى تنقع وقال ابن عباس وابن الزبير وجابر بن عبد الله واللك  
 والشافعي وابو حنيفة وصحابة لا ينفقون عليها الا من يضييقها ويزاها هو الحق للاولاد الواردة فى ذلك من  
 السنة فان ارضعن لكتن ولا ولم يولد ذلك فانوهن اجورهن اى اجور ارضاعهن من المعنى ان  
 المطلقات اذا رضعن اولادهن الزواج المطلقين لمن ينهن فلن اجورهن على ذلك وانتمروا بهنكم  
 بمعروف هو خطاب للزواج والنروجات اى تشاوروا بينكم بمعروف غير منكروى لقبول بعضكم من  
 بعض من المعروف والجميل فاهل معناه ليام بعضكم بعضا بما هو متعارف بين الناس غير منكر عندكم قال  
 مقاتل المعنى لتراض الاب والام على اى يسمى قيل فالمرحوم والجميل من الزوج ان يوفر لها الاخر المعروف  
 الجميل منها ان لا تطالب بايتعاسد الزوج من الاب وان تقاسمتم اى فى اجر الرضاع فانى الزوج  
 ان يعطى بالام الاجر وابنت الام ان يرزعه الابا تريد من الاجر فستوضع له اخرى اى يستاجر  
 مرزعة اخرى ترزعه ولده ولا يجب عليه ان يستلم بالتطالبة الزوجية ولا يجوز له ان يكسرها على الارضاع  
 بما يريد من الاجر قال الضحاك ان ابنت الام ان ترزعه استاجر لولده اخرى فان لم تقبل اجبرت  
 الله على الرضاع بالاجر لينفق ذو سعة من سعته فيه الام لاهل السنة بان يوفرها على الرضا



من نسأهم علی قدر سعته ومن قد علیه رزقه ای کان رزقه بمقدار القوت ومضيقا للنفس مع فلینفق  
 مما آتاه الله ای مما اعطاه من الرزق لیس علیه غیر ذلک لای کلف الله نفسا الاما اتاها  
 ای ما اعطاها من الرزق فلما یكلف الفقیر بان ینفق ما لیس فی وسع بل علیه بالقدر علیه وتبلغ الیه  
 طاقتة مما اعطاه الله من الرزق سیجعل الله بعد عسر یسرا ای بعد ضیق وسعة وسعة وغنة

## سورة التحريم اثنا عشرة آية

وهی مدنیة قال القرطبی فی قول الجمع وتسمی سورة النبی صلی الله علیه وآله وسلم الایة یا ایها النبی اح  
 تحرم ما احل الله لک اختلف فی سبب نزول الایة علی اقوال الاول قول اکثر المفسرین قال  
 الواحدی قال المفسرون کان النبی صلی الله علیه وسلم فی بیت حفصة فزارت اباها فلما رجعت ابصر  
 باریة فی بیتها مع النبی صلی الله علیه وسلم فلم تدخل حتی خرجت ماریة ثم دخلت فلما رأى النبی صلی الله علیه وسلم فی وجه حفصة  
 الغیرة والکآبة قال لهما لا تخبری عایشة وذلک علی ان لا اقربها ابدا فاضربت حفصة عایشة وکانتا  
 متصافیتین فغضبت عایشة ولم تنزل بالنبی صلی الله علیه وسلم حتی حلف ان لا یقرب ماریة فانزل الله هذه السورة  
 قال القرطبی اکثر المفسرین علی ان الایة نزلت فی حفصة و ذکر القصة وقیل السبب انه کان النبی صلی الله علیه وسلم  
 یشرب حسنا عند زینب بنت جحش فتواطت عایشة وحفصة ان یقولوا اذا دخل علیها انما ینحی منک  
 یرح معافیر وقیل السبب المرأة التي وهبت نفسها للنبی صلی الله علیه وسلم وسنده ضعیف والجمع ممکن بوقوع القصة بین قصته  
 الفصل وقصة ماریة وان القرآن نزل فیها جمیعا تبغی مرضات اذ واجات ومرضاة اسم مصدر و  
 هو الرضا والله غفور رحیم لما فرط منک من تحریم ما احل الله لک قیل وکان ذلک دنبا من البصحاء  
 فلما عاتبه الله علیه وقیل انها معاتبه علی ترک الاولی قد فرض الله لکم تحله ایما نکم ای شرع لکم  
 تحلیما وینک لکم ذلک فکان الیوم عقد الکفارة حل لهما حل للمحلف ما حرمه علی نفسه قال قتاد  
 السنن قد بین الله کفارة ایما نکم فی سورة المائدة ایما ینبیه ان یکفر یمینه ویراجع ولیدته فاعتق رقبة  
 قال الزجاج ولس لا حدان یحرم ما احل الله لک وهذا هو الحق ان تحریم ما احل الله لا ینفقد ولا یم  
 صاحبه فالتحلیل والتحریم هو الی الله سبحانه لا الی غیره ومعاتبته نبیه صلی الله علیه وسلم فی هذه السورة المبلغ لیل علی ذلک  
 والجمش طویل والمذاهب فیه کثیرة والمقالات فیه طویلة وقد حقه الشوکانی رحمه الله تعالی فی مولعاته  
 بما لیس فی و اختلف العلماء هل مجر والتحریم یمین توجب الکفارة ام لا و فی ذلک خلاف و لیس فی الایة  
 ما یدل علی انه یمین لان الله سبحانه عاتبه علی تحریم ما احل الله لک ثم قال قد فرض الله لکم تحله ایما نکم وقد  
 ورد فی القصة التي وهبت للنفس المفسرین الی نهایی سبب نزول الایة انه حرّم اولاً ثم حلف ثانیاً لکما قد  
 والله مولا کما ای ولکم ناصرکم والتولی لأمومکم وهو العیلم بما فی صلا حکم ولا حکم الحکیم فی اقواله وافعاله

## سورة نوح تسع وعشرون اوتمان وعشرون آية

بكتية قاله عبد الله بن الزبير خرج عنه بن النضر بن النحاس وابن مردويه الآية فقلت استغفروا  
 ركبكم انه كان غفارا اى سلكوه المغفرة من ذنوبكم بالساعة بالانصاف النية انه كثير المغفرة للمؤمنين  
 وقيل معنى استغفروا توبوا عن الكفر انه كان غفارا للتائبين عنه يرسل السماء عليكم ديا من ادم المراد  
 بالسماء المطر والمدار والدور وهو الخشب بالمطر اى اسباب الامطار اى نزلها الآية دليل على ان الاستغفار  
 من اعظم اسباب المطر حصول انواع الازراق ولهذا قال من ذكره بالمواعظ والنجاة وحصل الكلام انما اذا

## سورة الزمل تسع عشرة اوتمان وعشرون آية

وهي بكتية قاله المازني كلها في قول الحسن عكرمة وجابر قال قال ابن عباس في قراءة الآيتين منها ومهر  
 على يقولون والتي تليها الآية الاولى في قوله الليل اى ثم للصلوة في الليل واختلاف بل كان هذا القياس  
 الذي امر به فرضا عليه ونظرا لا قليلا استثناء من الليل اى من الليل كماله لا يسير منه الليل  
 من الشيء هو ما دون النصف وقيل ما دون السدس وقيل من دون العشر وقال قتادة في قوله الليل اى من الليل  
 هنا الثلث وقد اختلفنا عن هذا الاختلاف قوله نصفه او انقص منه اى من النصف قليلا الى الثلث  
 او زده عليه قليلا الى الثلثين فكانه قال ثم ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقيل ان نصفه بدل من قوله  
 قليلا فيكون المعنى ثم الليل لا النصف او اقل من نصفه او اكثر من نصفه قال لا اخفش نصفه اى نصفه  
 كما يقال عطشه وسجده اربعين ثلثه اربعين او ثلثه اربعين او ثلثه اربعين او ثلثه اربعين او ثلثه اربعين او ثلثه اربعين  
 قليلا الى الثلث او زده على النصف الى الثلثين جعل له نصفه في مدة قيامه في الليل خيرة في هذه الساعات الحقا  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم معيقون على هذه التقادير وشق ذلك عليهم فكان الرجل لا يدرى كم صلى  
 او كم بقي من الليل او كان يقوم الليل كله حتى يخف الله عنهم وقيل الضمير في منه وعليه ايجان الى الاقل  
 من النصف كانه قال ثم اقل من نصفه او ثم انقص من ذلك الاقل او ازيد منه قليلا وهو بعيد جدا  
 والظاهر ان نصفه بدل من قليلا والضمير في ارجان الى النصف السهل من قليلا واختلف  
 في قوله الا من قيل هو قول ابن رجب علم انك تقوم اذنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الى آخر السورة  
 وقوله على ان من قصوده وقيل هو قوله علم ان سبائككم من فضي وقيل هو منسوخ بالصلوات  
 المستمرة في اقل من ثلثي الليل وقيل هو قوله ان سبائككم من فضي وقيل هو منسوخ بالصلوات  
 في ان صلوة الليل فريضة على كل مسلم ولو قد جلب شاة ودخل القرآن ثم قيل اى اقره على سهل  
 مع منبر قال الضحاك اقره حرفا قال الزجاج هو ان تبين جميع الحروف وتوفي حقها من الاشباع

وأصل الترتيل التثنية والتنسيق وحسن النظام وتأكيد الفعل بالمصدر يدل على المبالغة على وجه الاستعارة  
 فيه بعض الحروف بعض ولا ينقص من النطق بالحرف من مخرجه المعلوم مع استيفاء حركته المعبرة عنها  
 ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلاثي الليل معنى ادنى اقل استغيلة الادنى لان المسافة  
 بين الشمين اذا وثقت قل ما بينهما ونصفه معطوف على ادنى وثلاثة معطوف على نصفه والمعنى  
 ان السليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم اقل من ثلاثي الليل ويقوم نصفه ويقوم ثلثه وبالنصب قراءة ابن كثير  
 والكوفيين وقراء الجمهور ونصفه وثلاثة بالجر عطفا على ثلاثي الليل والمعنى ان السليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اقل من ثلاثي الليل واقل من نصفه واقل من ثلثه واختار قراءة الجمهور بالعيب وبالجواز لم يقله علم ان  
 لن تحضوه فكيف يقومون نصفه وثلاثة وهم لا يحضونه وقال الفراء القراءة الادنى شبه بالصواب لانه  
 قال اقل من ثلاثي الليل ثم فسر نفس القلة وطائفة من الذين جعلوا معطوف على الضمير في تقوم  
 اى ويقوم ذلك القدر معاك طائفة من اصحابك والله بقدر الليل والنهار اى يعلم مقدارهما  
 على حقيقتها يختص بذلك دون غيره وانتم لا تعلمون ذلك على الحقيقة وقال عطاء يزيد لا يفوت علمنا بفعل  
 اى انه يعلم مقدار الليل والنهار فيعلم قدر الذي يقومونه من الليل علم ان لن تحضوه اى لن تطيقوا  
 علمه اى لا يعلم الليل والنهار على الحقيقة وقيل المعنى لن تطيقوا قيام الليل قال القرطبي والادل صح فان قيام  
 الليل بافرض كل قط قال مقاتل وغيره لما نزل تم الليل الا قليلا نصفه والنقص منه قليل لا يؤثر عليه  
 شق ذلك عليهم وكان الرجل لا يدري متى نصف الليل من ثلثه فيقوم حتى يصبح خائفة ان يخطئ في  
 اقدارهم وانتهت من الانتقال لغة في الانتقال بالمعنى تغير اللون من شدة او حزن او نحو ذلك  
 كذا في الصحاح الواضع فرحمهم الله وخفف عنهم فقال علم ان لن تحضوه لانكم ان زوتم ثقل عليكم واحتجتم الى  
 مكلف باليسر فرموا وان نقصتم شق ذلك عليكم فتاب عليكم اى رفقوا عليكم بالعبادة وخص لكم في ترك  
 القيام وقيل فتاب عليكم من فرض القيام اذا عجزتم عن اصل التوبة الرجوع فالمعنى رجع لكم من التشقيل الى  
 التخفيف ومن الصبر الى اليسر فاقرأوا ما تيسر من القرآن في الصلوة بالليل باخف عليكم ما تيسر  
 لكم منه من غير ان ترتبوا وقناد قال الحسن هو ما يقر في صلاة المغرب والعشاء قال السدي ما تيسر  
 ما تيسر لكم من صلوة الليل الصلوة تسمى قرأنا بقوله وقرآن الفجر قيل ان هذه الآية نسخت قيام الليل  
 ونصفه والنقصان من النصف والزيادة عليه فيحتمل ان يكون ما تضمنته هذه الآية فرضا ثانيا يستكمل  
 ان يكون منسوخا بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يثبتك ربك مقام محمود اقال الشافعي  
 الواجب طلبه للاستدلال بالسنة على احد الغنيين فوجدنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على ان الواجب  
 من الصلوة الا خمس وقد ذهب قوم الى ان قيام الليل نسخ في حق صلوة وفي حق امته وقيل فسبح تسبيحا

بمقدار رزقي من الوجوب وقيل انه نسخ في حق الله وبقى فرضا في حق مسلم والاولى القول بفسخ قيامه على  
على العموم في حقه صلى الله عليه وآله وسلم وفي حق امته وليس في قوله فاقترأ ما تيسر ما يدل على بقا شيء من  
الوجوب لان كان المراد بالقراءة من القرآن فقد وجدت في صلاة المغرب والعشاء ما يتبعها من التوكل  
الموكدة وان كان المراد بالصلاة من الليل فقد وجدت صلاة الليل لصلاة المغرب والعشاء وما يتبعها  
من التطوع وايضا الا حادث الصحة المصرحة بقول المسائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غير ما يعني الصلوات  
الخمس فقال لا الا ان تطوع تدل على عدم وجوب غير ما فارتفع بهذا وجوب قيام الليل  
وصلواته على الله كما ارتفع وجوب ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ومن الليل فتحيي بنافثة لك

## سورة المدثر خمسون آية

وهي مكية بلا خلاف الآية وسبك فكبر اي واختص سيدك مالكك مصلح اموك بالتكبير هو  
سبحانه بالكبرياء والعلية وانه اكبر من ان يكون له شريك كما يعتقده الكفار وعظم من ان تكون له  
صاحبة وولد قال ابن العربي المراد بكبير التقديس التنزيه فخلق الاضداد والانداد والاضام ولا يتحدوا  
غيره ولا يعبد سواه ولا يرى غيره فعلا الآله والافئدة الامنة وثيابك فطهر المراد بها الثياب المليئة  
على ما هو المعنى اللغوي امره بالسبحانه بتطهير ثيابه وخيوطها عن النجاسات وازالة ما وقع فيها منها وقيل  
المراد بالثياب القلب وقال قتادة النفس وقيل الجسم وقيل الازل وقيل الدين وقال الحسن الططبي  
الاطلاق لان خلق الانسان شتم على جلاله اشتغال ثيابه على نفسه وقال مجاهد وابن زيد اي عليك  
فاصلح وقال الزجاج المعنى وثيابك نقصة لان تقصير الثوب البعير من النجاسات اذا انجر على الارض  
وب قال طائوس والاولى اولى لانه المعنى الحقيقي وليس في اشتغال الثياب مجازا عن غير ما لعلنا قد  
قرينة ما يدل على انه المراد عند الاطلاق وليس في مثل هذا الاصل اعني الحل على الحقيقة عند الاطلاق  
خلاف وفي الآية دليل على وجوب طهارة الثياب في الصلوة والرجز فايجز معناه في  
الغضب وفيه لغتان كسر الراء وضمرها وهما على لشرك وعبادة الاوثان رجزا لانها سبب الرجز وقال مجاهد  
وعكرمة الرجز الاوثان كما في قوله فاختنبوا الرحمن من الاوثان وبه قال ابن زيد وقال ابراهيم النخعي  
المأثم والجر الشرك وقال قتادة الرجز اساف ونائلة وهما صنمجان كانا عند البيت وقال ابو العاتية  
والربيع والكسائي الرجز الضم الثمن وبالكسر الغضب وقال السدي الرجز بالضم الوعيد والاولى

## سورة ارايت

وقال سورة الماعون سورة اليسيم سورة الدين سبع آيات هي مكية في قول عطاف وجابر واحد قول ابن عباس

ومدنية في قول قتادة وآخرين الآية ويعنعون الماعون قال اكثر المفسرين هو منهم لما يتجاوزون الشا  
بينهم من الدلو والغاس والقدر ولا يمنع عادة كالماء والملح وقيل هو الزكوة اى يمنعون زكوة اموالهم  
قال الزجاج وابوعبيد والبر الماعون في الجاهلية كل ما فيه تنفعة من قليل او كثير والشدة اقول الاشئ  
هـ باجود منه بما عونه به اذا ما سألوه لم تغرم وقالوا ايضا هو في الاسلام الطاعة والزكوة والشدة وا  
قول الماعى هـ اخليفة الرحمن انا لعشر ابد خفا ونسي بكثرة واصيلا به عرك نرى الله في احوالنا  
حق الزكوة منكر لا تنسوا بل قوم على الاسلام لما يمنعون به ماعونهم ويضعوا التهميلك وقال الفخر  
بعض العرب يقول الماعون المارد قيل هو الحق على السب على العموم وقيل هو المستغل من  
منافع الاموال ما خوذ من العن وهو القليل قال قطرب اصل الماعون من القلة والعن الشئ  
القليل نسى الله الصدقة والزكوة ونحو ذلك من المعروف ماعونا لانه قليل من كثر شير

## سورة الكوثر

هى ثلاث آيات وهى مكية فى قول ابن عباس والكلبي ومقاتل مدنية فى قول الحسن بن عكرمة ومجاهد  
وقتادة الآية فصل لربك المراء الامر صلى الله عليه وآله وسلم بالبدوام على اقامته الصلوة  
المفروضة وانحر البدن التى هى خيار اموال العرب قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون  
لغير الله ويخرجون لغير الله فامر الله سبحانه بنبيه صلعم ان يكون صلواته ونحوه وقال قتادة وعطاء وعكرمة  
صلوة العيد ونحو الانحية وقال سعيد بن جبير لربك صلوة الصبح المفروضة بجميع وانحر البدن فى سائر ايام  
اليمنى على اليسرى فى الصلوة هذا النحر قال محمد بن كعب وقيل هو ان يرفع يديه فى الصلوة عند التكبير الى هذا النحر  
وقيل هو ان يتقبل القبلة بنحوه قاله الفراء والكلبي وابن الاثير قال الفراء سمعت بعض العرب يقول تنحروا الى استقبال  
هذا الى نحر هذا اى قبلته وقال ابن الاعرابى هو ان تصاب الرجل فى الصلوة بازار الحرب من قوله مناز لم تنحروا  
استقبال سور وعين طارئة قال امره ان يستوى بين السبىتين جالس حتى يبد ونحوه قال سليمان بن العلى ما رفع يدك  
بالدع الى نحر كذا طارئة الآية الامر صلى الله عليه وآله وسلم بطلاق الصلوة ومطلق النحر وان يجلب الله رجل للغير وما ورد  
فى السنة من بيان هذا المطلق بنوع خاص فهو فى حكم التقييد وقد اخرج ابن ابى حاتم والبيهقى فى  
والحاكم وابن مردويه عن علي بن ابى طالب قال لما نزلت هذه السورة على النبى صلعم قال رسول الله  
صلعم بحسبى بل بانه النحر التى امرنى بهار بنى فقال انها ليست بخميرة ولكن يا ربك اذا تحركت للصلوة  
ان تنزع يدك اذا اكبرت واذا ركعت واسكبت من الركوع فانها صلواتنا وصلوة  
الملائكة الذين هم فى السموات السبع وان كل شئ زينة وان زينة الصلوة رفع اليدين عند تكبير  
قال النبى صلى الله عليه وسلم رفع اليدين من الاحتكاكة التى قال الله فيها استكانوا لربهم ولا يتفخرون



وهو من طريق مقاتل بن حبان عن الاصمغ بن بناته عن علي واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في الآية  
قال ان السداوى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارفع يديك هذا نحرك اذا كبرت للصلوة فذاك النحر  
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني  
في الافراد والبخاري والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب في قوله  
فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعها على صدره في الصلاة  
واخرج ابو الشيخ والبيهقي في سننه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم وابن  
شاهين في سننه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال اذا صليت  
فرفعت راسك قائما من الركوع فاستوقا لها واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس  
في الآية قال الصلوة المكتوبة والذبح يوم الاضحي واخرج البيهقي في سننه عنه وانحر قال يقول  
واذبح يوم النحر الى غير ذلك مما نقله المفسرون واللفظ وان كان اوسع يحتمل الكل الا ان  
المتعبد به ما ثبت بالانخبار والآثار كما هو المقرر عند الكبار والاختيار وبالجملة التوفيق ومنه  
الوصول الى التحقيق

## آخر الآيات الشرعية

وجعلها آياتاً ومنتهى وثلاثون آية

والحمد لله الذي بنيت تمام الصالحات

## بُلُوغُ السُّؤْلِ مِنْ أَفْضِيَةِ الرَّسُولِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما منح من الهدى ووزح عن الردى و جعل السنة الصحيحة  
 أسوة لمن اقتدى و قدوة لمن اهتدى و اشهد ان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له شهادة يضحى بها العمل الموقوف مرفوعاً و يتصل بها ما كان  
 مقطوعاً و الصلوة والسلام على عبدة المصطفى و رسوله المجتبى و محمد بن  
 عبد الله الذى لم ينطق عن الهوى و ان هو الا وحي يوحى و على آله و صحبه و جله  
 علومه و خزائنه و صلوة و سلامايسهل بهما كل معضل و يهتدى بهما  
 من حانت سبيل انصواب و ضل بهمه جملة صالحة من فتاوى امام المفتين و رسول  
 رب العالمين صلى الله عليه و آله و سلم و شرف و كرم التى جمعبها بحر العلوم و ترجمان القرآن و  
 ناصر السنة الحافظ شمس الدين محمد بن ابى بكر بن ايوب الدريعى المعروف بابن القيم  
 الجوزى الحنبلى الدمشقى المتوفى سنة احدى و خمسين و سبعمائة رضى الله عنه و ارضاه فى فصول  
 يسير قدرها عظيم امرها و ختمها كتابا بالعظيم الشأن الرفيع المكان المسمى باعلام الموقعين  
 عن رب العالمين و قال تكون روح هذا الكتاب و رقما على حلة هذا التأليف المتطاب  
 فافردت تلك الفصول بل عمدة الاصول و فغتم الحصول من هذا السفر الكبير و المؤلف المستنير  
 و جعلتها رسالة على حدة لتكون سهل التناول اخذا و عملا لمن يريد مزيد الفائدة و باعد التوفيق و بيده  
 الجمع و التفريق قال رضى الله عنه فصح عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه سئل عن رجل  
 بهم تبارك و تعالى فقال بل تضارون فى روية الشمس فغتموا فى الظلمة ليس و نه سحاب قالوا  
 لا فقال بل تضارون فى روية القمر ليلة البدر فغتموا ليس و نه سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك فغتموا

وسئل كيف نراه ونحن من ملاء الارض وهو واحد فقال اينكم ذلك في الآء الشمس والقمر اية منه صغيرة  
 تردها وترى انكم ساءة واحدة لا تضارون في رويتها ولعمرك انكم لو اقدر على ان يركم ذرة وزنه ذكره اجمع  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن سئلة القدر والبعث للناس في يوم قد قضى وفتح منه امر سئالفت  
 فقال بل امر قد قضى وفتح منه سئل حينئذ تقيم العمل فاجاب بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له اما من كان  
 من اهل السعادة فسييسر له عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فييسر له عمل اهل الشقاوة  
 ثم قرء قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الى آخر الآيتين ذكره مسلم وفتح عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عما  
 يكتمه الناس في ضمائرهم هل يعلم الله فقال نعم ذكره مسلم وفتح عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل ان كان  
 ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فلم ينكر على السائل قال كان في عا ما فوقه هواء وما تحته هواء ذكره  
 احمد وفتح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن مبدء خلق هذا العالم فاجاب بان قال كان الله  
 ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ذكره البخاري وفتح عنه صلى الله عليه وسلم  
 اين يكون الناس يوم تبدل الارض فقال على الصراط وفي لفظ اخرهم في الظلمة دون الشمس سئل  
 من اول الناس اجازة فقال فقرار المهاجرين ذكره مسلم ولاتنا في بين الجوابين فان الظلمة اول الصراط  
 فمناك مبدء التبدل تمامه وهم على الصراط وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى فسوف  
 يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك العرض ذكره مسلم وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن اول طعام يأكله  
 اهل الجنة فقال زيادة كبدة الخوت سئل صلى الله عليه وآله وسلم ما غذاهم اهل الجنة فقال نخيل ثم ثمر الجنة الذي كان يأكل  
 من اطره فها سئل ما خبرهم عليه فقال من عين فيها النبي اسبيل ذكره مسلم وسئل صلى الله عليه  
 وآله وسلم هل رايته ربك فقال نوراني اراه ذكره مسلم فذكر اجواب ونبه على المانع من الروية وهو النور  
 الذي هو حجاب الرب تعالى لو كشفه لم يؤلم شيء وسئل يا رسول الله كيف يجعنا ربنا بعد ان تمزقنا الربا  
 والبلاء والسباع فقال للسائل التشكك بمثل ذلك في الآء الله الارض اشرفت عليها وهي تدور  
 بالية فقلت لا تخشى ابدا ثم ارسل بك عليه السماء فلم يلبث الا اياما ثم اشرفت عليها وهي مسرعة وحرة  
 ولعمرك انكم لو اقدر على ان تجيعهم من الماء على ان يجمع نبات الارض ذكره احمد وسئل يا رسول الله  
 ما يفعل نبارنا اذا القيناه فقال تعرضون عليه باوتيه لا تصفحوا تكلم ولا تخفي عليه خافية منكم فياخذ ربك  
 عز وجل بيده غرقة من الماء فينضج بها قبلكم فلم يهلك الله ما يخطئ وجه واحد منكم منها قطرة فانما المسلم  
 فيدع وجهه مثل الرولة البيضاء واما الكافر فيجعله مثل الحية الاسود ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم  
 بما يبرق وجهه يوم القيامة فقال السائل مثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس وذلك  
 في يوم اشرفت الارض ثم واهتبه الجبال سئل صلى الله عليه وسلم ما يجري من جناتنا وسياستاننا  
 الجنة البشرية امثالها او السمية بمثالا او لغيره ان سئل صلى الله عليه وسلم على ما يطلع من الجنة فقال

فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانا ما من صديق ولا ندوة وانا ما من لبن لم يتغير طعمه وانا ما من  
 وفاكة لم يهرلك بعلمون وخير من شدة سحر وازواج مطهرة فسئل صلى الله عليه وسلم انما فيها ازواج مطهرة  
 الصالحات للصالحين تلذذهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذكنم غير ان لا توالى ذكره احمد وسئل  
 صلى الله عليه وسلم عن كيفية اتيان الوحى فقال يا بني مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فمى سمعنى  
 وقد وعيت نا قال واحيانا يمشى الى الملك رجلا متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن شجرة  
 الولد بامية تارة وبامية تارة فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة كان شجرة واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل  
 فاشبهها متفق عليه واما رواه مسلم في صحيحه انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة او ذكرها باذن الله  
 واذا علا ماء المرأة ماء الرجل انما باذن الله فكان شيخنا يعنى شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه  
 يتوقف في كون هذا اللفظ محفوظا ويقول المحفوظ هو اللفظ الاول والاذكار والانيات ليس له  
 سبب طبعي وانما هو بامر الرب تبارك وتعالى للملك ان يخلفه كما يشاء ولما جعل مع الرزق  
 والاجل السعادة والشقاوة قلت فان كان هذا اللفظ محفوظا فلما تنافى بينه وبين اللفظ الاول  
 ويكون سبق الماء سبب للشبه وعلوه على الماء الاخر سببا للاذكار والانيات والله اعلم وسئل  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن اهل الدارين المشركين ميتون فيصاب من ذرايعهم ونساءهم فقال  
 هم منهم حديث صحيح ومرواه مسلم بكونهم منهم التبعية في احكام الدنيا وعدم الضمان لا التبعية في عقاب  
 الآخرة فان الله تعالى لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله  
 تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل عليه السلام لم اره على صورته التي خلق عليها غير يارب  
 الرئين ذكره مسلم ولما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون  
 سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب فقال نعم التكاثر  
 عليكم حتى تودوا الى كل ذي حق حقه فقال الزبير والسدان الامر شديد وسئل صلى الله عليه وسلم  
 كيف يحشر الكافر على وجهه فقال ليس الذي امشاه في الدنيا على رجلية قاورا ان يمشيه في الآخرة  
 على وجهه وسئل صلى الله عليه وسلم تذكرون اباكم يوم القيامة فقال اما في ثلث مواطن فلما يذكر احد احد  
 حيث يوضع النيران حتى يعلم ايقل ينزل ام خيف وحيث يتطاير الكتب حتى يعلم كتابه في يمينه او  
 في شماله ومن درازله وحيث يوضع الصراط على جسر منهم حافتيه كالليب وحسك عيسى الله سبحانه  
 من خلقه حتى يعلم اينجو وسئل يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يعجل باعماله فقال  
 المزمع من احب او سئل صلى الله عليه وسلم عن الكوفة فقال هو نزع عطانية الله في الجنة بها شجر  
 بياض من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعتاقها كاعتاق الحمرة واما الناعة قال اكلمها اللهم  
 وسئل صلى الله عليه وسلم انما يرضى الناس النار فقال لا هو فان النعم والفرج وعن اكثر رواة الجنة فقال

تقوى الله وحسن الخلق وسئل صلى الله عليه وسلم عن المرأة تنزف الرحمين والثلاثة مع من تكون  
منهم يوم القيامة فقال تخمير فتكون مع أحسنهم خلقا وسئل أي الذنب أعظم فقال إن تجعل ليقضاء وهو  
خلقك قبل ثم ماذا قال إن تقتل ولدك خشية أن يطعم منك قيل ثم ماذا قال إن تزني بحليلة  
جارك متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله فقال الصلوة على وقتها  
وفي لفظ لاول وقتها قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال  
ثم بر الوالدین وسئل صلى الله عليه وسلم عن قول يا اخت باردين وبين عيسى وموسى  
ما بينهما فقال كانوا يسمون بابنيهم وبالصالحين قبلهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن اول شرط  
الساعة فقال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وهذه إحدى مسائل عبد الله بن سلام الثلاث  
والسئلة الثانية ما اول طعام يأكله اهل الجنة والثالثة ما سبب شبه الولد بابيه وامه فاكد بها الكاذبون  
وجعلوا يكتبونها مسئلة عبد الله بن سلام وهي هذه الثلاث في صحيح البخاري وسئل عن السلام  
فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان  
وحج البيت وسئل صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله و  
بعدموت وسئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك  
متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن قول تعالى والذين يؤمنون ما آتوا وقلوبهم وجلة فقال هم الذين  
يصومون ويصلون ويصدقون ويخافون ان لا يقبل منهم رواه الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله  
تعالى واذا خذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم خلق طوله  
بمدينة فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ليعمل اهل الجنة ليعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه  
ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ليعمل اهل النار ليعملون فقال جل يا رسول الله فقيم العمل فقال ان الله  
اذا خلق العبد للجنة استعمله ليعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد  
لنار استعمله ليعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار اخرجه الاربعة الا الناس  
وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم الفسكم لا يضركم من شئ فقال بل اتمروا بالمعروف  
ونهاها عن المنكر حتى اذا رايت شخا مطاعا وهو مبتغى وكينا مكررة ورجاب كل ذي راي برأيه فعليك  
بخاصة نفسك ودع امر العوام اخرجه الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن اللادوية والرفايل تروى من القدس  
فقال هي من القدر اخرجه الترمذي وغيره وسئل صلى الله عليه وسلم عن ميوت من اطفال المشركين فقال الله  
احلهم كما كانوا عالمين ليس هذا قولنا بالتوقف كما ظن بعضهم ولا قولنا بجسارة الله لهم على ما يعلمه  
شبه انهم عالمون لو كانوا عاشوا بل هو جواب نصلي وان الله يعلم ما هم عالمون به بجازيم على مخلوقه فيهم ما  
يظهر منهم يوم القيمة لا على محروم كما صحت به سائر الاحاديث والتفق عليها اهل الحديث انهم متجنون يوم القيمة



فمن اطاع وخل الجنة ومن عصي وخل النار وسئل صلعم عن سبائل هو ارض ام امرأة فقال ليس بارض  
ولا امرأة ولكنه رجل له عشرة من العرب فينا من منهم ستة اشهر اربعة فاما الذين تشاسوا فاطم  
وحذام وغسان وعائمه ولما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وخميرة وكندة وبشج وانمار فقال  
رجل يارسول الله وانمار فقال الذين منهم خنجر وبجيلة اخرجوا ابو داود والترنبي وسئل عن قوله تعالى  
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال صلعم بنى الرويا الصالحة يراها المؤمن او ترى له اخرج  
الترنبي وسئل عن افضل الرقاب يعني في العتق فقال النفس ما عند الهباء واعلا ما ثمننا متفق عليه  
وسئل صلعم عن افضل الهباء فقال من عقر جواده وارقب ومنه وسئل صلعم عن افضل الصدقة  
فقال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنا وسئل صلى الله عليه وسلم عن الكلام افضل  
فقال ما اصطفى الله للملائكة سبحان الله ومحمده وسئل صلعم متى وجبت لك البتوة وفي اللفظ متى  
كنت نبيا فقال آدم من الروح والجسد فانه اللفظ الصحيح والعوام ترويه من الماء والطين فقال ثخننا  
وهذا باطل من الماء والطين مرتبه واللفظ المعروف فاذا ذكرناه وذكر الامام احمد في مسنده ان ابا  
سأله يارسول الله اخبرنا عن الهجرة اليك اما كتب ام من القوم خاصة ام الى ارض معلومة ام ثابت  
انقطعت فسأل ثلاث مرات ثم جالس فسكت رسول الله صلعم يسير اثم قال ابن السائل قال يا هودا  
حاضر يارسول الله قال الهجرة ان تخرج الفوجش بالظهر منها وبالطن والقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ثم انت  
مهاجر وان مت في الحضر فقام آخر فقال يارسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا ام  
تمسح نسجا قال فضحك القوم فقال رسول الله صلعم تصحكون من جاهل يسأل عالما فاستلبت رسول  
صلعم ساعة ثم قال ابن السائل عن ثياب الجنة فقال يا هودا يارسول الله قال لا بل تمسح عنها ثيابا  
ثلاث مرات وسئل صلى الله عليه وسلم الفضى الى نساينا في الجنة وفي لفظ آخر بل فصل الى نساينا  
في الجنة فقال اى والذي فضى بيده ان الرجل ليفضى في الغداة الواحدة الى مائة عذراء قال الحافظ  
ابو عبد الله القاسمي رجال اسناده عندي على شرط الصحيح وسئل النطاني الجنة فقال نعم والذي بيده  
بيده وحامدا فاذا قام عنها رجعت مستطوفا بكرا ورجال اسناده بشرط الصحيح ذكره ابن حبان وفي نسخة الطبر  
انه سئل بل يتنالح اهل الجنة فقال بذكر لامل مشهورة لا يقطع وحامدا قال الجوهرى الدم دفع الشيب  
وقية ايضا انه سئل صلعم يجامع اهل الجنة فقال وحامدا ولكن لاني ولا منيته وسئل صلعم انما اهل  
الجنة فقال النوم اثم الموت واهل الجنة لا ينامون وسئل صلعم هل في الجنة نيل فقال ان اقبلت  
الجنة ايتت بفرس من ياقوته له جناحان فجلت عليه فطربك في الجنة حيث شئت وسئل صلعم  
في الجنة اهل نيل للسائل مثل ما قال الماثل قال ان يد غلامك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتبهت نفسك  
ولذلك عايتك وفي مجمع الطبراني ان ام سلمة رضى الله عنها سالت فقالت يارسول الله اخبرني عن

قول اسعز وجل موعين قال موعين عيسى بن خنم الصيون شق الحور ابتلته جناح النسر قلت اخبرني عن  
 قول اسعز وجل كالمثال الاول والمكنون فقال صفاهن صفاء الدر الذي في الامصاف الذي لم تفسد  
 الايدي قلت اخبرني عن قوله تعالى فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت  
 اخبرني عن قوله عز وجل كانن من جنس كنون قال رقتن كرتة الجلد الذي رايت في رطل البيضة مما  
 بالي انشتر قلت اخبرني يا رسول الله عن قوله عز وجل ابا قال من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز  
 رمصا شحطا فلقن اسد بعد اكبر فجا من اسد عذاري عربا متعشقات متحبيبات اترابا على ميلاد  
 قلت يا رسول الله نسا الدنيا افضل ام الحور العين قال نسا الدنيا افضل من الحور العين  
 كفضل النظارة على البطانة قلت يا رسول الله وما ذاك قال بصلواتن وصيامن وعبادتن  
 الله اللبس الله وجوهن النور واجسادهن المحرير الابيض الالوان خضر الثياب صفر اطحى مجاميرهن  
 الدر واما لمن الذئب يقتلن نحن الخالدات فلا موت ونحن الناعيات فلا يناس ابدا ونحن يمينا  
 فلا تطعن ابدا ونحن الراشيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كتابه وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة  
 مستترج الزوجين والثلاثة والاربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها  
 قال يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى الا ان  
 جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اين الناس يومئذ قال على جسر جهنم وسئل  
 عن الاثم فقال اذا حاك في قلبك شئ فذره وسئل عن البر والاثم فقال البر باطمان اليه القلب  
 واطمانت اليه النفس والاثم ما حاك في القلب وتردوني الصدر وسأله عمر بن الخطاب في شئ ان  
 ام في شئ قد فرغ منه قال بل في شئ قد فرغ منه قال فقيم العمل قال يا عمر لا يدرك ذاك الا بالعمل  
 قال اذا نجا يا رسول الله وكذا لك سألته سرقة بن جهم فقال يا رسول الله اخبرنا عن امرنا  
 كما ننظر اليها ما جرت به الاقلام وثبتت به المقادير ام نأيستنا فقال بل مما جرت به الاقلام  
 وثبتت به المقادير قال فقيم العمل اذا قال اعملوا فكل ميسر قال سرقة فلا يكون ابدا الله ابتداءنا  
 مني الآن فصل وسئل صلى الله عليه وسلم عن الوضوء بما بالبحر فقال هو الطهور ما به والنجس  
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن من يبر بضاعته وهي يبر يلقي فيها الحيف والنقن ولحوم الكلاب فقال لا يبر  
 لا يجنبه شئ وسئل صلى الله عليه وسلم عن الدار يكون ابنة واما يوربه من الدواب السباع فقال اذا كان لها قلوبتين لم  
 شئ وسأله ابو ثعلبة فقال ان انا بارض قوم بل كتابنا يكون لهم الخسر ولشربون الخمر فكيف انفع بينهم  
 وقد رويهم فقال ان لم تجروا غيرنا فاحضوا بالما وادعوا فيها واشربوا في الصبحين انا بارض قوم بل كتابنا فقال في  
 ايته قال لا تاكلوا فيها الا ان تجردوا غيرنا فاحضوا بالما وادعوا فيها واشربوا في الصبحين انا بارض قوم بل كتابنا فقال في  
 اليها فقال ان انا اضطرتم اليها فاحضوا بالما وادعوا فيها واشربوا في الصبحين انا بارض قوم بل كتابنا فقال في

انه يبيد الشئ في الصلوة فقال لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يحس ريحا **وسئل** صلعم عن المذي قال ان حذر  
 منه الوضوء فقال له السائل فكيف بما اصاب ثوبى منه فقال يكفيك ان تاخذ منه كفاسن بار  
 فتتوضع به فوبك حيث ترى انه اصاب منه صححه الترمذي **وسئل** صلعم عما يوجب الغسل عن الماء يكون  
 بعد الماء فقال ذاك المذي وكل فخل يذى فتغسل من ذلك فارجب وان شئت فوضا وضوءك  
 للصلوة وسألتها فاطمة بنت ابي جبيش فقالت انى امرأة استخاض فلما اهرق افرغ الصلوة  
 فقال لا انا ذاك عرق وليس بحبشة فاذا اقبلت حيضتك فدعى الصلوة فاذا ادبرت فغسل  
 عنك الدم ثم صلى **وسئل** عنها ايضا فقال صلعم يدعى الصلوة ايام اقراءها التي كانت تحيض فيها  
 ثم تغتسل فتوضا وعند كل صلوة وتصوم وتصلى **وسئل** صلعم عن الوضوء من لحوم الغنم فقال  
 ان شئت فتوضا وان شئت فلا فتوضا **وسئل** صلعم عن الوضوء من لحوم الابل فقال نعم فتوضا  
 من لحوم الابل **وسئل** صلعم عن الصلوة في ملابض الغنم فقال نعم صلى فيها **وسئل** صلعم عن الصلوة في مبارك الابل  
 فقال لا وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله انقول في رجل لقى امرأة لا يعرفها ليس ما في الرجل  
 من امراته شيئا الا قد اتاه منها غير انه لا يجامعها فانزل الله تعالى هذه الآية واقم الصلوة طرفي النهار وزلقا من الليل  
 الحسنات يذرين السيئات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم صلى فقال معاذ فقلت يا رسول الله انما  
 اطمئنين عاتة فقال بل للمؤمنين عاتة وسألتها اسم سليم فقالت يا رسول الله ان السيد اخي من ابى الحق فسل على امر  
 غنم لى واى اجملت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأت الماء فقالت اسم سليم فتوضا ثم صلى فقال تريت يدك في بيشها  
 ولما دنى لفظ اسم سليم قالت نبى الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في مناهما ما يرمى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأت المرأة ذلك فاتفقتا في المسند ان قوله بنت حكيم سالت النبي صلعم عن المرأة ترى في مناهما ما يرمى الرجل  
 فقال ليس عليها غسل حتى تنزل كما ان الرجل ليس يغتسل حتى ينزل **وسأله** ابي المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 في الجنة عن المذي فقال من المذي الوضوء من النبي الغسل وفي لفظ اخر ايت المذي فتوضا  
 اغسل في كرك واذا رأت نضح الماء فاغتسل فذكره احمد **وسئل** صلعم عن الرجل يبيد الببل ولا يذكر  
 احتلاما فقال لغتسل وعن الرجل يرى ان قد احتلم ولم يبيد الببل فقال لا يغسل عليه فذكره احمد  
**وسئل** صلعم عن الرجل يجامع الله ثم يكسل وعائته بالسنة فقال انى لا تفعل ذلك انا وبنو  
 ثم لغتسل فذكره مسلم **وسألتها** اسم سلمة فقالت يا رسول الله انى امرأة اشتد طرف راسى افا تقضه  
 لغسل الجنابة فقال انما يكفيك ان تحشى على راسك ثلاث حشيات ثم تفيضين عليك الماء  
 فذكره مسلم وعند ابي داود واعمري فذكره عند كل حشيتة **وسألتها** صلى الله عليه وآله وسلم امرأة  
 فقالت يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسيب منتنة فكيف نفعل اذا مضى فقال ليس بعد ذلك  
 طريق اطيب منها فالت بلى قال فذكره هذه وفي لفظ ليس بعده ما هو اطيب منه قلت بلى قال

فيا نية سبب ذلك ذكره احمد وسئل عن انما ثريه المسمى فظنا الطريق النجسة فقال الارض تطهر  
 بعضها بعضا ذكره ابن ماجه وسئل عن امرأة قتالت احدا نالها صيب ثوبها من دم الحيضة كيف  
 تضع به فقال تحتها ثم تفرصه ثم تصلي فيه تنفق عليه وسئل عن فارة وقعت في سمن فقال  
 القوم يا واحوا لها وكلوا اسنكم ذكره البخاري وكلم يصح فيه التفصيل بين الجاهد والمباح وسئل عن  
 ميمونة عن شاة ماتت قالوا اياها فقال بل اخذتم مسكنا فقالت يا فخر مسك شاة قد ماتت فقال  
 لما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قال تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محررا على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دابة  
 او لحم خنزير وانكم لا تأكلونه اذ تدفعوه تنتفعوا به فارسلت اليها فسلخت مسكنا قد لقيت فأتخت منه  
 قرية حتى تحرق حتى عند ما ذكره احمد وسئل عن قال كاترا باغدا ذكره النسائي وسئل عن  
 عن الاستطابة فقال لا يجزى احدكم ثلاثة اجار حجران للصفتين وحجر للمس به حديث حسن وعند  
 مالك سرسلا ولا يجزى احدكم ثلاثة اجار ولم يزد وساله سارقة عن التعوذ فامره ان يتنكب القبلة  
 ولا يستقبلها ولا يستدبرها ولا يتقبل الريح وان يستنجي بثلاثة اجار ليس فيها رجع او ثلثة اعدا  
 او ثلث حشيات من تراب ذكره الدارقطني وسئل صلى الله عليه وسلم عن الوضوء فقال اصبح الوضوء  
 وطلعت بين الاصابع وبانغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما ذكره ابو داود وساله صلى الله عليه وسلم عن  
 عنبسة فقال كيف الوضوء فقال اما الوضوء فانك اذا توضأت فغسلت كفيك فانقيتها فخرجت  
 خطاياك من بين اظفارك وانا لك فاذا تيممضت وهتشت غت وغسلت وجهك ويدك الي  
 المرفقين ومسحت راسك وغسلت رجليك اغتسلت من عامة خطاياك كيوم ولدتك امك وذكره النسائي  
 وساله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء فاره ثلثا ثلثا ثلثا ثم قال هكذا الوضوء فمن راو على هذا فقد ساء وتعدى  
 ونظم ذكره احمد وساله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا في الصلاة فتكون منه الرجعة  
 يكون اني المارق له فقال اذا فسا احدكم فليتوضا ولاتاتوا النساء في اعجازهن فان الله لا ينجي  
 من الحق ذكره الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن المسح على الخفين فقال ليسا فر ثلثة ايام ولتقيم يوما وساله  
 صلى الله عليه وسلم عن ابى عمارة فقال يا رسول الله المسح على الخفين فقال نعم قال يوما قال ولين قال ثلثة  
 ايام قال نعم وانشدت ذكره ابو داود وطائفة قالوا ثلثة ايام وسألوا واذا واثبت التوقيت مقيدة واثبت  
 يقتضي على المطلق وساله صلى الله عليه وسلم عن ابى عمارة فقال اني قال كرون في الرجل اربعة اشهر او خمسة اشهر  
 ويكون فيها النفساء والحائض والحائض في الجنب فيا ترى قال عليك بالتراب ذكره احمد وساله صلى الله عليه وسلم  
 اني اعرب الماء معي اهل نفسي بيني الجنابة فقال ان الصبي الطيب للمرا اذا مال ثم الما عشر حجج  
 فاذا وجدت الماء فامسح بشركك حديث حسن وساله صلى الله عليه وسلم عن ابى طالب فقال انكسرت  
 الحدي زندي فامره ان يمسح على الجباير ذكره ابن ماجه وقال ثوبان استنقعا النبي صلى الله عليه وسلم عن الفضل

من الجنابة فقال بالرجل فلينشر راسه فليغسله حتى يبلغ اصول الشعر واما المرأة فلا عليها ان تخفض  
لثغرتي على راسها ثلاث غرفات تكفيها ذكره ابو داود وسأله صلعم رجل فقال اني اغتسلت الجنابة  
وصليت الصبح ثم صحبت فلانيت قد موضع الظفر لم يصبه ما فقال لو كنت سحمت عليه بيديك لجزاك  
ذكره ابن ماجه وسأله صلعم امرأة عن الحيض فقال تاخذ احدا من ما يفتطر فحسب الطهور ثم تصب  
عليها الماء ثم تاخذ فرصة ممسكة فتطهر بها وسأله صلعم عن الجنابة فقال ياخذ ما يفتطر فحسب الطهور  
ثم تصب على راسها فتدلكه حتى شؤن راسها ثم تفيض الماء عليها وسأله صلعم رجل يا رجل اني  
وهي حايض فقال شد عليها ازارا ثم شاك باعلاها ذكره مالك وسأل صلعم عن كراهة الحائض  
تقال واكلها ذكره الترمذي وسأل صلعم كم تجلس النفساء فقال تجلس اربعين يوما الا ان ترى الطهر  
قبل ذلك ذكره الدارقطني وسأله صلعم ثوبان عن احب الاعمال الى الله تعالى فقال تكثير السجود  
سد غزول فانك لا تسجد سجدة الا رفعا اسد بها درجة وخطبها عنك خطيئة ذكره مسلم وسأله  
عبد الله بن سعد ايا افضل الصلوة في بيتي او الصلوة في المسجد فقال لا ترى الى بيتي يا اقربه المسجد  
ولان صلى في بيتي خير من ان صلى في المسجد الا ان تكون صلوة مكتوبة ذكره ابن ماجه وسأل  
صلعم عن صلوة الرجل في بيته فقال نوروا بيوتكم ذكره ابن ماجه وسأل صلعم متى يصلي الصبي فقال  
اذا عرف بيته من شماله فمره بالصلوة وسأل صلعم عن قتل رجل مخنث يشبه بالنساء فقال اني  
نهيت عن قتل المسلمين ذكره ابو داود وسأل صلعم عن وقت الصلوة فقال للسائل صلحنا  
هذين اليومين فلما زالت الشمس امر بالافاذن ثم امره فاقام الظهر ثم امره فاقام العصر وشمس مرتفعة  
بيضا وبقية ثم امره فاقام المغرب حين غابت الشمس ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم امره  
فاقام الفجر حين طلع الفجر فلما كان اليوم الثاني امره فادبر الظهر وصلى العصر وشمس مرتفعة اخرها فوق  
الذي كان وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر بها  
ثم قال ابن السائل عن وقت الصلوة فقال انا يا رسول الله فقال وقت صلواتكم ما رايتكم ذكره مسلم  
وسأل صلعم بل من ساعة اقرب الى الله من الاخرى قال نعم اقرب ما يكون الرب غزول من العبد  
جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وسأل صلعم عن الصلوة  
الوسطى فقال هي صلوة العصر وسأل صلعم عليه وسلم بل في ساعات الليل والنهار ساعة تكبر الصلوة  
فيها فقال نعم اذا صليت الصبح فرفع الصلوة حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني شيطان ثم صل  
فوالصلاة محصورة متقبلة حتى تستوي الشمس على راسك كالمرح فرفع الصلوة فان تلك الساعة  
لتشجر جهنم وتفتح فيها ابوابها حتى ترتفع الشمس عن حاجبك الايمن فاذا زالت فالصلوة محصورة  
متقبلة حتى تصلي العصر ثم دعي الصلوة حتى تغيب الشمس ذكره ابن ماجه وفيه دليل على تعالى النهي



تفعل صلوة الصبح لا يؤتمتها وسأله صلعم جل فقال لا استطيع ان اتخذ شيئا من القرآن فعملني  
 ما يخبرني فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله العلي العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله فقال  
 يا رسول الله اني اريد ان اتيك فقال قل اللهم احسنى واغفر لي وارزقني فقال بيده هكذا وقبضها فقال  
 رسول الله صلعم انما هذا ان قد ملا يد يميني اغيظ فذكره البراءة وسأله عمران بن حصين ان كان يرفع يديه  
 عن الصلوة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب فذكره البخاري وسأله  
 صلى الله عليه وسلم رجل اقر خلف الامام او انصت قال بل انصت فانه يكفيك فذكره الدارقطني  
 وسأله صلعم خطابة فقالوا يا رسول الله اننا لانزال سفرنا كيف نضع بالصلوة فقال ثلاث تسبيحات  
 ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وذكره الشافعي وسأله عثمان بن ابي العاص يا رسول الله ان  
 الشيطان قد حال بين صلاتي وبين رائي فيبسط علي فقال ذاك شيطان يقال له خذيب فاذا  
 حسنت فتعوذ بالله والقل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله ذكره سلم وسأله صلعم  
 رجل فقال اصلي في ثوبين الندي آتي في الحلي قال نعم الا ان ترى فيه شيئا فتغسله وسأله صلعم عن  
 بن حيدة يا رسول الله دعواتنا مانا منها وما نذكر قال احفظ عورتك الا سنن وجنتك او مالكتك  
 يمينك قال قلت يا رسول الله الرجل يكون مع الرجل قال ان استطعت ان لا يرأى احد فافعل  
 قال قلت فالرجل يكون خاليا قال اسد اخ ان يستحي منه ذكره احمد وصححه صلعم عن الصلوة  
 في الثوب الواحد قال وكلكم سي ثوبين متفق عليه وسأله صلعم سلمة بن الاكوع ان يكون في الصلوة  
 فاصلي وليس على الاقميص واحد فقال وما على الاقميص وسأله صلعم جل فقال يا رسول الله صلى  
 في الفرا قال فابن الدراج وسئل عن الصلوة في القوس والقرن فقال اطرح القوس وصل في القرن  
 ذكره الدارقطني والقرن بالتحريك الجعبة وسأله سلمة بن ابي عبد الله عن رجل صلى المرأة في رداء وخمار وليس عليها زكوة  
 فقال يا ابا ذر ان الدرع سائلا يغطي ظهور قديسها ذكره ابو داود وسأله ابو ذر عن رجل صلى في رداء  
 الارض قال المني الحرام فقال ثم اى قال المني الاقميص فقال كم بينهما قال اربعون عاما ثم الارض  
 لك مسجد احيث اوركبتك الصلوة فصل متفق عليه ذكر الحاكم في مستدركه ان جعفر بن ابي طالب  
 سأل عن الصلوة في السفينة فقال صل فيها قائما الا ان تخاف الغرق وسئل صلعم عن مسح الحصى  
 في الصلوة فقال واحدة او مع وسأله صلعم جابر عن ذلك فقال واحدة ولان تمسك عن يمينك  
 من مائة مائة طهراسا والحق قلت للمسي كان مفروشا بالحصى فكان احدكم مسجعا يديه لموضع سجوده  
 فرخص النبي صلعم في سحته واحدة ونههم الى تركها والحديث في المسند وسئل صلعم عن اللثغات  
 في الصلوة فقال هو اختلاس خيلك الشيطان من صلوة العبد وسأله صلعم جل فقال يصلي احدا  
 في ثمره الصلوة ثم اتي المسجد وتقام الصلوة افاصل منهم فقال لك سهم جمع فذكره ابو داود وسأله

صلى الله عليه وسلم البوز عن الكلب الاسود ليقطع الصلوة ودون الاحمر والاصفر فقال الكلب لا تشترط  
وسأله صلعم رجل فقال يا رسول الله انى صليت فلم ادر اشفعت ام اوترت فقال رسول الله  
صلعم اياكم ان تكلع الشيطان في صلواتكم من صلى فلم يدرك شفيع ام وتر فليسي بي تين فانما تاهم  
صلعم وذكر احمد **سئل** صلعم لاي شئ فضلك يوم الجمعة قال لان فيها طبع طينة ابيك فيم  
وفيهما الصفة والبغته وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها من دعى فيها استجب له **سئل**  
ايضا عن ساعة الاجابة فقال حين تقام الصلوة الى الانصراف منها ولا تنافي بين الاثنين لان  
ساعة الاجابة وان كانت آخر ساعة بعد العصر فالساعة التي تقام فيها الصلوة او لا يكون ساعة الاجابة  
كما ان المسمى الذي اسس على التقوى هو سجد قبلة وسجد رسول الله صلعم اولى بذلك منه وهو اولى  
من جميع بينهما تنقلما **سئل** صلعم يا رسول الله اخبرنا عن الجمعة ما فيها من الخير فقال فيه  
خمس خصال فيها خلق آدم وفيها اهبط الى الارض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد  
فيها شيئا الا اعطاه اياه بالم يسأل اثما او قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة فاما من ملك مقرب ولا سماء  
ولا ارض ولا جبال ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ذكره احمد والشافعي **سئل** صلعم عن  
الليل فقال مثني مثني فاذا خلت الصبح فاورت واحدة متفق عليه وسأله ابو امامة بكم اوتر قال  
بواحدة قال في اطيع اكثر من ذلك قال ثلاث ثم قال خمس ثم قال سبع وفي الشري انه  
**سئل** عن الشفع والوتر فقال هي الصلوة بعضها شفيع وبعضها وتر وفي سنن الدارقطني ان حلا  
سأله عن الوتر فقال انفصل بين الواحدة والثنتين بالسلام **سئل** صلعم اى الصلوة افضل قال  
طول القنوت ذكره احمد **سئل** اى القيام افضل قال نصف الليل بقليل فاعله **سئل**  
صلى الله عليه وسلم هل من ساعة اقرب الى الله من الاخرى قال نعم جوف الليل لا وسط ذكره  
النسائي **فصل** **سئل** صلى الله عليه وسلم عن موت الفجاة فقال راحة للمؤمن اخذته **سئل**  
للفاجر ذكره احمد ولذا لم يكره احمد موت الفجاة في احدى الروايتين عنه وقدرى كراهتها وروى  
في سننه ان رسول الله صلعم سجد اربع اربابا يابل فاسرع المشي فقبل له في ذلك فقال انى كره  
موت الفوات ولا تنافي بين الاثنين فتأمله **سئل** تمر بنا جنازة الكافر فنقوم لها قال  
نعم انكم لستم تقومون لها انما تقومون اعظاما للذي يقبض النفوس ذكره احمد وقام بخبازة فهو  
**سئل** عن ذلك فقال ان للموت فرعا فاذا رايتهم جنازة فقوموا **سئل** عن امرأة اوصت  
ان تعشق عنها رقبة مؤمنة فدعى بالرقبة فقال من ركب قالت الله قال من انا قالت رسول الله  
تال اعتقها فانها مؤمنة ذكره ابو داود وسأله صلعم عمر منى الله عنهل تروى البناء عتقوا لنا في القبر  
وقت السؤال فقال نعم كميتكم اليوم ذكره احمد **سئل** عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق

ح

وسئل صلعم عن صدقة الابل فقال ما من صاحب ابل لا يودي حقها من خضائها بلها يوم وروها الا  
 اذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر او نمر كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاره باخضائها وتفض  
 باخضائها كلها ثم عليها ولا بارؤ عليها اخرا با في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيمر  
 سبيلا الى الجنة واما الى النار وسئل صلعم عن البقر فقال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يودي حقها الا  
 اذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عصار ولا حلا ولا غصبار  
 تمنطج بقرها وتطاه باظلافها كلها ثم عليها ولا بارؤ عليها اخرا با في يوم كان مقداره خمسين الف سنة  
 حتى يقضى بين العباد فيمر سبيلا الى الجنة واما الى النار وسئل صلعم عن الخيل فقال الخيل ثلثة هي حل  
 وزر ولرجل شتر ولرجل اجر فالذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج اور وضعت فها  
 اصابت في طيلها ذلك من البرج والروضة كانت له حسنة ولو انه قطع طيلها فاستنت شرفا او  
 شرفين كانت له آثار بار وادائها حسنة ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كانت له  
 حسنة فمضى لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا ولقفا ثم لم ينس حق الله في رقابها  
 ولا في ظهورها فمضى لذلك شتر ورجل ربطها فخر او رياء ولواء لا ابل الاسلام فمضى على ذلك  
 درر وسئل صلعم عن الحمر فقال ما انزل الله على فيها الا هذه الآية الجامعة الفادة  
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فذكره مسلم وشالته  
 صلعم ام سلمة فقالت اني البسة او ضاحا من ذهب اكثر من حو قال لا يبلغ ان تودكره  
 فذكر في فليكن كبنية ذكره ما كان وسئل صلعم في المال حق سوى الزكوة قال نعم ثم فمضى الى المال  
 على حبه ذكره الله ارقطني وسأله صلعم امرأة ان لي طيا وان زوجي خفيف ذات اليد وان لي ذراخ  
 افتخر بي عنى ان جعل زكوة المحلى فيم قال نعم وذكر ابن ماجه ان اباسارة سأله فقال ان لي خلا فقال  
 او العشر قطعت يا رسول الله احمالي فحما لي وسأله صلعم العباس عن تحصيل زكوة قبل ان يحول الي  
 فاذن له في ذلك ذكره احمد وسئل صلعم عن زكوة الفطر فقال هي على كل مسلم صغيرا كبيرا حرا عبدا  
 صاعا من تمر او صاعا من شعير او اقط وسأله صلعم اصحاب الاموال فقالوا ان اصحاب الصدقة  
 يعتدون علينا انكم من اموالنا تعتدون واعتدون قال لا ذكره ابو داود وسأله صلى الله عليه وسلم  
 رجل فقال اني ذو مال كثير وذو اهل وله وعاصرة فاخبرني كيف افق وكيف اصنع فقال يخرج الزكوة  
 من مالك فانها له زكوة تطهرك وتصل رحاك واقاربك وتعرف حق السائل والجار والمسكين فقال  
 يا رسول الله قل قال فات ذاك في حقه والمسكين من السبيل ولا تجزئ منه شيئا فقال حسبي وقال يا رسول الله  
 الله اذا اوتيت الزكوة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله قال نعم اذا اوتيتها الى رسول الله  
 برئت منها وكان جبراد انهما على من يبرأ ذكره احمد وسئل صلعم عن الصدقة على ابي رافع فقال

انا آل محمد لا نحل لنا الصدقة وان موالي القوم من انفسهم ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم  
 عمر بن الخطاب عن ارضه نجيبه يستفتاه باليمن فيها وقد اراد ان يتقرب بها الى الله فقال ان شئت  
 حبست اصلها وتصدق بها ففعل وتصدق عبد الله بن زيد بجاليط فأتاه ابواه فقالا يا رسول الله  
 انما كانت قيم وجوهنا ولم يكن لنا مال غيره فذمنا عبد الله فقال ان الله قد قبل منك صدقتك وما  
 على البويك فتوارثا بعد ذلك وذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وسلم الصدقة افضل فقال المنيعة ان يمنع احدكم  
 الدرهم او ظله الدابة او لبن الشاة او لبن اللبنة ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن هذه المسئلة فقال  
 جمد المقل وما يدرك من لقول ذكره ابو داود وسئل صلى الله عليه وسلم عن اخرى فقال ان تصدق و  
 انت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنا وسئل مرة اخرى عنها فقال سقي الماء وسئل صلى الله عليه وسلم عن سائلة  
 مالك عن الابل تغشى حياضه بل له من اجرني سقيها فقال نعم في كل كبد حرا اجر ذكره احمد وسأله  
 صلى الله عليه وسلم امرأتان عن الصدقة على ازا واجما فقال لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة متفق عليه وعنه  
 ابن ماجه تخبرني عن من البفقة الصدقة على زوجي واتيتم في حجرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اجران  
 اجر الصدقة واجر القرابة وسأله صلى الله عليه وسلم اسماء قالت مالي مال الا ما دخل على الزبير انا تصدق فقال  
 تصدقي ولا تؤمري نفعي عليك متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم مملوك تصدق من مال مولاه بشئ فقال  
 نعم والاجر ينكمان نصفان ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم عن ثراؤ فرس تصدق به فقال لا تشترو ولا تقدر  
 في صدقتك وان اعطاكه بدرهم فان العايد في صدقة كالعائد في قية متفق عليه  
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن الحروف قال لا تحقرن من المعروف شيئا  
 ولو ان تعطى صلة الجبل ولو ان تعطى شمس النخل ولو ان تفرغ من دلوك في انا المستقي ولو ان تخفي  
 من طريق الناس ما يؤذيهم ولو ان تلقى اخاك ووجهك اليه طلق ولو ان تلقى اخاك فتسلم عليه ولو ان  
 توش الوحشان في الارض ذكره احمد فدلله ما اجل هذه الفتاوى وما احكامها وما افصحها وما اجملها لكل خير  
 فوالله لو ان الناس صرفوا بهم اليها لا غنم عن فتاوى فلان وفلان والله استعان وسأله  
 صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني تصدقت على امي لعبدا وانها ماتت فقال وجبت صدقتك وهو لك بميراثك  
 ذكره الشافعي وسأله صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت  
 فقال ميراثك ميراثك الميراث ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان امي توفيت افيثفها  
 ان تصدقت عنها قال نعم ذكره البخاري وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال ان امي اقلبت نفسها ولها  
 لو تكلمت تصدقت فهل لهما اجران تصدقت عنها قال نعم متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام فقال  
 له يا رسول الله ما كنت اتحنث بها في الجاهلية من صلوة وعتاقة وصدقة بل لي فيها اجران  
 فقال سلمت على سلف من خير متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم عاتبة عن ابن جراح انه كان في الجاهلية

يصل الرحم ويصل المسكين فهل ذلك نافع فقال لا تنفعه انه لم يقبل يوم بار اغفر لي خطيئتي يومئذ  
 ذكره مسلم وسئل عن صلته عن النبي الذي يحرم المسالة فقال خمسون درهما قيمتها من الذهب  
 ذكره احمد ولا ينافي هذا جوابه الا آخره البغية او بعثته فان هذا غنا اليوم وذاك غنا العام بانه  
 الى ذلك السائل والسؤال عن صلته عن النبي في الخطاب وقد ارسل اليه بغيره فقال ليس فيه خير  
 ان خير الاحد ان لا تأخذ من احد شيئا فقال انما ذلك من المسالة فاما ما كان عن غير مسالة  
 بهورنق رزقك الله فقال نعم والذي نفسي بيده لا اسال احد شيئا ولا يتبعني شيء من غير مسالة  
 الا اخذته ذكره مالك **فصل** وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الصوم افضل فقال شعبان  
 لتعظيم رمضان قيل فأي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وذكره الترمذي والذي في الصحيح  
 انه سئل اهل الصيام افضل بعثته رمضان فقال شهر الله الذي تدعونه المحرم قيل فأي الصلوة  
 افضل بعد المكتوبة قال الصلوة في جوف الليل قال شيخنا وتعمل ان يريده شهر الله المحرم اول العام  
 وان يريده الا شهر المحرم والسؤال عن صلته عليه رضي الله عنه فقالت يا رسول الله  
 دخلت على وائنت صائم ثم اكلت احبسا فقال نعم انما منته من صام في غير رمضان او قضا  
 رمضان في التطوع بمنزلة رجل اخر صدقة من ناله فجاد منها بما شاء فامضاه فجل بما شاء فامسكه  
 ذكره النسائي ودخل صلته على امه باني فشرب ثم نادى فاشربت فقالت اني كنت صائمة فقال  
 الصائم التطوع امير نفسه ان اشاء صام وان شاء افطر ذكره احمد وذكره الدارقطني ان ابا سعيد  
 طعنا فادعى النبي صلته واصحابه فقال جل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلته صنع لك اخوك  
 طعنا وكلف لك اخوك افطر وصم يوما آخر مكانه وذكره احمد ان فضة اهدت له ماشاة فاكلت منها هي  
 وعائته وكاتبه صائمتين فسالتا رسول الله صلته عن ذلك فقال ابدلا يوما مكانه وسأله صلته  
 رجل فقال قد شئت عيني افا تخجل انما صائم قال نعم ذكره الترمذي وذكره الدارقطني انه سئل  
 افرقية الوضوء من التيمم فقال لا لو كان فريضته لوجبه في القرآن وفي اسناد الحديثين فقال  
 وسأله صلته عن النبي الصائم فقال له رسول الله صلته سلمه الله لا مسالة فاجبت  
 رسول الله صلته فقال قال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال  
 رسول الله صلته اني لا تأكلهم واخشاكم فكمه وعنده الامام احمد ان جلا بئس امراته وهو صائم في بيتها  
 فوجد من ذلك رجلا شديدا فاسل امراته فسأله ام سلمة عن ذلك فاجبت انها ان رسول الله صلته  
 فغدا فاجبت زوجها ذلك فافترقوا فقال سئلت رسول الله صلته اني سئلت رسول الله صلته اني سئلت رسول الله صلته  
 ثم رجعت امراته الي ام سلمة فوجدت عند رسول الله فقال رسول الله صلته اني سئلت رسول الله صلته اني سئلت رسول الله صلته  
 فقال لا اخبرتها اني افضل منك قالت قد اخبرتها فذهبت الى زوجها ففراده ذلك شر او قال

3



سنا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عن رجل قال والله لا أفعل  
 بغير ما علمكم به ورواه ذكره مالك وأحمد والشافعي وذكر أحمد أن شابا سأله فقال قبل وأما ما علمكم  
 لا وسأله الشيخ قبل وأما ما علمكم قال نعم ثم قال إن الشيخ يملك نفسه وسأله مسلم عن رجل قال يا رسول الله  
 أكلت وشربت ناسيا وأما ما علمكم فقال طعمك الله وسقائك وذكره أبو داود وعنه الدارقطني فيه يشاؤ  
 صحيح ثم صوبك فان الله طعمك وسقائك لا قضاء عليك وكان أول يوم من رمضان وسأله  
 عن ذلك امرأة أكلت معه فأسكت فقال مالك فقالت كنت صائمة فنسيت فقال أبو داود  
 الآن بعد ما شبع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقي صوبك فانما هو رزق ساقه الله اليك  
 ذكره أحمد وسئل مسلم عن الخيط الأبيض والخيط الأسود فقال هو بياض النهار وسواد الليل  
 ذكره النسائي ومهما هم عن الوصال ودخل فسالوه عن ذلك فقال اني لست كمنيتكم اني لظنم  
 ربى يسقيني متفق عليه وسأله مسلم عن رجل فقال يا رسول الله تذكرني الصلوة وانا جنب فاصوم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تذكرني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلك يا رسول الله فغفرا  
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال والله اني لارجو ان اكون اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى وذكره مسلم  
 وسئل عن الصوم في السفر فقال ان شئت صمت وان شئت افطرت وسأله صلى الله عليه  
 وسلم حمزة بن عمرو فقال اني اجدني قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال هي رخصة الله  
 اخذ بها فمن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه وذكره مسلم وسئل مسلم عن تقطيع قضاء رمضان  
 فقال ذاك اليك رايت لو كان عليك بين قضاء درهم والدرهمين المكين قضاء فانشأ حق  
 ان يعفو ويفر ذكره الدارقطني وسأله عن رجل قال يا رسول الله وسأله امرأة فقال ان  
 امي ماتت وعليها صوم نذر فاصوم عنها فقال رايت لو كان على ابك دين فقتلته اكان يؤدى  
 ذلك عنها قالت نعم قال فضمى عن ابك متفق عليه وعنه ابى داود ان امرأة ركبت البحر فمذرت  
 ان الله عز وجل ان انجابها ان تصوم شهرا فنجابها الله فلم تصم حتى ماتت فنجارت ابنتها او اختها  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها ان تصوم عنها وسأله مسلم فخصته فقالت اني اجمعت انا وعائشة  
 صائمتين شطوط عتيق فاهدي لنا طعاما فافطرا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصينا  
 مكانه ذكره أحمد ولاينا في هذا قوله الصائم السطوع امير نفسه فان القضاء افضل وسأله مسلم عن رجل فقال  
 بليت وقعت على امرأتى وانا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدر بقة فقتلها قال لا قال فهل تسطيع  
 ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال بل تجدا طعاما كسطين مسكينا قال لا قال اجلس فمينا  
 نحن على ذلك اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لعرق الكتل الضخيم فقال ابن السائل قال انما قال  
 فخذ هذا فصدق به فقال الرجل على فقر منى يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها يريد الحريتين



انما نجد قال الحسن افضل الجهاد واجمل حج مبرور وذكره البخاري وزاد احمد بن محمد بن هبارة في نسخة من نسخة  
 امرأة يابسهل حجة معك فقال عمره في رمضان ذكره احمد واسلمه في نسخة من نسخة من نسخة من نسخة  
 فقالت يا رسول الله ان علي حجة وان لابي منقل بكرا فقال ابو منقل صبرته وراثة في هبيل الشغل  
 اعطها فالتج عليه فانه في سبيل الله فاعطاها البكر فقالت يا رسول الله اني امرأة قد كبرت سنني وسميت  
 فسل من علي بن جبري غني بن حجة فقال عمره في رمضان تجزي حجة ذكره ابو داود وسأله صلى الله عليه وسلم  
 فقال اني اكراني هذا الوجه وكان الناس يقولون ليس لك حج فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه حتى لم يزل  
 هذه الآية ليس عليكم ضاح ان تنبغوا فضلا منكم فاسئل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعياه قال لك حج ذكره ابو داود  
 وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمرة قال الشغل قال السبيل قال الزاد والراحلة ذكره الشافعي وذكر  
 عن العمرة واجبه هي فقال وان تقرر فهو نفل قال الترمذي صحيح عن احمد بن ابراهيم قال يقول الله في من العمرة  
 واجبه في فقال وان تقرر واخيركم وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي ادركه الاسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع ان يمشي  
 مكتوب علينا فاج عنه قال انت اكبر لده قال نعم قال اريت لو كان على ابيك من فضيلة عن كان في كسب خيري عنه  
 قال نعم قال فحج عنه ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة  
 ولا النظم فقال له حج عن ابيك واعتمر قال الدارقطني رجال سناوه كلهم ثقات وسأله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان ابي مات ولم يحج فاج عنه فقال اريت ان كان على ابيك دين كنت قاضيه قال نعم قال فدين  
 الله احق ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي مات ولم يحج فاج عنها قال نعم حج عنها حديث  
 صحيح وعنه الدارقطني ان جل سألته قال اهلك ابي ولم يحج قال اريت لو كان على ابيك من فضيلة القبول منه  
 قال نعم قال فاج عنه وهو يدل على ان السؤل والجواب انما كانا عن القبول والصحة لا عن العجز  
 والله اعلم ووافي صلى الله عليه وسلم يقول لبنيك عن شبرته قريب له فقال حجته عن نفسه قال  
 لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرته ذكره الشافعي واهم وسأله صلى الله عليه وسلم فقال اريت اني رفته اليه فقالت  
 الله اجمع قال نعم ولك اجر ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان اختي نذرت ان يحج وانها ماتت فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين اكننت قاضيه قالت نعم قال فاقض الله فواحق بالتقضا متفق عليه  
 وسئل ما يلبس المحرم في احرامه فقال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا  
 ثوباً متهوياً ولا زعفران ولا الخفين الا ان لا يلبس ثوباً متهوياً حتى يكونا اسفل من الكعبين متفق  
 عليه وسأله صلى الله عليه وسلم عليه حبة وهو توضح بالخلق فقال اخرمت بعمرة وانما كاتري فقال انزع عنك الحنطة  
 وغسل خنك الصنطرة متفق عليه وفي بعض طرقه واضع في غير تركب القنينة في حجابك وسأله صلى الله عليه وسلم  
 عن الصيد الذي صاده وهو حلال فاكل اصحابه منه وهم محررون فقال ان حكمك شيء فداؤله الله فداؤله  
 وهو محرر متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم فقال الحنطة والعقرب والفوسيقه والكحل والبقول والحب

راوا احمد يرمى بالضرب ولا يقتل وسأله صلى الله عليه وسلم بنت الزبير فقالت اني اريد الحج وانا شاكية  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم حج واشترطي ان تحلي حيث حبستني ذكره مسلم واستفتاه ام سلمة  
 في الحج وقالت اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة وسأله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله لا اؤفل البيت فقال دخلت الحجر فانه من البيت واستفتاه صلى الله عليه وسلم بن مضر  
 فقال يا رسول الله حببت من جبل طي اكلت مطيقي والقت نفسي والله ان اراك من جبل  
 الاوقفت عليه بل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك معاناه الصلوة يعني صلوة الفجر والى  
 عرفة قبل ذلك ليلا او نهرا تم حجه وقضى نفسه حديث صحيح واستفتاه صلى الله عليه وسلم من اهل نجد فقالوا  
 يا رسول الله كيف الحج فقال الحج عرفة فمن جاء قبل صلوة الفجر تم حجه من تأخر فلا اثم عليه ثم اردت رطاف  
 ينادي بهن ذكره احمد وسأله رجل فقال لم اشعر فخلقت قبل ان اخرج فقال اخرج ولا حج وسأله صلى الله عليه وسلم  
 اخر فقال لم اشعر فخرت قبل ان ارمي فقال ارم ولا حج فاسئل عن شيء قدم ولا اخر الا قال ان فعل ولا حج  
 متفق عليه وعند احمد فاسئل بويشد عن امرئ من المراءج من تقدم بعض الامور على بعض الاشياء بها  
 الا قال ان فعل ولا حج وفي لفظ طلق قبل ان تحل اخرج ولا حج وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال خرت ولم ارم قال  
 ارم ولا حج وفي لفظ ايسئل عن فح قبل ان يحلق او طلق قبل ان يذبح قال لا حج وقال كان الناب  
 ياتونه فمن قائل يا رسول الله سميت قبل ان اطوف واخرت شيئا وتردت شيئا وكان يقول لا حج  
 الا على رجل افترض عرض سلم وهو ظالم فذلك الذي حج وبك ذكره ابو داود واقتضى صلى الله عليه وسلم  
 بن عجرة ان يحلق رأسه وهو محرم لا ذاء القبل وان ينسك بشاة او يطعم ستة مساكين او يصوم  
 ثلاثة ايام واقتضى صلى الله عليه وسلم من اهدى بدته ان يركبها متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم الخراج ما يصنع  
 لما عطي من الهدى فقال اخرها واغنس فلها في دها واضرب صفتها وعل منها وبين الناس فياكلوا  
 ولما اكل منها ولا احد من اهل رفقته وسأله عمر فقال الى اهدت خبيبا فاعطيت بها ثلاث مائة دينار  
 فابيعها فاشترى بها بدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرها اياها وسأله صلى الله عليه وسلم ما هذه الاضاحي  
 فقال ستة ابيكم ابراهيم قال فما لنا منها قال بكل شجرة حنته قالوا يا رسول الله فالصوف قال  
 بكل شجرة من الصوف حنته ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين علي بن طالب عن يوم الحج الاكبر  
 فقال يوم النحر ذكره الترمذي وعند ابى داود وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر من  
 الجمرات في الحجته التي حج فيها فقال اي يوم هذا قالوا اليوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر وقد قال علي  
 واوان من الله وسأله الى الناس يوم الحج الاكبر ان اندبري من المشركين ورسوله وانما اذن للمؤمنين  
 بهذه البشارة يوم النحر وثبت في الصحيح عن ابى هريرة انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر واقتضى صلى الله عليه وسلم  
 فسبحهم الى العمرة ثم اقتضاهم بتجابه ثم اقتضاهم بقله حوا ولم ينسج شيئا بعده من الهدى فبين الله به

ان القول بوجوبه اقوى واصح من القول بالمنع منه وقد صح عنه صحته لا شك فيها انه قال من لم  
يكن الهدي فليس لهجرة ومن الهدي فليس له حج ثم عمره واما ما نقله هو فانه صحيح عنه انه قرن بين الحج  
والعمرة من بضعه وعشرين رواية عند ستة وعشرين نفسا من اصحابه فنقل القرآن وانما نقله  
من ساق الهدي والمضيعة الى التمتع من لم يسبق الهدي وهذا من فعله وقوله كان راعي عيين وبالله  
التوفيق وسأله صلى الله عليه وآله وسلم هل اريت ان لم الامنية انشي فاضحي بها قال لا بل  
خا من شعرك واطفأك وقص شاربك واخلاق عاتك وذلك تمام خيبتك عند الله ذكره ابو  
المينحة الشاة التي اعطاها اياها غيره لينقغ بلبنها فمضت من التضحية بها لانها ليست بكلمة وان كان  
قد منها هو غيره وقتا معلوما لزم الوفاء به ذلك فلا يضحي بها ايضا واهم رسول الله صلى الله عليه  
من اصحابه كانوا معه فاخرج كل واحد منهم درهما فاشترىوا الضحية فقالوا يا رسول الله لقد اغلينا بها  
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان افضل الضحايا اغلها واهنهما فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ورجل هيد ورجل بيد ورجل لقين ورجل لقين ورجل السليج وكبروا عليها جميعا ذكره احمد بن  
هولاء النخعي من راي البيت الواحد في اجزاء الشاة عنهم لانهم كانوا رفقة واحدة وسأله صلى الله عليه  
فقال ان علي بدنة وانا موسر بها ولا اجد ما فاشترى بها فافتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتبع سبع شياه  
فيذكره احمد وسأله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن خالد عن جريح من المعتر فقال ضح به ذكره احمد وسأله  
صلى الله عليه وآله وسلم ابو بردة بن انيار عن شاة ذبها يوم العيد فقال اقبل الصلوة قال نعم  
قال تلك شاة لحم قال عندي غناق جذعة هي احب الي من سنة قال يخزي عنك لمن يخزي  
عن احد بعدك ذكره احمد وهو صحيح صحيح في ان الذبح قبل الصلوة لا يخزي سواء فعل وقتها او لم يفعل  
وهذا الذي ندين الله به قلنا ولا يجوز غيره وفي الصحيحين من حديث جندب بن سفيان البجلي عنه  
صلى الله عليه وآله وسلم ان يصلي فليذبح مكانها اخرى ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح بسلم الله  
وفي الصحيحين من حديث النضر بن سفيان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان ذبح قبل الصلوة فليؤد ولا قول لاحد من  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو سعيد فقال اشتريت كبشا اضحى به في الذبيح فاخذ البيت  
فقال ضح به ذكره احمد وافتى صلى الله عليه وآله وسلم من اراد الخروج الى بيت المقدس للصلوة ان يصلي فيه  
بمكة ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وآله وسلم آخر يوم فستح مكة فقال الى نذرت ان فتح الله عليك مكة ان يصلي  
في بيت المقدس فقال صل بها ثام ساله فقال تنانك اذن ذكره ابو داود وسأله صلى الله عليه وآله وسلم  
اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال ثم اي قال المسجد الاقصى قال كم شيئا قال المسجد  
عاما متفق عليه وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد قال مسجدكم هذا يريد مسجد المدينة ذكره  
صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك خير كثير يعني مسجد قبا فحصل وسئل اي آية في القرآن اعظم فقال الله لا اله الا الله



الامام علي التيمي ذكره ابو داود وسأله عن رجل فقال ضربت جنائ على قبر وانا لا اسببانه قبر فاذا  
 قبر الانسان بقدر سورة الكتاب حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ختمها بالقبر ذكره  
 التيمي وقال ابن عبد البر صحيح وسأله عن رجل فقال اني سورة جامعة فاقرأه اذا نزلت  
 حتى فرغ منها فقال الرجل الذي بعثك بالحق لا اربط عليها ابراهيم او ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 الرجل مرتين ذكره ابو داود وسأله عن رجل فقال اني احب سورة قل هو الله احد فقال جالساً  
 او ذلك الجنة وقال عقبته بن عامر اقرأه سورة يوسف فقال ابن تقي شيباً يبلغ عن الله  
 من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في التيمي عنه انه صلى الله عليه وسلم  
 اسي الاعمال احب الي الله قال الحال المتحل فتم من هذا بعضهم ان اذا فرغ من ختم القرآن قسمه  
 فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة لانه لا يفرغ من التحل بالشرع وبذلك يفعل واحد من  
 الصالحين ولا السالين ولا استحبه احد من الائمة والروا بالحديث الذي كلما صل من غزاة التحل في  
 اخرى او كلما صل عن عمل التحل الى غير محله الاكل الاول واما هذا الذي يفعل بعض القراء فليس مراد  
 الحديث قطعاً وبالله التوفيق وقد جاء مفسر الحديث متصلاً بان يضرب من اول القرآن الى آخره  
 كلما صل التحل وبذلك يعنيان احدهما انه كلما صل من سورة او جزء التحل في غيره والثاني انه كلما صل من  
 ختمه التحل في اخرى وسئل بعضهم عن اهل البيت هم فقال هم اهل القرآن اهل الله وخاصة ذكره احمد  
 وسأله عن عبد الله بن عمر في كم اقر القرآن فقال في شهر فقال اطيع افضل من ذلك فقال  
 في عشرين فقال اطيع افضل من ذلك فقال في خمس عشرة فقال اطيع افضل من ذلك قال في  
 عشرة فقال اطيع افضل من ذلك قال في خمس قال اطيع افضل من ذلك قال لا يفقه القرآن من قرأ  
 في اقل من ثلث ذكره احمد واخيه كف رجلاً في آية كل منها اخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله عنها فقال  
 لكل منها هكذا اترلت ثم قال اتزل القرآن على سبعة احرف متفق عليه وسئل عن اهل البيت اعظم  
 اجرا قال اكثرهم ذكرًا ثم قيل فأي الصالحين اعظم اجراً قال اكثرهم ثم ذكر انهم ذكر الصلوة والركوة  
 والجم والصدقة كل ذلك يقول اكثرهم ثم ذكر انهم قالوا بكونهم في حب الذكر من اجل خير فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ذكره احمد وسئل عن الصلوة من الذين هم اهل السبق فقال الذين  
 اسد كثر وفي لفظ المشهورون بذكر الله يضعون الذكر ثم انما لهم في يوم القيامة ثمانية عشر  
 وسئل عن اهل الكرم الذين يقال لهم يوم القيامة يعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقال بطلان الكرم  
 في المساجد ذكره احمد وسئل عن غنيمة مجالس الذكر فقال غنيمة مجالس الذكر الجنة ذكره احمد وسئل  
 عن قوم غزوا فقالوا ما لنا افضل غنيمة ولا اسرع رحمة منهم فقال اولكم على قوم افضل غنيمة منهم واسرع  
 رحمة قوم شهدوا صلوة الصبح ثم جاسوا بذكرهم ان الله حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رحمة وافضل

غنيمة ذكره الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن خيار الناس فقال الذين اذا راوا كرهه احمد وسئل صلى الله عليه وسلم  
 الاعمال من انك ما عند الله وارفعها في الدرجات فقال ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم اعلى الدعا سمع فقال  
 جوف الليل الاخر ودر الصلوات المكتوبات ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم اعلى الدعاء بين الاذان والاقامة لا يردوا فاذ انقل  
 يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم ما تشيتم الدعاء فقال الذين راوا رسول الله  
 عن تمام النعمة فقال الفوز بالجنته والنجاة من النار ذكره الترمذي فقال الله سبحانه تمام النعمة بالفوز  
 بالجنته والنجاة من النار وسئل صلى الله عليه وسلم عن الاتجال المانع من استجابة الدعاء فقال يقول قد دعوت وقد عوت وقد عوت  
 فلم يجب لي فليتخير عند ذلك ويدع الدعاء ذكره مسلم وفي لفظ يقول قد سالت فلم اعط شيئا وسئل  
 صلى الله عليه وسلم عن الباقيات الصالحات فقال التكبيرة والتسليم والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة الا بالله  
 ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه ان يعلمه دعاء يدعو به في صلواته فقال قل اللهم اني  
 نفسي ظلمي لك كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمي انك انت الغفور الرحيم  
 متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم الاعرابي الذي علم ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا  
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيم فقال هذا الرب في اهل  
 فقال قل اللهم اغفر لي وارحمي واهدني وارزقني فان هو لا يجمع لك دنياك واخرتك ذكره مسلم  
 وسئل صلى الله عليه وسلم رياض الجنة فقال المساجد وسئل صلى الله عليه وسلم عن المرتفع فيها فقال سبحان الله  
 الله ولا اله الا الله يا الله اكبر ذكره الترمذي واستفتاه صلى الله عليه وسلم رجل فقال لا استطيع ان  
 اخذ من القرآن شيئا فقلت ما يخرجني فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول الله فالي قال قل اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني فقال  
 هكذا بيده وتبعضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا فقده لا يدرى من الخير ذكره ابو داود وروى عن صلى الله عليه  
 وسلم بابي هرة وهو يفرس غرسا فقال الا اوتاك على غرس خير لك من هذا سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله اكبر يفرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة ذكره ابن بابة وسئل صلى الله عليه وسلم كيف يكتبها  
 كل يوم الف حسنة قال يسبح ما يثبت يكتب له الف حسنة او يحيط عند الف خطيئته ذكره مسلم وروى  
 صلى الله عليه وسلم من قال له لغني عقر بانه لو قال حين اسبي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم  
 يضره ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه تعوذ يتعذ به فقال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي  
 وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر بيني يعني الفرج ذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلوة  
 عليه فقال تولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد  
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه وقال له  
 صلى الله عليه وسلم معاذ يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم دانه

ليسير على من يسير عليه تعباً لا يشكر شيئاً ولا يقيم الصلوة وتولي الزكوة وتصوم رمضان يخرج البيت  
 ثم قال لا ادرك على ابواب الجنة قلت بل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار  
 ورسولة الرب في جوف الليل ثم قال لا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه اسأل الله الاسلام وعموده الصلوة  
 وذروة سنامه الجهاد ثم قال لا اخبرك بملك في ملكة قلت بل يا رسول الله قال كف عليك هذا واشار الى ساقه  
 يا بني اسد وانما المؤمن بان يحكم به فقال كلنا ملك ما عاودك كعب الناس في النار على وجوههم الا حصايدهم  
 حديث صحيح وسأله مسلم عن فقال ولني على عمل اذا علمته دخلت الجنة قال عبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم  
 الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان فقال الذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه  
 فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فقلبي يطر الى هذا متفق عليه وسأله مسلم عن آخر فقال  
 اخبرني بعلم من الجنة فقال ان كنت اعصت الخطيئة لقد اعصت المسئلة اعتق الشجرة فك الرقبة قال يا  
 واحد قال الاعتق النسمة ان نفر فعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها النعمة الملوكة الف على ذي الرحم الظالم  
 فان لم تطق ذلك فاطعم الحاج واسق الظمان امر بالمعروف اذع المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا ان  
 خير ذكره احمد وسأله مسلم عن الاسلام فقال ان يسلم قلبك اسد وان يسلم المسلمون من لسانك يدك قال فاني  
 الاسلام افضل قال الايمان كان الايمان قال ثوبان باسء ولا لكته وكعبه ورسلك البعث بعد الموت قال فاني  
 الايمان افضل قال الهجرة قال فاني الهجرة قال فاني الهجرة افضل قال الجهاد قال فاني الجهاد افضل قال ان  
 الايمان افضل قال الكفارة افضل قال فاني الجهاد افضل قال من عقر جواده واهرين دمه ثم علم ان بها افضل الاعمال الا  
 تنافس الكفار اذا القيتهم قال فاني الجهاد افضل قال من عقر جواده واهرين دمه ثم علم ان بها افضل الاعمال الا  
 من عمن مثلها محبة مبررة او كرهه ذكره احمد وسئل مسلم عن الاعمال افضل فقال الايمان اسد ووجه ثم الجهاد محبة  
 مبررة فيفضل سائر العمل كما بين مطلع الشمس ومعهما ذكره احمد وسئل مسلم عن الاعمال افضل فقال  
 ان تحب الله وتفضل الله فعمل لسانك في كرا سدا قال السائل ما ذا يا رسول الله قال ان تحب الناس ما تحب  
 لنفسك ان تقول خير التوضعت واختلف نفر من الصحابة في فضل الاعمال فقال بعضهم ستقاية الحاج قال بعضهم  
 عمارة المسجد الجرام وقال بعضهم الحج وقال بعضهم الجهاد في سبيل الله فمضى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستدل  
 ستقاية الحاج وعمارة المسجد الجرام من آسن ابدا اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يسيقون عند الله لا الله يهدي القوم  
 الظالمين الى قوله اولئك هم الفائزون وسأله مسلم عن فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله انك رسول الله  
 وصليت الخمس وآتيت زكوة مالي وصمت شهر رمضان فقال من بات على هذا كان مع النبيين الصالحين والشهداء  
 يوم القيامة يكرهوا وصلى صاحبهم لم يفرق الذي ذكره احمد وسأله مسلم آخر فقال اريد اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان  
 الحلال فحرمت الحرام لم يفرق في ذلك شيئا من الجنة قال نعم قال الله عز وجل انك شيا ذكره مسلم وسأله مسلم عن الاعمال افضل فقال ان  
 زكوة الاسلام على من فلت على من لم تفرق تفوق عليه سأل مسلم ابو جرة فقال اذا ركبك ابنته وقرت عيني فابتنيني عن كل شيء فقال  
 كل شيء خلق من ازلت ابتنيني عن اسرا اذا خذت به دخلت الجنة قال افش السلام الطه الطهام وصل الارحام وقم الليل

والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم ان يشك اليه تسوية قلبه فقال اذا اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين امسح راس اليتيم وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال حب القل قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر باحرام الله عليه قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فاي القتل اشرف قال من انهريق دمه وعقر جواده ذكره ابو داود وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه ورجح مبرور وسأله صلى الله عليه وسلم ابو ذر فقال من اين الصدق وليس اليك قال ان من ابواب الصدقة التكبير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله يستغفر الله وتامر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتفضل الشكوة عن طريق الناس العظم والحج وتهدي العمى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتعدل العدل على حاجته لا تعلمت مكانا وتسقي الشدة سائقك الى اللهاق استكثرت وترفع بشدة وداعيك مع الضعيف كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك وكل من جماعك لمز وجاك جرح فقال ابو ذر فكيف يكون الى خبرني شهوتي فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لك لد وجوت اجرة فماتت كنت تحتسب قلت نعم قال انت خالقة قلت بل الله كان يرزقه قال فكذلك يصنع في طلاله وجنبه حرام فان شاء الله حياه وان انا لك اجز ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم ما من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال من اتبع منكم خبارة قال ابو بكر يا قال من اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من من في حبل الا دخل الجنة ذكره مسلم وسئل صلى الله عليه وسلم رسول الله الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه عجب فقال لا اجر ان اجر السمر واجر العالانية ذكره الشريفي وسأله صلى الله عليه وسلم ابو ذر يا رسول الله اريد ان اعمل بعمل من الخير يحمد به الناس عليه قال تلك عاجل لبشرى المؤمن ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل فقال الايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله قال ريداهون من ذلك يا رسول الله قال السماحة والصبر قال ريداهون من ذلك قال لا تتم الله تعالى في شيء قضى لك ذكره مسلم واحمد وسأله صلى الله عليه وسلم عقبته عن فو نهل الاعمال فقال يا عقبته صل من قطعك فاعط من حرك واعرض عن ظلمك ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم رجل نكف لي ان اعلم اذا حسنت اني قد احسنت واذا اسارت اني قد اسارت فقال اذا قال جبريك قد احسنت فقد احسنت اذا قالوا قد اسارت فقد اسارت ذكره ابن ماجه وعند الامام احمد اذا سقمهم ليقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سقمهم ليقولون قد اسارت فقد اسارت **فصل** وسئل صلى الله عليه وسلم اي الكسب افضل قال كسب الرجل بيده وكل مع مبرور ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان لي مالا ودلا وان ابى ريدان يحتاج الي قال انت ومالك لا يمكن ان اليب ما اكلتم من سبكم وان اولادكم من سبكم فطوره هينا ذكره ابو داود واحمد وسأله صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت انا كل على ابائنا وابنائنا واذا

فما يحل لنا من أموالهم قال لوطب تأكلونه وتهدية ذكره البوداد و قال عقبه لوطب يعني به ما ينسأ إذا  
وسئل صلواته على كتاب الساجد فقال ان احق ما اخذتم عليه اجر الكتاب اسد ذكره البخاري في  
قصته الرقية وسئل صلواته عن سوال السلطان فقال لا تأكل اسد منها من غير مسئلة ولا اشتر  
نقطه وتوله ذكره احمد وسئل صلواته عن اجرة الحجام فقال علفه فاصحك والطعمة رقيقك ذكره مالك  
وسأله صلواته عن حساب الفحل فنهاه فقال انما يطرق الفحل فيكرم فخص له في الكرامة حديث حسن  
ذكره الترمذي ونهى عن القسامة بضم الهمس سئل عنها فقال الرجل يكون على القسام من الناس فيأخذ  
من خطبه وخطبه هذا ذكره البوداد وسئل صلواته عن الصدقة افضل قال سقى الماء وسأله  
صلواته فقال يا رسول الله اني احب الصلوة معك قال قد علمت انك تحسن الصلوة معي و  
صلواتك في بيتك خير من صلواتك في حجرتك وفي لفظ خير من صلواتك في دارك و صلواتك في  
دارك خير من صلواتك في مسجد قوبك ومسجد قوبك خير من صلواتك في مسجد في فام بنى مسجد في  
اقصى شئ من بيتها واطلم فكانت تصلي فيه حتى لقيت اسد وسئل صلواته عن البقاع شر قال لا ادري  
حتى اسأل جبريل فقال لا ادري حتى اسأل ميكائيل فجاوب فقال خير البقاع الساجد شر الاسلوت قال في  
ستون في المائة مفصل عليه ان تصدق عن كل مفصل صدقة فسالوه من يطيق ذلك قال النخاعة يراها في  
فيد فيها والشئ فينجيه عن الطريق فان لم يجد فركتها الضحى يحرقها بانك وسئل صلواته عن الصلوة قال  
فقال من صلى قائما فهو افضل من صلى قاعا فله نصف اجر القاع ومن صلى مضطجعا فله نصف اجر القاع  
قلت وهذا محال ان يكون في النافلة عند من يجوز به مضطجعا والثاني على العذر فيكون له  
بالفعل النصف والتكليف بالنية وسأله صلواته عن العلم بالقرآن الاخشية ان اتوم  
به فقال تعلم القرآن وافرأه وارقه فان شل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام كمثل حارب مشغول مسك قال عن  
رجل توفي من احوال بليت في غير مولده هل له ذلك فقال ان الرجل اذا مات في غير مولده لم يولد له من بعده انقطع في  
ذكره الاحاديث ابو حاتم بن حبان في صحيحه وسئل صلواته عن الدنيا شيئا فقال سبحان الله  
انزل الله تعالى من داوى في الارض الاجل له شفاء وسئل صلواته عن الرقى والادوية هل ترد من قدر  
اسد شيئا قال هي من تد اسد وسئل صلواته عن رجل للمسلمين ملعون رجلا من المشركين في  
الحرب فقال خذ ما وانا العلام الفارسي فقال لا بأس بملك محمد ويوجب ذكره جاحد وسأله صلواته  
رجل ان يعلم ما ينفعه فقال لا تخزن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلو في اناء المستقى  
ولو ان تكلم احاك ووجهك منبسط اليه وايك واسبال الازار فانها من الخيلة ولا يجها اسد  
اسرتمك بما ابلغا فيك فلا تشمت به بالقلم منه فان اجره لك و باله على من قاله وسئل صلواته عن  
الامر الالهية فقال لا تخل لمن يشهد في رسول الله ذكره احمد وسئل صلواته عن الامراء الذين جرو



يؤخرون الصلاة عن وقتها كيف يصنع معهم فقال صل الصلاة لوقتها ثم صل مع القوم وانها لك نافلة  
 حديث صحيح وسأله صلى الله عليه وسلم امرأة صفوان بن المعطل السلمي فقالت يضربني اذا صليت ويفطرني اذا  
 صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس فسأله عما قالت امراته فقال اما قولها يضربني اذا صليت  
 فانها تقرني بسورتين وقد نهيتها عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت سورة واحدة لكفت الناس  
 واما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق فتصوم واما جل ثاب ولا اصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تصوم امرأة الا باذن زوجها قال واما قولها لا اصلي حتى تطلع الشمس فانما اهل بيت لا يكاد يستيقظ  
 حتى تطلع الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت ذكره ابن حبان قلت لهذا صادق امر المؤمنين في قصة  
 الا نك لانه كان في آخر الناس ولا يناني هذا الحديث قوله في حديث الا نك والله اكشف كنف  
 انشي قط ثم تزوج بعد ذلك وسئل صلى الله عليه وسلم عن قتل المورغ فامره بقتله ذكره ابن حبان وسئل صلى الله عليه وسلم  
 رجل فذر ان يشي الى الكعبة فعمل يادي بين جليلين فقال ان السخني عن تعذيب هذا نفسه امره ان  
 يركب واستغفاره صلى الله عليه وسلم رجل في جارية له يوديه فامره بالصبر ثلاث مرات فقال له في الرابعة اطرحه عليك  
 في الطريق ففعل ففعل الناس يبرون به ويقولون ماله ويقول اذا جاره فجعلوا يقولون لعنه الله فجاره جاره  
 فقال ومتاعك والله لا اوزيك ابدا ذكره احمد وابن حبان وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني ذنبت ذنبا  
 كبيرا فهل لي من توبة فقال الك والذلان فقال لا قال فلما قال نعم قال فبرأ ذكره ابن حبان  
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن رجل قد اوجب فقال اعتقوا عنه رقبة ليعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار  
 ذكره ابن حبان ايضا اوجب الى ستوجب النار بدين عظيم اركبه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان ابوي ولدي  
 فمهل لي من احد ما شئ فقال الصلاة عليهما والاستغفار لهما والفاذ عقودهما من بعد ما ذكر ارم صدقيما  
 وصلة رحما التي لا رحم لك الا من قبلهما قال الرجل ناكثر هذا اطيبه قال فاعمل به وسئل صلى الله عليه وسلم  
 يشد على رجل من المشركين ليقنته فقال اني مسلم فقتله فقال فيه قول لا تشديدا فقال انما قاله تعوذا  
 من السيف فقال ان الله حرم على ان تقتل مسلما موثقا حديث صحيح وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله  
 اخبرنا بخير ما من شرنا فقال خيركم من يرحي خيره ويومن شره وشركم من لا يرحي خيره ولا يومن شره ذكره  
 ابن حبان وسأله صلى الله عليه وسلم رجل بالذي يشك الله به فقال الاسلام فقال الاسلام قال ان تسلم فلكبشر ان توج  
 وجهك لله وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة احق ان تصبر ان لا يقبل الله من  
 عبد توبة الا تشرك بعد اسلامه ذكره ابن حبان وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال اريت ان لقيت  
 رجلا من المشركين فقال لني فضره احدى يدي بالسيف فقطعتها ثم لازمني لشجرة فقال اسلمت لله فاقنته  
 بعد ان قالما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قطع احدى زندي ثم قال ذلك  
 بعد ان قطعها فاقنته قال لا تقتله فانك ان قتلته فانه بمنزلة من يقتل ان تقتله وانت بمنزلة من يقتل



فقال ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاوصني بشئني الشبث به فقال لا تزال مساكنك طبا من كرام  
 ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم ذكر فقال ان ارسل ناصتي واكول علي الله فقال بل اغتسلوا وتوكل وذكره  
 ابن جبان والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم رجل ليس عندي يا رسول الله التزوج به قال اوليس معك  
 قل هو الله قال بلى قال ربع القرآن قال ليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع  
 القرآن قال ليس معك اذ انزلت الارض قال بلى قال ربع القرآن ليس معك اذ اجار  
 نصر الله قال بلى قال ربع القرآن ليس معك آية الكرسي قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج  
 تزوج ثلث مرات ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اريد ان كان علينا امر لا يسعني  
 سعيك عليك ولا ياخذون بامركم فاما تمني في امرهم فقال لا طاعة لمن يطع الله وسأله صلى الله عليه وسلم  
 ان يشفع له فقال في فاعل قال فابن اطلبك يوم القيامة قال اطلبني اول اطلبني علي الصراط قلت  
 فاذالم القاك علي الصراط قال فانا علي المنير قلت فان لم القاك عند المنير قال فانا عند الحوض لا  
 اضل في هذه الثلاث مواطن يوم القيامة ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط فقال ان لي بكة مالا اكون  
 بها ابلا والى اريد ان اتيهم فانا في حل ان انا كنت منك او قلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول  
 ما شاء ذكره احمد وفيه دليل علي ان الكلام اذا لم يرد به قائلة معناه ام لعدم قصده او لعدم علمه به او انه اراد  
 بغير معناه لم يلزمه المبرور كلامه وهذا هو دين الله الذي رسل به رسوله ولهذا لم يلزمه المكره علي التكلم  
 بالكفر الكفر ولم ينزل رسل العقل جنون او نوم او سكر او تكلم به ولم يلزم الحجاج بن علاط حكمه بالتكلم به لانه اراد به  
 غير معناه ولم يعقد قلبه عليه وقد قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان  
 وفي الآية الاخرى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فالاحكام في الدنيا والاخرة مرتبة علي ما كسب القلب  
 وعقد عليه واراده من معنى كلامه وسأله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان نساء اسعدتنا في الدنيا  
 يعني في النوح افسدناهن في الاسلام فقال لا اسعدنا في الاسلام ولا اشغارنا في الاسلام ولا عقرنا في الاسلام  
 ولا جلبنا في الاسلام من اتهم فليس منا ذكره احمد والاسعاد الاسعاد والمرأة في مصيبتها في النوح  
 والاشغار ان يزوج ابنته علي ان يزوجه الاخرى والعقر الذبح علي قبور الموتى والجلب الصيلاح  
 علي الفرس في السابق والجنب ان يجنب فرسا فاذا اعميت فرسه انتقل الي تلك في بعض المسابقة  
 وسأله صلى الله عليه وسلم بعض الانصار فقالوا قد كان لنا جمل نسير عليه انه قد استعصب علينا ومعنا له وقود  
 عطش الزرع والنخل فقال لا صحابه قوموا فقاموا فدخل الحايطة والجمل في ناحية فمشى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا انصار يا بني اسدانه قد صار مثل الكلب الكلب اذا نجا فحاكيك صولة فقال ليس يا بني  
 يا اس فلما نظر الجمل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خر ساجدا بين يديه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده  
 وكان قط حتى اذك في العمل فقال اصحابه يا بني اسد هذا بهيمة لا تعقل سمعت لك نحن انقل من نحن

احق ان نسجد لك قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولا يصلح لبشر ان يسجد لشيء من  
 من عظم حق عليها والذي نفسي بيده لو كان من قديمه الى مفروق راسه تخسب بالقيح والصد يدعهم مستقبله  
 لم يداوت حق ذكره احمد فاذا المشركون مع مريد يسجد والجمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تركوا احوالهم  
 لبشر ان يسجد لبشر وهو لا شر من الذين يتبعون التشابه ويدعون الحكم وسئل صلى الله عليه وسلم ان اهل  
 الكتاب يتخفون ولا ينتعلون في الصلوة فقال فتخفوا وانتعلوا واخلعوا اهل الكتاب قالوا فان  
 اهل الكتاب يقصون عننا فقم وليدون سالم فقال قصوا ما لكم ووفر واعنا فقم واخلعوا  
 اهل الكتاب ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم ان يسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي  
 بان اقيم فيه فيقتوي بانيه من ياروا صيب ما حوله من البقل تخلى عن الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابع  
 باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفسي بيده لو قدوة او روضة  
 في سبيل الخير من الدنيا وانيها ولما قام احدكم في الصف خير من صلته في بيته **فصل**  
 واخبرهم ان الله سبحانه حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فسأله وقالوا ارايت شحوم الميتة  
 فانه يطلى بها السفن ويدبر بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود  
 فان الله حرم عليهم شحومها جلودهم ما جلودهم ثم ما جلودهم واكلوا منه وفي قوله هو حرام قوله لان احدهما ان هذه  
 الافعال حرام والثاني ان البيع حرام وان كان المشتري يشتريه لذلك والقولان مبنيان  
 على ان السؤل هل يقع عن البيع لهذا الانتفاع المذكور والاول اخشاه شيخنا وهو الاظهر لانهم  
 يخبرهم اوله عن تحريم هذا الانتفاع حتى يذكر واليه حاجتهم اليه وانما اخبرهم عن تحريم البيع فاخبرهم انهم  
 يتباعونه لهذا الانتفاع فلم يخص لهم في البيع ولم ينههم عن الانتفاع المذكور والاول من جواز  
 البيع وجعل النفع والى ادعاءه وسأله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة عن اتيامهم وثروا غنما فقال اهلها قال افلا  
 اجعلها افلا قال لا حديث صحيح وفي لفظ ان ابا طلحة قال يا رسول الله اني اشتريت خمر اليم  
 في حرجي فقال اهرق الخمر وكسر الدنان وسأله صلى الله عليه وسلم عن حرام فقال لرجل يا ايها النبي  
 ابيع وليس عندي ما يطلب افابيع منه ثم اتبع من السؤل قال لا تبع ما ليس عندك في كره احمد  
 وسأله صلى الله عليه وسلم ايضا فقال اني اتبع من هذه البسوة فاجعل لي منها وما يحرم علي منها قال يا ايها النبي  
 لا تبسوس شيئا حتى تقبضه ذكره احمد وعند الفضل اتبعته طعاما من طعام الصدقة فبعت فيه  
 قبل ان اقبضه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال لا تبع حتى تقبضه **وسئل**  
 صلى الله عليه وسلم عن الاسفاج الذي اذا وجد جاز بيعه الثمار فقال تخار وليفار ويكل منها شق عليه وسأله  
 صلى الله عليه وسلم عن الشئ الذي لا يكل منه قال الماء قال يا النبي الذي لا يكل منه قال الملح قال ثم اذا  
 قال الثمار ثم سأله صلى الله عليه وسلم الذي لا يكل منه قال ان تفعل الخير لك ذكره ابو داود وسئل

3

ان يحجر على رجل معين في البيع لضعف في عقده فنهاه عن البيع فقال لا اصبر عنه فقال اذا بايعت  
فقل لا خلافة وانت في كل سلة اتبعها باختيار ثلثا وسئل صل عن رجل ابتاع  
غلاما فقام عنده ماشاء اعدان يقيم ثم وجد به عيبا فمروء عليه فقال البائع يا رسول الله قد اخل  
علامي فقال الخراج بالضمان ذكره ابو داود وسما لثمة صل امرأة فقالت اني امرأة ابيع واشترى  
فاذا اردت ان ابتاع الشيء سميت به اقل مما اريد ثم زدت حتى ابلي الذي اريد واذا اردت ان  
ابيع الشيء سميت به اكثر من الذي اريد ثم وضعت حتى ابلي الذي اريد فقال لا تفعل اذ اردت ان  
تباع شيئا فاستامى به الذي تريد ان اعطيت او منعت واذا اردت ان تباع شيئا فاستامى بالذي  
تريد ان اعطيت او منعت وذكره ابن ماجه وسما لثمة صل بلال عن ثمر بن اسد بن جهم  
قال عينا الربا لا تفعل لكن اذا اردت ان تشتري نبع التمر بريا اخر ثم اشتري بالثمن تنفق عليه  
وسما لثمة صل البراء بن عازب فقال اشتريت انا وشريك شيئا يدابيدونية فسالنا النبي صل  
فقال اما كان يدابيدون فخذوه واما كان نسيته فذروه ذكره البخاري وهو صريح في الفرق الصفقة وعند  
النسائي عن البراء قال كنت وزيد بن ارقم تاجر بن علي عند رسول الله صل فسالنا عن الصنف  
فقال ان كان يدابيدون فالا باس وان كان نسيته فلا يصلح وسما لثمة صل فضالة بن عبيد عن قلاؤ  
اشترى ايام يوم خميس بائني عشرة دينار فيها ذهب وحرير ففصلها فوجد فيها اكثر من اثني عشر دينارا فقال  
لا اتباع حتى تفصل ذكره مسلم وهو يدل على ان سلة مدحوة لا يجوز اذا كان احد العوضين فيه  
ما في الاخر وزيادة فانه صريح الربا وانصواب ان المنع يختص بهذه الصورة التي جاء فيها الحديث باثباتها  
من الصور وسئل صل عن بيع الفرس بالافراس والخبيبة بالابل فقال لا باس اذا كان يدابيدون ذكره  
احمد وسما لثمة صل ابن عمر فقال اشترى الذهب بالفضة فقال اذا اخذت واحدا منهما فلا يفارقك  
صاحبك وبينك وبينه شيء ليس في لفظ كنت ابيع الابل وكنت اخذ الذهب من الفضة والفضة  
من الذهب والذنانير من الدراهم والدراهم من الذنانير فسال النبي صل فقال اذا اخذت احدا  
واعطيت الاخر فلا يفارقك صاحبك وبينك وبينه ليس ذكره ابن ماجه وفي تفسيره ما في اللفظ الذي  
عند ابى داود عنه قلت يا رسول الله اني ابيع الابل بالنقيع فابيع بالذنانير واخذ الدراهم وابتاع بالذنانير  
واخذ الدراهم اخذ ذرة من ذرة واعطى ذرة فقال لا باس ان تاخذها بسعير يوهيها ما لم تفترق وبينكما  
شيء ذكره احمد وسئل صل عن اسم التمر بالطيب فقال انقص الطيب اذا اميس اقالوا نعم فنبى  
عن ذلك ذكره احمد والشافعي ارمالك رضي الله عنهم وسئل صل عن رجل السلف في نخل فلم يج  
فماك السنة فقال برود عليه ما ثم قال لا تسلقوا في النخل حتى يبدو صلاحه وفي لفظ ان رجلا اسلم في  
حديقة نخل قبل ان يطالع النخل فلم يطالع النخل شيئا ذلك العام فقال اشترى هو لي حتى يطالع قال البائع



انما بكتك الغل فله سنة فاختصا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للبائع اقد من نخلك شيئا قال لا قال فبم تمحل  
 ماله اردو عليه ماله ثم قال تساغوا في النخل حتى يبدو صلاحه وهو حجة لمن لم يحجزوا السلم الذي موجود الحبس  
 حال العقد كما يقوله الاوزاعي والثوري واصحاب الراعي وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني فلان قد  
 اسلموا القوم من اليهود وانهم قد جاءوا فافان ان يرتدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنده قال حل من اليهود  
 عندي كذا وكذا الشيء سماه اراه قال ثلاث مائة دينار يسوعان وكذا من حاطط بنى فلان فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وليس من حاطط بنى فلان ذكره ابن ماجة **فصل**

**وسأله صلى الله عليه وآله وسلم حنزة بن عباد المطلب فقال اجلني**

**على شيء اعيش به** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حنزة نفس تحميا احب اليك ام نفس تتيها  
 فقال نفس احبها قال عليك نفسك ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم ما عمل الجنة قال الصدق فاذا صدق

العبد برء واذا برء آمن واذا آمن دخل الجنة وسئل صلى الله عليه وسلم ما عمل النار قال الكذب او الكذب العبد فخر  
 واذا فخر كفر واذا كفر دخل النار وسئل صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال فقال الصلوة قيل نعم قال الصلوة

ثلاث مرات فلما غلب عليه قال الهادي في سبيل الله قال الرجل فان لي والدين قال امرك بالوالدين  
 خير قال والذي لبثك بالحق نبيا لا جابر ولا تركيما فقال انت اعلم ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن الغنى

التي في الجنة يرا ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها من هي قال لمن الآن الكلام والطعام الطعام  
 وبات بعد قاتما والناس نيام وسأله صلى الله عليه وسلم رجل ارأيت ان جاهدت بنفسي ومالي  
 فقتلت صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر و دخل الجنة قال نعم فقال ذلك مرتين او ثلاثا قال الا انت

وعليك بن وليس عندك وفاه واخبرهم ثم يشهد امرك فساووه عنه فقال الدين والذي نفسي  
 بيده لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ما دخل

الجنة حتى يقضى دينه وذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم رجل عن اخيه مات وعليه دين فقال هو محبوس بدنيه فاقض  
 عنه فقال يا رسول الله قد اديت عنه الدينارين او اثنتي عشرة امرأة وليس لها بنته فقال اعطها فانها

محققة ذكره احمد وفيه دليل على ان الوصي اذا علم بثبوت الدين على الميت جاز له وفاه وان لم تعلم به  
 بنته وسأله صلى الله عليه وسلم ان يسع لم فقال ان الله هو الخالق القابض الباسط الرزاق والاني

لا يرجان القى الله ولا يطعنني احد بظلمة ظلمتها اياه في دم او مال ذكره احمد **فصل** وسأله  
 صلى الله عليه وسلم رجل فقال ارضي ليس لاحد فيها شركة ولا شفعة الا ابحار فقال ابحار ارضي بصقبة ذكره احمد

والصواب للعل بهذه الفتوى اذا اشتكر في طريق او حق من حقوق الملك وسئل ابي الظلم  
 اعظم قال ذراع من الارض نيقصه من حق اخيه وليست حصاه من الارض اخذها الا طوطما اليوم

الى قصر الارض ولا يعلم نعم الله الا الذي خلقها ذكره احمد وافتي صلى الله عليه وسلم في شاة تحب

بغير اذن صاحبها وقد رتب اليه ان يطعم الأسارى ذكره ابو داود  
 ظهر المرء من ركب بنفقة اذا كان مريضاً والبن الدريش بنفقة اذا كان مريضاً وعلى الذي  
 يركب بنفقة ذكره البخاري واخذ احمد وغيره من ائمة الحديث بهذه الفتوى وهو الصواب افتى  
 صلعم بن الربيع لا يعلق من صاحب الذي رهنه لغنمه وعليه غنمه حديث حسن وافتى صلعم في  
 رجل أصيب في ثمار ابقاعا فكشروا فيه فامر ان يتصدق عليه فلم يوف ذلك فيه فقال للحراني خذها  
 ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ذكره مسلم وافتى صلعم من اورك ماله بعينه عند رجل قد افلس  
 فهو احق بغيره متفق عليه **فصل** وسأله صلعم امرأة عن علي لها تصدقت به فقال  
 لا يجوز لامرأة عطية في ماله الا باذن زوجها وفي لفظ لا يجوز للمرأة امر في ماله الا بملك زوجها عصمتها  
 ذكره اهل السنن وعند ابن ماجه ان حبيزة امرأة كعب بن مالك اتته بحلي فقالت تصدقت بهذا  
 فقال بل استاذنت كعباً فقالت نعم فبعث الى كعب فقال بل اذنت بحبيزة ان تصدق بحليها  
 هذا فقال نعم فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس يا بل ولي يتيمة فقال كل من مال  
 يتيمة غير مسرف ولا مبذور ولا مثقال بالادب من غير ان تفي مالك او قال تغذي مالك بماله ولما  
 تزلت ولا تقر بالمال اليتيم الا بالتي هي احسن عزلوا اسوال اليتامي حتى جعل الطعام لفسد واليتيم  
 فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المقصد من الصلح  
 ذكره احمد واهل السنن وسئل صلعم عن لقطة الذهب فقال اعرف وكادها وعقاصها ثم عرفها  
 سنة فان لم تعرف فاستبنتها ولكن ووليته عندك فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه  
 فسئل صلعم عن ضالة الابل فقال مالك بلها وعها فان معها خادها وسقاها وتأكل الشجر وترى الماء وقد  
 الشجر حتى يجدها كرها فسئل صلعم عن الشاة فقال قد باها فاعاها بك او لا خيك او الذئب  
 متفق عليه وفي لفظ مسلم فان جاء صاحبها فعرف عقاصها وعدوها وكادها فاعطها اياه والا  
 فهي لك وفي لفظ مسلم ثم كلما فان جاء صاحبها فادها اليه وقال ابي بن كعب وجدت قصرة  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بائة ونيار فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ثم اتيته  
 بها فقال عرفها حولا فعرفتها ثم اتيته بها فقال عرفها حولا ثم اتيته بها الرابعة فقال اعرف عذتها  
 وكادها ودعاها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها فاستمتعت متفق عليه واللفظ للبخاري وسأله  
 صلعم رجل من مزينة عن الضالة من الابل قال معها خادها وسقاها وتأكل الشجر وترى الماء وقد  
 حتى ياتيها باغيها قال الضالة من الغنم قال لك او لا خيك او للذئب تجعها حتى ياتيها باغيها  
 قال الحرية التي توجعني شرها قال فيها ثمنها ميتين وضرب نكال وما اخذ من قطنة  
 ففقه القطع اذ بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن الحن قال ما يرسل الله في اللقطة سحر يا في سبيل العائنة

قال عرفها حولان فان وجدت بايها فادها اليه والافني لك قال ما يوجد في الخراب العامي قال فيه  
 وفي الركاز الخمس في كره واحد واصل السنن والافتار بما فيه متحصن وان خالفه من خالفه فانه لم يارضه  
 ما يوجب تركه واقتى بان من وجد لقطه فليس هو ذوى عدل وليحفظ عقاصرها ووكارها ثم لا يترك  
 ولا يغيب فان جار بها فهو احق بها والافني مال سد يوتيه من يشار وسئل صلعم عن رجل جلس تحت  
 فخرج جرد من حجره دينار ثم اخرج آخر ثم اخرج آخر حتى اخرج سبعة عشر دينار ثم اخرج طرف خرقة حمراء  
 فاتي بها السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبره فخره او قال فقد صدقتما قال لا ارجع بها لاصدقة فيها بارك  
 لك فيها ثم قال لعلك اهويت بيدك في الحجر قلت لا والذي اكره بك بالحق فلم يفتن آخر ما حتى مات  
 وقوله والله اعلم لعلك اهويت الخ اذ لو فعل ذلك لكان في حكم الركاز وانما ساق السد هذا المال اليه بغير  
 فعل منه اخرجه له الاضمة بمنزلة ما يخرج من المباحات وهذا والله اعلم لم يحمله لقطه اذ علمه علمه  
 من دفن الكفار **فصل** واهدي لصلى الله عليه وآله وسلم عياض بن حمار بالقبول ان يسلم قال يا رسول الله  
 لا تقبل من المشركين قال قلت وما ذا بالمشركين قال قد هم به يتيم ذكره احمد ولا ينافي هذا بقوله يديه اليه  
 وغيره من اهل الكتاب لانهم اهل كتاب فيقبل يديهم ولم يقبل عتية المشركين وسأله صلعم عباد بن  
 الصامت فقال جل ابري الى قوسا من كنت اعلم الكتاب والقرآن وليست بمال وارمي عليها في  
 سبيل الله فقال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها ولا ينافي هذا قولان احق باخذ  
 عليه اجر الكتاب الله في قصته الرقية لان تلك جعالة على الطب فطبه بالقرآن فانه الاجر على الطب  
 لا على تعليم القرآن وما هنا سعد بن اذنا الاجرة على تعليم القرآن فان الله تعالى قال لمن تعلم القرآن فاعلم  
 عليه اجره وقال تعالى قل لا يسألكم من اجر فهو لكم وقال تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجر انما يجوز اخذ الاجر  
 على تبليغ الاسلام والقرآن وسأله اسلام ابو النعمان بن بشير ان يشهد على غلام خاله لانه فلم يشهد  
 وقال لا تشهد في علي جور وفي لفظان هذا لا يصلح وفي لفظ اكل ولذلك تخلطه مثل هذا قال لا قال فالتقوا  
 واعدوا بين اولادكم وفي لفظ فارجوه وفي لفظ على هذا غيري متفق عليه وهذا امر تهدي قطع لا امر يابته  
 لانه ساه جورا وخلاف العدل واخبر انه لا يصلح وامر بوجه ومحال مع هذا ان ياذن بالاشهاد على ما هذا  
 شأنه وبالله التوفيق وسأله صلعم سعد بن ابي وقاص فقال يا رسول الله بلغني من الوجع ما تر  
 وانا ذوبال ولا يثني الا ابتلي انا تصدق بثلاثي مالي قال لا قلت فالتشطر يا رسول الله قال لا  
 قلت الثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنيا بغير من ان تذر ماله تتركه  
 الناس انك لم تنفق نفقة بتغني بها وجاهد الاجر بها حتى تجعل في في امر انك تنفق عليه وسأله  
 صلعم عرو بن الصام عن سعد فقال يا رسول الله ان اوصي ان يتيق عنه مائة رقة فاعتق ائتمه  
 خمسين ووقيت عليه خمسون رقة افاعتق عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان مسلما فاعتقه عن

ك

اول تصدق عنه او حجبته عنه بلغة ذلك ذكره البوداود **فصل** وسأله صلعم جل فقال ان ابن ابني مات فمالى من ميراثه فقال لك السدس فلما ادبر دعاه فقال لك سدس آخر فلما دلى دعاه قال ان السدس الاخر طمعه ذكره احمد وسأله صلعم عن الخطاب عن الكلاله فقال كيف من ذاك ما نزل في الآية التي انزلت في الصيف في آخر سورة النساء ذكره مالك وسأله صلعم جابر كيف اقضى في مالى ولا يرثى الاكالة فنزلت يستفتونك قل اني لم اجد فيكم في الكلاله ذكره البخارى وسأله صلعم التميم الدارمى يا رسول الله ما السنة في الرجل من المشركين يسلم على يد رجل من المسلمين فقال هو اولى الناس بمجابه ومات ذكره البوداود وسأله صلعم امرأة فقالت كنت تصدقت على امي بوليده وانما ماتت وتركته الوليدة قال قد وجب اجرى وجبت اليك في الميراث ذكره البوداود وهو ظاهر خبرنا في القول بالرد فتأمله وسأله صلعم عن الكلاله قال داخل الولد والوالد ذكره ابو عبد الله المقدسى في احكامه وسأله صلعم امرأة سعد فقالت يا رسول الله ما انا ابتاسعد قتل معك يوم بدر وان عنهما اخذ جميع ما ترك البوهم وان المرأة لا تنكح الا على ما لها فسكت البنى صلعم حتى نزلت آية الميراث فذاع رسول الله صلعم فاسعد بن الربيع فقال اعطى بنتى سعد ثلثي ميراثه واعطى امرأة الثمن وهذا باقي ذكره احمد وسأله ابو موسى الاشعري عن ابنته وابنته ابن اخوت فقال للبنت النصف وللأخت النصف وايت ابن مسعود وقتنا يعني فسل ابن مسعود واخبر بقول ابى موسى فقال لقد فعلت اذا وانا من المنتهين اقضى فيها بما قضى النبى صلعم للابنة النصف وللأخت النصف وللأخت الثلثين وبالقى فلما اخذت ذكره البخارى وسأله صلعم جل فقال عذرى ميراث رجل من الازد ولسن اجد اذ ديا اوفعه اليه قال ذهب فالتبس اذ ديا حولا فانما بعد الحول فقال يا رسول الله اجد اذ ديا اوفعه اليه قال فانطلق فانظر اول غزاه تلقاه فادفعه اليه فلما دلى قال علي بالرجل فلما جا قال النظر كبر خراعه فادفعه اليه ذكره احمد وسأله صلعم عن رجل مات ولم يدع وارثا الاغلاما له كان اعتقه فقال رسول الله صلعم بل احد قالوا الاغلاما كان اعتقه فنجح رسول الله صلعم ميراثه له ذكره احمد وابى السنن وحبس وبهذا الفتوى فاخذوا آفتي صلعم بان المرأة تحوز ثلثة سوارث عليتها ولقيطها وولدها التي عشت عليه ذكره احمد وابى السنن وهو حديث حسن وبه فاخذوا آفتي صلعم بان المرأة ترث من دية زوجها وماله وهو يرث من ديتها وماله ما لم يقتل احد صاحب عهده الميراث من دية وماله شيئا وان قتل احد صاحب عهده فترث من ماله ولم يرث من دية ذكره ابن ماجه وبه فاخذوا آفتي صلعم بان اياما رجل عاهر بحرة او امته فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث ذكره الترمذى وقضى صلى الله عليه وآله وسلم في له المتاعنين انه يرث وترث امه ومن قدما جلد ثمانين ومن دعاه ولد زنا جلد ثمانين جلد ذكره احمد والبوداود وعند ابى داود وجعل ميراث ولد المتاعنة لأمه ولو ورثها من غيرها وسأله صلعم الشريين

سواء يقال ان امي اوست ان يتيقن عنهما رقبته موشته وعندي جارية سوداء نوبية فاعتقها عنهما فقال  
 ايت بها فقال من ركب قالت اسد قال من انا قالت رسول اسد قال اعتقها فانها موشته وذكره  
 اهل السنن وسأله صلعم جيل فقال علي عتيق رقبته موشته وانا به جارية سوداء راجمية فقال لها امي ايت  
 فاشارت الى السمار باصبعها السبابة فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رسول اسد ولى السمار  
 اسي انت رسول اسد فقال اعتقها وذكره احمد وسأله معاوية بن الحكم السلمي قال كانت لي جارية تسمى  
 غنما في جيل احد الجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذيب قد ذهب بشاة من عنهما وانا رجل من بني  
 آدم يا سفت كما يافتون فصككتها صكة فعظم ذلك على رسول اسد صلعم فقلت افلا اعتقها فقال انني  
 بها فقال لها امي اسد قالت في السمار قال من انا قالت انت رسول اسد قال اعتقها فانها موشته قال  
 الشافعي فلما وصفت الايمان وان ربها في السماء قال اعتقها فانها موشته فقالت رسول اسد صلعم  
 اين اسد صلعم امي اسد فاجاب من سألته ان اسدي السمار فخرني جوابه وعلم به ان حقيقة الايمان كونه  
 واجاب من سألته امي اسد ولم يشكر هذا السؤل عليه عند الجمعي ان السؤل باين اسد كالسؤل بما لونه  
 واطعمه واجهسه وما اصله ونحو ذلك من الاسئلة المحال الباطلة وسأله صلعم ميمونة ام المؤمنين فقالت  
 اشعرت اني اعتقت وليدي قال لو اعطيتها اخوالك كان عظم الاجر متفق عليه وسأله صلعم  
 من بني سليم عن صاحبهم فداو جب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا عنه لتيق اسد جيل عضونه عضوا  
 من النار ذكره ابو داود وسأله صلعم جيل كم اعفون الخادم فتمت عنه ثم قال يا رسول اسد كم عفو  
 عن الخادم قال اعف عنه كل يوم بعين كره ذكره ابو داود وسأله صلعم عن ولد الزنا فقال لا خير  
 فيه لفلان اجاب فيها في بسيل اسد احب الي من ان عتيق ولد زنا ذكره احمد وسأله صلعم سعد بن عباد  
 فقال ان امي ماتت وعليها نذير فيخرج عنهما ان عتيق عنها قال عتيق عن امك ذكره احمد وعنه مالك  
 ان امي ملكت فمل نفعيها ان عتيق عنها فقال نعم واستفتته صلعم عايشة فقالت اني اردت ان اخرج  
 جارية فاعتقها فقال اهلما بئعكما على ان ولا لهما فقال لا يمكن ذلك انما الولد لمن اجتمع والحديث  
 في الصحيح فقالت طائفة ليصح الشرط والعقد ويحب الوفا به وهو خطأ وقالت طائفة يبطل العقد والشرط  
 وان ما كان متقدما عليه فهو بمنزلة الوعد لا يلزم الوفا به وهذا وان كان اقرب من الذي قبله فالبنبي صلعم  
 لم يلل به ولا اشار في الوريث اليه بوجوب الشرط متقدما لما قارن وقالت طائفة في الكلام انما  
 تقديره اشتري عايشة الولد او لا تشتريه فان اشتراطه لا يفسد شيئا لان الولد لمن اجتمع وهذا اقرب  
 من الذي قبله مع فحاشية لفظه باللفظ وقالت طائفة اللام معنى على اسي اشتري عايشة فانك انت التي  
 لتشتري والولد لمن اجتمع وهذا وان كان اقل كلفا مما تقدم فيه الناز لا اشتراط فانها لو لم تشتري  
 لكان الحكم كذلك قالت طائفة هذه الزيادة ليست من كلام النبي صلعم بل هي من قول هشام بن عروة



وهذا جواب الشافعي لنفسه قال شيخنا بل الحديث على ظاهره ولم يأم بالنبى صلى الله عليه وسلم بالشرط الا لا تصحيا  
لهذا الشرط والا باحله ولكن عقوبة المستطرفة اذا لم ينسج جارية للعقوب الا بالشرط ما ينال حكم الله  
تعالى شرعه فامر ان تدخل تحت شرطه الما بطل لينظر به حكم الله ورسوله في ان الشرط بالباطل لا تغير  
شرعه وان من شرط ما ينال فيه لم يجز ان يوفى له بشرط ولا يبطل من البيع به وان عرف فسا الشرط  
وشرطه الفاشط وشرطه ولم يعقب فبطل هذه الطريقة وما قبلها من الطرق والله اعلم **فصل**  
وسئل صلى الله عليه واله وسلم امي البشار خير فقال لذي تسره اذا نظر وطبيعة اذا امر ولا تخالفة فيما يكره  
في نفسها والله ذكره احمد وسئل صلى الله عليه واله وسلم قال ليتخذ احدكم قريبا ساكرا او لسانا ذا كرا وزوجا شريفا  
تعين احدكم على امر الاخرة ذكره احمد والترمذي وحسنه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني اصبحت امرأة ذات  
حسن وجمال وانها لا تملك فانتزوها قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فقال تزوجوا الولود  
الودود فاني بكما شر لكم الامر وسأله صلى الله عليه واله وسلم ابو هريرة رضي الله عنه فقال اني رجل شاب اني اناخت  
ولا اجد ما تزوج به انلا اختصي قال فسكت اغني ثم قلت فسكت غني ثم قال يا ابا هريرة جف القلم بما  
انت لاق فاخصي على ذلك اذ ذكره البخاري وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال يا رسول الله اينك لي ان  
اخصي قال خصي انتي الصيام ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم من اصحابه فقالوا ذهب اهل الدثور  
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويصدقون بالفضل هو المم قال اوليس جعل  
الله لكم بالصدقون به ان كل سبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميد صدقة وكل تهليل صدقة  
وامر بغير صدقة ونهي عن منكبة صدقة وفي يرفع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياي احدنا شهوة  
ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو كان وضعا في حرام كان ذلك وزر فذلك اذا وضعا في الحلال  
كان له اجر ذكره مسلم ففتي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يترج امرأة بان ينظر اليها وسأله المغيرة بن شعبه  
عن امرأة خطبها فقال اذهب فانظر اليها فانه اجد ان يودم بينكما فاني ابوهما فاجبه بما يقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما كره اذ ذلك سمعت ذلك المرأة وهي في خدرها فقالت ان كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان تنظر فانظر والا فاني انشك كانهما عظمت ذلك عليه قال ففطرت اليها فتزوجتها فذكره  
من موافقتها ذكره احمد واهل السنن وسأله صلى الله عليه وسلم جريح عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك ذكره  
مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال عورتا فانا في منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك ملكك  
بينك قال قلت يا رسول الله اذا كان القوم بعضهم في بعض فقال ان استطعت فلا يهينها احد قال  
قلت يا رسول الله اذا كان احدا غاليا قال الله احق ان يستحي منه ذكره اهل السنن وسأله صلى الله عليه وسلم  
رجل ان يزوج امرأة فامر ان يصعد قماشها ولو خافها من حديث فلم يجده فقال ما لك من القرآن  
قال من سورة كذا وسورة كذا قال اقرأ من عن لعل قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما احب

بلوغ الرسول  
 من القرآن يتفق عليه وأما وثمة أسامة في الجملة فأملا بطبيعة ان يحجبها قال حسبك ان كان اخو  
 من الرضا عنه او غلاما لم يحلم ذكره مسلم واهم صلى الله عليه وسلم اسامة وسموته ان يحجبها عن ابن ام مكتوم  
 فقالنا ليس اعني لا يبصرنا ولا يعرفنا قال انعميا وان اتخا استمرا ذكره اهل السنن وصححه الترمذي  
 فاخذت طائفة هذه الفتوى وحسنت على المرأة نظرا الى الرجل وعارضت طائفة اخرى هذا الحديث  
 بحديث عائشة في الصحيحين انها كانت تنظر الى الجنة وهم يلعبون في السمر فبني هذه المعارضة لظواهر  
 لعل قصة الجنة كانت قبل نزول الحجاب وحسنت طائفة اخرى ذلك بازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم عن الجارية فيكها اليها السلام لا فقال نعم تماثرت عائشة فانها حتى يقال  
 مسلم فذكر ان اذنما اذهي سكنت متفق عليه وبهذا الفتوى ناخذ وانما لا بد من استيلاء البكر وقصحه  
 مسلم الايم احق بنفسها من وليها والبكر تماثرت في نفسها واذناها ما وفي الصحيحين عن مسلم لا تلح  
 البكر حتى تتاذن قالوا وكيف اذنما قال ان سكنت وسألتها صلح جارية بكر فقالت ان ابانا  
 زوجهما وهي كارتة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم فقدا مسكتها ان البكر ونهي عن نكاحها بدون اذنما وخير مسلم  
 من نكحت ولم يتاذن فكيف بالعدول عن ذلك كلمة ومخالفة مجرد وقوله الايم احق بنفسها ما لم  
 تلح من وليها كيف ومنطوقه صحيح في ان هذا المفهوم الذي فهمه من قال تلح بغير اختياره غير مراد فانه  
 عقيدة البكر تتاذن في نفسها بل هذا احتراز منه مسلم من حمل كلامه على ذلك المفهوم كما هو المعتاد  
 في خطابه بقوله لا يقتل مسلم كافرا ولا ذم في عمده فانه لما نفى قتل المسلم بالكفر او بغيره ذلك اهدار  
 ودم الكافر فانه لا حريته له فرفع هذا الوجه بقوله ولا ذم في عمده وما كان الاقتصار على قوله ولا ذم في  
 توهم ان لا يقتل اذا ثبت له العمد من حيث الجملة رفع هذا الوجه بقوله في عمده وحمل ذلك قيد العقمة  
 العمد فيه هذا كثير في كلامه من تالمه بقوله لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها فان نهي عن الجلوس عليها  
 لما كان ربما يؤهم التعظيم المحذور ورفع بقوله ولا تصلوا اليها والمقصود ان امره باستئذان البكر منه  
 عن نكاحها بدون اذنما تخيير بحيث لم تشا لا معارض فتعين القول به وبالله التوفيق وسلم  
 عن صدق النساء هو اصطلاح عليه الوجه ذكره الدارقطني وعنده مرفوعا انكحوا اليتامى قبل ان يرسول الله  
 بالعلماء انهم قالوا تراضى عليه الالهون ولو تضيب من اراك وسألتها صلح امرأة فقالت ان  
 ابني زوجه من ابن اخيه ليس ربع في خبيثته نجس الامر اليها فقالت قد اخترت ما صنع ابني ولكن ابني  
 ان يعلم النساء ان ليس الى الاباوس الا لمرئى ذكره احمد والنسائي ولما ملك عثمان بن مظعون ك  
 الثبته له فزوجهما عنه فداته بن عبد الله بن عمر ولم يتاذنما فذكرت نكاحه واجبت ان يتزوجها  
 الخيرة بن شعبة فزوجهما من ابن عمر وزوجهما المغيرة وقال انها ثيمية ولا ينكح الاباوس ذكره احمد  
 وسأله مسلم من الفتوى فقال يا رسول الله انك غناقا وكانت بغيا بكه فسكت عنه فشركت الزواني

لا ينكح الا زانية او مشركه والزانية لانكها بالانزال او مشركه فداها عليه قال انكها وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل آخر  
عن كحلج امرأة يقال لها ام هنول كانت تسلم ففروا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره احمد وافتحى صلى الله عليه وسلم  
بان الزانية الجلبية والخنك المشبه فان هذه الفتاوى التي لا معارض لها الامام احمد بن حنبل وافقه وهي من  
مخاض من ذهب فان لم يجد ان ينكح الرجل زوج محبته ويعضد به بضعه وعشرون دليلا قد ذكرنا ما في موضع  
آخر وسأله قيس بن الحارث وتحت ثمان نسوة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اخترن من اربعة اولم  
غيلان وتحت عكشر نسوة فامر ان ياخذن من اربعة ذكرها احمد وبها كالتصحيح في ان الخيرة الميدين الاول  
والآخر وسأله صلى الله عليه وسلم في رجل يلقى فقال اسلمت وتحتي اثنتان فقال طلق ايما شئت ذكره احمد وسأله  
صلى الله عليه وسلم ان تكتب امراة بكرا في شربا فوطيت عليها فاذا هي حبلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصدقات  
بما استحل من فرجها والولد عبدك فاذا ولدت فاجلدها وافرقت بينها ذكره ابو داود وشيخنا في هذه  
الفتوى الا حصل عبودية الولد واسد اعلم واسلمت امراة على عهده فترجعت فجاز واما فقال صلى الله عليه وسلم  
اني كنت اسلمت وعلت باسلامي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجها وردوا الى الاول ذكره احمد وابن حبان  
وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض صداقا حتى مات فقضى لها على صداق نساها وعليها العدة ولها  
الميراث ذكره احمد وابن السنن وصححه الترمذي وغيره وهذه فتوى لا معارض لها فلا ينبغي ان يوردوا في العدة ولها  
وسأله صلى الله عليه وسلم عن امرأة تزوجت ومنعت فتعطى شعرها فاذا وان يصلموه فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة  
متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم عن الغزل قال او انكم لتفعلون قال ما نلثنا من نسمة كانت الى يوم القيامة الا  
وي كانت متفق عليه ولفظه اسلم لا عليكم الا تفعلوا ما كتب الله عز وجل خلق نسمة هي كانت الى يوم القيامة  
الاستكون وسأله صلى الله عليه وسلم ايضا عن الغزل فقال ما من كل ما يكون الولد واذا اراد خلق شي لم يمت شي  
وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال ان لي جارية وانا اغزل عنها وانا اكره ان تحبل وانا اريد يا يزيد الرجل وان اليهود  
يحربون ان الغزل هو دودة صغرى فقال كذبت اليهود لو اراد الله ان يخلقها ما تطعت ان تصرف ذكرها  
احمد وابوداود وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال عندي جارية وانا اغزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يبيح  
شيئا او اراد الله فاجزى الرجل فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجارية التي ذكرتها لك حملت فقال انما عبد الله سيده  
ذكره مسلم وعنده ايضا ان لي جارية هي خادمتنا وانا نيتنا وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحبل فقال اغزل  
عنها ان شئت فانه سيايتها ما قدر لها فلبث الرجل ثم تاه فقال ان الجارية قد حملت فقال قد اجترتك  
انه سيايتها ما قدر لها وسأله صلى الله عليه وسلم اخر عن ذلك فقال لو ان الماء الذي يكون منه البول اهرق على فم  
اخرجه الله منها ليجيقن الله عز وجل انفسا هو خالقها وذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال اني اغزل فقال  
لم تفعل ذلك فقال اني متفق على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك فداها فداها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان كان كذلك فلما مضى ذلك فارس والروم ذكره مسلم **فصل** وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل

امرأة من الانصار عن التيمية وهي التي المروءة في قلبها من ناحية وبرها فملاها بها قوله تعالى ساكرم حرث  
 لكم فاتوا حرثكم انما يمشيتم فاما واحد ذكره احمد وسأله مسلم عن رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك كنت قال  
 والملك قال حوت على البارية فلم يرد عليه شيئا فأتى سعد بن مسعود حثكم فأتوا حرثكم فأتوا  
 قبل ما ادبروا حتى التيمية والدبر ذكره احمد والترمذي روى ابو الذي اباحه سعد ورسوله وهو الوطني  
 الدبر في الذي الدبر وقد قال لعون من التي امرته في دبرها وقال من التي جازيا وامرأة في دبرها او كما هنا  
 فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد وقال ان سعد لا ينجي من الحق الا ما اتوا النساء في اوار من وقال النبطي  
 الى رجل اتى جلا او امرأة في الدبر وقال في الذي ياتي امرته في دبرها هي للموطنة الصغرى وفيه الاجاد  
 جميعها ذكره احمد في المسند وسئل ما حق المرأة على الزوج قال ان يطعمها اذا طعمه ويكسوها اذا اكتسها  
 ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يجبر الا في البيت ذكره احمد وابو السنن **فصل** او سأله مسلم  
 عايشة فقالت ان افلح اخا ابى القعبس استاذن علي وكانت امرته ارضعتني فقال اينتي له انحك  
 متفق عليه وسأله مسلم اعز ابى فقال اني كانت ابى امرأة فتزوجت عليها اخرى فزعمت امراتي  
 الاولى انما ارضعت امراتي احدى رضعة او ضعفتين فقال لا تحرم الاملاجة والاملاجاتان ذكره مسلم  
 وسأله سماعة بنت هيل فقالت ان ساما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وانه بذل عايشة  
 واني اظن ان في نفس ابى خديجة منج لك شيئا فقال ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس  
 ابى خديجة ذكره مسلم فاتخذ طائفة من السلف بهذه الفتوى منهم عايشة ولم يأخذ به اكثر اهل العلم وقد روى  
 عليها احاديث توقيت الرضاع المحرم بما قبل الفطام وبالصغير وبالرجلين لوجه احمد ما كثر تدبره والنفق  
 حديث سالم التاماني ان جميع اهل البيت صلى الله عليه وسلم سوى عايشة في شق النع الثالث انه احرط الرضاع ان  
 رضاع الكبير لا يثبت لحما ولا يشترطها فاما يحصل به البعضية التي هي بسبب التحريم فاحسن قيل انه كان هذا  
 مختصا بسالم وحده ولهذا المذهب في ذلك الا في قصة الساذن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عايشة و  
 عند لم يزل قاعدا فاشتد ذلك عليه غضب فقالت انه اخي من الرضاعة فقال انظر من اخوانك من  
 من الرضاعة فانما الرضاعة من المجاعة متفق عليه واللفظ مسلم وفي قصة سالم مسكاه جوان هذا  
 كان موضع حاجة فان سالما كان قد تنبأه ابو خديجة وآباه ولم يكن له منه من الدخول على لجه برة فاذا  
 دعت الحاجة الى مثل ذلك فالقول به ما يسوغ فيه الاجتهاد وهل هذا السكك قوى المسالك اليه  
 شيخنا حجة والله اعلم وسئل مسلم ان نكح ابنة حمزة فقال لا تحل له ابنة اخي من الرضاعة وغيره من  
 الرضاعة يحرم من النسب ذكره مسلم وسأله مسلم عقبته بن الحارث فقال تزوجت امرأة فبارت  
 امة سودا ونفالت ارضعتك ابي كاذبة فاعرض عنه فقال اني كاذبة فقال كيف وقد زعمت بانها  
 ارضعتك اوجعا عنك فقارنا وكنت في ذكره مسلم ولما لم تطعن بها عنك فلما خبرك ففعل وسأله

سلمه رجل فقال ما يدري من غيرة رضاعته فقال غيرة عبد او امته ذكره الله تعالى والمدينة بكسر اللام  
 سن الذمام لا من الدم الذي ينفق المذبح والمنع ان للمنفقة على المرفع حقا وذا ما فيه ربه  
 عبدا وامته فيعطيهما اياه وسئل سلمه الذي يجوز من الشهود في الرضاع فقال رجل امرأة ذكره  
 احمد **فصل** من فتاواه صلى الله عليه وآله وسلم ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل  
 عن طلاق ابنة امراته وهي حائض فامر بان يراجعه ثم يسكنها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان  
 شاء ان يطلق بعد فيطلق وسأله سلمه رجل فقال ان امرأتي وذكر من بذاتها فقال طلقها فقال  
 ان لها صجته وولدا قال سرادق لها فان كان فيها خير فتقلد لا تضرب بعتك فربك متحك كره في سأل  
 سلمه اخر فقال ان امرأتي لا تريد لا من قال غير ان شئت وفي لفظ طلقها قال اني اخاف ان تتبعها  
 نفسي قال استمع بها فوض بهذا الحديث المتشابه الاحاديث الحكمة الصريحة في المنع من تزويج البغايا واختلفت  
 مسائل المحررين لذلك فيه فقالت طائفة المروا بالامس تسال الصدقة لا تمس لفا حشنة وقالت طائفة بل هذا  
 في الدعاء غير موثر وانما المانع ورود العقد على الزانية فهذا هو المحرم وقالت طائفة بل من اسلم امرأته اخف المفسدين  
 لرفع اعلاها فانما ما اضر بشارتها فان لا يصعبها في وقتها حراما فامروا بها كما اذموا وقتها بقوله النكاح اقل ساء  
 من هو اقربها بالسفاح وقالت طائفة بل الحديث ضعيف لا يثبت وقالت طائفة ليس في الحديث  
 ما يدل على نهائيتها وانما فيه انها لا تنسح ممن لمسها او وضع يده عليها او خوذ ذلك فهي تعطي الممان لذلك  
 ولا يلزم ان تعطيه الفاحشة الكبرى ولكن هذا لا يوسن معه اجابتهما الداعي الى الفاحشة فامروا بغيرها  
 سر كما لم يره اليه بالايدي فاما خبره بان نفسه تتبعها وانه لا يصبر عنها راي مصلية امسا كما ارجح ذلك  
 والسؤال وسأله سلمه امرأة فقالت ان زوجي طلقني يعني ثلاثا واني تزوجت زواجا غيره ووقعت  
 في فم من سواه الاصل بهذه التوبة فلم يقربني الا هيبة واحدة لم يصل مني الى شيء افاضل لزوجه الاول  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجهك الاول حتى يزوق الاخر عيلتك تزوق عيلتك تنفك عليه  
 وسئل سلمه ايضا عن الرجل يطلق امرأته ثانيا فيتزوجها الرجل فيطلق الباب ويرجى المشرع طلقا  
 قبل ان يغزل بها قال لا تحلل للاول حتى يجامعها الاخر ذكره النسائي وسئل سلمه عن التيس استخار  
 فقال هو المحلل ثم قال نعم اند المحلل والحلل له ذكره ابن ناجية وسأله سلمه امرأة عن كفر بعين  
 فقال لعل احدكن ان يطول ايتها بين ابويها لقيش فيزوجهما اند زوجهما لا والله  
 فتعصب لفتيته فيقول ما ريت منه يوم خير قط ذكره احمد وسئل سلمه عن رجل طلق امرأته ثلاث  
 تطليقات جميعا فقال نعم فصبان ثم قال ايلعب بكتاب الله وانما بينكم كرم حتى قام رجل فقال  
 يا رسول الله الا اتلكه ذكره النسائي وطلق ركاته بن عبد يريه اخو بني المطلب امرأته ثلثا في مجلس  
 واحد فخرن عليها خرا شديدا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف طلقتهما فقال طلقتهما ثلثا فقال في مجلس

فصل

ثلاث تطليقات مرة واحدة



نقل عنه قال قال غانما تلك واحدة فارجعها ان شئت قال فارجعها فكان ابن عباس يراها الشلاق  
منه كل يوم فذكره احمد قال حدثنا سعيد بن ابراهيم قال حدثني ابي عن محمد بن احمد قال حدثني داود  
بن الحصين عن عكرمة مولى بن عباس فذكره احمد الصحيح هذا الاسناد صحيح به وكذلك الترمذي وقيل  
قال عبد الرزاق انه ابن جريح قال اخبرني بعض بني ابي يافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
ابن عباس قال قال مطلق عبد يزيد ابو ركابة واخوه امركانه وكلم امرؤ من خزنية فاجازت النبي صلى الله عليه وسلم  
ما يعني غني لا كما تفتي غني هذه الشقة لشعرهما اخذتهما من راسها ففرق بيني وبينه فاخذت النبي صلى الله عليه وسلم  
فاجازت واخوته قال الجاساء اترون فلانا شبيهة بكذا وكذا ابن عبد يزيد وولانا امه كذلك قالوا  
نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد يزد طلقهما ففعل فقال راجع امرتك امركانه واخوه فقال اني طلقتهما فلانا  
يا رسول الله قال قد علمت راجعها وتلا يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن من بعد من قال ابو داود  
شنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق فذكره هذه طريقة اخرى متبعة لابن احمد والذي يخاف  
من ابن احمد التماس وقد قال حدثني وهذا منه وبه افتي ابن عباس في احدى الروتين عنه صحيح  
ولكن صح عنه اسناد الثلاث موافقة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل صح عنه صلوات الله على الثلاث كانت احده  
في عمده وعهد الي بكره صدر ابن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقدر مع بعده ان الصحابة كانوا  
على ذلك ولم يلقوه وهذا ان كان كما قيل فانه يدل على انهم كانوا يفتنون في حياته وصورة النبي  
بذلك وقد ائتمى هو صلى الله عليه وسلم هذه فتواه وعمل الصحابة كانه اخذ باليد ولا معارض لذلك ورأى عمر بن الخطاب  
عنه ان يحل الناس على نفاذ الثلاث مخوفة وزجرهم لئلا يرسوا باجملة وهذا اجتهاد منه رضي الله عنه  
فاية ان يكون سابقا لمصلحة رآها ولا يوجب ترك ما ائتمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه اصحابه في عمده  
وعنه خليفة فاذا ظهرت الخفايا فليقل امره ما شاء وبالله التوفيق وسئل عن رجل قال ان  
تزوجت فلانة فهي طالق ثلثا فقال تزوجها فانه لا طلاق الا بعد النكاح وسئل عن رجل قال  
يوم اتزوج فلانة فهي طالق فقال طالق الا يملك ذكره الدارقطني وسأله عن رجل قال ان  
زوجتني وتريد ان تفرق بيني وبين امرأتي فخذ الله واثني عليه وقال ما بال اقوام يزدجون عبيد  
وامهم ثم يريدون ان يفرقوا بينهم الا انما يملك الطلاق بين اخذ بالساق ذكره الدارقطني وسأله  
عن رجل قال اني طلق فلانة فقلت اني طلقته قال نعم قال فاني قد اصدتها فقلت  
صلى الله عليه وسلم بن قيس بن ابي ابي له بعض الامة وبقاها قال نعم قال فاني قد اصدتها فقلت  
وسأله عن رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكركم ابو داود وكانت قد شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعجبت فراقها  
وذكره البخاري انها قالت يا رسول الله ما ذكركم ابو داود وكانت قد شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعجبت فراقها  
الاخر في الاسلام فقال تروين عليه حلقته قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منها حلقته  
طليقة وعذابين راجعة الى اكره الكفر في الاسلام ولا اطيعه بقضا فامر صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منها حلقته

ولا يردوا وعند النساء ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتابا ان ترضي حيفته واحدة وعند ابى داود والنسائي  
 اقتابا ان ترضي حيفته واحدة وافتح النبي صلى الله عليه وسلم المرأة اذا وقعت طلاق زوجها فبارت على ذلك  
 بشاهدين اختلفا زوجها فان حلف بطلت شهادته الشاهد وان نكل فنكح له بمنزلة شاهد آخر وجاز طلاقه  
 ذكره ابن ماجه من رواية عمرو بن ابى سلمة وقد روى له مسلم في صحيحه **فصل** وسئل صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عن رجل ظهري امرأته ثم وقع عليها قبل ان يكفر قال وما حلك على ذلك يرحمك الله قال ان  
 نكحها في ضوء القمر قال لا تقربها حتى تفعل ما امر الله عز وجل صحيح وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال لو ان رجلا  
 وجد مع امرأته رجلا ففعل به ما فعلت فقتله او قتل فقتله او سكنت سكنت على غيبته فقال اللهم افتح وجعل معي ففتر  
 آية اللعان فابتلى به ذلك الرجل من بين الناس فجاء وهو امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما فذكره  
 مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان امرأتى ولدت على فراشي غلاما أسودا وأنا اهل بيت لم يكن فيها أسود  
 قط قال بل لك من ابل قال نعم قال فما اهلها قال حمير قال بل فيها ورق قال نعم قال فاني كان في كوكب  
 قال عسى ان يكون نمرع عرق قال فاعل انيك هذا نمرع عرق مشفق عليه وحكم بالفرقة بين المتكاثرين  
 وان لا يجتمع ابدا واخذ المرأة صداقها والقطاع نسب الولد من ابيه والحاقه بامه وواجب الحد عليه  
 على من قد فقه او فقه امه وسقوط الى عن الزوج فانه لا يلزمه نفقة ولا كسوة بعد الفرقة وسأله صلى الله عليه وسلم  
 سلمة بن صخر البياضي فقال ظاهرت من امراتي حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هي تخدمني ذات ليل  
 اذا انكشف لي منها شيء فما لبثت ان تزوت عليها فقالت انت بذاك ياسلمة فقال لا يا ذاك  
 فانا صائم لا امر الله عز وجل فاحكم في بما اراك الله قال حر رقبته قلت والذي بعثك بالحق ما لك  
 رقبته غير ما ضرب صفق رقبتي قال افنصم شهرين متتابعين فقلت بل اصبت الا من الصيام قال  
 فاطعم وسقاسن ثم سئلت مسكينا قلت والذي بعثك بالحق نبيا لقد تبنا وحشين بالناطع قال  
 فانطلق الى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها اليك فاطعم ستين مسكينا وسقاسن ثم وكل انت  
 وعيالك بقيتها فخرجت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجرت عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم السقة وحسن الداعي وامر لي بصدقة فذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم خولة بنت مالك فقالت ان  
 زوجا اوس بن الصامت ظاهرها وشكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا ولها فيه يقول  
 اتقى الله فانه ابن عمك فما برحت حتى تنزل القرآن قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها واشتكر  
 الى الله الآيات فقال الحق رقبته قالت لا يجحد قال فيصوم شهرين متتابعين قالت انه شيخ كبير  
 صنيام قال فليطعم ستين مسكينا قالت ما عنده من شيء فيصدق به فانا باساعة بعرق من تمر  
 قلت يا رسول الله الى اعينه بعرق آخر قال قد حسنت اذ بهي فاطمى بها عنه ستين مسكينا واخرجي  
 الى ابن عمك ذكره احمد وهو داود ولفظ احمد قالت في واصل وفي اوس بن الصامت انزل الله

صدر سورة المجادلة قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وخرجت قالت فدخل علي يوما فراجعتني  
بشيء فغضب فقال انت علي كظلامي ثم خرج فجلس في نادى ثم ساء خلقه ثم دخل علي فاذا هو يريدني عن  
نفسى قالت قلت كلا والذي نفس النخيلة بيده لا تخلفني الي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله  
فينا بحكمه قالت فواثني فاستنعت منه فخلبته بما يغلب المرأة الشيخ الضعيف فالقبيته عنى ثم خرجت  
الى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابا ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه  
فذكرت له ما قلت منه فجلست اشكو اليه ما القى من سوء خلقه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا نخيلة بن  
عماك شيخ كبير فانقضى الله عليه قالت فوالله ما برحت حتى تنزل القرآن فجعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتبعه  
ثم سري عنه فقال يا نخيلة قد اترتل فيك وفي صاحبك ثم قرأ علي قد سمع الله قول التي تجادلك في  
زوجها وتشككي الى الله الى قوله ولذلك كفرين عذاب اليم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فيعتق  
وذكر نحو ما تقدم وعند ابن ماجه انها قالت يا رسول الله اكل شاباني ونشرت له بطيئتي حتى اذا اكبر سن  
وانقطع وكذا طاهر بنى اللهم اني اشكو اليك فاجرت حتى تنزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الايات **فصل**  
في فتاواه صلى الله عليه وآله وسلم في العدد ثبت ان سبيعة الاسلمية سالته وقد مات زوجها ووضعت  
حملها بعد موته قالت فافتاني اني قد طليت حين وضعت حمل وامرني بالتزويج ان يدالي وعند البخاري  
انها سالت كيف افناها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت افتاني اذا وضعت ان اكبح وكانت ام كلثوم بنت  
عقبة عند الزبير بن العوام فقال له وهى حامل طيب نفسى تطليقة فطلقها تطليقة ثم خرج الى الصلوة  
فرجع وقد وضعت فقال خديجة بنت خويلد اشتمتني النبي صلى الله عليه وسلم عنك فك قال سبق الكتاب  
اجابها خطيبها الى نفسها اذكروا ابن ماجه وسأله صلى الله عليه وسلم فرقة بنت مالك فقال ان زوجي خرج في  
طلب اعيد له البتوا حتى اذا كان بطرف القدرم لحقهم فقتلوه فسالت ان ترجع اليها وقالت ان رجعي  
لم تترك مسكنا يملكه ولا نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قالت فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة وفي  
ناو اني رسول الله صلى الله عليه وسلم او امرني فنوديت له فكيف قلت فودت عليه القصة التي ذكرت له فقال لشي  
في بيتك حتى يبلغ الكتاب جله قال فاعتدت فيه اربعة اشهر وعشرين فلما كان عثمان ارسل الي فسألتني  
عن ذلك فاخبرته فاتبعت ونفسي به حديث صحيح ذكره اهل السنن واقضى صلى الله عليه وسلم امره ما ثبت بن عباس  
بن ثمامة جميلة بنت عبد الله بن ابي لهب اختلعت من زوجها فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تهرص حيفته  
ولحق بالها ذكره النسائي وعند ابى واودود الترمذي عن ابن عباس ان امرأة ما كتبت بن عباس  
من زوجها فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تهرص حيفته وعند الترمذي عن الربيع بنت معوذ انها اختلعت على  
عمر بن عبد الله بن مسعود وامت ان تهرص حيفته وعند النسائي وابن ماجه واللفظ له عن الربيع قالت  
اختلعت من زوجي ثم جئت عثمان فسالت ماذا علي من العدة فقال لا اعد عليك الا ان تكون عذرت

عندك فتكشيه عنده حتى تحيض في حضة قالت انما تبع في ذلك قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مريم المعالمة كما روي تحت  
ثابت بن قيس فاختلعت منه **فصل** واخصم اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص وعبد  
بن معزة في الظلام فقال سعد هو ابن اخى عتبة بن ابى وقاص عند ابى انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن  
زمره هو اخى ولد على فراش ابى من وليدة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فراه شبهها بينا بعثته فقال  
هو لك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر فاجتنبى منه يا سودة فلم تره سودة قط متفق عليه في لفظ البخار  
هو اخوك يا عبد وعند النسائي واجتنبى منه يا سودة فليس لك شئ وعند الامام احمد الميراث فله و  
اما انت فاجتنبى منه فانه ليس لك باخ تحكم وافتي بالولد لصاحب الفراش عملا بموجب الفراش وامره سودة  
ان يجتنب منه عملا بشبهه بعثة فقال ليس لك باخ للشبه وجعله خا في الميراث تضمنت فتواه صلى الله  
للمائة فراش وان الاحكام تتبع في العين الواحدة عملا بالاستدابة كما تتبع في الرضا فكلوا منها  
بها الحرمة والحرمة دون الميراث والنفقة وكما في ولد الزنا هو ولد في التحريم وليس له في الميراث ونفقة  
ذلك اكثر من ان تذكر فتبين الاختلاف بهذا الحكم والفتوى وباسد التوفيق وسأله صلى الله عليه وسلم امرأة فقال  
يا رسول الله ان ابنتي توفاعها زوجها وقد اشتكت عنهما افنكهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرين او  
ثلاثا متفق عليه منع صلى الله عليه وسلم المرأة ان تخرج على بيت فوق ثلث الاعلى وج فانها تتحد رجة اشهر وعشرا  
ولا تخرج الا تطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا وخص لها في شهر اذا اغتسلت في نبذة من قسطا وطفلا  
متفق عليه وعند ابى داود والنسائي ولا تختضب وعند النسائي ولا تمتشط وعند احمد لا تلبس المعصر  
من الثياب ولا المشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تخرج على بيتا على عينا صبرها في الوصلة فقال  
ما زيا ام سلمة قالت انما هو صبر ليس فيه طيب قال انما هو يشب لوجه فلما تجلبى الابليل ولا تمتشط بالطيب  
ولا بالحناء فانه خضاب قلت باي شئ امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به راسك فذكره النسائي  
وابو داود فلما تجلبى الابليل وتنزع بالبنار وسأله صلى الله عليه وسلم خاتمة جابر بن عبد الله وقد طلقت  
تخرج مجده فكلما فقال جدي فكلت فانك عسى ان تصدق في او تفعل معي فاذكره مسلم **فصل**  
في فتواه صلى الله عليه وسلم في نفقة العدة وكسوتها ثبت ان فاطمة بنت قيس طلقها زوجها البتة في حصة  
في السكنى والنفقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة وفي السنن ان النبي صلى الله  
يا بنت ابى قيس انما السكنى والنفقة على من كانت له رجة وذكره احمد وعندنا ايضا انما السكنى والنفقة للمر  
على زوجها ما كانت له عليها رجة فاذا لم يكن له عليها رجة فلما نفقة ولا سكنى وفي صحيح مسلم عنها طلقتني زوج  
ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابا عمر بن حفص خرج مع علي  
الى اليمن فاسل الى امرأته بتطليقة فقبت من طلاقها وامر عياش بن ابى ربيعة والحارث بن هشام ان  
ينفقا عليها فقالوا والله لا نفقة الا ان تكون عالما فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في قوله فقال لا نفقة

لك فاستاذنته في الانتقال فاذن لنا فقالت له اين يا رسول الله فقال عند ابن ادم بكنه مكان  
اعني تضع ثيابا عنده ولا يراها فلما مضت عديتا انكها النبي صلى الله عليه وسلم بن زيد فارسل اليها مروان  
قبضته بن ذؤيب يالما عن الحيث فحيثه فقال لم يسمع هذا الحديث الا من امرأة سناخذ البصة  
التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين لمها قول مروان بنبي وبنيكم القرآن قال تعالى لا يخرج  
من بيوتهم ولا يخرجن الاية قالت هذا من كانت له مراجه فامى امرجث بعد الثلاث وافتى  
النبي صلى الله عليه وسلم بان للنساء على الرجال رزقهن وكسوتهن بالمعروف وذكره مسلم وسئل مسلم ما تقول  
في نسائنا فقال اطعموهن مما تاكلون وكسووهن مما لبسون ولا تضربوهن ولا تشجوهن وذكره مسلم و  
سأله صلى الله عليه وسلم امرأة ابى سفيان فقالت ان ابى سفيان رجل شحيح وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني  
وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم قال فخذى ما يكفيك وكذلك بالمعروف متفق عليه تضمنت  
هذه الفتاوى امور اربعة ان نفقة الزوجية غير مقدرة بل بالمعروف بقى تقديرها وان لم يكن تقديرها بمروان  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصلابة ولا التابعين ولا تابعيهم الثاني ان نفقة الزوجية من جنس نفقة  
الولد كلها بالمعروف الثالث انفراد الاب بنفقة اولاده الرابع ان الزوج والاب اذا لم ينزل النفقة  
الواجبة عليه فللزوجة والاولاد ان يأخذوا قدر كفايتهم بالمعروف الخامس ان المرأة اذا قدرت على  
اخذ كفايتها من مال زوجها لم يكن لها الى الفسخ سبيل السادس ان ما لم يقدره الله ورسوله من الحقوق  
الواجبة فالمرجع فيه الى العرف السابع ان ذم الشاكي لخصمه بما هو فيه حال الشكاية لا يكون غيبة فلما  
يأتممه ولا سامعه باقراره عليه الثامن ان من منع الواجب عليه وكان سبب بثوته ظاهرا فله تحقه  
ان يأخذ بهه اذا قدم عليه كما افتى به النبي صلى الله عليه وسلم واقتى به صلى الله عليه وسلم من نزل عليه في  
سنة ابى داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة الضيف الحق على كل مسلم فان أصبح محررا فبئناه كان ديننا عليه  
ان شاء واقتضاه وان شاء فتركه وفي لفظ من نزل بقوم غليهم ان يقرؤ فان لم يقرؤ فله ان يعقيم  
بمثل قرأه وان كان سبب الحق خفيا لم يجز له ذلك كما افتى به النبي صلى الله عليه وسلم والامانة الى من اتهمك  
ولا تخن من خانك وسأله صلى الله عليه وسلم احب الناس محسن صحابي قال اباك قال ثم من قال اباك  
قال ثم من قال ثم ابوك متفق عليه واوسلم اذا كان قال الامام احمد للامام ثلاثة ارباع الثبر قال  
ايضا الطاعة للاب وللأم ثلاثة ارباع البه وعند الامام قال ثم الاقرب فالاقرب وعند ابى داود ان  
رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم ابقا لي اباك واباك واختك واخاك ومولاك الذي يفي لك حق واجب  
ورحمه موصولة **فصل في الحضانية قضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها خمس قضايا احدا قضى لانيته حمزة  
لما اتها وكان تحت جعفر بن ابى طالب وقال الخالة بمنزلة الام فتمن هذا القضاء ان الخالة مقام  
الام في الاحتقاق وان تزوجها لا يقطر حضانتها اذا كانت جارية القضية الثانية ان رجلا جاء



بابن له صغير لم يبلغ فاخصم فيه هو وامه ولم تسلم الام فاجلس سؤل اسد مسلم الاب باهنا واجلس الام  
 باهنا ثم خير الصبي وقال اللهم ادره قدسب الى امه ذكره احمد القضية الثالثة ان رافع بن سنان اسلم وامه امراته  
 ان تسلم فانت النبي صلعم وقالت ابنتي فطيمه وشبهه وقال افنع ابنتي فقال سؤل اسد مسلم اتعدى حاجته وقال لها  
 اتعدى حاجته فاقول الصبيته فيها ثم قال ادعوا فمالت الى امها فقال النبي صلعم اللهم ادرها فمالت الى امها فاخذها وادع  
 احمد القضية الرابعة جارية امه فقال ان زوجي يريد ان يذهب بي وقد سقى له من بيلمي عتبه وقد غنني فقال  
 رسول الله صلعم استهما عليهما فقالن وهما سحابتني في ولدي فقال النبي صلعم هذا ابوك فخذها واشتت فاني اطلقك  
 به ذكره ابو داود القضية الخامسة جارية مسلم امه فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان يطني له وعازو  
 نيمسي له سقاء وحجري له حوار وان اباه طلقني واراد ان ينزعني فقال لها انت احق به ما لم تنكحي ذكره  
 ابو داود وعلى هذه القضايا الخمس تدور الحضانة وبالله التوفيق **فصل** ومن فتاواه صلعم في باب  
 الدماء والجنايات تسئل صلعم عن الامر والقاتل فقال قسمت النار سبعين جزء فلما ترسع وستون وللقاتل  
 جزء ذكره احمد وجاوه رجل فقال ان هذا قتل اخي قال اذهب فاقم له كما قتل اخاك فقال له الرجل اني اسد  
 برأفت غني فانه لا اعظم لاجرك وخير لك يوم القيامة فخالعته فاجبر النبي صلعم فساله فاجبه بما قال فقال له  
 اما ان خير مما هو صانع بك يوم القيامة يقول يا رب هذا فيما قلني وجاوه صلعم رجل باخر فادرب ساعده باسيف  
 فقطعهما من غير مفصل فامر له بالدية فقال اريد القصاص فقال خذ الدية بارك الله فيهما ولم يقض له  
 بالقصاص ذكره ابن ماجه وافتي صلعم بانه اذا اسك الرجل الرجل فقتله الاخر يقتل الذي قتل المحبس  
 الذي اسك ذكره الدارقطني ورفع اليه صلعم يهودي قد رضت راس جارية بين حجرين فامر به ان يرض  
 راسه بين حجرين متفق عليه وقضا صلعم ان يشبه العمد من مثل العمد لا يقتل صاحبه ذكره ابو داود  
 وقضى صلعم في الجنين يسقط من الضربة بعزة عبدا واسه ذكره ابو داود وقضى في قتل الخطاشه العمد  
 بما يمين الابل اربعون منها في بطونها ولادها ذكره ابو داود وقضى صلعم ان لا يقتل مسلم كما تفرق  
 عليه وقضى صلعم ان لا يقتل الوالد بالولد ذكره الترمذي وقضى صلعم ان يعقل المرأة عصبتهما  
 من كانوا ولا يرثوا عنها الا ما فضل عن ورثتها وان قتلت فقها ما بين ورثتها ثم يقتلون قاتلها ذكره  
 ابو داود وقضى صلعم ان الحامل اذا قتلت عمد لم تقتل حتى تضع فاني بطنها حتى يكفل ولدها وان رثت  
 حتى تضع فاني بطنها حتى يكفل ولدها ذكره ابن ماجه وقضى صلعم ان من قتل له قاتل فهو خير النظر  
 اما ان يفدى واما ان يقتل متفق عليه وقضى صلعم ان من اصاب بدم او خيل او خيل الجراح فهو  
 بالخيار بين امين احدى ثلاث فان اراد الرابعة فخذوا على يديه ان يقتل او يعفو وياخذ الدية فمن فعل  
 شيئا من ذلك فغداؤه ما ربه ثم خالدا لخلد ابا يعني قتل بعد عفو وياخذ الدية او قتل غير الحياتي  
 وقضى صلعم ان لا يقتص من حج حتى يسير وصاحبه ذكره احمد وقضى صلعم في اللانف اذا اوعيت

بفتح السين  
 جردا بالدية واذا اجبرت اربعة بنصف الدية وقضى مسلم في العين بنصف العقل من الابل او  
 عددتها ذنبا او ورثا او مائة بقرة او الف شاة وفي الرجل نصف العقل في اليد ونصف العقل في اليد مائة  
 ثلث العقل الثلاثة خمس عشرة من الابل والموتة خمس من الابل الانسان خمس من الابل خمس من الابل خمس من الابل  
 مسلم ان الانسان سوار الشفة والشر من سوار ذكره ابو داود وقضى مسلم في رية اصابع اليدين والرجل  
 بعشر عشرة من الشربة وقضى مسلم في العين العور السادة لمكانها اذا لم تست ثلث الدية في اليد  
 الشاة واذا قصفت ثلث ما ذكره ابو داود وقضى مسلم في الشفتين بالدية وفي البهشتين بالدية  
 وفي الذكيرة وفي اعصاب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وان ابل  
 يقتل بالبراة ذكره النسائي وقضى مسلم ان من قتل خطا فدية مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض  
 وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة ذئب ليعون ذكره النسائي وعند ابى داود وعشرون بنت  
 وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابنة مخاض ذكر وقضى مسلم ان من قتل  
 متعمدا دفع الى وليه والمقتول فان شاة او قتلوا وان شاة او اخذ الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون  
 جذعة واربعون خلفه واصحابه عليه مولا ذكره الترمذي وحسنه وقضى مسلم على ابل الابل حاية  
 وعلى ابل البقرة التي بقره وعلى ابل الشاة التي شاة وعلى ابل الحمار التي قتلت ذكره ابو داود وقضى مسلم  
 ان عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديتها ذكره النسائي وقضى مسلم ان عقل ابل  
 الذممة نصف عقل المسلمين ذكره النسائي وعند الترمذي رية عقل الكافر نصف عقل المؤمن حديث  
 حسن يصح شله اكثر ابل الحديث وعند ابى داود كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مائة دينار وثمانية آلاف درهم ودية ابل الكتاب يومئذ النصف من رية المسلم فلما كان عمره مائة رية  
 المسلمين ترك دية ابل الذممة ثم رفعها فيما رفع من الدية وقضى مسلم في جنين امرأة ضربها اخر  
 بغيره عبدا وامته ثم ان المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى مسلم ان ميراثها لغيرها وروى  
 وان العقل على عصبها متفق عليه وقضى مسلم في امرتين قتلت احدهما الاخرى وكل  
 منهما زوج بالدية على عاقلة القاتلة وميراثها الزوجا وولدها فقال حاقلة المقتولة ميراثها لانا يا  
 رسول الله فقال مسلم لا ميراثا للزوجا وولدها ذكره ابو داود وحججه مسلم عبد صار قاتلا  
 مالك قال سيدى راني اقبل جارية فجب مذاكيرى فقال علي بالرجل فطالب فلم يقدرك عليه فقال ارب  
 فانت حر قال علي من نصرتي يا رسول الله قال علي كل مؤمن او مسلم ذكره ابن ماجه وقضا  
 مسلم بالابل ودية العاص لما انتشر العضوض يده من فيه فاسقط ثنيته متفق عليه وقضى  
 مسلم بان من الطلع في ميت قوم لغيره او منهم فخذوه ففقوه عينه بانه لا جناح عليه ثم متفق عليه وعند  
 مسلم فقول لير ان يفتوا عينه وعند الامام احمد في هذا الحديث فلا دية له ولا قصاص وقضى

مسلم انه لا دية في الماسونية ولا الهياكل ولا التتمة في الماسونية ولا الهياكل ولا التتمة في الماسونية  
 فقال انما قتل اني فقال كيف قتلت قال كنت انا وهو يطلب من شجرة فسبقني فاقضيني فقتلني  
 بالفاط على قرة فقتلته فقال بل لك من شيء ثوب من ثوبي عن نفسك قال لي الاكسائي وفاطسي قال فتر  
 فتوكلت بغيرك قال انا اهلون على قومي من ذلك فقال فيك صاحبك فانطلق به فلما ولى  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرج فقال يا رسول الله بلغني انك قلت ان قتله فهو مثله  
 واخذته بامر فقال انا تريد ان يهوى بامتك وانتم صاحبك قال يا بني الله لعلة قال بل في قومي منسبة  
 وطلا سبيله وذكره مسلم وقد اشكل هذا الى بيت على من لم يحيط بمعناه ولا اشكال فيه فقال ان قوله ان  
 قتله فهو مثله لم يرد بانه مثله في الاثم وانما عني به ان قتله لم يبق عليه ثم القتل لانه قد استوفاه منه  
 في الدنيا فيستوي هو والولى في عدم الاثم اما الولى فانه قتله بحق واما هو فلكونه قد اقتص منه واما  
 قوله يهوى بامتك وانتم صاحبك فاشتم الولى من ظلمته يقتل اخيه واثم المقتول اراقة ودمه ليس المراد انه  
 يحمل خطاياك وخطايا اخيك والله اعلم وهذه غير قصيدة التي دفع اليه وقد قتل فقال انا انا  
 قتله فقال انا انه ان كان صادقا فقتله او ظلم النار فحالا الرجل صحح النسخة وان كانت هي القصيدة  
 فتكون هذه علة كونه ان قتله فهو مثله في الاثم والله اعلم **فصل** واقصر على الله عليه السلام  
 القسامة على ما كانت عليه قبل الاسلام وقضى بها بين ناس من الانصار في قتيل او عوه على اليهود  
 وذكره مسلم وقضى مسلم في شأن محبته بان يقسم خمسون من اولياء القاتل على رجل من المؤمنين  
 به فيدفع برئته اليه فابوا فقال يتبرككم هو وبما بين خمسين فابوا فوداه بما بين عنده متفق عليه  
 عند مسلم بما بين من اهل الصدقة وعند النسائي يقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشرته من بعدهما  
 وقضى مسلم انه لا يحبني نفس على اخرى ولا يحبني والد على ولده ولا ولده على والده والمراد ان لا يؤخذ بحجة  
 فلا تترد وازدرة اخرى وقضى مسلم ان من قتل في عيب او ربا يكون بمنهم كجراد وسوط فقطع عظم  
 ومن قتل محمدا فقود يديه فمن مال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وذكره ابو داود  
 وقضى مسلم ان المعدن جبار والعجاء جبار والبير جبار متفق عليه في قوله المعدن جبار قولان اشد  
 انه اذا استاجر من يحفر له معدنا فسقط عليه فقتله فهو جبار ويؤيد هذا القول اقترانه بقوله البير جبار  
 والعجاء جبار والثاني انه لا زكوة فيه ويؤيد هذا القول اقترانه بقوله وفي الركاز الخمس ففرق بين  
 المعدن والركاز فاوجب الخمس في الركاز لانه مال مجموع يؤخذ بغير كلفة ولا تعب واستعمله من المعدن  
 لانه يحتاج الى كلفة وتعب في استخراجها والله اعلم **فصل** وسأله مسلم جل فقال ان انبي كان  
 عسيفا على هذا فترنا بامرته فاجزوني ان على انبي جلد مائة وتعزيب عام وان على امرأته هذا المائة  
 فقال والذي نفسي بيده لا تقضين بينكما بكتاب الله لاني وانا ادمر وعليك وعلى بك جلد مائة

ج

ج

وتغريب عام واغديا انيس على امرأة نازان اعترفت فارجهما فاعترفت فرجهما استفق عليه وقضى  
 فيمن زنا ولم يحسن بنفي عام واقامة الى طلبة ذكره البخاري وقضى صلوات الله على النبي بالثيب جلديته  
 ثم الرجيم والكبير بالكبيرة جلديته ثم نفى سنة ذكره مسلم وجاره اليهو وقالوا ان رجلا منهم وامرأة زنيا  
 فقال لهم اتحدون في التوراة في شأن الرجيم فقالوا انقضهم ويحدون فقال عبد الله بن سلام كنتم  
 ان فيهما الرجيم فاقوا بالتوراة فنشروا فوضع احد يده على آية الرجيم فقرأ بعد ما واقبلها فقال لعبد  
 بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا آية الرجيم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجيم فامر بها فوجها استفق عليه  
 ولأبي داود ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقالوا اذ بهوا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افئنا  
 بعثنا دون الرجيم قبلنا ما منه واحتجنا بها عند الله وقلنا قضينا بنبي من انبياءك فاقوه وهو جالس  
 في المسجد في احابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل امرأة زنيا فلم يجبه حتى اتى حيث مدار سهم  
 فقام على الباب فقال انشدكم باسم الذي انزل التوراة على موسى اما تحدون في التوراة على من زنا  
 اذا احسن قالوا نعم ويحببه ويحبه والعجيب ان يحل الزنايان على حمار ويقابل قضيتهم ويلطاف بهما  
 فسكت شاب منهم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم سكت الظب الشدة فقال اللهم اؤشدتنا فانما نجد في التوراة الرجيم  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما اول ما ان يخيم امر الله قال زنا ذو قرابة ملك من ملوكنا فاخرجته الرجيم ثم زنا  
 في اثره من الناس فاراد رجبه فحال قومه ووه وقالوا لا ترجم صاحبنا حتى نجي بصاحبك فخرجهم فاقوا  
 هذه العقوبة بنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني احكم باني التوراة فامر بها فوجها وعنده الى داود ايضا انه دعا باليهو  
 فجاء اربعة قشور وانهم راوا ذكره في فرجهما مثل البيل في الكحلة وسأله صلوات الله عليه ما عزم الملك ان يظهرو  
 وقال اني قد زعيت فارسل الى قومه بل تعلمون بعقله باسا تنكرون منه شيئا قالوا لا نعلم الا واني  
 القتل من صاحبه فيما نرى فامر اربع مرات فقال له في الخامسة انكمتا فقال نعم قال حتى غاباك  
 منك في ذلك منها قال نعم قال كما انيب المرود في المملكة والرشي في البير قال نعم قال فهل تدري  
 ما الزنا قال نعم ايتت منها انا ما ياتي الرجل من امرته طلالا قال فما تريد بهذا القول قال لا يريد ان  
 تطهرني قال فامر رجل قاتله ثم امره فخرجهم ولم يحقر له فلما وجد من الحجارة مرشدة حتى سر به رجل معه  
 الحى جبل فضر به الناس حتى مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تترتموه وحيثوني به وفي بعض طرق هذه القصة  
 انه صلى الله عليه وسلم قال له شهدت على نفسك اربع مرات اذ جهوا به فاجبوه وفي بعضها فلما شهد على نفسه اربع  
 مرات قال ايك جنون قائل لا قال بل حصنت قال نعم قال اذ جهوا به فاجبوه وفي بعض طرقه انه  
 صلى الله عليه وسلم سمع رجلا من اصحابه يقول احدهما لصاحبه الم تر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى يحرم  
 رجيم الكلب فسكت عنها ثم سار ساعة حتى بن جيفة حمار بل برجلية فقال اين فلان وفلان فقال لا نحن  
 فان يا رسول الله قال انزلنا وكلاما من جيفة هذا الحمار فقال لا يا بني الله ثم هذا قال فاعلمنا من عرض

أخبركم أنفاً شديداً من كل منه والذي نفسي بيده أنه الآن لثقي أنها الخبئة تغيث فيها وفي بعض طرقها ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب ما كنت أظنك ستكفيت وكل هذه الألفاظ صحيحة وفي بعضها أنه  
أمر فحشرت له حفيرة وذكرها مسلم وهي غلط من رواية بشير بن المهاجر وإن كان مسلم يروي له في الصحيح فأنفقته  
قد غلط على أن أحمد بن حنبل قد تكلم فيه وإنما حصل الوهم من حفره للغامدية نفسه إلى ما عثر وأما علم  
ووجهه مسلم الغامدية فقالت أنى قد زينت فطرني وأنه روادها فقالت تردوني كما رددت ما عثر فأورد  
إني لحيلى فقال إذا هي حتى تلتى فلما ولدتها انتبه بالصبي في حفرته فقالت هذا قد ولدت فقال إذا هي فأنفقت  
حتى تقضى فلما فطمتها انتبه به وفي يده كسرة خبز فقالت قد فطمتها وأكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل  
من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فخرجوا وأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها  
فقتل الدم على وجهه بها ضمخ البني مسلم سببها يا أبا فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد ماتت  
توبة لوتابها صاحب كس لئلا يغفر ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت ذكره مسلم ووجهه صلى الله عليه وآله فقال يا  
رسول الله إني أصبت حداً فاقم عليه ولم يسأله عنه وحضرت الصلوة فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله فقال يا  
رسول الله إني أصبت حداً فاقم في كتاب الله قال ليس قد صليت معنا قال نعم قال فإن  
الله قد غفر لك ذنبك أو قال قد غفر لك عليه وقد اختلف في وجه هذا الحديث فقالت طائفة أقر  
بحدس النبي فلم يحجب على الإمام استفساره ولو سماه الحد كما عثر أو قالت طائفة بل غفر له توبته والكتاب  
من الذنب كمن لا ذنب له وعلى هذا فمن تاب من الذنب قبل القدرة عليه سقطت عنه حقوق الداء  
كما يسقط عن الحارب وهذا هو الصواب ونسأل الله صلى الله عليه وآله فقال أصبت من امرأة قبلت فنزلت ثم  
طردني النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال الرجل إلى  
هذه فقال بل لمن عمل بها من أتى متفق عليه وقد استدلل بمن يرى أن التعزير ليس بأوجب وإن الإمام  
استقله ولا ليل في قتاله وخرجت امرأة تريد الصلوة فتجلبها رجل فقضى حاجته منها فصاحت فتر  
مر عليها غيره فاخذوه فظنت أنه هو وقالت هو الذي فعل بي فاتوا به النبي صلى الله عليه وآله فبرجته فقام صاحبها  
الذي وقع عليها فقال أنا صاحبها فقال لها إذا هي قد غفر الله لك وقال لا رجل قولوا أحسنوا فقالوا  
لا ترجع صاحبها فقال لا تعد تاب توبة لوتابها أهل المدينة لقبيل منهم ذكره أحمد وأهل السنن كلهم لا تقو  
ولا حكم الحسن من هذا فإن قيل كيف أمر برجم البري قيل لو أنك لم يرحمه ولكن لما أخذ وقالت هو هذا  
ولم ينكر ولم يخرج عن نفسه فاتفق مجيى القوم في صورة المريب وقول المرأة هذا هو وسكوتة سكوت المريب  
وهذه القرائن اتوى من فرائض حد المرأة بلعان الرجل وسكوتها فأناله ويلوث تاشير في الداء والحدود  
والأموال أما الداء ففي القساسة وأما الحد وفي اللعان وأما الأموال ففي قصة الوصية في السفر  
فإن الله تعالى حكم بأنه أطلع على أن الشايعين والوصيين خائفا وعذرا أن يخلف اثنتان من الورثة

غلام في صحيح مسلم

سقطوا إلى ما لا يقره قبل القدرة



على استحقاقها ليقضي لهم من ذلهم الحكم الذي لا حكم غيره فان للوث اذا اثر في اراقة الدماء وانما بان  
 النفوس بالحد فلان يعمل به في المال بطريق الاولى والاخرى قد حكم به بنى المسلمين بن واثم وفي  
 مع اعتراف المراقاة ليس بولد بل بل هو ولد الاخرى فقال لها هو ابناك ومن تراجم النساء على  
 قصة التسوية للحاكم ان يقول للنبي الذي لا يقول افضل لسيئين به الحق ثم ترجم عليه ترجمة اخرى  
 فقال الحكم خلاف ما يعرف بالحكم عليه اذ تبين للحاكم ان الحق غير ما اعترف به وهذا هو العلم الشايع  
 وويلنا ثم ترجم عليه ترجمة ثالثة فقال نقض الحاكم ما حكم به من هو شاكرا واصل منه قلت وفيه وتقول ان  
 قال يكون اسما اخر للنسب بخلاف الال وفيه ان الحكم الحاكم لا ينيل الشئ عن صفته في الباطن وفيه  
 نوع لطيف شريف عجيب من انواع العلم النافع وهو الاستدلال بقدر استدلال شرعي فان سئل على  
 استدلال باقده اسد خلفه في قلب الصغرى من الرحمة والشفقة بحيث ابنت ان يشق الولد على  
 ابنتها وقوى هذا الاستدلال رضي الاخرى بان يشق الولد قالت نعم شفقه وهذا قول لا يصح من ام  
 وانما يصدر من حاسد يريد ان يماسي بصاحب النعمة في رد الهامة كما زالت عنه وهو لا احسن من  
 هذا الحكم وهذا النعم اذا لم يكن مثل هذا صناع حقوق الناس وهذه الشريعة الكاملة طائفة بذلك جرت  
 في ذلك مناظرة بين ابي الوفا بن عقيل وبين بعض المفتها فقال ابن عقيل العيان بالسياسة هو الحرم  
 لا يخافونه امام فقال الاخر لا سياسة الا ما وافق الشرع فقال ابن عقيل السياسة ما كان من الافعال يكون الناس  
 معه اقرب الى الصلاح والبعد عن الفساد وان لم يشع الرسول صلعم ولا نزل في الوحي بان اردت بقولك  
 لا سياسة الا ما وافق الشرع اى لم يخالف ما نطق بالشرع فصيح وان اردت ما نطق بالشرع فغلط وغلط  
 للصحابة فقد جرى من الخلاف الراشد من القتل والشل بالايحجره عالم بالسير ولو لم يكن الا تحريم  
 المصاحف كان ايا اعتمد وفيه على مصلحة وكذلك تحريق على كرم الله وجهه الزنادقة في الاخاذيد  
 ونفى عمر بن الخطاب قلت هذا موضع منزلة اقدام ومضلة انمام وهو مقام ضحك في مشترك صعب  
 فوط فيه طائفة فطاولوا الجرد ووقعوا الحقوق وجردوا اهل الجور على الفساد وجلبوا الشريعة قاصرة لا  
 بمصالح العباد وسدوا على أنفسهم طرقا صحيحة من الطرق التي يعرف بها الحق من المبطل وعطوا بلعهم  
 وعلم الناس بها انما اوله حق نظرا منهم ضاقتاها القواعد الشرعية والذي اوجب لهم ذلك نوع تقصير  
 في سيرة حقيقة الشريعة لتطبيق بين الواقع وبينها فلما رأى ولادة الامر ذلك وان الناس لا يقيم  
 امرهم الا بشئ زائد على نعمه هو الذي من الشريعة وادارت هو الذي واحد ثوبه من اوضاع سياستهم طول  
 وفساد بعض وتفاقم الامر وتعدا استدراكه واخر فيه طائفة اخرى فسوغت منه ما يتقاضى حكم الله  
 ورسوله وكلام الطائفتين او تمت من تقصيرها في معرفة البعث اسد به رسوله فان الشدايد  
 رسوله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل قامت به السموات والارض فاذا ظهرت

هذا الحكم

امارات الحق وقاست اوله العقل واسفر صبحه باى طريق كان فتم شرع الله دينه ورضاه وامر الله تعالى  
لم يحصر طرق العدل واولته واماراته في نوع واحد والبطل غير من الطرق التي هي اقوى منه واوله والظهر  
بل بين بما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامه الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فاي طريق استخرج  
بها الحق ومعرفته العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها والطرق اسباب ووسائل لا تدل اولد واتها وانما  
المراد غاياتها التي هي المقاصد ولكن نبتة بما شرعه من الطرق على اسبابها وامثالها ولين تجد طريق بين  
الطرق المشبه للحق الا وفي شرعه سبيل الدلالة عليها وبل فطن بالشريعة بخلاف ذلك ولا نقول ان  
السياسة العادلة مخالفة للشريعة الكاملة بل هي جزء من اجزائها وباب من ابوابها وتسميتها سياسة  
امر اصطلاحى والا فاذا كانت عدل انى من الشرع فقد حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في تهمته وعاقب في تهمته لما  
ظهرت امارات الرية على المتهم فمن اطلق كل منهم فلا سبيله او حلفه مع علمه باشتهاره بالفساد في الارض  
ولقب الدور وتواتر السرقات ولا سيما وجود السرقة معه وقال لا اخذه الا بشأه من عدل او قرار  
اختيار وطوع فقله مخالف للسياسة الشرعية وكذلك منع منه النبي صلى الله عليه وسلم الغنيمة سهمه وتحرير  
الخلفاء والراشدين متاعه ومنع النسئ على اميره سلب قتيله واخذه شطرا ل مانع الزكوة واضعافه لعزم  
على سارق مالا قطع فيه وعقوبة بالجلد والعزم على كاتم الضلالة وتحرير عمر بن الخطاب حانوت الخا  
وتحريره قرية تباع فيها الخمر وتحريره واربعين ابى وقاص لما احتجب فيه عن رعيته وطلقة راس بن  
حجاج ونفيه وضره بضيعة الدرة لما تتبع المتشابه فسال عنه الى غير ذلك من السياسة التي ساس بها  
الامة فصارت سنة الى يوم القيامة وان خالفها من خالفها ولقد اخذ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الزنا بجر  
الحبل وفي الخمر بالروحة والقي وهذا هو الصواب فان دليل القى والراحة والحبل والشرب على الزنا او  
من البينة قطعا فكيف ليظن بالشريعة الغارة قوى الدليلين ومن ذلك تحريق الصديق اللوطي  
والقاء على له من شاهق على راسه من فك تحريق عثمان الصحابف المخالفة للمصحف الذي جمع الناس  
عليه وهو الذي بلسان فر ليش من ذلك تحريق الصديق للفجاه السلمي ومن اختيا عمر رضي الله عنه للنا  
افراد الحج وان يمتروا في غير شهر الحج فلا يزال البيت الحرام معمورا بالحجاج والمتميز من ومن ذلك منع عمر  
من بيع امهات الاولاد وقد باعوه من في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابى بكر ومن ذلك التزامه بطلا  
الثلاث اوقعه بفهم واحد عقوبة كما صرح هو والانفاد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وصدر المان  
هو محجل واحدة الى اضعاف اضعاف ذلك من السياسات العادلة التي ساسوا بها الامة وهي مشتقة  
من اصول الشريعة وتوابعها وتقسيم طرق الحكم الى شرعية وسياسة كتقسيم غيرهم الدين الى شرعية وحقيقة  
وتقسيم اخرين الدين الى مثل ونقل وكل ذلك تقسيم باطل بل السياسة والحقيقة والطريقة والعقل  
كل في كل تقسم الى تسمين صحيح وفاسد فالصحيح قسم من اقسام الشريعة لا تقسيم لها والباطل ضد

ومنا فيما رتبنا الان من اهم الامور والنعماء وهو ينسب على حرف واحد وهو عموم رسالته صلوات الله عليه  
 الى كل ما يحتاج اليه العباد في سائر نعم وعلومه واعمالهم وانه لم يخرج منه الى احد بعده وانما حاجتهم الى من ينقسم  
 عنه ما جاز به فلم رسالته عموم ان محفوظان لا يتطرق اليهما تخصيص عموم بالنسبة الى السؤل اليه عموم  
 بالنسبة الى كل ما يحتاج اليه من بعث اليه في اصول الدين وفروعه فرسالته كافية شافية عامة لا تخوج  
 الى سواها ولا يترتب اليها ان به الا باثبات عموم رسالته في هذا وهذا فلا يخرج احده من المكلفين عن رسالته  
 ولا يخرج فروع من انواع الحق الذي يحتاج اليه الامم في علومها واعمالها بما جاز به وقد توفي رسول الله  
 صلوات الله عليه واطاير قلبه جناحيه في اسماؤا لا ذكرها الله علماء وعلمهم كل شيء حتى آداب التخلي وآداب الجاه والنوم  
 والقبيل والفتنة والاعمال والشهيد والركوب والنسب والاسفار والاقامات والتمتع والكلام والنجاة  
 والاشياء الغنى والفقر والصحة والمرض وجميع احكام النجاة والموت ووصف لهم العرش والكرسي والملكوت  
 والجنة والنار والجنة ويوم القيامة وما فيه حتى كانه راي عين وعرفهم محبوبهم واليه اتم تعريف حتى كان  
 يعرفون ريشا جردته باوصاف كماله ونفوت جلاله وعرفوا الانبياء واتقوا ما جرى لهم من نعم حتى كانوا  
 بينهم وعرفهم من طرق الخير والشر وتبينوا ما لم يكن يعرفون من الامم عليه عرفهم من احوال الله  
 وما يكون بعده في البرزخ وما يحصل فيه من النعيم والغياب للروح والبدن ما لم يعرف به عن غيره  
 فلهذا كان عرفهم صلوات الله عليه من اوله التوحيد والنبوة والمعاد والرد على جميع اهل اللغو والضلال باليسر  
 لمن عرفه حاجته الى من بعثه عليهم الا الى من سببته اياها وبينه ويوضح منه ما خفى عليه كذا لك عرفهم صلوات  
 الله عليه من مكاييد الشرب والقتال وادوار طرق النصر والظفر والعلوم والعلوم وعنده حتى رعايته لم يقيم لهم حدود  
 اياها وكذا لك عرفهم صلوات الله عليه من مكاييد الجليس وطرقه التي ياتسبب منها ما يخرزون به من كبره وكبره وما يخرجون  
 به شره الا فردي عليه كذا لك عرفهم صلوات الله عليه من احوال نفوسهم وادوارها ودسايسها كما بيناها الا حاجته لهم  
 معه الى سواه وكذا لك عرفهم صلوات الله عليه من امور مواليهم بالعلوم والعلوم وعنده لا يستغنى عنهم وبنائهم عظيم  
 استقامته وبالجملة فجارهم خير الدنيا والاخرة برمتهم بحججهم الصدى الى احد سواه فكيف يظن ان غير  
 الكمال التي باطرق العالم شريعة لكل منها ناقصة محتاج الى سياسته خارجة عنها تكملا او الى قيام  
 او حقيقته او مقتول خارج عنها ومن ظن ذلك فهو كمن ظن ان بالناس حاجة الى رسول اخر بعده  
 وسبب هذا كله غفارا ما جاز به على من ظن ذلك وقلة نصيبه من النعم الذي وفق الله له اصحابه  
 الذين اكتفوا بما جاز به واستغنوا عن سواه وفتحوا القلوب والبالا وقالوا هذا عهدنا بيننا والينا وهو  
 عهدنا اليكم وقد كان عمر رضي الله عنه يمنع من الحديث عن رسول الله صلوات الله عليه ان يشتغل الناس  
 به عن القرآن فليق لورأي اشتغال الناس بأربابهم وزبائنهم ذريته اذ بانهم عن القرآن والحديث  
 والاسنان قال تعالى اولم يكنهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك رحمة وذكر

لقوم يؤمنون وقال وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال  
يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وكيف يشفي  
ما في الصدور وكتاب لا يفلح هو وداشنة الستة بعشر مختار الشريعة كيف يشفي ما في الصدور وكتاب لا يفلح  
منه اليقين في سلكه واحدة شالقة معرفة السد واسمائه وصفاته وافعاله واعماله اظواهر لفظية  
واللهما موقوفة على متفكر عشتقوا امور لا يعلم انتقادا لم سبحانك هذا بهتان عظيم وما بالجب كيف  
كان الصحابة والمجاهدين قبل وضع هذه القوانين التي اتى السد بيناها من القواعد وقيل استخراج  
هذه الآراء والمقائيس والادعاء اهل كل نواحيهم يكتفين بالنصوص ام كانوا على ذلك حتى جاء  
المناخرون فكانوا اعلم منهم فوالله لان يلقى السد بكل ذنب ما خلا الا شراك به خير من ان يلقاه  
بهذا الظن الفاسد والاعتقاد الباطل **فصل** وهذه نبذة يسيرة من كلام الامام  
في سياسته الشرعية قال ورواية المروزي وابن منصور المختصين لانه لا يقع منه الا الفساد  
والتعرض له وللامام نفسه الى بلد يامن فسادا له وان خاف عليهم حبسه وقال في رواية جنبل  
فيمس شرب خمر في نهار رمضان او اتى شيئا نحو هذا اقيم عليه الحد وعليه مثل الذي يقتل في الحرم  
دية وثلاث وقال في رواية حرب اذا اتت المرأة المرأة بياقبا كان ويوديان وقال اصحابنا اذا راى  
الامام تحريق اللوطى بالنار فانه ذلك لان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر رضي الله عنه انه وجد  
في بعض نواحي العرب رجلا يبيع كذا تنكح المرأة فاستشار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم ابي المرحومين علي  
كرم الله وجهه وكان اشدهم فقال ان هذا الذنب لم تنص به امة من الامم الا واحدة فصنع الله  
بهم ما قد علمتم ارى ان تحرقوه بالنار فاجمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يحرقوه بالنار فكتب  
ابو بكر الى خالد بن الوليد بان يحرقوا فحرقهم ثم حرقهم النسيير ثم حرقهم شام بن عبد الملك ففرض  
الامام احمد فممن طعن على الصحابة انه قد وجب على السلطان عقوبته وليس للسلطان ان يعفو  
عنه بل يعاقبه ويستيتبه فان تاب تاب والاعاد العقوبة وصرح اصحابنا ان النساء اذ خيف  
عليهن المساقعة حرم خلوة بعضهن ببعض وصرحوا بان من سلم دختة اختان فانه مخير على اختيار  
احدهما فان اباض به حتى يختار قالوا وكذلك من وجب عليه حق فامتنع من ادائه فانه  
يضرب حتى يودييه واما كلام مالك واصحابه في ذلك فمشهور وبقول الناس من الاخذ بذلك الشا  
رحبه الله تعالى مع انه اعتبر قراين الاحوال في اكثر من اية موضع وقد ذكرنا كثيرا منها في غير هذا  
الكتاب منها ما ازو طي الرجل المرأة ليلية الزفاف وان لم يره لم يره ولم يشهد عدلان انها امراته نبا  
على القرائن فوثقها عجل المدينة التي يوصلها اليه صبي او عبد او كافر وجوانا كلها والتصرف  
فيها بان لم يشهد عدلان ان فلانا اهدى لك كذا انباء على القرائن ولا يشترط باللفظة تلفظ

فصل

الرسول بلفظ التبت والهدية ومنها جواز تصرفه في باب بيع حلقته ووقه عليه وان لم يستأذنه  
 في ذلك ومنها استدعاء المستاجر للدار والبستان لمن شار من اصحابه وفيه قوله وانما العجم  
 مدة وان لم يستأذنه مطلقا وان تضمن ذلك تصرفهم في منفعة الدار وشتمها لم يكف وصحاحي  
 اسلم ونحوه ومنها جواز الاقدام على الطعام اذا وضع بين يديه وان لم يصح له بالاذن لفظا  
 ومنها جواز شربه من الاناء وان لم يقرب اليه ولا يستأذنه ومنها اخذ ما ينزله رغبته عنه من الطعام  
 وغيره وان لم يصح بملكه ومنها اغتفائه بفراش وجبة والحذاء وسائر متاعها وانتهى وان لم  
 يستأذنها لفظا الى اضعاف اضعاف ذلك وبطل السياسة الشرعية الا من في الباب في اعتبارها  
 على القرابين التي تقضي القطع تارة والظن الذي هو من اتوى ظن الشهود بكثرة تارة وهذا باب واسع  
 قد تقدم التنبيه عليه مرارا الاستغنى عنه المقتضى والى حكم **فصل** فلخرج الى فتاوى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذكر طرف من فتاواه في الاطعمة وسئل صلعم عن الثوم احرام هو قال لا ولكن اكره من اجل  
 راحته ذكره مسلم وسأله صلعم ابو ايوب هل يحل لنا البصل فقال بلى ولكن يقتالي ما لا يقتل ذكره  
 احمد وسئل صلعم عن السمك الجبين والفرا فقال الحلال ما احله الله والحرام ما حرم الله في كتابه وسنة  
 عنه فهو ما عفى عنه ذكره ابن ماجه وسئل صلعم عن الضب حرام فقال لا ولكن لم يكن يارض قومى  
 فاجبني اعانه متفق عليه وسئل عن الضب فقال اوياكل الضبع احد وسئل عن الذي يقال  
 اوياكل الذئب احد فيه خبر ذكره الترمذي وعنه ابن ماجه قال قلت يا رسول الله يقول في الضبع  
 قال من ياكل الضبع وان صح حديث جابر في اباة الضبع فان في القلب منه شيئا كان هذا الحديث  
 يدل على ترك اكله تقدروا متضرعا واسد اعلم وسأله صلعم عايشة رضي الله عنها فقالت ان قوما  
 ياتوننا باللحم لا ندرى اذكروهم اسم الله عليه ام لا فقال سموا الله وكلموا ذكره البخاري وسأله صلعم اليهود  
 فقالوا لا ناكل كما قتلنا ولا ناكل ما قتل اسد فانزل الله ما لكم ان لا تأكلوا مما ذكروا اسم الله عليه الى  
 آخر الآية بهذا ذكره ابو داود وان الذي سأل هذا السؤال هو اليهودي المشهور في هذه القصص ان  
 المشركين هم الذين اوردوا هذا السؤال وهو الصحيح ويدل عليه كون السؤلة كية وكون اليهودي هو  
 الميتة كما يحرمها المسلمون فكيف يوردون هذا السؤال وهم يوافقون على هذا الحكم ويدل عليه ايضا  
 قوله وان الشياطين ليوجون الى اولياهم ليجادوكم فهذا السؤال مجادلة في ذلك واليهود لم يكن  
 تجادل في هذا وقدره اه الترمذي بلفظ ظاهره ان بعض المسلمين سأل هذا السؤال ولفظ لاتي بها  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انما ناكل ما نقتل وما ناكل ما قتل اسد فانزل الله تعالى فكلوا  
 مما ذكر اسم الله عليه الى قوله وان اطعمتمهم لم تشركون وهذا لا يناقض كون المشركين هم الذين  
 اوردوا السؤال فسال عنه المسلمون سؤالا كسر صلعم فيها حسب ان اليهود سألوا عن ذلك



الادب من حد الرواة والبداع وسأله صلعم جل فقال يا رسول الله اني اذا اصبت اللحم انتشرت  
 للنساء واخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخرجوا طبقات  
 ما احل الله لكم ولا تعبدوا الله ولا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله طيبا وذكره الترمذي  
 وسأله صلعم ابو ثعلبة النخشي فقال ان ارضنا ارض اهل كتاب وانهم ياكلون لحم الخنزير ويشربون  
 الخمر فكيف نضع بايتهم وقد وجههم قال فان لم تجدوا غير ما فارضوه والطبخوا فيها واشربوا قال قلت  
 يا رسول الله يا جيل لنا وما يحرم علينا قال لا تأكلوا لحم الجمل الانيه ولا يحل كل ذي ناب من السباع  
 ذكره احمد وقد ثبت عنه في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه قال اكل كل ذي ناب من السباع  
 حرام ونهان اللغظان يبطلان من تناول نبيذ عن اكل كل ذي ناب من السباع بانه نهي كراهته فهو  
 تاويل فاسد قطعا وبالله التوفيق وسئل صلعم اما تكون الزكوة الا في الحلق واللبه فقال لو طعنت  
 في فخذها لاجزاعك ذكره ابو داود وقال هذا زكاة الشردى وقال يزيد بن ماريون هذا للضرورة و  
 قيل هو في خير المقدور عليه وسئل صلعم عن الجنين يكون في البطن الناقية او الشاة الملقية ام ناكله  
 فقال كلوه ان شئتم فان زكاة ذكاة امه ذكره احمد وهذا يبطل تاويل الحديث انه يملك كما يملك امه ثم يول  
 فانه امرهم باكله واخبر ان زكاة امه ذكاة له وهذا المانه جزء من اجزائها فلم يخرج الى تفريدها كغير  
 اجزائها وسأله صلعم ارفع بن خديج فقال انا لا اقوال العدو عدا وليست معاندا اكي فتندك بالليط  
 فقال النبي صلعم ما نهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل الا ما كان من سن او ظفر فان السن عظم والظفر  
 يدى الحبشة متفق عليه والليط العلقه من القصب وسأله صلعم عدي بن حاتم فقال ان احذنا  
 ليصيب الصيد وليس هو مسكين ان يروح بالمرءة وشقة العصي فقال اجر الدم واذا كر اسم الله ذكره احمد  
 وسئل صلعم عن شاة حل بها الموت فاخذت جارية جحر فاجتباها فامر النبي صلعم باكلها وذكره البخاري  
 وسئل صلعم عن شاة نيت فيها الذيب فذبحوها فزخص لهم في اكلها ذكره النسائي وسئل  
 صلعم عن اكل الحوت الذي جرز عند البحر فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم واطعموا ان كان معكم  
 متفق عليه وسأله صلعم ابو ثعلبة فقال انا بارض صيدا صيد بقوسي وكلبي المعلم وكلبي الذي ليس  
 بعلم فما يصلي فقال ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل ما صدت بكلبك المعلم فذكرت  
 اسم الله عليه فكل ما صدت بكلبك غير المعلم فذكرت ذكاة فكل متفق عليه وهو صحيح في اشتراط التسمية  
 لحل الصيد ودلالة على ذلك اصرح من دلالة على تحريم صيد غير المعلم وسأله صلعم عدي بن حاتم  
 فقال اني ارسل كلابي المعلمة فيمسكن علي واذا كر اسم الله فقال اذا ارسلت كلبك المعلم فذكرت اسم الله  
 فكل ما مسك عليك قلت وان قلن قال وان قلن اني لم يشركها كلب ليس منها قلت فاني اري  
 بالمعروض الصيد فاصيب فقال اذ لميت بالمعروض فخرق ثكله وان اصابه بعرضه فلا تأكله متفق عليه





٢٥٣

نضع بالزبيب ماذا قال تنفعونه على فداكم وعشاكم وتنفعونه على عشاكم وتشرّبونه على فداكم  
قال قلت يا رسول الله نحن ممن قد علمت ونحن من ظهراني من قد علمت فمن ولينا فقال الله  
ورسوله قال حسبي يا رسول الله **فصل** في طرف من فتاده صلّم في الايمان والنذور  
وسأله سعد بن ابى وقاص فقال يا رسول الله انى حلفت باللات والعزى وان الجهد  
كان قريبا فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له ثلاثا ثم انفت عن يسارك ثلاثا ثم تعوذ ولا  
ذكره احمد ولما قال صلّم من استطاع حق امر مسلم يمينا حرم الله عليه الجنة واوجب له النار وسأله صلّم  
وان كان يسير اقال وان كان قضيبا من الرّك ذكره مسلم واعتمر رجل عند النبي صلّم ثم رجع  
الى ابيه فوجد الصبي قد ناما فاناه اياه بطعام فحلف لا ياكل من اجل الصبية ثم بداه فاكل فأتى  
رسول الله صلّم فذكر ذلك له فقال من حلف على عين فرائض غير ما خير منها فلما اتها وليكفر عن  
يمينه ذكره مسلم وسأله صلّم مالك بن نفيثة فقال يا رسول الله رايت ابن عمى ايتته اسأله  
فلا يعطينى ولا يقبلنى ثم محتاج الى فيا تعني فيب النى وقد حلفت ان لا اعطيه ولا اصله قال فامرني  
ان اتى الذي هو خير واكفر عن يمينى وخرج سويد بن خنطلة ودايل بن حجر يريدان رسول الله  
صلّم مع قومهما فاخذوا ياكما عدوله فخرج القوم ان يحلفوا انه اخوهم وحلف سويد انه اخوه فحلفوا  
سبيله فسأله رسول الله صلّم عن ذلك فقال انت ابرهم واصد قوم السلم اخو السلم ذكره احمد  
وسئل صلّم عن رجل نذر ان يقوم في الشمس واليقعد وليصوم ولا يقطر منهار ولا يستظل ولا يكلم  
قال مره فليست تطل وليست تكلم وليقعد وليتم صومه وذكره البخارى وفيه دليل على تفريق الصفقة  
في النذر فان من نذر قرية وغير قرية صح في القرية وبطل في غير القرية وبهذا الحكم في الوقف سواء  
وسأله صلّم عمر رضي الله عنه فقال الى نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال  
اوفى بنذرك استشف عليه وتداخج به من يرى جواز الاعتكاف من غير صوم ولا حجة فيه لان  
في بعض النفاذ الحديث ان اعتكف يوما وقال ليلة ولم يامره بالصوم او الاعتكاف المشروع  
انما هو اعتكاف الصائم فيحمل اللفظ المطلق على المشروع **مسئل** صلّم عن امرأة نذرت ان  
تمشي الى بيت الله الحرام حافية غير مختمة فامر ان تركب وتختم وتصوم ثلثة ايام ذكره احمد  
وفي الصحيحين عن عقبته ابن عامر قال نذرت اختي ان تمشي الى بيت الله الحرام فامرني ان استغنى  
لها رسول الله صلّم فقال تمشي وتركب وعند الامام احمد ان اخت عقبته نذرت ان تخرج ماشية  
واذا لا تطبق ذلك فقال النبي صلّم ان الله لغني عن مشي اختك فتركب وتهدبته وتظفر  
وهو خطيب الى اعرابي قائم في الشمس فقال ما شانك قال نذرت ان لا ازال في الشمس حتى  
يفرخ رسول الله صلّم من الخطبة فقال رسول الله صلّم ليس هذا نذر انما النذر فيما اتفق به بين

ذكره احمد وراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا تهاوى بين ابيه فقال يا اباي هذا قالوا نذرنا ان ينشئ فقال  
 ان الله غنى عن تعذيب هذا نفسه وامره ان يكسب تنفق عليه ونظر الى رجلين مفرقين شيان  
 الى البيت فقال يا اباي القرآن قالوا يا رسول الله نذرنا ان ينشئ الى البيت مفرقين فقال ليس  
 هذا نذرنا انما النذر فيما ابتغى به وجه الله ذكره احمد وسأله عن امرأة قتالت ان امي توفيت  
 وعليها نذر صيام فتوفيت قبل ان تقضى فقال لم يصم عنها الولي ذكره ابن ماجه وصح عنه  
 انه قال من بات وعليه صيام صام عنه ولينفذ الفقه حملت هذا على عمومها وطاؤه وقالت يصام عنه  
 النذر والفرض وابت طائفة ذلك قالت لا يصام عنه نذر ولا فرض ونصبت طائفة فقالت  
 يصام عنه النذر ورون الفرض الاصلى وهذا قول ابن عباس وصحابة الامام احمد وصحابة الصحيح  
 لان فرض الصيام جازم جري الصلوة فكما لا يصلى احد من احد ولا يسلم احد من احد فكذلك الصيام  
 وما النذر فهو التزام في الذمة بمنزلة الدين فيقبل قضاء الولي له كما يقضى دينه وهذا محض الفقه  
 وطرد هذا لانه لا يحج عنه ولا ينكر عنه الا اذا كان معذورا بالتأخير كما يطعم الولي عمن افطر في رمضان  
 لغذرا فاما المفطر من غير عذر اصلا فلا ينفخا واخبره عنه الفرائض السدق الى التي فطر فيها وكان اليهودي  
 بها ابتلاء واستحسانا دون الولي فلا ينفق ثوبه احد من احد ولا اسلام عنه ولا اداء الصلوة عنه ولا غيره  
 من فرائض السدق الى التي فطر فيها حتى مات واسد اعلم وسأله عن امرأة قتالت اني نذرت  
 ان اضرب على راسك بالذرف فقال اوف بنذرك قالت اني نذرت ان اذبح مكان كذا وكذا  
 مكان يذبح فيه بل الجاهلية قال يصنع قالت لا قال لوثن قالت لا قال اوف بنذرك ذكره ابو داود  
 وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل فقال اني نذرت ان اخرب اباي وانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان فيها وثن من اوثان  
 الجاهلية لعيب قالوا لا قال نعم كان فيها عبيد من اعيانهم قالوا لا قال اوف بنذرك وانه لا وانا  
 بالنذر بالقضية ولا فيما لا يملك ابن آدم ذكره ابو داود **فصل** في طرف من غشوا وصلى الله  
 عليه وآله وسلم في الجهاد يستعمل عن قتال الامراء والطلبة فقال لا اما قاموا الصلوة وقال خيا  
 المتكلم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرا المتكلم الذين يبتغونهم و  
 يبتغونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا فلا تباينهم قال لا اما قاموا فيكم الصلوة ثم قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم انا في شيا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصيته ولا يدع عن بداسن طاعة  
 ذكره مسلم وقال يستعمل عليكم امر فيعرفون وينكرون فمن كره فقد بري ومن اكره فقد سلك  
 من رضى وتلعب قالوا افلا نقا لهم قال لا اما صلوا او كرهتم واداموا صلوا الخمس وسأله  
 صلى الله عليه وسلم عن رجل فقال اريت ان كان علينا امر او يمنعونا ويسالونا حتى قال اسمعوا واطيعوا فاما عليهم  
 ما حلوا او عليكم ما حلتم ذكره الترمذي وقال انها ستكون بعدى اثمة وامور تنكرونها قالوا نعم اذا امرنا



من ادرك ذلك قال تودون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم فتشقق عليه وسأله صلعم هل فقال لاني  
 على عمل الجهاد قال لا ابد ثم قال بل تستطيع اذا خرج الجاهل ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تقف وتقوم  
 لا تقف قال بل تستطيع لك فقال شبل الجاهل في سبيل كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفر من ميام  
 ولا صلوة حتى يرجع الجاهل في سبيل الله ثم سئل صلعم اي الناس افضل فقال من يجاهد نفسه والله في سبيل الله  
 ثم قال جل في شعب من الشعب يبقى الله ويخرج الناس من شدة تفوق عليه وسأله صلعم هل فقال  
 يا رسول الله رايت ان قتلت في سبيل الله وانا صابر محتسب مقبل غير مدبر كافر اسدي خطايا  
 قال نعم ثم قال كيف قلت فرد عليه كما قال فقال نعم فكيف قلت فرد عليه القول ايضا فقال  
 رايت يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كافر اسدي خطايا  
 قال نعم الا الذين فان جبريل يسارني بذلك ذكره احمد وسئل صلعم ما بال المؤمنون يقتلون  
 في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف فتنة ذكره النسائي وسئل صلعم اي الشهيد  
 افضل عند الله تعالى قال الذين يلحقون في الصف لا يلتقون وجوههم حتى يقتلوا اولئك  
 مطلقون في الغرف العلى في الجنة ويضجك اليهم ربك اذا ضحك بك الى عبدني الدنيا فلا  
 حساب عليه كره احمد وسئل صلعم عن الرجل يقاتل شجاعه ويقال جيته ويقال رياراي بذلك  
 في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تفوق عليه وعندنا في  
 ان اعرايا انا رسول الله صلعم فقال الرجل يقاتل للذكر ويقال ليحمد ويقال ليغنى  
 ويقال لييري مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في  
 سبيل الله وسأله صلعم هل فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتبعني غرضا  
 من اغراض الدنيا فقال لا اجر له فاخظم ذلك الناس وقالوا للرجل عدل رسول الله فانك تعلم  
 فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتبعني غرضا من غرض الدنيا فقال لا اجر له  
 فقالوا للرجل عدل رسول الله فقال لا الثالثة فقال لا اجر له ذكره ابو داود وعند النسائي انه  
 سئل صلعم فقلت رايت رجلا غزى يمتس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلعم لا شيء له فانما  
 ثابث مرار يقول رسول الله صلعم لا شيء له ثم قال ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا  
 له وانبغي بوجهه وسأله صلعم اسم كسمة فقلت يا رسول الله تغزو الرجال ولا تغزو النساء  
 وانما النصف الميراث فانزل الله تعالى ولا تمنوا ما فضل به بعضكم على بعض الآية ذكره احمد  
 وسئل صلعم عن الشهيد فقال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد  
 ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد **فصل** في ذكر طرقات  
 من فتاواه صلى الله عليه وآله وسلم في الطب سأل صلعم اعز الي فقال يا رسول الله انت اوا



في طريق الحج فبعضهم عن النبي فقال لهم استعينوا بالنسك فانه يقطع عنكم الارض ويخفف لكم قالوا افعلنا  
 ففعلنا والنسك القدر ومع تقارب الخطا ذكره ابن سعد واليه شقي وبهذا الحديث في مسلم وليس فيه ما  
 هو زيادة في حديث جابر الطويل الذي رواه مسلم في صفته حجة النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن وفي نسخة  
 صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد الغني  
 فانه لو كان شيء سابق القدر سبقته العين ذكره احمد وعنده مالك عن حميد بن قيس السلمي قال  
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بن جعفر بن ابى طالب فقال لما حضرتها الى الربيع اخذت عني فقال ان الله  
 يحب الغني ولم ينعنا ان كنت في لهما الا لا تدري يا ابو انك من ذلك فقال ستر قوا لهما فانه سبق  
 شيء القدر سبقته العين وسئل صلى الله عليه وسلم عن المسرة فقال هي من عمل الشيطان ذكره احمد والبيهقي  
 والمسرة حل السحر عن السحر وهي نوعان حل سحر بسم الله وهو الذي من عمل الشيطان فان السحر  
 من عمله فيقرب اليه الاشر والفتنة فيبطل عمله عن السحر والثاني المسرة بالرقية والتعوذات الدعوات  
 والادوية المباحة فهذا جائز من سحر وعلى النوع المذكور محمل قول الحسن البجلي السحر السحر السحر  
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن الطاعون قال غذا با كان يبعثه الله على من كان قبلكم فعليه حقة للمؤمنين  
 عبد يكون في بلد ويكون فيه فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا ان  
 له مثل اجر شهيد ذكره البخاري وسأله صلى الله عليه وسلم عن مسك فقال يا رسول الله انما بارض يقال  
 لما بين وهي رقيقة وميسرة وهي وبنتها او قال وبها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنها عتق  
 فان من القربى التلف وفيه ليل على نوع شريف من انواع لطب وهو اصططاح البيرة والهوى كالمغني  
 اصططاح الماء والغذاء فان بصلاح هذه الاربعة صلاح البدن واعتداله وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخير  
 النعال قيل يا رسول الله وما النعال قال الكلمة الصالحة ليس بها احدكم تنفق عليه وفي نسخة لهما لاعدى  
 ولا طيرة ويجنبى النعال قالوا وما النعال قال كلمة طيبة ولما قال لاعدى ولا طيرة قال له رجل اربط  
 البعير يكون به الجرب فيجرب الابل قال ذاك القدر فمن اجرب الاول ذكره احمد والاحمد في هذا المن  
 اكمل الاسباب بل فيه اثبات القدر والاسباب كلها الى الفاعل الاول اذ لو كان كل سبب متناهي  
 سبب قبله لا الى غاية لزم التسلسل في الاسباب وهو متعنى فقطع النبي صلى الله عليه وسلم التسلسل قبله فمن اعادى  
 الاول اذ لو كان الاول جرب بالعدوى والذي قبله كذلك لا الى غاية لزم التسلسل المتعنى وسأله  
 صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله ارسكننا ما والعدو وانقر قفل العدو وذهب المال فقال وعنه يا زينة ذكره  
 مالك ومسلم وهذا موافق لقوله صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء فهو في ثلاثة في الفرس وفي الدار والمرأة وهو  
 اثبات لنوع خفي من الاسباب لا يطلع عليه اكثر الناس ولا يعلم الا بالبعد وقوع سببه فان من الاسباب  
 ما لا يعلم سببه قبل وقوع سببه وبلى الاسباب الظاهرة ومنها ما لا يعلم سببه الا بالبعد وقوع سببه وبلى الاسباب

ومنه قول الناس فلان مشغوم الطلعة وهدور الكعب ونحوه فالنبي صلى الله عليه وآله أشار إلى هذا النوع ولم يبدله قوله  
 ان كان الشوم في شيء فهو في ثلاثة تحصيل حصول الشوم منها وليس فيها حصوله من غير ان يقوله  
 ان كان في شيء يتداولون به شفا ونفي شرطه حجم او شربة غسل او دعة نار ولا احبالا كما ذكره البخاري  
 وقال من رتبة الطلعة من حاجة فقد اشرك قالوا يا رسول الله وكفاية ذلك قال ان تقول اللهم طهر  
 الاطيرك والاضحية الاضيرك ذكره احمد وذكره فصول من فتاواه صلى الله عليه وآله وسلم  
 في الجواب متفرقة مسائل صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني اصبقت ذنبا عظيما فسل لي من توبة فقال انك  
 من اسم قال لا قال فسل بك من حلال قال نعم قال فغير ما ذكره الترمذي وقال ابن عباس كان رجل من الانبياء  
 اسلم ثم ارتد وحق المشركين ثم ندب فاسل الى توبته سلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي من توبة فحي او قولي  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ان من توبة فتذكرت كيف يهدي الله قوما كفرا بعد كفر وابعدا من انهم الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك  
 واصلحوا فان الله غفور رحيم فاسل اليه فاسلم ذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل اوجب فقال اعتقه اعنه ذكره احمد  
 اوجب فلان يستوجب النار وسئل صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى تاتون في نادكم السكرك قال كانوا يخفون على الطريق ويخرون  
 منهم وذلك المنكر الذي كانوا ياتون به ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون المؤمن جباناً قال نعم قالوا ايكون  
 بخيلاً قال نعم قالوا ايكون كذاباً قال لا ذكره مالك وسئل صلى الله عليه وآله وسلم ان في خمره نمل  
 على جناح ان اشربت من زوجه غير الذي يعطيني فقال التشيع بما لم يعط كما بس ثوبى فهو  
 متفق عليه وفي لفظ اقول ان زوجي اعطاني مالم يعطيني وسأله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بل انك ذاب الى  
 قال لا خير في كذب فقال يا رسول الله اعدا واقول لما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا جناح ذكره مالك  
 وقال اتقوا هذه الشرك فانه خفي من ديب النمل فقيل له كيف ننتقيه وهو خفي من ديب النمل يا رسول الله  
 فقال قولوا اللهم انقذ بك ان لشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك بما لا نعلم ذكره احمد وقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان اخوف ما اخوف على اتى الشرك الاضغر قالوا وما الشرك الاضغر يا رسول الله قال المريا يقول  
 الله تعالى يوم القيامة اذ اجزى الناس باعمالهم اذ هبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا  
 بل تجردون عندهم خزاو ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الاخيين اعمال اليوم القيامة فقال هم الاكثرون  
 اموالا لاسم قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ولما  
 نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مشق ذلك عليهم وقالوا يا رسول الله واما انما نعلمه ونستغفرك  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما هو الشرك المسمى حوا الى اقول لقمن لا تبنيان على الشرك باعد  
 ان الشرك لظلم عظيم مشق عليه وخرج عليهم وهم يتكلمون المسح الدجال فقال الا اخبركم بما هو  
 اخوف عليكم عندى من المسح الدجال قالوا بل ما قال الشرك الخفى والشرك الخفى قال ان يقوم الرجل  
 فيصلي فينرى صلاته لم يرضى من نظره بل آخر ذكره ابن ماجه وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن طاعة الامير الذي

امراهم يجمعوا حطباً فاحترقوا نارا وامرهم بالدخول فيها فقال لو دخلوها اخرجوا منها انما الطاعة في  
 الحروف وفي لفظ الطاعة لمخالق في محبة الخالق وفي لفظ من امرهم منهم بمحبة الله فلا تطيعوا  
 هذه فتوى عامة لكل من امرهم بمحبة الله كائنا من كان ولا تخصيص فيها البتة ولما قال  
 صلعم ان من اكبر الكبائر شتم الرجل والديسأله كيف يشتم الرجل والديه قال يسب ابا الرجل  
 وامه فيسب اياه وامه شقيق عليهما وعلى الامام احمد ان اكبر الكبائر حقن الدماء قبل ما يحقن الدماء قال  
 يسب الرجل ابا الرجل وامه فيسب اياه وامه هو يخرج في اعتبار الذرائع وطلب الشرع لسبها وقد تقدمت  
 شواهد هذه القاعدة بما فيه كفاية وقال ما تقولون في الزنا قالوا حرام فقال ليزني الرجل العشرة  
 نسوة اليس علم من ان يزني بامرأة جارية في العشرة قالوا حرام قال لان يسرق الرجل  
 من عشرة ابيات اليس من ان يسرق من جارية ذكره واحد وقال صلعم ان من كان يزدن بالغيبة قالوا  
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسرق من جارية ذكره واحد وقال صلعم ان من كان يزدن بالغيبة قالوا  
 ما تقول فخذ عنيته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بته ذكره مسلم وللإمام احمد والاك ان رجلا سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الغيبة فقال ان تذكر من المرء ما يكره ان يسمع فقال يا رسول الله ان كان حقا  
 فقال اذا قلت باطلا فخذ لك بهتان وسئل صلعم عن الكبائر فقال الاشرار بائنه وعقوق الوالدين  
 وقول الزور وقتل النفس والقرار يوم السبت وبين الغموس وقتل الانسان ولده خشيته ان يطعم  
 معه والزنا بجمليات جاره والسهم واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وهذا مجموع من احاديث فصل  
 ومن الكبائر ترك المصلاة ومنع الزكوة وترك الحج مع الاستطاعة والافطار في رمضان بغير عذر  
 وشرب الخمر والسرقة والزنا واللواط والحكم بخلاف الحق واخذ الرشوة على الاحكام والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم  
 والقول على السيد بلا علم في اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وجوهره وصفه بلفظه ووصفه برسوله  
 واعتقاد ان كلامه وكلام رسول باطل فخطا بل كفر وشبهه وضلال وترك ما جاوره بحج وقول غيره  
 وتقديم الخيال السمي العقل والسياسة الطائفة والعوائد الباطلة والآراء الفاسدة والدوركا  
 والكشوفات الشيطانية على ما جاوره ووضع المكوس وظلم الرعايا والاستيثار بالقبلي والكبر والعجز  
 والعجب والخيلاء والرياء والسمعة وتقديم حقوق الخلقين على حقوق الخالق ومحبة على محبة الخالق  
 ورجاء على رجاء وآراءه العالون في الارض والفساد وان لم ينل ذلك نسبة الصيانة وتطهير  
 واقرار الرجل الفاحشة في الهمة وهو يعلم المشي بالنميمة وتراكم التنزه من البول ونجاسة  
 الرجل وترجيل المرأة وشتم المرأة وطلبها ذلك وطلب الوصل كبيرة وفعله كبيرة والوسم  
 والاستيثار والوشم والاستيثار والتمنع والتمنع في النسب وبرائة الرجل من  
 ابيه وبرائة الاب من ابنه اذ حال المرأة على زوجها ولدا من غيره والنياحة وطمع الحذر وطمع

س



وشوق الثياب وخلق المرأة شعرا عند المصيبة بالموت وغيره وتفسير من الارش وهو اعلامها وتفسيره  
والجور في الدنيا وحرمان الوارث حقه من الميراث واكل الميتة والدم ولحم الخنزير والتحليل واستحلال  
المسئلة به والتحليل على اسقاط ما اوجب تحليل ما حرم الله وهو استباحة محاربه واستقاط فرائضه  
بالجمل وبيع الحر وابق المملوك من سيده ونشور المرأة على زوجها وتام العلم عند الحاجة الى انظاره  
وتعلم العلم للدين والمساكنات والجاه والعلو على الناس والعذر والفجور في الحضانة واثبات المرأة  
في دبرها وفي كفيضها والمن بالصدقة وغير ما من عمل الخير واسارة النطن بالبدن واتهامه في احكامه  
الكونية والدنيوية والتكذيب بالقضاء وقدره واستوائه على عرشه وانه القاهر فوق عباده وان  
رسوله عرج باليه وانه رفع المسيح اليه وانه يصعد اليه الكالم الطيب وانه كتب كتابا فروعته على عرشه  
وان رحمة تغلب غضبه وانه ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول من خير  
فاغفر له وانه كلم موسى بكلاما وتجلي للمسلم فجعله وكا واتخا ابراهيم خليلا وانه نادى آدم وحواء نادى  
ونادى عباده يوم القيامة وانه خلق آدم بيديه وانه يقبض السما وانه باحدى يديه والارض باليد  
الاشرى يوم القيامة **فصل** ومنها الاستماع الى حديث قوم لا يحبون استماعه وتجنب المرأة  
على زوجها والعبد على سيده وتصوير صور الحيوان كان لها طالا او لم يكن وان يرى عينيه في  
الناس ما لم يرياه واخذ الربا واعطاه والشهادة عليه وكتابه وشرب الخمر وعصرها واعتصامها  
وكلها وبيعها واكل منها لعن من لم يستحق اللعن واثبات الكهنة والنجمين والعرافين والسحرة  
وتصد يقيم العمل باقوالهم والسجود لغير الله والحلف بغيره كما قال صلعم من حلف بغير الله فقد شرك  
وتدقصر ما شاء ان يقصر من قال ان ذلك مكره وصاحب الشرع يحمله شركا فربته فوق رتبة  
الكبار واتخا القبور مساجد وجعلها اوثانا واعبادا يسجدون لها تارة ويصلون اليها تارة ويلطون  
بها تارة ويعتقدون ان الدعا عند ما انفض من الدعاء في بيوت الله التي شرع ان يدعى فيها لعيب  
ويصلى له ويسجد ومنها معادة اولياء الله واسبال الثياب من الازار والسر اويل والعامة وغيرها  
والتبخر في الشئ واتباع الهوى وطاعة الشيخ والاعجاب بالنفس انصاعة من يلزمه مؤنثة ونفقتة  
من اتقارب به وزوجه ورفيقه ومالكه والذبح لغير الله وبجراخية المسلم سنة كما في صحيح الحاكم  
من حديث ابى خراش العدلى السلمي عن النبي صلعم من بجر اخاه سنة فهو كقتله والبا بجره فوق ثلاثة  
ايام فتحمل انه من الكبار ويحتمل انه دونها والله اعلم ومنها الشفاعة في اسقاط حد ود الله لحديث  
ابن عمر يرفعه من حالت شفاعة دون حد ود الله فضا الله في امره رواه احمد وغيره  
باسناد جيد ومنها تحريم الرجل بالكلمة من نخط الله لا يلقى لها بالا ومنها ان يدعو الى بدعة او ضلالة  
او ترك سنة بل هذا من اكبر الكبائر وهو مضادة لرسول الله صلعم ومنها ما رواه الحاكم في صحيحه

من حديث المستورين شدا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كماله الطهارة اذ بها كماله من جازم  
يوم القيامة ومن قام مسلم مقامه اقامه يوم القيامة مقامه يار وممته ومن الكسبي ثوبا كساه  
ثوبا من ثاب يوم القيامة وتغنى الحياث انه توصل الى ذلك وتوكل اليه باذنه عليه السلام من كذب  
عليه او شجر به او بهزه ولمره وغيبته والطعن عليه والازراء به والشهادة عليه بالزور والنيل من امره  
عنه عده ونحو ذلك مما يفعله كثير من الناس واقع في وسطه واللبستان ومنها التبرج الخ  
بالعصية بين اصحابه واشكاله وهو الاجهار الذي لا يعاين الله صاحبه وان عافاه من شرفه ومنها  
ان يكون له وجهان ولسانان فياتي القوم بوجه لسان وياتي غيرهم بوجه لسان آخر ومنها ان يكون  
فاحشا بذبا يتكره الناس ويحذرونه اتقا فحشه ومنها خاصمة الرجل في باطل يعلم انه باطل ودعواه  
ما ليس له وهو يعلم انه ليس ومنها ان يدعي ان من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منهم او يدعي انه  
ابن فلان وليس بابنه وفي الصحيحين من ادعى الى غير ابيه فالجته عليه حرام وفيها ايضا لا ترغبوا  
عن آباءكم فمن رغب عن ابيه فهو كافر وفيها ايضا ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو عليه الاكفر  
ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتوب ومعه من النار ومن دعار جلا بالكفر او قال عدو الله  
كذلك الا حار عليه فمن الكبائر تكفيره لم يكفره الله ورسوله واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اقر بقتال الخوارج  
واخبرهم بقتل تحت اديم السماء وانهم يرون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية ودينهم كغير  
المسلمين بالذنوب فكيف من كفرهم بالسنة ومخالفة آراء الرجال لها وتحكيمها والتحاكم اليها ومنها  
ان يحدث حدثا في الاسلام او يرى محدثا ونيسره ويعينه وفي الصحيحين من احدث حدثا او ادعى شيئا  
نعله لغنة الله والملائكة والناس جميعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صر فادلا عدا ومن اعظم  
الحديث تعطيل كتاب الله وسنة رسوله واحداث ما فالفها ونصر من احدث ذلك والذين من  
ومعاواة من ادعى الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها اجلال شتات الله  
في الحرم والاحرام قتل الصيد واستحلال القتال في حرم الله ومنها البس الحرير والذهب للرجال  
واستحلال اواني الذهب والفضة للرجال وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الطيرة شرك فحتم ان يكون  
من الكبائر وان يكون ومنها ومنها الغلول من الغنمة ومنها غش الامام والوالي العشي ومنها  
ان يتزوج ذات رحم محرم منه او يقع على بهيمة ومنها الكياخية السلم ومخادعة ومضارعة وقد قال صلى الله  
عليه وسلم من كفر مسلم او ضارب ومنها الاستهانة بالمصحف وادارية كماله من لا يثق الله فيه  
كلام الله من وطيه برجله ونحو ذلك ومنها ان يضل اعشى عن الطريق وقد لعن صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك  
فكيف بمن اضل عن طريق الله وصراطه المستقيم ومنها ان يسلم انسانا او دابة في وجهها وقد لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ومنها ان يخل السلاح على اخيه المسلم فان الملائكة تلغنه ومنها ان يقتل

مالا يفعل قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون ومنها الجذال في كتاب الله وفيه  
 بغير علم ومنها اسادة الملكة برقيته وفي الحديث لا يدخل الجنة حتى الملكة ومنها ان يمنع المحتاج  
 مالا يحتاج اليه بالعلم بدله ومنها القمار واما اللص بالنسبة فهو من الكبار لتشبيهه للعبد بين يديه  
 في لحم الخنزير ومنه ولا ياكل المال به فيتم التشبيه فان اللص ينزله عمن لم يدر واكل للحم  
 الخنزير ومنها ترك الصلوة في الجماعة وهو من الكبار وقد غرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على تحريق المتخلفين  
 عنها ولم يكن ليحرق تركيب صغيرة وقد صرح عن ابن مسعود انه قال ولقد رايتنا وما يتخلف عن الجماعة  
 الا منافق معلوم النفاق وهذا فوق الكبيرة ومنها ترك الجمعة وفي صحيح مسلم نيتين اقوام عن وعوم  
 الجماعات او ختم الله على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين وفي السنن باسناد وصيد من ترك ثلاث  
 جمع تها وناطع الله على قلبه ومنها ان يقطع ميراث وارثه من تركته او يدره على ذلك يعلمه الخيل  
 ما يخرج به من الميراث ومنها الغلو في المحلوف حتى يتعدى به بمنزلة له وهذا قد يرتقى من الكبيرة الى  
 الشرك وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والغلو فاما ما يملك من كان قبلكم بالغلو ومنها الحسد  
 وفي السنن انه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ومنها المروءة بين يدي الصلوة ولو كان صغيرة لم  
 يامر النبي صلى الله عليه وسلم فاعله ولم يجعل وقوفه عن حوائج ومصالح العبيد عاما وفي كمال مسند البراء بن عازب  
 بين يديه والله اعلم

### وهذا فصل مستطرون فتاواه صلى الله عليه وسلم فارجع اليها

وسئل مسلم عن البجعة فقال اذا تمت الصلوة واثبت الزكوة فانت مهاجر وان مت بالمحضر  
 يعني ارضا بالجماعة ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن جواله ان يختار له بلادا يسكنها فقال عليك  
 بالشام فانها خيرة المدن ارضه ميثى اليها خيرة من عباده فان ابقيتم فعايكم جميعكم واسقوا من  
 عذركم فان الله تعالى الي بالشام والبلد ذكره ابو داود واسناد صحيح وسئل صلى الله عليه وسلم معاوية بن حيدة  
 جد بني يزيد حكيم فقال يا رسول الله اني قال ههنا ونحى بيده نحو الشام ذكره الترمذي وصححه  
 وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعاء ما هو فقال تلك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق  
 حيث يشاء الله قالوا فما هو الصوت الذي يسمع قال زجره السحاب حتى تنتهي حيث امرت قالوا  
 صدقت ثم قالوا فاجبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النساء فلم يبرئ شيئا يلا يله لا الحوا  
 الابل والبيانها فذلك حرما على نفسه قالوا صدقت ذكره الترمذي وحسنه وسئل مسلم عن القزوة  
 والخنازير اهي من نسل اليهود فقال ان الله لم يلحن قوما قط فسخنهم فكان لهم نسل حتى يهلكهم ولكن  
 هذا خلق كان قلما غضب الله على اليهود مسخهم جعلهم مثلهم ذكره احمد وقال فيكم الغرورون فقالت عائشة

وبالمرحومين قال الذين يشتركون فيهم الحزن وذكره ابو داود وذهاب من مشاركة الشيطان للانسان الا ان  
 وسما من الذين يلبس النساء بهم القضاة عن احمد لم ومنه قوله فتقارب مغرب وسأله رجل فقال اني  
 انزل فاشار الى عظم ساقه وقال يا هذا انزل فان ابنت قال فها هنا اسفل من في لك فان كنت  
 فها هنا فوق الكعبين فان بيت فان اسد لا يحسب كل مختار فحذر ذكره احمد وسأله عن الكلب الذي  
 قال ان انزل في يسترني الا ان العايدة فقال انك لست بمن يفعله فخلو ذكره البخاري قال  
 من جرثومة فخلو لم ينظر اسد اليه يوم القيامة فقالت ام سلمة كيف قضع النساء بذي اليمن قال  
 يرضين شبرا فقالت اذا تنكفت اقداس من قال يرضين ذراعا لا يرون عليه وسلمته امرأة فقال  
 ان ابنتي اصابتها الحصة فامرق شعرا فاقصلي فيه فقال لعن اسد الواصلة والموصولة متفق  
 عليه وسئل صلعم عن تيان الكمان قال لا تاتهم وسئل صلعم عن الطيرة قال في كل شيء تجدونه  
 في صدورهم فلا يصح ونهم وسئل عن الخط فقال كان في من الانبياء فخط فمن وافق خطه  
 فذاك وسئل صلعم عن الكمان ايضا فقال ليسوا بشيء فقال انهم في قلوبنا احياءا بشيء فيك  
 فقال تلك الكلمة من الحق فخطفها الجن فبقدها في اذن وليه فخطفها من معانها كذبة متفق عليه  
 وسئل صلعم عن قوله تعالى لم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال هي الرويا الصالحة  
 يراد بالرجل الصالح وتري له ذكره احمد وسأله صلعم خديجة عن ورقة بن نوفل فقالت ان كان  
 صدقك مات قبل ان تنظر فقال اريته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار كان  
 عليه لباس غير ذلك وسأله صلعم رجل امي في المنام كان اسد ضرب فتخرج فاشتت في امره فقال  
 لا تحدث بملح الشيطان بك في مناك ذكره مسلم وسأله صلعم ام العلاء فقالت لبيت لقمان  
 بن منطعون عينا تجرى يعني بعد موتة فقال ذاك علمه يجري له وذكره ابو داود ان مواذسا له فقال  
 بلم قضى قال بكتاب اسد قال فان لم احد قال فبنته رسول الله صلعم قال فان لم احد قال اسد قد  
 الدنيا عظم في عينيك اغنى اسد واجتهد ايك فيسدك اسد بالحق واقول لا شئ في الدنيا اي  
 استصغرا واحتقرا وسأله صلعم حجة الكلبى فقال الا اهل لك حمارا على فرس فنتج لك فنتج كلبا  
 فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ذكره احمد ولما تل التشديد في اكل مال اليتيم غرطوا لهم  
 طعام الايتام وشربهم من شرابهم فذكره واذك لم رسول الله صلعم فانزل الله تعالى ويا ايها  
 عن الدنيا من قتل اسلاهم خبر ان تخاطبوا فاحواكم فاعطوا طعاما لهم طباهم وشربهم فذكره  
 صلعم عاينة عن قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب به آيات المحكمات هن ام الكتاب  
 واخره كتابات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون انشاء به اعتبار الفتنة واعتقادا بغيره  
 اذ اتمم الذين يتبعون انشاء به فاذلك الذين هم اسد فاحذرهم متفق عليه وسئل صلعم عن ابي





نقال اناك والذان قال نعم قال فارجع الى والدك فاحسن صحبتها ذكره سلم وسأله صلوات الله عليه عن رجل  
نقال يحك أخته اناك قال نعم قال يحك الزم رجلها فتمت الجنة ذكره ابن ماجه وسأله صلوات الله عليه عن رجل  
الانصار فقال بل بقي علي من بر ابوتي شي بعد موتها قال نعم خصال اربع الصلوة عليها والى كقطار  
لها وانفاذ عهد بها او اكرام صديقها وصلاته الرحم التي لا رحم لك الا من قبلها فهو الذي بقي عليك من  
برها بعد موتها ذكره احمد وسأله صلوات الله عليه ما حق الوالدان على الولد فقال بها جنتك وذكره ابن  
وسأله صلوات الله عليه عن رجل فقال ان لي قرابة اصله وليقطعون حسن اليهم يسيئون وعنفو عنهم ويظلمون  
افاكا فيهم قال لا اذا تكلموا جميعا ولكن هذا الفضل وصلته فانه لمن نزال يحك ظهير من السوء  
علي ذلك ذكره احمد وعند مسلم لمن كنت كما قلت فكيفما تشقى منك ومن نزال يحك من ظهير  
ما دمت على ذلك وسأله صلوات الله عليه ما حق المرأة على الزوج قال يطعها اذا طعم ويكسوها اذا لبس ولا يضرب  
لها وجها ولا يقيح ولا يهرج الا في البيت ذكره ابو داود وسأله صلوات الله عليه عن رجل فقال استاذن على فاني  
نعم فقال اني معها في البيت فقال استاذن عليها فقال اني خادما فقال استاذن عليها فاني  
ان خادما عريانة قال لا قال استاذن عليها ذكره مالك وسأله عن الاستيناس في قوله تعالى حتى  
تتأمنوا قال يتكلم الرجل بتبعية وتكسيرة وتحميدة وتفتح ويؤذن اهل البيت  
ذكره ابن ماجه وسأله صلوات الله عليه ما قول يا رسول الله قال قل الحمد لله قال الحمد لله انقول  
يا رسول الله قال قولوا يحك الله قال ما قول لهم قال قل لهم يذكروا الله ويصلحوا بالكم ذكره احمد

م

خاتمة الطبع من انشاء الفضل الا واحد والصالح الامجد المولى محمد عبد الصمد بن المولى  
محمد عبد الرب البشاورى سلمها الله تعالى المتعلق بحضرة المولف واهل بيته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل على السالكين بابا يبيت العطايا يبلوغ السؤل وتسل على السالكين شأبب المبرايا  
بمصول المامول وتقص دون حصى كبرياءه أجنحة الأفكار والعقول وأخرس عن الشار عليه باجوابه أسنة  
الالباب والفول وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يسعد بها كل ذاكر وعقول وتصعد بها  
الى سما القبول وشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي قال انما شفاء العي السؤل فنعم السؤل السؤل  
ولطقت بما جرى الله على لسانه ولم يخف في الدلوته لائم اذ هو سيف الله السلول وعلى الله وحسبه  
الذين فطروا اثرات محبته وهم الشهوة والفردل الذين يحب الرجوع اليهم في كل الامور ولا يجوز عنهم العذر

فرضي الله عنهم وعنا ما الطبع اللبيل على المبدل لما بعد فيا ايها الغائص في بحار العلوم الخاض  
 في انوار الفهوم المخترف من اشجار التحقيق المخترف من بحار التدقيق البالغ من محاسن الفضائل  
 غاية الغايات الوصول الى منازل الحكم نهاية النهايات بشري لك شبل الفرائد الجنية النطاف  
 القوية الثقات وخواص قصرت عنها ايدي الفحول وان تبالغت في الطول مع احاديث  
 لوصيوت لالمت بحسنها من الدرا وثمرت لاغت عن المسك به اعني بذلك كتابا ينبغي ان  
 عن الجليس القديم وينتهي عن نفائس الحديث والقديم كلمات تزدري بنفس الجواهر لانها  
 من بشكوة النبوة وعباراته تفوق الكواكب الزواهر لانها من سعدن الرسالة العاظم اروق  
 من التنسيم ومعاينة ارق من النسيم بصائر المطالعين على الاخبار به بصيرة والبصائر المتطالعين  
 الى الآثار فيه قريحة هذه جمان ام لا لي به جسد الزمان بهن حالي به ام ذي بدور اسفرت به  
 محبت بها ظلم الليالي به ام ذي غرائس اقبلت به تحتال في حلل الجبال به ام ذي بدائع شلت  
 بالطبع ليس لها مثال به جمعت محاسن جمته به عن جسر اعجز للقال به كيف لا وقد الفه من رفع  
 راية الرواية وشوق عصي التقليد وحاز قصدي لسبق في مضمار التحقيق والتنفيد استخرجت الائمة  
 المطهرة بطبيعتها اتفراج المار بالراح وتعلقت الشريعة الحقة بقريحته تعلق الاجساد بالارواح حجاز  
 الذي يزخرده كيث السطاول الذي يجذر شدة الفضل بجلبسة قد طنب خياله واسكب غمامة نرجي  
 ركائب الرحا الى حرمة وترجي رغائب العطار من كرمه تستل الراحة من احته وتستنشذها  
 الآمال من ساحته أمام العلوم والتدوين ماسوم سيد المرسلين مرج البحر من الجمع والتفرق أمام  
 الحرمين الاجتهاد والتحقيق وما حبب الرسائل المحبرة والشبائل المرفوعة المتكثرة بنسخ الشريعة  
 والورع نجه امير لا يلمية التفاهر والفكاثر اعني نواب والاحياء امير الملك سيد محمد صديق  
 خان صاحب بهما وراقام الله عباد وولته وريالته واحكم اوتاد خيام سطوته وريالته بالتحديد  
 الاقلام في تحاريب القراطين وتستوي صفوف السطور في مساجد الكرايس وقد تم طبع  
 هذا الكتاب عذب الورود للطلاب سطر البطر از التصحيح وموتى بجلل التنقيح في ايام دولة ذات  
 المحامد والارباب العلية صاحبة المجد والمكارم السنية من افاضت على الانام جزيل الفضل واخبار  
 طرائق الانصاف والعدل المحضرة القدسية نواب شاهجهان بيگم والية مملكة بهوبال  
 المحمية صان الله ولتها عن التبدل والذوال واوأم لها الاقبال والاجلال في مطبع  
 من طبع القلوب على وراوه والفق على اقتضاده وسداده صاحب المطبع العلوي  
 محمد علي خشيان الكانوي تصحيح الفاضل الجليل والعالم النبيل الموي سيد محمد مشوق على صاحب  
 البقايم الله تعالى دعانا بهم والى مدارج العلى رقايم وكان ذلك في السنة النبوية العلية الثانية

تلمیح طبع کتاب بلوغ السؤل من انفضیه الرسول از وی بیرون است تلمیح مثنوی باب  
سحر تقریر جمیع مکارم مخفی و جلی منشی احمد علی احمد سلمه سلمه احمد

آئی بر فلک تا ماه باشد  
بر کارک پد بیضا نماید  
درین عالم تر چرخ سقر نس  
زبان گوهر نشان به کام تقریر  
لباس ساده بر خود قطع سازد  
بری از حشو و تفقید در کاکت  
هما چون پیکل فرخنده منظر  
فرشته هم بصوت نام پیتر  
مرا عشقی بحد این جوان است  
سخن از وی کنم از موی موئی  
جهان علم را پشت و پناهی  
حیات جاودانی در دواش  
منم حیران اندازد کلامش  
جواب ما سئل خود از پیتر  
چاکت و بگویش من ندائی  
بهین بهو پال جمله اصفهان است  
ترا دیتی ست احمد و فصاحت  
سر تقریر سلم احمد گوئی  
اگر در دل سزای رخ و آب

امیر الملک الاجاد باشد  
ز روی محمد و فضل و علم و دانش  
مرا این یک جوان بن باغ خود  
بین چسبان لباس کار دانی  
گرمیان سخن را می سازد  
چو قسط فیض حق در دهر آید  
می چرخ شکوه و سر نیز  
هوا سباب دارا لای مهیا  
دل را این زبانم ترجا نیست  
زبان بان غل کند که یک جها  
چو مادرانندگان را امن کار  
ز قمر داندین گاهان کتابی  
بلوغ السؤل فرموده است  
بدل گفتم که یارب منم  
که ای اندر سخن شیرین ادا  
درین آفرینان اسی نیک آیا  
عجائب مینمائی در بلاغت  
به کار یک و آری شود است  
بجدا الله سان بر نگاری  
امور فقه را روشن کلامی

شمار کار و از انبیا ید  
زنده بر صدر کیوان چار بالش  
جبین سج سعاد و اطبا شبر  
پیل نفوذ فیض امر سر رانی  
به تصنیف او فضل فصاحت  
در دن سینه اش نترل نماید  
بقامت سر و جوی بانج جنبه  
شغل از وی دوست و دریا  
مرا خود نیست دیگر گفتگوئی  
نمی باشد بدست ما عنائی  
بقای نفس را باعث سواش  
امور فقه را لب اللباب  
امور فقه را تحقیق الکبر  
برای سالن تاریخش چه خوشم  
ترا اندر روی چون این زبانت  
ز تو تاریخ گفتن شد کرامات  
چو از پیش خدا تا رسید جبه  
بکف یابی کنی از هر چه در رحمت  
ببائی بسجده باید بکامی

خاتمة طبع هذا الكتاب من نتائج طبع العالم الاواب بعنوان السيادة والفرقة والتميز  
 البين عظيم الخلق شريف الخلق مطمح الطامه ارحم الاله الموكف والفقاح احمد الله العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي ارسل رسوله بالهدى دين الحق وبين لفي الكتاب كل اجل من انشاء الحق ووق  
 ارسله على فترة من الرسل ليس الامة الامية الى ارشاد السبل فهداهم الى الحق وهم في ضلال مبين  
 بحيث زهق دجى الباطل وطلع نور اليقين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر  
 الميامين وبعده فان الغاية القصوى من تحرير نسخة العالم والحكمة العظمى في تخمير طائفة آدم ليست  
 الا مفرقة الصانع المجيد وعبادة البارئ المبدئ العبد لا سبيل اليه ولا دليل عليه سوى التوفيق  
 على مواقف التبريل ومقاصد التاويل فانه سبحانه وان سطر آيات قدرته في صحائف الاكوان  
 ونصب رايات وحدته على صفائح الاعراض والاعيان وتجعل كل ذرة من ذرات العالم وكل قطرة  
 من قطرات العلم مرآة مشابهة جماله تتجلى لمطالع صفاته كماله لكن لا تهتدى اليه عقول البشر  
 الا بتوفيق خالق القوى والقدر قبان والتضح ان مدار المراد ليس الا كلام رب العباد اذ هو المنظر  
 لتفاصيل الاحكام المللية الدينية والمفسر لشكطات الحلال والحرمات اليقينية وقد تصدى عصا بكنا  
 اهل العلم لجمع آيات الاحكام وتفسيرها والكشف عن جليلها وحقيقها والعمدة المعول عليها والقودة  
 المرجع اليها هذا التفسير المبارك المدعو بتبيل المراه من تفسير آيات الاحكام  
 فانه على ما فيه من الاجازة والاختصار ينطو على فوائد شريفة وكما العيون تاكلها والتلوب تشربها  
 ومحمود على عوائد لطيفة تتجلى الى الدرر في اللبحةان ويقر بها كيف وصفنا في ارايا المراه الجسان وسكود  
 عقود الجمان وقلائد العقيان حياضه انزعجت للشارعين ورياضه ازهرت فلما ظن من منشط  
 باصفاء آذان العصاة الموحدين وتطرب لاستماع اسمع الجماعة العالمين كالأبل روفته تبالا  
 من رياض الفاظها الفنون ونبته تجرى من تحتها العيون هي نزهة الابصار لابل جنه  
 الافراح من ينظر بها فيلحظ اندهار باخر ثم انونوها في درر لعمري بالجواهر تزدري بكيف وجامه  
 من درث السيادة كابر اعمن كابر وجوى اشرف الفخار وباليه من فاخر كريم غمقى لدرى في الكرم  
 الهدار رجعهم كبرج في منابل رحمة الصافية العبيد والاحرار روف ومنت الاخلاق التي لم يطف  
 من نسائم الاسحار عطف يدافع اسية بالحسنة والجور بالعدل المعطار قبله والنباء والخطار  
 الكنية الطالبيين تمصيل المعارف افضل من افاد جنائس الفوائد في تشييد مباني السنة الخراء

واكمل من اجاد بحسن التحقيقات في علوم الشريعة البصائر تبارك السفن والمسلمين بمصباح  
اهل الحق واليقين باحي البديع وتامع اساس المنبئين كمن بدعة قد خوت بيديه بيد تبارك  
سنة اسس بنارها وعظم ثمرتها فوق هذا الدور الاخر محيي سنة النبي المختار وبأية من فخار سنة

هو كوكب يهدي الغوي لنيوره	نحو الرشاد ونهج طالع نذر	اكرم بهن فاضل شهدت له
الاضداد بالفضل الجليل السفر	جمع الكرام والفضائل فليفتق	اقرنه بفضائل لم تحصر

والتسبب الوضي الدري والحسب السني البديري رتب التاليف الحشوة بفائس العلوم  
التصانيف المتضمنة لفرائد النطق والمفهوم الصلي اسما وجلالا البهي فضلا وكما لا يبلغ النبوة  
الحاصل ذو الراتب العليا والفضائل البحر الطمطم الامت الضغام الذي غرق في المشرق من  
بجارية وتل في المغرب بين يباريك كيف لا وقد جرد الهند انصروا سنة السنية واخذوا من البديعة  
الذنية نمل لقيال السيف بالعصى ام الدر بالحصي ام الشهور بالخائل ام العالم بالباقل اعني تملك  
الاوصاف الرضية والحمد الرضية والفر يا بهية والمناصب العلية سلكه المفسرين فلاله المزين  
نواب والاحاج امير الملوك سيد محمد صديق حسن خان مهاباد لآزال بالغز  
والعلي والتناصر ما لغني السجود بالطرفاء والتم الربيع بالشجر ابرها وقد اتم طبع هذا السيف المطبوع  
بامر العالي وحكمه العالي في ذروة الرضية والاخلاق الرضية صاحب لغز والشان محمد حشمت خان  
في المطبع الواقع بلكنو وكان ابتاع اثر المطبع والوضع في شهر الصفر المنظر من شهر سنة الف  
ويائتين واثنين وتسعين من هجرة النبي الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين الى يوم الدين  
وتبجيح مستوعب الفضائل الجلياته تصعب الكلمات الجزلية ذو الحمد الجلي المولود  
سيد محمد معشوق علي البقاهم الله تعالى ما فسر القرآن وتلى وانا العبد الراجي رحمة الله  
العالي الضعيف الخائل ذو الفقار احمد النقوي لسان نقوي البوقالي غفر الله له ولوالديه

تاريخ ختم اليك كتاب نيل المرام من تفسير آيات الاحكام از مخزن نواع التفكر كرامتنش  
احمد علي صاحب اجرو بوابي سلمه الله تعالى

وحيد عصر شتاي دوران	اي الملوك صديق الحسن خان	سرتاليف دارو شرب وروز
نقسطه فيض باطن بهر اندوز	جبینش مطلع انوار ايمان	علي وفاطمة راحه جان
فرشته طاقه قدسي جماله	زيوسف ميتوان گفتن مثال	تقي وطييب ودانش مصاب
شريف وسيد عالي سناقب	سر طو سخن معجز نامي	قلم اندكشن گوياء عصالي



اگر از هر موهب بالقرن خدایی باین اسباب عیش و کامرانی منیب دانم که اذن باریابد گواهی میدهد بر لوح جنبین بگویم که کس پرستد زین نام ز خود یک نخل در جنت نشاند	بیارم هر دو را هر گواهی سخنهای زنده در هر ترانه برای رقص گزیده بیاید درین سخن نامه نامی رقمزد یکی تفسیر از آیات احکام مرآعایم شد از روی الهام	که این نوبادۀ باغ جوائے نیاید پیش او چنگ و چغانه بسی فضل و هنر در استغنی مفسر کرد فرمانها سے ایند بدل بگذشت تا نشین نوح همه تفسیر از آیات احکام
---	--	--

فصیده تاریخ طبع کتاب نیل المرام ختیه قلم بلاغت قلم مولی محمد عابد علی صاحب مخلص  
به عابد فرزند مولوی سید محمد عیسی صاحب مصلی الله تعالی

بر نشان ای خامه بسم الله نقش گزین ذات پاکش خالق و هر شی بود مخلوق او قادر و قهار و غفار و دود و دهم احمد از عطایش جمله موجودات باشکل چنان بسکه حدیث ناتمام و جامدان مصروف حمد سور و انا فتحنا مفتح شمس الضحی هست دانش بادی مهدی باهل غرضش ماه اوج اصدافا خورشید برج والضحی باد از عابد صلوة و هم درود و هم سلام بعد ازین سن می نگارم آنچه مقصود است ای خرد بکشا در گنج معانی راز لفظ ای قلم مصروف تحریر مقاصد گشتنی است در جنت آن افصح سرد فتراهل ز من عالم جمله علوم و صاحب فضل و کمال ماهر بر اصل و فرع و مفتی احکام شرع صرفیان راضی و عمر از فیض و در علم صرف انفیش و هم سیبویه و هم کسائی و هم خلیل سینه اش گنج اگر گیرند از فضل و هنر	تا شود ذی بال امر سر رب العالمین مالک ملک او بود از عرش تا فرش زمین هم کریم و هم رحیم و هم غفور و هم منین وز بقایش جمله مخلوقات با وضع جنبین خامه را جولان کنم در لغت قلم المرسلین مقطع فرمان الارحمة للعالمین مقتدایم دو جهان و حامی دین متین لیس شک و رنایش گفت جبر بل این بر رسول و آل و اصحاب جنابش همین تا بود روشن سواد دیدهای ناظرین لولوی شهوار کن بر خاتم کاغذین کن منقش بر سر قراطس نقش عنبرین در جنت آن ابلغ سر حلقه اهل زمین عالمان و جالان را ذات او جل متین واقف معقول و منقول است شیخ پاکین نخویانش نیز گشته محو تقریر متین بوده اند از رشک فضاش سینه لسان حین خامه اش مفتاح گنج شایگان گردین
---	---

نام او ثواب صدیق الحسن بن آیت  
نیر خج امارت ماه اوج عسز و جاہ  
چشمہ فیض و عطا ہم بحر سواج کرم  
در عدالت بیعدیل و در سخاوت بی نظیر  
گر کشد روز و غایت مصام خون آشام  
از طراز وصف ذاتش خامه شد انجم نشان  
رشک سبحان در بلاغت افصح شیو بیان  
تا بود و در برج جوزا تیر گردون مستقیم  
حلقه در گوش جنبایش بار اقبال خشم  
خویشتر ک شرحی بی آیات احکامی نوشت  
عالمی را آنچه ان مست مے ارشاد کرد  
از همه انوار شرح او بان عالمان  
چون مر قش شد بجهش این گرمی نسج  
صفحهایش عارض حورش نمی زید مثل  
حیرت کم لب بسته میدارد درین تحریر نضر  
چون در بان یزیدیش لازم زلف العبتان  
عابد بودم بفکر سال طبعش ناگهان  
از سر آغاز بسم السکن سالش رقم

سفوف	سفر	خطا	سواب	سفوف	سفر	خطا	سواب
٢٤	٢١	استنق	استنق	٢٤	٢١	استنق	استنق
٢٨	٢٦	سرد	سرد	٢٨	٢٦	سرد	سرد
٢١	٢١	فما	فما	٢١	٢١	فما	فما
٢٥	٢٥	الميسر	الميسر	٢٥	٢٥	الميسر	الميسر
٢٨	١	شير	شير	٢٨	١	شير	شير
٣١	١٨	اجنابة	اجنابة	٣١	١٨	اجنابة	اجنابة
٣٢	٣	العران	القرآن	٣٢	٣	العران	القرآن
٢٦	٢٦	مشتم	مشتم	٢٦	٢٦	مشتم	مشتم
٣٣	٢	النصبة	النصبة	٣٣	٢	النصبة	النصبة
٤	٤	فنهايم	فنهايم	٤	٤	فنهايم	فنهايم
٢٢	٢٢	دست	دست	٢٢	٢٢	دست	دست
٢٣	٢٣	الغرائم	الغرائم	٢٣	٢٣	الغرائم	الغرائم
٢٥	٢٥	ليطن	ليطن	٢٥	٢٥	ليطن	ليطن
٣٣	٤	الابلاء	الابلاء	٣٣	٤	الابلاء	الابلاء
٨	٨			٨	٨		
٢٦	٢٦	والسماء	والسماء	٢٦	٢٦	والسماء	والسماء
٣٦	٣	القرود	القرود	٣٦	٣	القرود	القرود
٥	٥	يترصن	يترصن	٥	٥	يترصن	يترصن
٣٤	١٢			٣٤	١٢		
٣٨	١٧	قررة	قررة	٣٨	١٧	قررة	قررة
٣٠	١٣	للعصية	للعصية	٣٠	١٣	للعصية	للعصية
٢٢	١	للقصار	للقصار	٢٢	١	للقصار	للقصار
٢٣	٢٤	يترصن	يترصن	٢٣	٢٤	يترصن	يترصن
٣٢	١١	الحرة	الحرة	٣٢	١١	الحرة	الحرة
٣٥	١٨	اضمرم	اضمرم	٣٥	١٨	اضمرم	اضمرم
٣٦	٤	النبعة	النبعة	٣٦	٤	النبعة	النبعة

صفو	سطر	خطا	صواب	صفو	سطر	خطا	صواب	صفو	سطر	خطا	صواب
۹۸	۲۱	اور	او	۴۹	۲۳	اثبتہ	اثبتہ	۶۲	۲۲	الثلاث	الثلاث
۱۰۰	۴	قرصہ	قرصہ	۸۰	۱۲	نشرت	نشرت	۹۳۰	۹	خطا	خطا
۷	۷	شرح	شرح	۸	۸	وہا	وہا	۴۳۳	۱۱	الانفاق	الانفاق
۱۰	۱۰	الفراغ	الفراغ	۱۷	۱۷	بیت	بیت	۳۳	۱۳	مع الاثارة	مع الاثارة
۱۷	۱۷	متعددة	متعددة	۲۰	۲۰	انہ	انہ	۱۸	۱۸	خطا	خطا
۲۰	۲۰	متضمنة	متضمنة	۸۵	۸	البحر	البحر	۲۱	۲۱	متضمنة	متضمنة
۳۱	۳۱	ودوا	ودوا	۶۴	۲۷	بسررا	بسررا	۶۸	۱۹	البذر	البذر
۱۰۱	۶	لنقصون	لنقصون	۶۷	۱۲	فنبص	فنبص	۶۹۰	۱۱	المتنفة	المتنفة
۷	۱۱	المعادرة	المعادرة	۷۹	۲۶	ستینا	ستینا	۷۱	۱۶	فیل	فیل
۲۷	۲۷	بنیہ	بنیہ	۸۹	۱۷	رسید	رسید	۷۲	۱۷	فیل	فیل
۱۰۳	۹	التوخیج	التوخیج	۹۱	۲۷	الاقام	الاقام	۷۳	۱۷	جمع	جمع
۱۰۴	۱۲	فیما	فیما	۹۲	۲۷	الاسما	الاسما	۷۴	۹	مستم	مستم
۲۵	۲۵	فلاکشتی	فلاکشتی	۹۳	۱۷	ورودہ	ورودہ	۷۵	۱۲	عطا	عطا
۱۰۵	۲۷	ای	ای	۹۴	۱۹	رو	رو	۷۶	۱۹	التمتع	التمتع
۱۰۷	۳	یتلی	یتلی	۹۵	۲۰	رو	رو	۷۷	۱۹	لینتفک	لینتفک
۱۰۹	۱۰	اسلم	اسلم	۹۶	۲۲	یرو	یرو	۷۸	۲۵	قلابة	قلابة
۱۱۰	۲۷	ادر	ادر	۹۷	۲۳	بایس	بایس	۷۹	۱۹	البنیہ	البنیہ
۱۱۱	۱۷	فیعبہ	فیعبہ	۹۸	۲۰	خطا	خطا	۸۰	۲۲	اسوالکم	اسوالکم
۱۱۲	۱۹	المہدی	المہدی	۹۹	۲۱	خطا	خطا	۸۱	۱۱	بنو لادم	بنو لادم
۱۱۳	۱۳	مصور	مصور	۱۰۰	۱۸	قضاء	قضاء	۸۲	۱۲	من و	من و
۱۱۴	۱۹	السبب	السبب	۱۰۱	۱	لندہ	لندہ	۸۳	۱۹	بظفر	بظفر
۱۱۵	۲۵	تغیب	تغیب	۱۰۲	۲	تادولوا	تادولوا	۸۴	۲۳	خطا	خطا
۱۱۶	۲	و	و	۱۰۳	۲	دنی	دنی	۸۵	۲۵	یتبض	یتبض
۱۱۷	۷	حکم	حکم	۱۰۴	۲	دنی حکم	دنی حکم	۸۶	۲۵	یتبض	یتبض
۱۱۸	۲۷	بحیلہ	بحیلہ	۱۰۵	۱۷	بحیلہ	بحیلہ	۸۷	۲۵	تجب	تجب
۱۱۹	۲	فاصلیہ	فاصلیہ	۱۰۶	۲۰	منقیا	منقیا	۸۸	۲۱	امروہ	امروہ

منه	سطر	خطا	مرداب	منه	سطر	خطا	مرداب
١٢١	٨	من ملاء من خلا	١٣٦	١٣	بن	ربى	١٦٣
٢٢	العنية	المعينة	١٨	نشركوا	نشركوا	١٨	منى
١٢٢	١١	الربيع	٢٣	قررة	قررة	٢٣	الطيرى
٢٤	انه	وانه	١٣٤	٥	منادى	لناوى	١٣٣
١٢٣	١	كفر	٢٥	فترع	فترع	٢٥	للحام
٢٢	٢٢	سقارة	٢٦	ليقسما	ليقسما	٢٦	صافيه
١٢٤	٥	يتبع	١٣٨	١٢	لضرو	لضرو	١٢
١٥	لامته	لامته	١٣٩	٣	يضر	يضر	٣
١٦	اثر	آثر	١٤٠	٢٦	بنو بنو	بنو	٢٦
١٠	١٠	١٠	١٣١	١٤	فشرد	فشرد	١٤
١٢٥	١	خشمتم	١٨	تخذيرا	تخذيرا	١٨	فقا
١٢٦	١	الستير	١٣٢	٨	مداوة	مداوة	٨
١٢٧	٣	بس	١٣٣	١١	دهنم	دهنم	١١
١٢٨	١	هاد	٢٣	برقب	برقب	٢٣	خطلم
١٠	١٠	شغل	١٣٨	٤	الشك	الشك	٤
١٢٩	١٢	الشكل	١٣٩	١٨	تخفوا	تخفوا	١٨
١٤	١٤	في الدين	١٩	أخذ	أخذ	١٩	العر
١٨	١٨	فدفت	١٥٠	٢٤	سفاهة	سفاهة	٢٤
١٣١	١	الترز	١٥١	١١	توجيه	توجيه	١١
١٣٢	١	أوتيموه	١٥٢	٨	البنى	البنى	٨
١٣٣	١٢	أخذ	١٥٣	١٣	و	و	١٣
١٣٤	١	يضع	١٥٤	١٠	عدو	عدو	١٠
١٥	١٥	خانا	١٥٥	٢	نصوص	نصوص	٢
٢٢	٢٢	عدوانا	١٥٦	٢٠	للتبنيه	للتبنيه	٢٠
١٨	١٨	دواود	١٥٧	١٤	القيتبه	القيتبه	١٤
٢٤	٢٤	ان ان	١٥٨	٢٣٦٢	منجاة	منجاة	٢٣٦٢
١٣٥	٥	ح انك	١٦٣	١٦٣	الاضاف	الاضاف	١٦٣
١٤	١٤	او	١٦٤	١٦٤	داوم	داوم	١٦٤
١٤	١٤	او	١٦٥	١٦٥	داوم	داوم	١٦٥



# فہرست السور الشتملة على آيات الاحكام المذكورة في الالهام

اسماء السور	اسماء السور	اسماء السور
سورة البقرة ۲	سورة آل عمران ۵۶	سورة النساء ۵۸
سورة المائدة ۱۰۵	سورة الانعام ۱۳۲	سورة الاعراف ۱۳۵
سورة الانفال ۱۳۶	سورة تبراءة ۱۴۳	سورة طه ۱۴۳
سورة النحل ۱۵۹	سورة الاسرار ۱۵۹	سورة الفرقان ۱۶۵
سورة الحج ۱۶۳	سورة النور ۱۶۵	سورة الفم ۱۶۹
سورة القصص ۱۷۷	سورة محمد صلی علیہ وسلم ۱۷۷	سورة الواقعة ۱۸۰
سورة الحجرات ۱۷۹	سورة النجم ۱۸۰	سورة الحديد ۱۸۱
سورة الحديد ۱۸۱	سورة المجادلة ۱۸۱	سورة المجادلة ۱۸۱
سورة الممتحنة ۱۸۲	سورة الجمعة ۱۸۷	سورة الممتحنة ۱۸۷
سورة الطلاق ۱۸۸	سورة التحريم ۱۹۱	سورة التوح على السلام ۱۹۲
سورة المزمل ۱۹۲	سورة المدثر ۱۹۲	سورة ارايت ۱۹۴
سورة الكوثر ۱۹۵	تمت	تفضل الله عز وجل



واسطے سندس امر کے کہ یہ کتاب پیپی ہوئی فاضل ج  
علوی کی ہے یہ مطبع ثبت کی گئی فقط